



بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا



بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في علوم الاتصال (تخصص راديو وتلفزيون) بعنوان:

القنوات الفضائية العربية الإخبارية ودورها في ترتيب الأجندة السياسية

Arab Satellite News Channels and its Role in Arranging the Political Agenda

إشراف بروفييسور:

بدر

إعداد الطالبة:

سناء محمد الحسن على أحمد
الدين أحمد إبراهيم

2017م



الإهداء

إلى..

إلى من أعطت وأجزلت عطاءها إلى من علمتني الصمود والعطاء .. إلى من عانت وسهرت ورفعت

الأكف تضرعاً وابتهالاً ودعاء .. (أمي الغالية)

إلى..

من كلفه الله بالهبة والوقار .. إلى من علمني الصبر .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. إلى

من افتقده ولم يمهله القدر ليرى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار .. ستبقى محبتك نوراً في قلبي اقتدي

بها .. (أبي رحمه الله)

إلى ..

كل من أضاء بعلمه عقلي .. وأهدى بالجواب الصحيح يراعي .. فأظهر بسماحته تواضع العلماء

ورحابة صدره سماحة العارفين .. أساتذتي الأجلاء

إلى ..

من جعلوا الدرب سهلاً .. دون أي مصاعب أو تعب .. وجعلوني أحتفظ لهم في داخلي بأسمى آيات

الود والحب والتقدير .. زميلاتي وزملائي

إلى ..

كل من الذين وضعوا بصمة في حياتي .. وإلى كل أهلي .. بأرجاء الوطن الحبيب..

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي ،،،

الشكر والتقدير

الحمد لله له الفضل والإحسان حمداً يليق بجلاله وعظمته ، وصل الله على من لا نبي بعده صلاةً تقضى بها الحاجات وتدفعنا بها أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات ، لله الشكر في جميع الأوقات على توفيقه وكريم عونه وعظيم نعمائه لما منّ وقدح به عليّ لانجاز هذه الأطروحة. قال تعالى: (وَقَالَ رَبُّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَطَيِّبَ وَطَيِّبِ وَالْآيَةِ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَخْلُفَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَتِكَ الصَّالِحِينَ) " النمل ، 19 ."

أدين بعظيم الفضل والشكر والتقدير بعد المولى عز وجل في انجاز هذا البحث وإخراجه بهذه الصورة إلى الأستاذ البروفسيور/ بدر الدين أحمد إبراهيم ، ولم يضمن عليّ فقد تجاوز بوقته وجهده واجبات الإشراف ليثري الرسالة بعلمه وملاحظاته إلى أن أنجزت فكانت على ما هي عليه الآن.

وإمتداداً لآيات الشكر والثناء لله رب العالمين وامتثالاً لقول نبينا الكريم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الناس)⁽¹⁾ ، فحري بأهل الشكر أن يشكروا وبأهل الحمد أن يحمدا ، وأهل المعروف أن يعرفوا من هذا الأدب الجزيل أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الأفاضل الذين منحوا الباحثة الوقت والجهد، سواء في الاستشارات الأكاديمية أو في تقويم وتقييم الإستبانة التي أعدتها الدراسة ، وهم الأستاذ الدكتور/ يوسف عثمان يوسف ، الدكتور/ وليد علي أحمد ، الدكتور/ محمد العوض ، والدكتور/ عبد المولى موسى ، الدكتور/ صالح موسى ، الدكتور/ عبد الرحمن قرشي ، وآخرون لم يترددوا في تقديم العون والنصيحة والمشورة للباحثة خلال فترة انجاز هذه الدراسة.

كما أتوجه بالشكر لأسرة مكتبة كلية الإعلام بجامعة أمدرمان الإسلامية ، ومكتبة كلية علوم الاتصال بجامعة السودان ، ومكتبة كلية الإعلام بجامعة الخرطوم. والامتنان والشكر لأناس هم مصدر نجاح هذه الرسالة زملاء ، إخوة، أصدقاء ، طلاب ، طالبات، والشكر أجزله للإخوة الإعلاميين بالمؤسسات المختلفة الذين مثلوا عينة البحث فقد قدموا للباحثة المعلومات والمساعدات كافة التي أثرت هذه الدراسة.

(1) رواه الترمزي.

المستخلص

نسبة للدور الذي باتت تقوم به القنوات العربية الإخبارية في تغطية الأحداث العسكرية والسياسية والاقتصادية، ونقل كل القضايا بالصوت وبالصورة من خلال شاشاتها حتى أصبحت تُشكّل أهم المصادر التي يحصل من خلالها الأفراد على معلوماتهم ومعارفهم ، جاءت هذه الدراسة بعنوان (الفضائيات العربية الإخبارية ودورها في تحديد الأجندة السياسية دراسة تطبيقية على قناتي الجزيرة والعربية تجاه قضية دارفور) ، التي بحثت في كيفية طرح القنوات الفضائية العربية لقضية دارفور كواحدة من القضايا التي شغلت الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي، وللتغطية الكبيرة التي حظيت بها هذه القضية في مختلف وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وركزت الدراسة على قناتي الجزيرة والعربية كنموذج ، لتبحث وفق التخصص حيث تخضع القناتان لنمط القنوات المتخصصة ، والتي لا تقدم سوى المنتج الإخباري والبرامج السياسية ، حيث أثبتت كثير من الدراسات أن قناة الجزيرة والعربية حازتا على أعلى نسب مشاهدة لدى الجمهور المنتج الإخباري العربي ، وبحث الدراسة كيف رتبت القناتان هذه القنوات الأجندة الخاصة بقضية دارفور ، ومساهمتهما في زيادة الوعي السياسي من خلال المعالجة ، وكيف وحدت الشعور العربي تجاه هذه القضية. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها حياة قناة الجزيرة على أعلى نسبة من حيث الموضوعية والحياد في تناولها قضية دارفور ، وذلك في تغطيتها الخبرية وفي برامجها الحوارية ، وبفارق كبير تفوقت به على قناة العربية ، وأثبتت الدراسة أن قناة الجزيرة تستخدم مراسلين في كل المناطق الساخنة في العالم ، وأنها تتمتع بالحياد ولم تنحز إلى طرف دون الآخر في تغطيتها لقضية دارفور ،. كما توصل البحث لعدد من التوصيات منها:

أ. تفعيل التنسيق بين الأجهزة الحكومية السودانية المختصة في الجانب الإعلامي والمؤسسات الأكاديمية

المختصة في هذا المجال.

ب. ضرورة أن تولي الفضائيات العربية ووسائل الإعلام عامة مسألة البحث العلمي عناية خاصة من خلال

تعاون بناء بينها وبين المؤسسات العلمية والأكاديمية.

ج. تقديم المساعدة اللازمة لطلاب العلم والباحثين دون عراقيل.

Abstract

the military, political, and economic events, and the transfer of all issues through sound and image through its screens and became concern the most important sources through which people get their information and knowledge, this study came in the title: **Arab satellite news channels and its role in arranging the political agenda – An analytical study on Al Jazeera and Al-arabia, towards the Darfor issue during the period 2014-2016**, that is looking at the Arab satellite channels presenting Darfor issue as one of the issues that have concerned local, regional and international public opinion, and the big coverage enjoyed by this issue in the various Arab and foreign media, The study focused on the two channels Al Jazeera and Al-Arabia as a model for looking according to the specialization, so that the two channels are subject to the pattern of specialized channels, which only provides news and political programs, where many studies have proven that Al-Jazeera and Al-Arabia channels have scored the highest watch ratios of the Arab news public, and the study look after how these channels have arranged agenda for Darfor issue, and their contribution to increase political awareness through the processing, and how united the Arab feeling on this issue. The study concluded with many conclusions from them: Al-Jazeera received the highest percentage in terms of objectivity and impartiality in dealing with the Darfor issue, with big difference from Al-arabia Channel. The study proved that Al-Jazeera has of Reporters in all the hot spots in the world and it enjoy neutral and not biased in favor of one party or the other in their coverage of the Darfor issue. The study found a number of recommendations including:

- a. Activating coordination between the Sudanese government agencies in the media side, academic institutions and competent in this field.
- b. The need to take over Arab satellite channels and means of public media, the issue of scientific research special attention through constructive cooperation between them and the scientific and academic institutions.
- c. Provide the required assistance for science students and researchers without any obstacles.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المستخلص
هـ	المستخلص باللغة الإنجليزية
و	فهرس الموضوعات
ط	فهرس الجداول
ك	فهرس الأشكال
الفصل الأول: الاطار المنهجي	
2	أولاً : المقدمة المنهجية
4	أهمية الدراسة
5	أهداف الدراسة
6	مشكلة الدراسة
7	تساؤلات الدراسة
8	مجتمع الدراسة
12	نوع الدراسة
12	منهج الدراسة

13	وسائل وأدوات جمع البيانات
14	حدود الدراسة الزمنية
15	تبويب الدراسة
16	ثانياً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: تقانة الاتصال	
25	المبحث الأول: تقانة الاتصال النشأة والتطور
54	المبحث الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته الإتصالية
64	المبحث الثالث: الأقمار الاصطناعية والإتصال الإعلامي
الفصل الثالث: الفضائيات العالمية والعربية	
87	المبحث الأول: الفضائيات العالمية (النشأة والتطور)
97	المبحث الثاني: الفضائيات العربية
107	المبحث الثالث: الفضائيات العربية الإخبارية
الفصل الرابع: الأجندة الإخبارية والسياسية	
120	المبحث الأول: الوضع السياسي العربي
129	المبحث الثاني: نظرية ترتيب الأوليات
139	المبحث الثالث: الفضائيات وترتيب الأوليات
الفصل الخامس: قضية دارفور والتناول الإعلامي	
155	المبحث الأول: قضية دارفور وأسباب الأزمة
161	المبحث الثاني: قضية دارفور والتدخل الخارجي
167	المبحث الثالث: التناول الإعلامي لقضية دارفور

الفصل السادس: الدراسة الميدانية	
189	أولاً: الأوضاع السياسية في السودان
210	ثانياً: تعريف بقناتي الجزيرة والعربية
226	ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية (التطبيقية) وعرض البيانات
232	رابعاً: تحليل البيانات وتفسيرها
الخلاصة: النتائج والتوصيات	
260	أولاً: النتائج
261	ثانياً: التوصيات
263	الخاتمة
266	قائمة المصادر والمراجع
الملاحق	
	ملحق (1)
	ملحق (2)
	ملحق (3)
	ملحق (4)
	ملحق (5)
	ملحق (6)
	ملحق (7)

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
172	يوضح المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء	(1/3/4)
173	يوضح انتساب الوكالات إلى عدد من الدول	(2/3/4)
232	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع	(1/5)
233	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر	(2/5)
334	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي	(3/5)
235	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المهنة	(4/5)
236	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة الأكاديمية	(5/5)
237	يوضح متابعة قناة الجزيرة من حيث تقديمها	(6/5)
238	يوضح متابعة قناة العربية من حيث تقديمها	(7/5)
239	يوضح تأثير دوافع التغطية لقناة الجزيرة	(8/5)
240	يوضح تأثير دوافع التغطية لقناة العربية	(9/5)
241	يوضح تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور	(10/5)
242	يوضح تناول قناة العربية لقضية دارفور	(11/5)
243	يوضح على ماذا يعتمد تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور	(12/5)
244	يوضح على ماذا يعتمد تناول قناة العربية لقضية دارفور	(13/5)
245	يوضح دوافع تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور	(14/5)
246	يوضح دوافع تناول قناة العربية لقضية دارفور	(15/5)
247	يوضح عناصر الجاذبية لقناة الجزيرة في قضية دارفور	(16/5)

248	عناصر الجاذبية في عرض قناة العربية لقضية دارفور	(17/5)
249	يوضح أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور	(18/5)
250	يوضح أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة العربية لقضية دارفور	(19/5)
251	يوضح ترتيب قناة الجزيرة لأجندة قضية دارفور	(20/5)
252	يوضح ترتيب قناة العربية لأجندة قضية دارفور	(21/5)
253	يوضح تأثير تناول قناة الجزيرة في قضية دارفور	(22/5)
254	يوضح تأثير تناول قناة العربية في قضية دارفور	(23/5)
255	يوضح رؤية تنبؤية لتأثير قناة الجزيرة في سير قضية دارفور	(24/5)
256	يوضح رؤية تنبؤية لتأثير قناة العربية في سير قضية دارفور	(25/5)

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
232	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع	(1/5)
233	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر	(2/5)
334	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي	(3/5)
235	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المهنة	(4/5)
236	التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة الأكاديمية	(5/5)

الفصل الأول

الاطار المنهجي

وفيه:

أولاً: المقدمة المنهجية

ثانياً: الدراسات السابقة

أولاً : المقدمة المنهجية:

يشهد العالم تطوراً هائلاً في مجال الاتصالات ونقل المعلومات ويعزى هذا للتقدم الهائل في مجال البث التلفزيوني الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية وأقمار البث المباشر Direct Broad (DBS) Casting Satellites من أهم القفزات التكنولوجية ، حيث أتاح للمشاهدين إمكانية متابعة مئات القنوات الفضائية العالمية عن طريق هوائيات استقبال القنوات الفضائية Dishes وبدون المرور على رقابة الدول. وأصبحت أهم الانجازات العلمية والمهرجانات العالمية التي تشهدها المحافل الدولية ، وأهم الأحداث السياسية والحروب التي تشهدها الدول ، تجري على مرأى ومسمع من شعوب العالم كافة وفي متناول كل فرد لحظة وقوعها. في ظل هذا التطور التقني والفضاء المفتوح شكلت القنوات الفضائية المتلفزة عصب الإتصالات الدولية بعد أن ألغت المسافات ، وحولت العالم بالفعل إلى قرية كونية إذ غدا (الإعلام) يشكل عاملاً فاعلاً في القضايا السياسية في عصر تكنولوجيا الاتصال الجماهيري ، حيث أتاحت أجهزة الاتصال الإلكترونية الاتصال السريع والمباشر ، وقد أصبحت المحطات الدولية من الموضوعات التي تشغل اهتمام صنّاع القرار والرأي العام في كل مكان ، وتؤثر في مواقفهم السياسية بل تقودهم أحياناً لمواقف لا يرغبون فيها.

وقد شهدت الفضائيات العربية في العقدین السابقین طفرة هائلة شكلت نقلة نوعية للمشاهد العربي ، وشكلت عاملاً مؤثراً في التوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية (إياد شاکر البکري، 2000م، ص 12، 13)، وباتت القنوات الفضائية العربية تحنل مركزاً مهماً بين نظيراتها من القنوات الأجنبية ، وأوجدت نوعاً من المعرفة والإحاطة بالأحداث والقضايا وحققت مزايا وفوائد في مجال توفير المعلومة وزيادة الوعي وأصبحت مدخلات صناعة القرار السياسي.

كما أحدثت القنوات الإخبارية العربية في السنوات الأخيرة تغييراً في المجتمع العربي، لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بعصر وسائل الإعلام التقليدية السابقة لهذا التطور ، وأصبح للقنوات الفضائية الإخبارية العربية دوراً بارزاً في عرضها للأحداث السياسية والقضايا المحلية الإقليمية والدولية.

وأكدت كثير من الدراسات أن القنوات الفضائية أنهت عزلة المواطنين ، وخفت من وقع الاحتكار الإعلامي عليهم ، وأصبحوا ينظرون لوجهات النظر المختلفة مما جعل المشاهدين يستشعرون أهمية هذه القنوات. ومن أهم ما شهدته الساحة الإعلامية العربية من تطور هو الاتجاه نحو التخصص ، الذي يعتبر توجهاً عالمياً بدأ في الولايات المتحدة ، وانتقل منها إلى مختلف أنحاء العالم بما في ذلك البلدان النامية. وهذه الظاهرة امتدت إلى الوطن العربي ، وظهرت الشبكات والقنوات المتخصصة مثل شبكات Show// Time وأوربت ، وشبكة الجزيرة الفضائية وقناة العربية الإخبارية وعشرات القنوات المتخصصة ، وفي مقدمتها قنوات الأخبار والأغاني والأفلام والرياضة(عاطف عدلي العبد ، 2006م ، ص 7) ، وقد تم الاتفاق على أهمية الفضائيات العربية الإخبارية لإثبات الوجود العربي ، وتقديم مضامين إخبارية موضوعية تتميز بالجرأة في العرض وتميز في الشكل ، هذا من جانب ومن جانب آخر أن تشكل هذه الفضائيات محاولة لإيجاد توازن في التدفق الإعلامي الأحادي الجانب ، وأن لهذه الفضائيات أدوار مهمة في تشكيل الوعي وتطور المجتمعات وفي تناول الفكر القومي والقطري والعقائدي أحياناً والموازنة بينها ، بل ذهبت بعض الدراسات إلى أنها قامت بدور مهم في ربط المهاجرين العرب في بلاد المهجر بقضايا أوطانهم وتعميق شعور الإلتناء القومي لديهم وخاصة في الجيل الثاني منهم.

مع انتشار الفضائيات في عالمنا العربي توقع كثيرون أن تسهم هذه الفضائيات في دعم الوحدة العربية ورفع سقف الحرية ، بإعطاء صوت لمن لا صوت له ونشر الثقافة وتقديم الأخبار بشكل أكثر صدقاً ، واحترام عقل المشاهد بعيداً عن الأهداف السياسية التي تسعى لتحقيقها(عبد النبي خزعل، 2003م، ص 6) ، والانطلاق إلى فضاء أرحب وأوسع من أسر المحلية والإعلام الرسمي ، الذي يتسم بالسلطوية والأحادية والتركيز على الأخبار المحلية وأخبار المسؤولين ، وتعتبر الأخبار المنتج الإعلامي الأكثر رواجاً وأهمية لكافة وسائل الاتصال ، لما له من دور مؤثر في تشكيل اتجاهات الرأي العام وتحديد المواقف والاتجاهات نحو مختلف القضايا والمشكلات والأزمات التي تواجهها المجتمعات العربية.

لقد عبر بعض علماء الاتصال عن دور وسائل الاتصال في ترتيب أولويات الجمهور بقولهم: (إن الجمهور لا يتعلم فقط القضايا من وسائل الاتصال ، ولكنه يتعلم أيضاً أهمية تلك القضايا من تركيز وسائل الاتصال عليها ، وبعبارة أخرى فإن الأهمية المتزايدة التي توليها وسائل الاتصال لقضايا معينة تؤثر على أهمية هذه الموضوعات لدى الجمهور ، وأن وسائل الاتصال لا تقوم بإعلام الجماهير فقط ، ولكنها أيضاً تمارس تأثيرها عليهم بالنسبة لما هو هام وينبغي أن تعرفه) (عزيزة عبده ، 2004م ، ص 29). وبناءً على هذا المنظور جاء متغير ترتيب الأجندة السياسية كواحدة من عناصر هذا البحث قيد الدراسة.

وبعد الألفية الثالثة ازدادت حدة المنافسة بين الفضائيات العربية الإخبارية ، ورغم اتفاق القنوات الفضائية العربية في هدفها للوصول إلى المشاهد العربي ، إلا أنها تتباين من حيث أساليب تقديم البرامج المختلفة ودورها في عرض القضايا العربية.

وأثار اهتمام الباحثة طريقة عرض القضايا العربية في الفضائيات الإخبارية من حيث التناول والعرض ، كذلك ندرة الدراسات السابقة في مجال الفضائيات الإخبارية وتناولها للقضايا العربية وفق مفهوم ترتيب الأجندة السياسية.

ولاشك أن ظهور وانتشار الإعلام الفضائي قد فتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي ، ولذلك ينبغي التركيز على دراسات الإعلام الفضائي التي يفترض التعرف عليها بشكل عميق وشامل على طبيعة تأثيراتها في المجالات المعرفية والنفسية والقيمية ومن حيث عمليات التكيف الاجتماعي ، ضمن سياقات مختلفة للمجتمعات العربية في عناصرها المتشابهة والمتباينة ، ومن جوانبها المختلفة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية (فريال مهنا ، 2002م ، ص 380).

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية مشكلة الدراسة في أغلب الدراسات من اهتمام الباحث بها واقتناعه بجدوى دراستها من ناحية ، وأهمية الموضوع على الصعيد المحلي ، أو الإقليمي ، أو العالمي من ناحية أخرى. وقد توافرت في

هذا الموضوع تلك المواصفات ، حيث أن موضوع الفضائيات الإخبارية يعد من الموضوعات المطروحة بقوة على الساحة الإعلامية العربية والدولية في السنوات الأخيرة نظراً للدور المتنامي لهذه الفضائيات ، وأهمية دراسة القنوات الإخبارية العربية التي عملت على تغيير مناخ العمل الإعلامي العربي الذي كان يتسم بالجمود ، وشكل أداء البعض منها مثل قناة الجزيرة وقناة العربية أساساً للتحول الكبير في عمل الفضائيات العربية ، فبدأت بقية القنوات الأخرى تحذو حذوها .

وتجدر الإشارة هنا إلى ندرة الدراسات والبحوث التي أجريت في السودان عن هذا الموضوع، خاصة وأن السودان يمر بمنعطف سياسي مهم ، شكلت فيه الحملة الإعلامية من وسائل الإعلام الغربية عليه الدور الأكبر في تصعيد قضية دارفور سياسياً وعسكرياً حتى إيصال ملف القضية إلى مجلس الأمن بسرعة مذهلة ، فكان لابد من تشخيص القضية إعلامياً والتعرف على ترتيب الأولويات السياسية لهذه القضية من خلال دراسة كيفية تناول الإعلام لهذه القضية .

أهداف الدراسة:

يعد تحديد أهداف الدراسة من الخطوات الأساسية في سبيل الوصول إلى نتائج متكاملة وصحيحة ، وتساعد عملية التحديد الدقيق لأهداف الدراسة في وضع تساؤلات الدراسة وتصميم أداة استقصاء كمرحلة لاحقة ، وإذا كان هناك قصور ما في تحديد أهداف الدراسة تكون أداة الاستقصاء مشوشة وغير مكتملة الجوانب .
وتسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف من أهمها:

1. التعرف على كيفية طرح قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور التي شغلت الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي بسرعة .
2. التعرف على ملامح تناول الإعلام العربي لقضية دارفور من خلال طرحها في قناتي الجزيرة والعربية .
3. معرفة دور قناتي الجزيرة والعربية في يوميات المشاهد السوداني ومدى قدرتهما على تشكيل أولويات بالقضايا العربية وخاصة تجاه ترتيب أولوياته بشأن قضية دارفور .

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة من خلال الدور المؤثر الذي باتت تلعبه الفضائيات العربية الإخبارية في تشكيل الرأي العام ، وتحديد المواقف تجاه قضايا معينة من قبل جمهور المشاهدين ، بل وأصبحت مخرجات الفضائيات العربية مفردات أساسية حتى في تكوين مدخلات صناعة القرار السياسي في العالم العربي ، وفي المساهمة بترتيب اهتمام الجمهور بالقضايا حسب أولوياتها ، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى زيادة تعرض الجمهور إلى القنوات الفضائية بدافع الحصول على المعلومات ، ويزداد إعتماها على وسائل الإعلام في ظل ظروف عدم الاستقرار الاجتماعي والتغيرات السياسية والصراع والتهديد بأنواعه وكذلك في حالات الأزمات ، كما تزداد أهمية هذا الدور الإعلامي وخطورته بحكم الإنتشار الواسع والمنتامي لهذه الفضائيات إقليمياً ودولياً .

من هنا برزت مشكلة الدراسة الأساسية لمعرفة الكيفية التي تطرح بها قناتا الجزيرة والعربية لقضية دارفور بشكل خاص والطرق التي اتبعتها في ترتيب الأجندة السياسية لجمهور المشاهدين والمتابعين لقضية دارفور ، وللتغطية الإعلامية الكبرى التي حظيت بها هذه القضية في مختلف وسائل الإعلام الغربية والعربية. وهنا نحاول أن نلتمس كيف تناولت هذه الفضائيات قضية دارفور ؟ ، هل كانت صدق لوسائل الإعلام الغربية ؟ أم تحرت الموضوعية والدقة والحياد والتوازن في طرحها للقضية ؟ ، وهل كانت للقناتين مصادر مستقلة خاصة بها في موضوع دارفور تحديداً أم لا ؟ ، ومن هنا رأيت الباحثة أن تستكشف من خلال هذه الدراسة أمرين هاميين:

- أولاً : موضوعية الطرح الإعلامي لقضية دارفور .
- ثانياً : النزاع الحالي في إقليم دارفور هل هو طبيعي بالمعني الديموغرافي السكاني للنتنازع بين القبائل الرعوية المرتحلة والقبائل الزراعية المستوطنة حول الماء والمرعى والكلأ ؟ ، أم أن الأمر كما روجت له وسائل الإعلام الغربية ؟

وفي ضوء ما تشهده الساحة الإعلامية والساحة السياسية من تطورات وتغيرات متصاعدة ، رأت الباحثة أنه من الملائم أن تختار قناتي الجزيرة والعربية كنموذج للدراسة ، لتبحث طرح القناتين لقضية دارفور ، وتختبر من خلالهما فروض وتساؤلات الدراسة حول الأجندة السياسية للقضية ببرامج القناتين الإخبارية والدور الذي قامتا به نحوها .

واختارت الباحثة هاتين القناتين للأسباب التالية:

1. الاتحاد في التخصص للقناتين بحيث يخضعان لنمط القنوات الإخبارية المتخصصة ، والتي لا تقدم سوى المنتج الإخباري والبرامج السياسية فقط بما لها من أهمية ودلالة. (أنظر ياسر محبوب ، 2008م).
2. التشابه في امتلاك القناتين لمجموعة واسعة من المرسلين تكاد تغطي كل المناطق الساخنة Hot Points في العالم كذلك التقارب في ساعات البث والتقنيات المهنية. (أنظر دراسة رحيم مزيد ، 2001م).
3. استحوذهما على أعلى مستوى نسب مشاهدة ، حيث أثبتت كثير من الدراسات السابقة أن قناتي الجزيرة والعربية حازتا على أعلى نسب مشاهدة لدى أفراد الجمهور العربي والسوداني على وجه الخصوص. (أنظر دراسة نهى عاطف عدلي العبد ، 2006م).

تساؤلات الدراسة:

في هذه الدراسة يمكن طرح مجموعة من التساؤلات تسعى الدراسة إلى الإجابة عليها وهي:

1. لماذا يتابع المشاهد العربي قناتي الجزيرة والعربية ؟
2. ما الذي يميز قناتي الجزيرة والعربية على القنوات الأخرى ؟
3. ما دوافع التغطية العربية لدى القائم بالاتصال في قناتي الجزيرة والعربية بشأن قضية دارفور ؟
4. ما أكثر القضايا تناولاً في القناتين بشأن دارفور ؟

5. ما المنطلقات الأساسية في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
6. ما عناصر الجاذبية في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
7. ما أكثر الطرق تأثيراً في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
8. كيف رتبت قناتا الجزيرة والعربية الأجندة السياسية في دارفور ؟
9. ما أثر تناول قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور على رؤية المشاهدين السياسية لهذه القضية ؟
10. بم تتبأ لموقف قناتي الجزيرة والعربية مستقبلاً تجاه قضية دارفور ؟

مجتمع الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموعة الأفراد التي تشترك في خصائص وموضوعات معينة ، والتي تسعى الباحثة إلى الحصول على البيانات منها أو عنها ، ويمثل مجتمع الدراسة في هذا البحث عينة من الأساتذة (هيئة التدريس بالجامعات السودانية) ، في تخصص الإعلام والعلوم سياسية بولاية الخرطوم. وعينة من العاملين بالإذاعة والتلفزيون بولاية الخرطوم. كما تمثل عينة من طلاب الدراسات العليا في تخصص الإذاعة والتلفزيون ، مجتمع طلاب الجامعات السودانية بولاية الخرطوم. وعينة تمثل عدد من السياسيين بالمجلس الوطني.

وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها (60) مفردة من النخب السياسية والإعلامية بشكل خاص بما لها من خلفية معرفية في اطار العلوم السياسية ، والممارسون للعمل الإعلامي لديهم الخلفية المعنية والمعرفية بما تتطلبه ضرورة عملهم من متابعة للأحداث الجارية في مصادر المعلومات المختلفة ، وبالتالي تتنامى لديهم القدرة أكثر من غيرهم على النظر والتقييم بموضوعية إلى حد كبير لتغطية قناتي الجزيرة والعربية الإعلامية لقضية دارفور.

وتم الاختيار لعينة البحث من هذا المجتمع لأن النخبة من المتعلمين والمتقنين هم أكثر قدرة على التعامل والتعاطي مع وسائل الاتصال المختلفة ، وأكثر قدرة على فهم رسائلها وتحليل مضامينها وفهم أولوياتها ، حينما تعرض هذه القضايا وتقوم بتحليلها.

1. القنوات الفضائية العربية الإخبارية اصطلاحاً:

هي محطات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الاصناعية لكي يتجاوز هذا الارسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال ، حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال الإشارات، تبث هذه القنوات إرسالها من داخل المنطقة العربية أو من خارجها وتذيع برامجها باللغة العربية ، وتذيع أغلب هذه القنوات إرسالها بصورة مشفرة ، وهي القنوات الفضائية الإخبارية التي تقتصر على تقديم الخدمات الإخبارية والبرامج السياسية بشكل متخصص (هناء السعيد ، 2004م ، ص 37).

الفضائيات العربية إجرائياً:

هي محطات تلفزيونية تبث ارسالها عبر الأقمار الإصطناعية ، لكي يتجاوز هذا الارسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الارسال ، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة بالاستقبال.

2. دور:

لغة:

دار دوراً ، ودوراناً : طاف حول الشيء ، ودار الشيء جعله يدور ، وأدار الرأي والأمر: أحاط بهما.

اصطلاحاً:

وردت كلمة دور Role بمعنى الأداء المسرحي (عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، 1985م ، ص 302).

الدور إجرائياً:

يقصد به مجموعة من المهام والواجبات التي تساهم بها الفضائيات العربية الإخبارية في زيادة وعي الناس تجاه القضايا التي تبث على شاشتها ، سواء كانت أخباراً أو برامج سياسية أو وثائقية. وذلك من خلال موقف اتصالي متلفز يمكن رصده ودراسته وتحديد مكونات ذلك الموقف.

3. الأجندة:

أصل كلمة أجندة لاتيني وهي مأخوذة من العثمانية بتأثيراتها على أوربا وأصلها Igenda ومعناها

المحتوى.

الأصلي (ما يجب عمله) وتعتبر عادة عن (جدول الأعمال) ، ولكن في سياق السياسة فإنها تعني الخطط غير المعلنة في الأروقة السياسية.

الأجندة إجرائياً:

هي مجموعة التصورات والقناعات التي تشكل أسبقيات لدى المشاهد تحدثها القنوات الفضائية الإخبارية بين أوساط الجمهور من خلال الأساليب المختلفة التي تعتمدها في طريقة تناولها للقضايا العامة وقضية دارفور خاصة ، وذلك لحفز الجمهور لبناء المواقف والاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق القوالب الفكرية التي تصنعها بما ينسجم مع مواقفها وأهدافها الإعلامية.

4. التغطية الإخبارية:

وتُعرف التغطية بأنها ، العملية الإعلامية التي تتضمن مجموعة من المخططات التي يقوم من خلالها المحرر الإعلامي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما ، أو بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن المتلقي بشأن هذه الواقعة (محمود علم الدين ، 2006م ، ص 159).

5. قضية دارفور:

تستخدم الباحثة مصطلح (مشكلة دارفور) أو (أزمة دارفور) أو (قضية دارفور) ويقصد بها نفس المعنى ، وقضية دارفور بدأت بالصراع التقليدي حول الموارد والاحتكاكات القبلية ، وتصاعدت إلى أن وصلت مرحلة حركات مسلحة ترفع السلاح ضد الدولة ، وازدادت حدة التصعيد بعد هجوم المسلحين على مدينة الفاشر عام 2003م وما تلى ذلك من العمليات المسلحة أفرزت واقعاً إنسانياً مأساوياً نتج عن ذلك حملات إعلامية مكثفة نقلت القضية إلى المحافل الدولية ، وصدرت عدة قرارات عن مجلس الأمن الدولي (إبراهيم الصديق ، 2006م ، ص 5).

قضية دارفور إجرائياً:

يقصد بها النزاع المسلح الذي نشب في إقليم دارفور غرب السودان منذ بداية فبراير 2003م على خلفيات عرقية وقبلية ، ثم تحولت إلى قضايا سياسية بعد تطورها وتعقيدها .

6. قناة الجزيرة:

هي قناة تلفزيونية تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية مقرها في الدوحة، قطر.

قناة الجزيرة إجرائياً:

هي قناة الجزيرة العربية الإخبارية المملوكة لحكومة دولة قطر ومقرها في الدوحة ، تبث برامجها عبر الصوت والصورة والفيديو والنص على مدار 24 ساعة باللغة العربية بتقنيات تكنولوجيا عالية ومراسلين في كافة المناطق الساخنة في العالم ، حيث بدأت بثها في أبريل 1996م. (وكيبيديا الموسوعة الحرة).

7. قناة العربية:

هي قناة فضائية إخبارية سعودية وجزء من شبكة إعلامية سعودية كانت تبث من الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي بمصر ، والآن تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة. (وكيبيديا الموسوعة الحرة).

قناة العربية إجرائياً:

هي قناة عربية إخبارية حكومية مملوكة لحكومة المملكة العربية السعودية ، بدأت إرسالها من دبي خلال الحرب على العراق في 2003م. تبث برامجها الإخبارية على مدار 24 ساعة باللغة العربية ، عبر الصوت والصورة والنص والفيديو بتقنيات تكنولوجيا عالية. (وكيبيديا الموسوعة الحرة).

نوع الدراسة:

هناك عدة تصنيفات لأنواع الدراسات في مجال الإعلام حيث يمكن تصنيفها على أنها دراسات تاريخية ، دراسات وصفية ، دراسات اختبارية ودراسة المشاكل والحل وغيرها من التصنيفات.

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية Descriptive Research ، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة يغلب عليها صفة التحديد (سمير محمد حسين ، مرجع سابق، ص 133) ، وتتميز الدراسات الوصفية باعتمادها على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل تفصيلي، وهي تستهدف وصف المواقف أو الظواهر أو الأحداث أو الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها.

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الإطار الذي يمكن الباحث من الترتيب المنظم لموضوع بحثه أو دراسته ، تعتمد هذه الدراسة في جزئها التطبيقي ، على استخدام منهج المسح Survey ، ويعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسة الميدانية ، حيث يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظواهر في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الكافية والملائمة عنها (محمد عبد الحميد ، 1992م ، ص 93).

ويعد منهج المسح الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام ، حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة قد تكون وصفية أو تفسيرية أو استكشافية ، وتستخدم المسوح بوجه عام في الدراسات التي تهدف إلى دراسة الأفراد (محمد عبد الحميد ، 2001م ، ص 167) ، وتشمل الدراسات المسحية عدة أنواع منها مسح الرأي العام ، ومسح المضمون ، ومسح أساليب الممارسة الإعلامية ، وهذه الدراسة سوف تستخدم كل من مسح العينة المستهدفة بهدف التعرف على خصائص مجتمع المبحوثين الذي أخذت منه عينة الدراسة ، وهم الذين يتابعون قناتي الجزيرة والعربية.

ويعتبر منهج المسح الأنسب لهذه الدراسة للأسباب التالية:

1. الدور الذي باتت تلعبه الفضائيات العربية الإخبارية في تشكيل خارطة السياسة الدولية، وأثرها الواضح في تشكيل الرأي العام وترتيب أولويات الجمهور في المشاهدة.

2. التطورات السريعة التي تحدث في مجال البث الفضائي ، والتي تتطلب ملاحقتها ورصدها باستمرار هذا جانب ، والجانب الآخر شح المعلومات والبيانات التفصيلية والشاملة عن العوامل والمكونات الأساسية للبث الفضائي.

3. اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كمصدر للحصول على المعلومات وخاصة الفضائيات الإخبارية في الإمام بالقضايا المثارة محلياً وإقليمياً ودولياً ، ولهذا يوجد احتياج مستمر لإجراء دراسات شاملة للجماهير العامة والنوعية لقياس هذا الأثر.

4. حداثة الدراسات في هذا المجال ، خاصة في السودان ، ولهذا فإن الدراسات الوصفية التي تستخدم المنهج المسحي في هذه المرحلة تعد الأنسب ، حيث تنتج كما وافرأ من المعلومات تعين الباحثين على إجراء المزيد من البحوث بطرحها لمشكلات بحثية جديدة.

كذلك تطور التناول الاعلامي للقضايا العربية والدولية عبر وسائل الإعلام العربية والدولية سواء على مستوى التلفزيونات المحلية أو الفضائيات الإخبارية العربية ، تركت تساؤلات متعددة بين المتابعين بمختلف مستوياتهم الأمر الذي استدعى التوقف أمام هذا التناول ورصده. تعد تكلفة المسوح منخفضة مقارنة بكم المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال الأسلوب ، كما أنها تسمح بجمع معلومات من أشخاص متنوعين في خصائصهم (محمد عبد الحميد ، 2004م ، ص 165 ، 166).

وسائل وأدوات جمع البيانات:

إن أداة جمع البيانات في الدراسة الميدانية هي صحيفة الاستقصاء Questionnaire ولها مسميات مختلفة الاستمارة ، الاستبيان ، الاستبانة. ويعتبر الاستقصاء أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات متنوعة من العينة المختارة من مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدماً بهدف التعرف على حقائق معينة ، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم نحو شئ ما أو موضوع ما(سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص 206).

وتعرف صحيفة الاستقصاء بأنها أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين وفق منهج محدد لإبراز حقائق وأفكار وآراء معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 353).

المراجع والمصادر العلمية والمتخصصة ، والرسائل الجامعية المنشورة وغير المنشورة ، بالإضافة إلى شبكة المعلومات الدولية (إنترنت).

الملاحظة:

ملاحظات الباحثة أثناء متابعتها لقناتي الجزيرة والعربية لأزمة دارفور خلال فترة الدراسة 2014م - 2015م ، وزيارة مكتب قناة الجزيرة ومكتب العربية بالخرطوم.

حدود الدراسة الزمنية:

تأتي هذه الدراسة ضمن إطار زمني مدته عامان ، وتم اختيار هذه الفترة لكونها الأقرب زمنياً لفترة هذه الدراسة 2014م - 2016م.

كونها شهدت تصعيداً في قضية دارفور الأحداث إقليمياً ومحلياً ، كما شهد العام 2015م تطورات سياسية مهمة في قضية دارفور (المحكمة الدولية) ، حيث تواصل التصعيد وتزايدت الضغوط السياسية على السودان.

مجتمع الدراسة:

سيتم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الإعلاميين العاملين في الأجهزة الإعلامية المختلفة (صحافة ، إذاعة ، تلفزيون) ، وأساتذة جامعات في مختلف الجامعات السودانية بمختلف تخصصاتهم ورجال الفكر والسياسية العاملين في مختلف مراكز البحوث ، وأعضاء الأحزاب السياسية بمختلف انتماءاتهم ، كذلك التربويون العاملون بالمدارس الحكومية والخاصة.

وقد دلت كثير من الدراسات على أن استخدام العينات في البحوث الإعلامية يحقق عدة أهداف أهمها ، تقليل حجم النفقات والوقت والجهد والوصول إلى نتائج مقاربة للنتائج التي يمكن الوصول إليها إذا ما طبقت الدراسة على المجتمع الأصلي(محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 130).

تبويب الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على الفصل الأول الإطار المنهجي والدراسات السابقة ، الفصل الثاني تقانة الاتصال ، ويحتوي على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تقانة الاتصال النشأة والتطور ، المبحث الثاني الحاسب الآلي واستخداماته الإتصالية ، المبحث الثالث الأقمار الاصطناعية والإتصال الإعلامي. الفصل الثالث الفضائيات العالمية والعربية ، ويحتوي على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول الفضائيات العالمية (النشأة والتطور) ، المبحث الثاني الفضائيات العربية ، المبحث الثالث الفضائيات العربية الإخبارية. الفصل الرابع الأجنحة الإخبارية والسياسية ، ويحتوي على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول الوضع السياسي العربي ، المبحث الثاني نظرية ترتيب الأوليات (الأجنحة) ، المبحث الثالث الفضائيات وترتيب الأوليات. الفصل الخامس قضية دارفور والتناول الإعلامي ، المبحث الأول قضية دارفور وأسباب الأزمة ، المبحث الثاني قضية دارفور والتدخل الخارجي ، المبحث الثالث التناول الإعلامي لقضية دارفور. الفصل السادس الدراسة الميدانية ، ويحتوي على أولاً الأوضاع السياسية في السودان ، ثانياً تعريف بقناتي الجزيرة والعربية ، ثالثاً الإجراءات المنهجية للدراسة (التطبيقية) وعرض البيانات ، رابعاً تحليل البيانات وتفسيرها. كما تم ارفاق الدراسة بخلاصة تشتمل على النتائج والتوصيات ، ثم خاتمة للبحث ككل ، وقائمة بالمصادر والمراجع وأخيراً الملاحق.

ثانياً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (بدر الدين أحمد إبراهيم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 1997م)

أهداف الدراسة:

- تقديم رؤية علمية ومنهجية تراعي أسس تحليل وتقويم أنظمة وبرامج الفضائيات العربية.
- الوقوف على مدى استفادة الفضائيات العربية من توظيف تكنولوجيا البث الفضائي وانعكاس ذلك في برامجها التلفزيونية.
- بحث الأساليب المناسبة للخطاب العربي عبر الفضاء بغرض الوصول إلى إعلام قوي ومواكب لتطورات التكنولوجيا الحديثة وقادر على مواجهة وتخفيف آثار البث المباشر.
- بحث آراء وتوجهات الجماهير العربية تجاه البث الفضائي ودفع مشاركتها الايجابية بغرض التطوير والنماء.
- دعم التواصل العربي عبر تبادل الخدمات والخبرات والتجارب الفنية والعلمية.
- الاسهام في تنشيط البحث العلمي المتخصص في مجالات الاثراء للمكتبة العربية.

وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها:

هنالك امكانيات كبيرة صاحبت تطور تكنولوجيا الانتاج التلفزيوني والبث الفضائي وشكلت محورا مهماً في جذب المشاهدين للقنوات الفضائية. تؤكد الدراسة بأن ازدياد انتشار القنوات الفضائية ضرورة فرضها الواقع ، ولم تكن وفق دراسات استراتيجية.

وخلصت الدراسة إلى توصيات منها:

أن تكنولوجيا البث الفضائي تتمثل في تطور الأجهزة والتقانة. تطور الاسلوب الخطابي وطرق العرض. تطور امكانيات الفريق الفني. ضرورة شد اهتمام المشاهد العربي بالقنوات الفضائية ، لكي يعتبرها مصدر هام من مصادر معلوماته. أن جمهور القناة يزداد بازدياد التزامها بالحقيقة وازدياد اهتمامها بالجماهير. أن الخطاب المناسب للبث الفضائي هو الخطاب الشامل (سياسي ، اجتماعي ، ثقافي ، رياضي) ، بحيث يكون متوازناً ، وأن اللغة المناسبة لذلك هي اللغة العربية الفصحى.

أن قناة الجزيرة قد نجحت بشدة ، وفرضت أسلوبها الخاص ونمطها على كثير من القنوات الأخرى، وظلت سياسات نظم إعلامية بما تفرضه من تحديات على الساحة السياسية.

الجزيرة كسبت جمهورها النوعي والمتميز من المصداقية والحرية في التداول وفق القواعد المهنية للعمل واحترام رأي الجمهور وخدمته المتصلة.

مقياس النجاح والفشل في الفضائيات العربية يرتبط بمدى ارتباطها بقضايا الأمة وخدمة التواصل العربي وفق الأسلوب الخطابى الجيد.

تفوق قناة الجزيرة في المضمون والمحتوى ، الشكل والاسلوب ، تقانة الأداء الفنى ، الفريق الفنى والمشاركين، رغم أن (البي بي سي) جيدة في ذلك ولكن بدرجة أقل ، وهذا يؤكد (بأن اشكالية القنوات الفضائية العربية في مساحة الحرية المتاحة).

الدراسة الثانية (رحيم مزيد ، رسالة دكتوراه منشورة ، 2001م)

استهدفت دراسة القيم الإخبارية في نشرات الأخبار التي تبثها قناة الجزيرة ، وتعرضت لنوعين من هذه القيم الإخبارية السائدة في العالم المتقدم والقيم الإخبارية السائدة في العالم النامي. اعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي ، وعينة الدراسة العاملين في الأخبار بقناة الجزيرة ، وتم استخدام أداة تحليل المضمون لتحليل محتوى نشرات الأخبار بقناة الجزيرة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

هامش الحرية الذي تعمل به قناة الجزيرة هو أحدي السمات التي تميزها عن غيرها من القنوات ، لاسيما في تناولها للعديد من القضايا والأحداث التي ظلت وسائل الإعلام العربية والحكومية لسنوات تخشى الدخول في تفصيلاتها الأمر الذي منحها سمة الجرأة في الطرح والتناول.

إن الإدارة لا تتدخل مطلقاً في السياسة التحريرية ، وهذا يعني أن عملية تحرير وبت الأخبار في قناة الجزيرة لا تخضع إلا لمعايير يحددها من يقومون بعملية تحرير الأخبار ولا دخل للإدارة فيه.

يفضل العاملون في قناة الجزيرة الأخبار السياسية مقارنةً مع الأخبار الرياضية والاجتماعية والعلمية وأخبار الغرائب والطرائف ، وهي نتيجة مطابقة للتوجه العام لهذه القناة الإخبارية المتخصصة.

السبق الصحفي حصل على أعلى التكرارات من مجموع من شملهم الاستبيان ، وهذا يشير إلى أنه يمثل الأولوية من حيث اهتمام العاملين في الأخبار بقناة الجزيرة في اختبارهم للأخبار التي تبث من خلال هذه القناة.

وخلصت الدراسة إلى توصيات أهمها:

ضرورة وجود معايير مهنية في التعامل مع الخبر .

يجب وجود سياسة إعلامية واضحة لقناة الجزيرة ، وهذا يمكن النظر إليه في إطار ما يتحدث عنه مسئولو قناة الجزيرة من استقلالية القناة والتعامل مع كل حدث بأبعاده الخاصة.

يجب تخفيف الضغوط التي يتعرض لها العاملون في الأخبار بقناة الجزيرة أثناء تأدية عملهم ، لكي يدل على حرص العاملين على استحضار المعايير المهنية الصحفية أثناء التعامل مع مختلف الأخبار مما يشكل علامة صحة في سياقات عملهم.

الدراسة الثالثة: (عادل عبد الغفار ، رسالة دكتوراه منشورة ، 2005م).

وقد استهدفت الدراسة التعرف على درجة اعتماد النخبة الإعلامية المصرية على القنوات الإخبارية العربية (الجزيرة ، العربية ، النيل للأخبار) كمصادر للمعلومات ، وتقييم مستوى الأداء المهني للنشرات والبرامج المقدمة بهذه القنوات ، وتم استخدام المنهج المسحي ، وأداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (200) مفردة من النخبة المصرية في مجالات العمل الإعلامي المختلفة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

جاءت قناة الجزيرة في المرتبة الأولى بين القنوات الإخبارية العربية ، من حيث درجة الحرص على مشاهدتها بين أفراد النخبة الإعلامية المصرية - عينة الدراسة - ، وتأتي قناة النيل الإخبارية في المرتبة الثانية ، ثم قناة العربية في المرتبة الثالثة وذلك .

أظهرت الدراسة أن المبحوثين يعدون قناة الجزيرة المصدر الأول لإمدادهم بالمعلومات في الظروف العادية يليها قناة العربية ، ثم قناة النيل للأخبار ، وجاءت قناة النيل للأخبار من أهم القنوات التي يعتمدون عليها في وجود أزمات خاصة بمصر ثم الجزيرة والعربية .

جاءت قناة الجزيرة في مقدمة القنوات الإخبارية من حيث الاتجاه الإيجابي نحوها ، تليها قناة العربية ، ثم قناة النيل للأخبار .

تأتي قناة الجزيرة في مقدمة القنوات الإخبارية من حيث مستوى الأداء المهني في إعداد وتقديم وإخراج نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية .

وخلصت الدراسة إلى توصيات أهمها:

ضرورة تمثلت أهم القيم المهنية في الأداء الإخباري في قناة الجزيرة (الفورية في تغطية الأحداث حال وقوعها) ، والاستعانة بالأفلام الحية من مواقع الحدث .
يجب على قناة العربية أن تحذو حذو الجزيرة من حيث مستوى الأداء المهني بنشرات الأخبار والبرامج الإخبارية .

الدراسة الرابعة: (نهى عاطف عدلي العبد ، 2006م)

دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية اعتمدت الدراسة على منهج المسح .

أهداف الدراسة:

- التعرف على ملامح الخطاب الإعلامي السياسي في قناة MBC والجزيرة تجاه القضايا المصرية والعربية والدولية.

- التعرف على الوزن النسبي للأخبار المقدمة حول القضايا المصرية والدولية في القنوات الفضائية العربية ، عينة الدراسة وتحديد الفروق في المعالجة الإخبارية بين القناتين.

- واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة ، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (420) مفردة من المشاهدين ، الذين يتعرضون لنشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية ، وتم استخدام تحليل المضمون محتوى نشرات الأخبار بقناتي MBC وقناة الجزيرة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

أهم القضايا العربية الواردة في نشرات الأخبار - عينة الدراسة - بالترتيب هي: قضية الاحتلال الأجنبي للعراق القضية الفلسطينية ، قضية الإصلاح السياسي في لبنان ، التكامل الاقتصادي العربي ، تطورات الوضع في السودان ، أحداث 11 سبتمبر وتنظيم القاعدة ، وأزمة دارفور .

أهم القضايا الدولية الواردة في نشرات الأخبار - عينة الدراسة - بالترتيب هي قضية التفجيرات الإرهابية، الإصلاح السياسي في إيران ، التصويت على الدستور الأوربي ، وأزمة السلاح النووي ، قضايا البيئة ، حقوق الإنسان، قضايا السكن والفقر ، الجريمة الدولية المنظمة ، ، الهيمنة الأمريكية ، الإصلاح الاقتصادي ، انتشار الأمراض والأوبئة ، الأزمات الدبلوماسية ، النزعات الدولية ، إصلاح الأمم المتحدة ، قضايا التسلح.

إن أهم المصادر الإخبارية التي تستقي عينة الدراسة منها المعلومات حول القضايا المصرية والعربية والدولية - مرتبة طبقاً لما أحرزته من تكرارات - القنوات الفضائية العربية ، التلفزيون المصري ، الإنترنت ، الصحف المصرية القنوات الأجنبية ، الإذاعات المصرية ، الصحف العربية والإذاعات الأجنبية ، والصحف الأجنبية.

إن أهم مصادر إخبارية يعتمد على المبحوثون عينة الدراسة للحصول على معلومات حول القضايا العربية - بالترتيب - هي القنوات الفضائية العربية ، الإنترنت ، والتلفزيون المصري. أهم القنوات العربية التي يشاهدها

المبعوثون عينة الدراسة الجزيرة MBC، العربية، الجزيرة مباشر، النيل الإخبارية، CNBC، القناة المصرية الأولى، وتأتي بقية القنوات الأخرى بنسب أقل مثل الحرة الإخبارية، أبو ظبي.

وخلصت الدراسة إلى توصيات أهمها:

ضرورة مشاهدة نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية، كما يلي: متابعة أخبار مصر، متابعة أخبار العالم العربي، التزود بالمعلومات، متابعة أخبار العالم، التعرف على وجهات النظر المختلفة.

أهم القنوات الأجنبية يفضل المبعوثون مشاهدتها CNN (86.4%) وBBC (47.2) وEuronews (35.8%)، وتأتي بقية القنوات الأخرى بنسب أقل SKY News وStar News وDw.TV، وCCTV.

أهم مقترحات المبحوثين عينة الدراسة لتطوير الخدمات الإخبارية في القنوات الإخبارية العربية هي تقديم الأخبار بموضوعية ومصداقية.

يجب استخدام مراسلين على درجة عالية من الكفاءة، تطوير الشكل والمضمون، الجراءة وعدم الخوف. ضرورة الاهتمام بمعالجة جميع المشكلات، الاهتمام بعرض مواد فيلمية أكثر، كثرة استضافة محللين.

الدراسة الخامسة: (ياسر محجوب، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2008م)

دور الفضائيات العربية في تشكيل الرأي العام الإقليمي، "دراسة مقارنة بالتطبيق على قناتي الجزيرة والمنار"، وتم استخدام المنهج الوصفي المضمون للمواد التي تم بثها خلال فترة دراسته في القناتين.

أهداف الدراسة:

- معرفة دور كل من فضائيتي الجزيرة والمنار في تشكيل الرأي العام العربي والإقليمي حول قضية أساسية هي قضية العراق، وهل أسهمت قضية العراق في توحيد الرأي العام العربي.

- طبقت الدراسة على عينة قوامها (277) مفردة ممن يشاهدون القنوات الفضائية الإخبارية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها:

أوضحت الدراسة المسحية أن القنوات الفضائية العربية تحظى بنسبة متابعة كبيرة من أفراد العينة ، وتراوحت ساعات المشاهدة ما بين (2 - 5) ساعة يومية.

الدور الفاعل للقنوات الفضائية في التأثير على الرأي العام العربي.

أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينة أن الفضائيات العربية استطاعت إنتاج وصناعة الرسالة الإعلامية التي تعبر عن الهوية العربية والإسلامية ، وحوالي نصف أصحاب هذا الرأي من فئتي الحاصلين على مؤهلات فوق الجامعية والإعلاميين.

قدرة هذه الفضائيات في التأثير على الرأي العام العربي.

وخلصت الدراسة إلى توصيات أهمها:

أهمية تأثير القنوات الفضائية تقوم على أهمية جهاز التلفزيون باعتباره من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، حيث إنه ينقل إلى المشاهدين الأحداث الجارية بكل ما فيها من معانٍ وانفعالات فهو يربط بينهم وبينها ، ويوسع نظرتهم إلى الحياة بأسلوب سهل وبطريقة مشوقة ، ويثير الوعي والإحساس بالقضايا الاجتماعية. الصورة لها قدرة على تأسيس دلالات مزدوجة ، إذ أن فعل الكاميرا يساهم في خلق صورة ذهنية أو افتراضية مأخوذة من الصور الفعلية للحدث الذي يشاهده.

أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يشاهدون قناة الجزيرة باستمرار ، وهذا يتفق مع نتيجة دراسات علمية أخرى.

أن نسبة أقل بفارق كبير يشاهدون قناة المنار ، بينما أفادت نسبة كبيرة نسبياً أنهم يشاهدونها أحياناً ، نسبة كبيرة من أفراد العينة ترى أن برامج قناة الجزيرة تواكب الأحداث دائماً ، وهناك نسبة مقتدرة تبدو أقل ميلاً نحو ذلك بقناة المنار.

أن هناك تفصيلاً بشكل دائم لطريقة معالجة قناة الجزيرة لقضية العراق ، مع وجود فارق كبير نسبياً لصالحها بالمقارنة مع قناة المنار.

ختاماً أكدت الدراسة على أن الجزيرة استطاعت أن تقدم خطاباً إعلامياً جذاباً ، جسد مشكلات العالم العربي وقضاياه المصيرية وفقاً لأحدث تكنولوجيا الإنتاج والعرض ومهارة الفريق الفني والمشاركين.

علاقة الدراسات السابقة بموضوع الدراسة:

إن الدراسة الحالية تحقق إضافة إلى ما تناولته هذه الدراسات مدى توافق واحترام الفضائيات العربية في موضوع الأخبار الخاصة بقناتي الجزيرة والعربية ، والتزامهما بالمعايير والمتطلبات المهنية للعمل الإعلامي ، وقد اختارت الباحثة هاتين القناتين بصورة قصدية كنموذج للفضائيات العربية الإخبارية المتخصصة والكبيرة ، وطريقة طرحهما لقضية دارفور ، ولتحقيق أهداف الدراسة الخاصة بتوضيح المعايير التي تستند عليها القنوات الفضائية في تناولها لقضية دارفور ، وذلك بتحديد المهنية والحيادية والتوازن والأنواع والأشكال الفنية في تناول الاخبار بالفضائيات العربية.

قامت الباحثة خلال استعمال الأدوات ، وهي الملاحظة عن طريق رصد الأخبار في القناتين من حيث معرفة محتوى الأخبار والبرامج الحوارية ، وذلك للوصول للمعايير المطلوبة ، وذلك باختيار عينة من الخبراء متخصصين في الإعلام والعلوم السياسية للإجابة على تساؤلات الدراسة المتعلقة بالأشكال الخبرية التي اعتمدها قناتا الجزيرة والعربية ، وكذلك مدى الالتزام بالمعايير والأهمية التي أولتها القناتان لقضية دارفور ، ثم حدود الموضوعية والتوازن الإخباري الخاص بقضية دارفور في كل من القناتين.

الفصل الثاني

تقانة الاتصال

المبحث الأول: تقانة الاتصال النشأة والتطور

المبحث الثاني: الحاسب الآلي واستخداماته الإتصالية

المبحث الثالث: الأقمار الاصطناعية والإتصال الإعلامي

المبد و

تقانة الإتصال النشأة والتطور

يرجع أصل كلمة اتصال Communication إلى اللفظ اللاتيني Communis الذي يعني عام أو مشترك أو من اللفظ Communiare ، والذي يعني تأسيس جماعة أو المشاركة.(جون ميرل رالف لوينشتاين ، 1989م ، ص 51).

وهذا يعني أن الإتصال هو عملية المشاركة في المعلومات المرسله أو المستقبله ، وأن هذه المشاركة تتحقق بالتفاعل ، عن طريق عملية اجتماعية تحدث داخل المجتمع.

وهذا ما أشار إليه تقرير اللجنة الدولية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال(شون ماكبرايد وآخرون ، 1981م ، ص 56) ، فالإتصال هو عملية اجتماعية ، يتعين دراستها في إطار اجتماعي.

والإتصال أياً كان حجمه وشكله فإنه عملية نقل المعرفة والأفكار من شخص لآخر أو من جهة لأخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني أو السلوكي لهذا الشخص أو هذه الجهة أو اعلامه بشئ أو تبادل المعلومات والخبرات والأفكار والمهارات معه ، أو اقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه. إذاً الإتصال هو ، أي شئ يساعد على نقل معنى أو رسالة من شخص لآخر ، وقد تكون هذه الرسالة المنقولة أو المتبادلة فكرة أو اتجاهاً عقلياً ، أو مهارة عمل ، أو فلسفة معينة للحياة ، أو أي شئ آخر يعتقد البعض في أهمية نقله وتوصيله للآخرين. فهو عملية تفاعلية يشترك في بناءها عناصر متعددة ، بعضها رئيسي لا يمكن أن تتم عملية الاتصال إذا فقدتها وهي تتمثل في (المرسل ، المستقبل ، الرسالة ، وسيلة الاتصال) ، وبعضها عناصر ثانوية هي(الخبرة المشتركة ، التغذية الراجعة) ، ويمكن أن تجرى العملية الاتصالية دونها ، ولكنها حينئذ ستكون ناقصة ، وهناك عوائق تعيق عملية الاتصال بأن تتم بشكل فعال مثل التشويش. (جيهان أحمد رشتي ، 1978م ، ص 53).

والإتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شئ (فكرة ، إحساس ، اتجاه ، سلوك ، فعل)، وهذا ما ذهب إليه عالم الإتصال ويلبورشرام في عام 1977م ، حيث عرف الإتصال بأنه (المشاركة في المعرفة عن طريق استخدام رموز تحمل معلومات). (جيهان أحمد رشتي ، مرجع سابق ، ص 56).

وتتبنى جيهان أحمد رشتي تعريف الإتصال بأنه (العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، كائنات حية ، أو بشر ، أو آلات، في مضامين اجتماعية معينة وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات "منبهات" ، بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين ، فالإتصال يقوم على مشاركة المعلومات ، والصور الذهنية والآراء) (مكاوي ، السيد ، 2003م ، ص 240). ويتفق هذا التعريف مع ما ذهب إليه (كارل هوفلاند) الإتصال هو (العملية التي يقدم خلالها القائم بالإتصال ، منبهات ، عادة رموز لغوية ، لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين مستقبلية الرسالة).

وهذا يعني أنه يحدث تأثير فعلي في عقلية مستقبل الرسالة ، ومستويات تفكيره وإدراكه ، مما يترتب عليه تغيير في السلوك ، وينطبق ذلك مع رأي مهندسي الإتصال (شانون وويفر) ، إن الإتصال يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال الرموز.

وعرف تشالز كولي (Cooley) الإتصال بأنه ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية ، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان ، واستمرارها عبر الزمان ، وهي تتضمن تعبيرات الوجه ، الإيماءات ، الإشارات ، نغمات الصوت ، الكلمات والطباعة ، الخطوط الحديدية وكل التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان ، فالإتصال عند كولي هو الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية ، وتنمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها.

ويعرف محمد عبد الحميد الإتصال بأنه ، العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار ، في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة. (مكاوي ، السيد ، مرجع سابق ، ص 25).

فالإتصال يعتبر من أهم النظم الاجتماعية ، التي تتفاعل مع الأنماط الاجتماعية المحددة ، فهو يؤثر ويتأثر بالنسق الاجتماعي ، فالعلاقة الإتصالية قائمة على تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل ، في إطار اجتماعي وثقافي معين ، بما يساعد على تحقيق الغرض من الإتصال.

وهذه المعاني تشمل الكل المركب ، للمعرفة والخبرات والمعتقدات والقيم والمعارف المختلفة ، فكان كل العناصر الثقافية يمكن نقلها من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى ومن جيل لآخر تؤلف مادة الاتصال ، ويؤيد ذلك ما ذهب إليه أدوارد هول أن (الثقافة اتصال). (أحمد أبو زيد ، د. ت ، ص 326) ، استناداً على أن هذه المعاني تنتقل جميعاً بين الأفراد والجماعات والأجيال ، على النحو الذي يكسبها صفة الاستمرار والبقاء.

وفي هذا الإطار اعتبر المؤتمر العالمي بشأن السياسات الثقافية أن الاتصال هو أحد العناصر المكونة للثقافة ، لأنه مصدر تكوينها وعامل من عوامل اكتسابها ، وراثتها وأنه يساعد في نشرها. وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلاً ، والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف والترفيه.

وتشمل وسائل الإعلام الجماهيرية تلك الوسائل التي لها مقدرة على نقل الرسائل الجماهيرية ، من مرسل إلى عدد كبير من الناس ، وتتمثل مقدرتها الاتصالية في استخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية مثل (الصحف ، المجلات ، الكتب ، السينما ، والراديو ، والتلفزيون). وفي هذا النوع من الاتصال يفسر أعضاء جمهور المتلقين الرسائل التي اختاروها من خلال دلالات المعنى ، التي تعكسها خبراتهم والتي تتفق في كثير أو قليل مع دلالات القائم بالاتصال ونتيجة لهذا يحدث التأثير. ونظراً لسيادة التأثيرات الاجتماعية والنفسية على عملية استقبال الرسالة الاتصالية من المتلقي ، فإن التعرض لهذه الرسائل وإدراكها يعتبر انتقائياً ، وبالتالي فإن السيطرة على عملية التعرض تكون في يد المتلقي.

الإعلام والاتصال:

استخدم مصطلح الإعلام بنوع من الخلط مع مفهوم الإتصال الجماهيري في إطار العملية الاتصالية ، وهذا التداخل وأن كان قد استقر إلى حد بعيد في أدبيات علم الاتصال ، إلا أنه مازال يثير إشكاليات عديدة حول مفهوم عملية الإتصال الإنساني ، بأبعاده في التفاعل والمشاركة ، والإعلام بأبعاده الوظيفية واتجاهه الأحادي. فالإعلام من ناحية لغوية يعني العلم بالشيء والاطلاع عليه ، وهو العملية التي يتم من خلالها الوصول إلى الطرف الآخر وإبلاغه بمضامين معينة ، بمعنى سير المادة الاتصالية في اتجاه واحد ، كما أن الإعلام بوصفه إخباراً أو تقديماً للمعلومات يعتبر أحد الوظائف الأساسية للاتصال الجماهيري ، فاستبدال مفهوم

الإعلام بالاتصال الجماهير هو في الواقع تقليص لمعنى الاتصال ، وفاعلية النشاط الاتصالي وللدور الوظيفي للاتصال:

1. الإتصال كعملية ديناميكية: Dynamic Process:

ويتضمن مصطلح Dynamic الحركة والتغيير وهذا المصطلح في وصف الإتصال بأنه ، عملية يعني شيئاً طبيعته الحركة والجهد والقوة من خلال علاقته بتفاعلات القوى الملموسة والمحسوسة ، وهو على طرفي نقيض مع أي شئ ساكن وعلى ذلك فإن عملية الإتصال لا يمكن تحدث في حد ذاتها ، ولكنها تحدث كافتراض أساسي للعملية الاجتماعية، وفي مقابل ذلك تعد العملية الاجتماعية افتراضاً أساسياً للإتصال الممكن.

ومن هنا يمكن القول إن الاتصال لا يتحقق إلا من خلال عملية اجتماعية فالإتصال هو الوسيلة التي يملكها الإنسان لتنظيم وتثبيت وتطوير حياته الاجتماعية ونقل أشكالها من جيل إلى جيل ، والعمليات الاجتماعية تعتمد على تراكم المعرفة التي تعتمد بدورها على الإتصال ، فعملية الاتصال هي الحامل للعمليات الاجتماعية وفي رأي " جون ديوي " (أن المجتمع لا يوجد عن طريق الإتصال ، وإنما يتأصل ويتأسس في عملية الإتصال).

2. أن الاتصال هو عملية عضوية وحيوية في المجتمع:

فالاتصال يعني توفر إمكانات الحياة والنماء والارتقاء والتقارب والتفاعل مع الآخرين، فهو حاجة أساسية بعمق الضروريات الأخرى للفرد. واستناداً على ذلك فالإتصال يحقق الحاجة إلى الانتماء فالإطار الذي ينطلق منه الفرد، يجعله يتقبل معايير الجماعة وقيمها ويتكيف معها ويمثلها في حياته ، وأفكاره وعند اتصاله مع الآخرين ويتفق مع ملاحظة (كلاير) التي أوردها (مايكل كونزيك) من أن الإتصال يرتبط بنسيج المجتمع. (Michael Kunczik, 1993 P.206).

3. عملية التفاعل التي تضمنتها معظم التعريفات تشير إلى وجود تأثير:

فالاتصال منبه يؤدي إلى حدوث استجابة ، بحيث يؤثر المرسل في المستقبل تأثيراً شعورياً أو غير شعوري ، متوسلاً في ذلك بوسائل رمزية تجعل القائم بالاتصال communicator يرى الإتصال عملية ، يبحث فيها باستمرار عن طرق وأساليب للتأثير على مدركات المستقبل. وفي ضوء هذه المحددات يمكن تعريف الإتصال بأنه العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الفرد والجماعة داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة وتقنيات اتصال متجددة لإحداث تأثيرات مختلفة ، ولتحقيق أهداف معينة. وهذا التعريف هو محاولة للتوفيق بين الاتجاهات العلمية المختلفة في النظر لعملية الإتصال.

ويؤكد التعريف على مفهوم العملية في الإتصال ، وهذا ما يعني التغيير والتطور والاضطراد في حركة العناصر في علاقتها ببعضها البعض ، وحركة عملية الإتصال في علاقتها بالسياق الذي تعمل فيه ، والعمليات الأخرى المصاحبة التي تؤثر فيها أو تتأثر بها.

كذلك يؤكد على الجانب الاجتماعي في وصف العملية ككل باعتبارها ضرورة اجتماعية لتلبية حاجات الفرد والمجتمع ، وتعمل بتأثير القوى الاجتماعية الأخرى في المجتمع وتؤثر فيها. وتقوم الرموز في هذه العملية بدور المنبهات والمثيرات التي يرسلها المرسل لتحقيق استجابات معينة من المستقبل. وهو ما يتفق مع منظور علم النفس في أن عملية الإتصال هي عبارة عن مثير واستجابة. ولم يقصر التعريف عملية الاتصال على الأفراد فقط ، ولكنه امتد بها إلى الجماعات والمجتمعات والثقافات عبر تقنيات اتصال متعددة.

4. نظرية الاتصال الكوني:

نظرية الاتصال في الرسالة الإسلامية تقوم على أن الاتصال نظام كوني وليس نظاماً اجتماعياً ، يشمل الاتصال بين الخالق والمخلوق والبشر عن طريق الوحي المرسل بالملك جبريل على الأنبياء والرسل ، والاتصال بين الأنبياء والناس سواء كانوا الناس كافة كما في حالة رسالة نبينا محمد صل الله عليه وسلم للناس كافة ، أو الاتصال بين الرسل بين أقوامهم كما في الأنبياء السابقين لهم ، واتصال المخلوقين بالخالق في عباداتهم وخطابهم له بالدعاء والصلاة ، وخطاب المخلوقات الأخرى غير البشر لله بتسبيح الله والصلاة ^{لَهُ} قَدْ عَطِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَطِيمٌ بِمَا يُعْطُونَ). واتصال الملائكة في الأرض بتلاوة القرآن الذي قراءته اتصال من

الله بالناس كما أن الصلاة اتصال للناس بالله في اتصال رأسي صاعد وهابط لأن الله هو الأعلى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى). (د. سر الختم عثمان ، 2009م). واتصال الكون ببعضه بالمجرات ودوران الفلك وظواهر الكون والكسوف والمد والجزر في البحر والقمر وغير ذلك عن طريق الجاذبية ، كلها اتصال حيوي كوني. فالاتصال يسمى بعد في نظر الدين الإسلامي علماً اجتماعياً يقتصر على الاتصال الإنساني. والله أعلم.

أنماط الإتصال:

يصنف الباحثون الإتصال وفق المعيار المركب من عنصرين ، حجم الإتصال وأداة الإتصال ، ووفقاً لهذا المعيار يوجد:

1. **الإتصال الذاتي:** بمعنى أن المرسل والمتلقي شخص واحد(جيهان أحمد رشتي ، مرجع سابق ، ص 93 - 119). فهو العملية الإتصالية التي تتفاعل وتأخذ مكانها داخل المرء نفسه. (صالح خليل أبو أصبع ، 1999م ، ص 13). فهو اتصال يحدث داخل عقل الفرد ويتضمن أفكاره وتجاربه ومدركاته ، ويتضمن الإتصال الذاتي الأنماط التي يطورها الفرد في عملية الإدراك أي أسلوب الفرد في إعطاء معنى وتقييم الأفكار ، والأحداث والتجارب المحيطة به. وهذا النوع من الإتصال يُحظى باهتمام الباحثين في مجال علم النفس ، حيث يتعلق الإهتمام بدراسة عملية الإدراك ، واكتساب المعاني ، وتفسيرها كما هو أيضاً مثار اهتمام علماء الاجتماع ، باعتباره حلقة هامة تربط بين سلوك الفرد ، والبيئة والتي يعيش فيها. (حسن مكاوي ، ليلي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 30) ، ويعتبر فهم هذه العملية التي تحدث بين الفرد وذاته أساس فهم عملية الإتصال ، ذلك أن رد الفعل تجاه أي رسالة يستقبلها الفرد في أي شكل من أشكال الإتصال الأخرى، يتوقف على ناتج هذه العملية التي تحدث ذاتياً في جميع المواقف ، وتتأثر بالمخزون الإدراكي لدى الفرد(محمد عبد الحميد ، 1992م ، ص 20) ، فالاتصال الذاتي هو أساس كل أشكال الاتصال البشرية.(جون بتتر ، د. ت ، ص 14).

2. **الاتصال الشخصي:** وهو الإتصال المباشر ، ويتم وجهاً لوجه بين شخصين أو أكثر . (صالح أبو أصبع، مرجع سابق ، ص 13). ويعرف بإتصال المواجهة حيث يمكن استخدام حواسنا الخمس ، ويطلق على هذا النوع من الإتصال الإتصال الطبيعي أو العادي بين الأفراد. (جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص 93 - 119). ويتيح هذا النوع من الإتصال التفاعل بين هؤلاء الأشخاص والتعرف المباشر على تأثير الرسالة ، ومن ثم تصبح الفرصة أمام بالإتصال القائم بالاتصال سانحة لتعديل رسالته وتوجيهها بحيث تصبح أكثر فعالية أو إقناعاً. (مكاوي ، عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 30).

3. **الاتصال الجمعي:** يحدث الاتصال الجمعي بين مجموعة من الأفراد مثل أفراد الأسرة ، وزملاء العمل أو الأصدقاء ، حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الإتصالي. (مكاوي ، عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 30).

4. **الاتصال الوسطي:** يسمى هذا النوع بالاتصال الوسطي لأنه يحتل مكاناً وسطاً بين الاتصال السلبي من نقطة إلى أخرى مثل الهاتف التلكسي ، الراديو والأفلام التلفزيونية ، من خلال الدوائر المغلقة. (صالح أبو أصبع ، مرجع سابق ، ص 141) . ويمكننا التعرف على خصائص هذا النمط الإتصالي من خلال أن الإتصال الوسطي يكون كالإتصال المواجهة ، إذ أن المتلقين للرسالة عددهم قليل ، وفي الغالب يكون المتلقي شخصاً واحداً ، فهم معروفون للقائم بالإتصال ، أما الرسالة فهي ذات طابع خاص ومحظورة على التعميم ، والمشاركون فيها عادة ذو ثقافة مشتركة ومرتبون باتصال شخصي ، بالإضافة إلى أن أعضاء هذه الجماعات يتفاعلون مع بعضهم أو مع آخرين حيث يسود التأثير الانفعالي أو العاطفي.

5. **الاتصال الجماهيري:** هو العملية التي تتم باستخدام وسائل الإتصال الجماهيرية. فهو رسائل تصل بواسطة وسيلة إعلامية إلى عدد كبير من الناس. (جون بتتر ، مرجع سابق ، ص 18) ، ويتميز الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات ، ولأفراد غير معروفين للقائم بالإتصال ، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة، فالتأثير المطلوب

إحداثه له صفة جمعية أكثر منها فردية ، مع وجود مقدرة على خلق رأي عام ، ويتفق ذلك مع رأي (جون بتنر)، الذي وصف الإتصال الجماهيري بأنه هو ديناميكية وإثارة.(جون بتنر ، مرجع سابق ، ص 3).

الدور الوظيفي للإتصال:

دراسة وظائف الإتصال شكلت بعداً أساسياً وهاماً في معظم الدراسات والبحوث العلمية ، واستخدمت كافة أنواع البحوث لتفسير العلاقة بين الاتصال وتطور وسائله ، وتطور الفرد والمجتمعات ، وتناولت هذه البحوث ثلاثة مجالات أساسية هي:

1. وسائل الاتصال والتأثير على المعرفة العامة أو ما يسمى بوظيفة الأخبار.

2. وسائل الاتصال والاتجاهات وتغيير القيم ما يسمى بوظيفة التعليم والتنشئة.

3. وسائل الاتصال وتغيير السلوك من خلال الرسائل الاتصالية ذات المضامين الخفية أو الترفيه.

وقد أدى ذلك إلى تحديد وظائف الاتصال في أربع وظائف رئيسية ، تشكل كل منها عدد من الأدوات والوظائف، وفقاً لاحتياجات المجتمع هي: الإخبار والتعليم والتنقيف الترفيه، وقد ذهب لازويل إلى أن وظائف الاتصال تنحصر في:

1. مراقبة البيئة.

2. ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة.

3. فضل التراث الاجتماعي عبر الأجيال.

وبحسب رؤية لازويل فالإتصال يوفر للأفراد في المجتمع المعلومات الخاصة بالبيئة والأخطار المحيطة بها ، مما ينعكس على دعم الاستقرار والأمن داخل المجتمع ، بالإضافة لذلك فالإتصال يخلق الترابط بين أفراد المجتمع بما يحقق التماسك الاجتماعي ، والاتصال قادر على المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع، ونقل تراثه الذي يعتبر أحد المحددات الأساسية للنظام الثقافي في المجتمع ، ويتفق ذلك مع رأي رايت Wright الذي يرى أن للإتصال وظائف إيجابية ظاهرة وكامنة تتلخص في مراقبة البيئة ، وتفسير أخبارها ، والتعليق عليها ، وتنقيف الجماهير ، والترفيه عنهم ، ويؤثر هذا النشاط على الفرد ، والجماعة والمجتمع والثقافة ككل.

وتنظر اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال إلى الوظائف الأساسية للاتصال في النظم الاجتماعية (شون ماكبرايد وآخرون ، مرجع سابق ، ص 1) ، باعتبار أن الاتصال هو الدافع للنشاط الاجتماعي والقادر على خلق اتفاق عام بين الأفكار والمعلومات من خلال تبادل المعلومات والرسائل إضافة إلى أن الاتصال يساعد على التنشئة الاجتماعية ، ويمكن الأفراد من العمل كأعضاء فاعلين في المجتمع ، كما أن الاتصال يحقق النمو الثقافي ، بنشر المعرفة واكتساب المهارات والقدرات للأفراد بما يساعد على تكوين وبناء الشخصية ، ويوفر فرص المعرفة بما يحقق التكامل بين الأفراد والمجموعات. ودراسة الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام داخل المجتمع ، يتطلب معرفة خصائص هذا المجتمع الذي تعيش فيه تلك الوسائل ، وهو ما يؤكد عليه ويلبور شرام في مقدمة لواحد من كتبه عندما قال:

There is no message we expect what people put into it. When we study communication therefore, we study people. To understand how people relate to one another . (Wilbur Schramm, 1973, P.3).

وترتبط وظائف الاتصال بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية فالاتصال يحقق الحاجة إلى الإنتماء والتعاون مع الآخرين ، فالإطار الذي ينطلق منه الفرد يجعله يتقبل معايير الجماعة ، وقيمها ويتكيف معها ويتمثل في حياته وأفكاره ، وعند اتصاله مع الآخرين، وهذا ما ذهب إليه لازر سفليد وميروتون (OMcQuail, D,1987, P30). أن وظائف الاتصال هي: دعم المعايير الاجتماعية والتشاور وتبادل الآراء.

فالأفراد يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم عن طريق إشباع حاجاتهم المادية ، فالاعتماد على النفس أو الذاتية الثقافية والعون المتبادل كل ذلك يعكس بعض التطلعات غير المادية ، التي يسعى الناس لتحقيقها من خلال الاتصال. فالإتصال يوسع من قاعدة المعايير المشتركة ، كما أنه يجنب الفوضى الناشئة من تصادم القيم المتعارضة ، ويقلل من مخاطر الشذوذ والانحراف. ولكنه يهدد أحياناً بإنعدام الفروق الفردية ومع ذلك فالاتصال يعمل على صيانة الاتفاق الجمعي والثقافة القومية.

وهناك جدل بشأن وظائف الاتصال ، حول الدلالات الخاصة بالمحتوى والمضمون والوسائل. فيرى بعض المنظرين أن وسائل الاتصال تمارس تأثير مضمونها. بينما حقيقة الأمر هي أن الوسيلة هي الرسالة ، ويذهب آخرون إلى اعتبار المضمون غاية في الأهمية في الوقت الذي يرون فيه أن للوسيلة أثراً هامشياً على نتيجته. ويرى غير أولئك وهؤلاء أن الإطار الاجتماعي الذي تنقل فيه الرسالة هو العامل الحاسم. فالتفكير يتركز اليوم بقدر أكبر على وسائل الإعلام وتحديث التكنولوجيات ، وتوسيع البنى الأساسية ، وبقدر أكبر على البنى الاجتماعية والسياسية والثقافية.

مفهوم تقانة الإتصال:

التقانة لغة واصطلاحاً:

إذا كانت لغة الإنسان هي وعاء للخبرة الإنسانية والاجتماعية ، فإن اللغة مرتبطة بالكلمات، والرموز ، والإشارات والعلاقات فيما بينها. والتي بدورها تخلق أنساقاً مختلفة من التعبيرات والإنحناءات الدلالية للمعاني والمفاهيم المقصودة في إطارها المعرفي. واللغة بهذا المعنى تشكل أساساً للبحث عن مدلول المصطلحات المنتظمة ، بمراميتها التي تصل إلى حد التباين والاختلاف.

إن كلمة تقانة أو تقنية أخذت أبعاداً شتى في مدلولها والذي ارتبط بمظهرها المادي والنظري العلمي المجرد ، وقد ارتبطت سياقاً دلالات الكلمة بالنواحي المتعددة لاستعمالاتها فهناك الجانب التجريبي التطبيقي ، والجانب القانوني والاقتصادي ، والتاريخي ... الخ ، والنظر في الجانب اللغوي للتقنية ككلمة مشتقة من أصلها. تقن: من اتقان الصنعة ، أتقن الأمر: أحكمه. والتقن: الطبيعة: بمعنى الطبع والسجية.

يقال: الفصاحة من تقنه ، أي من طبعه. ورجل تقن ، أو تقن: أي بمعنى متقن للأشياء حاذق في العمل. (بطرس البستاني ، 1983م ، ص 72). إذا الأصل في اللفظ يتضمن: الصيغة ، والإحكام، والطبع، والحذف. والاسم ، التقانة والتقنية. ويلاحظ في هذه المتضمنات ارتباط الخبرة مع الأصل الإنساني ، أي إحكام الصنعة وحذقها في طبيعة العامل. إن الجوهر هنا هو المهارة التي تتكون من علم وتطبيق. (لويس معلوف ، 1956م ، ص 60، 61).

التقانة Technique هي مصطلح متداخل ومتشابك مع التكنولوجيا ، Technology وتشتق كلمة تكنولوجيا من اللغة اللاتينية حيث تكون من مقطعين Techno ، وتعني الفن أو الحرفة ، ولوجيا Login، وتعني الدراسة أو العلم. (Http//ar:wikiedia,org).

وقد وردت في القواميس الإنجليزية معانٍ متعددة لهذا اللفظ ، مثل Systematic Treatment of an Art أو معالجة منظمة لفن ما أي Possession Texhnological Abilities in Ones Mind and Hands (Skill- Experience) أملاك القدرات التكنولوجية في عقل الإنسان وبديه (مهارة ، خبرة). (علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص 53).

ويشير ذلك إلى المعالجة المنظمة لفن ما ، والتطبيقات العلمية لإشباع الحاجات الإنسانية ، وقد أفرز التطور العلمي في العصر الحديث ، خصوصاً في أواسط القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين مجالات وميادين عديدة للتطبيقات العلمية ، والتي أخذت في التعامل مع معطيات التقنية كمعرفة مقننة منهجياً ، أولاً كمادة منتجة في شكل سلع تقنية ثانياً ، الأمر الذي أنتج بدوره المعنى الاصطلاحي العلمي (الطبيعي) للتقنية. لذلك يطرح المفهوم التخصصي للتقنية في هذا الجانب شاملاً الجهد المنظم الراقى لاستخدام نتائج البحث العلمي ، وتطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية أو التعامل مع فن تطبيق العلمي ، أو دراسة القواعد العلمية للفنون والصناعات المستعملة ، وصولاً إلى فن الإنتاج وتحديد العمليات اللازمة له ، فهي السبيل لتحويل ثمار البحث العلمي إلى مواد وأجهزة ومعدات قابلة للاستخدام في الحياة العملية. (علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص 55).

والتقانة تشتمل في الفكر الفلسفي والعلوم الهندسية عنصرين متحركين ، الأول العلمي التقاني الصرف وهو المباني المعرفية والمهارات التي طورتها تلك التقانة ، والثاني اتجاهاً يمثل الاستيعاب ، والمدرجات الثقافية ، ومؤشرات القبول لدى المجتمع لاستخدام هذه التقانة. (http://www.alshirazi.com). وقد أشار تقرير ميلفن دي فليبر بأن درجة التقبل الجماهيري لوسائل الاتصال ، يمكنها من الإسهام بمضمونها

ومعلوماتها في تغيير عوامل المعرفة مثل الآراء والاتجاهات ، والاحتياجات ، والمعتقدات ، لتؤدي هذه التغيرات المعرفية إلى تغيرات في سلوك جمهور المجتمع.(ميلفن دي فليير ، ساندر روكنتش ، مرجع سابق ، ص 188).

ويرى كثير من العلماء أن العامل التكنولوجي هو السبب الأساسي وراء التغيير الاجتماعي ، بل عد بعضهم أن الحضارة هي الثقافة نفسها ، الآلات زائداً الرموز ، أي ما يفعله الإنسان بيده ، وما يفكر فيه ، ويتخيله. وطوال التاريخ كان للمكتشفات والاختراعات والصناعات تأثيرات اجتماعية ، وسياسية ، وثقافية ، واقتصادية بعيدة المدى ، بل أن بعض العلماء توصل إلى أن تاريخ الحضارة هو تاريخ الطاقة ، والسيطرة عليها والاستفادة منها وهذا ما ذهب إليه مارشال ماكلوهان ، أن استخدام تكنولوجيا جديدة يؤدي تدريجياً إلى خلق بيئة حضارية جديدة. (حسن فوزي النجار ، 1984م ، ص 144) ، فما من وسيلة جديدة إلا وتؤدي إلى تغيير فكري وثقافي جديد. (حسن عماد مكاوي ، محمود سليمان علم الدين ، 2000م ، ص 13).

إن الرؤية الاجتماعية بالمفهوم التقني يدخلها في النظام البنائي للمجتمعات فالتقنية وفقاً لذلك هي (ابتكار معرفة التعامل مع المادة) ، وهذا لا يتم إلا في ظروف اجتماعية ، وهي تقنية مادية واجتماعية. هذه الرؤية تبين خطورة غيابها فالتعامل مع تقنية مادية واجتماعية ما يعني التعامل مع عادات وتقاليد المجتمع الذي أنتجها. (علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص 56).

ومن هنا تبرز أهمية خاصة لكل ما يتعلق بالتقنية والتصاقها بالمجتمعات الإنسانية. ولكي يتسنى استيضاح آلية التغيير الاجتماعي بشكل عام في هذا السياق ، يظهر أن القاسم المشترك للتبدل الاجتماعي كان دائماً بفعل التحول الذي تحدثه التقنية. وقد أشار إلى ذلك الأمريكي لزلي وايت Leslie White ، -1900 1975. (علي محمد رحومة ، مرجع سابق ، ص 83).

من خلال الطرح الذي قدمه للنظر العلمي للثقافة المبني على الدعم والتقديم التكنولوجي ، الذي يؤثر في وظيفة بناء المجتمع ، فالنسيج الاجتماعي بحسب رؤيته ، هو الثقافة المتقدمة بخطي التكنولوجيا، أي أن المجتمعات تبني ثقافياً بواسطة المادية التكنولوجية، التي بدورها تبني اجتماعياً بفعل التطور الاجتماعي.

يمكن أن نخلص من ذلك إلى أن التقنية نسق اجتماعي ، وتدخّل بكل ثقلها في عملية البناء الاجتماعي. وأن من متلازمات النشأة التاريخية لهذه التقنية، أنها العملية التي لا بد من أن تتسع لتشمل الظروف الاجتماعية، التي أفرزت هذه الأداة أو الوسيلة وكذلك الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي فيما يخص تطبيقها. وفي إطار المفهوم فإن تعريف تقانة الاتصال وفق ما يقتضيه سياق هذا البحث لا يقتصر على كونها وسيط أو أداة إنما هي مجمل المعارف ، والخبرات المتراكمة ، والمتاحة ، والأدوات والوسائل المادية ، والتنظيمية والإدارية ، المستخدمة في نقل وتبادل المعلومات بين الأفراد والمجتمعات.

وبناء على هذا المعنى فإن التقانة الاتصالية وتطبيقاتها ، هي مؤثر ثقافي عبر ما تحمله وما تجسده من منهجيات ، وطرق ومنطق جديد في التفكير ، وفي التعامل ، والسلوك بصورة أشمل.

السلكية واللاسلكية (الراديو):

الراديو:

لن القرن التاسع عشر هو القرن الذي شهدت فيه البشرية والحضارات المادية والاجتماعية تحرراً عظيماً ، يعزى إلى الثورات العلمية والاصطناعية والاجتماعية التي حدثت فيه. فقد شهد القرن التاسع ظهور العديد من وسائل الاتصال تماشياً مع الثورة الاصطناعية ومتطلباتها في الحصول على المواد الخام، وكذلك التوسع في فتح الأسواق والحاجة إلى اكتشاف أساليب سريعة في تبادل المعلومات التجارية فقد زاد النشاط التجاري بين الدول ، وأصبحت هناك حاجة أسواق جديدة ومعرفة أخبار المجتمعات ، إضافة للتغيرات الاجتماعية، والسياسية ، والاقتصادية التي حدثت في المجتمعات ، فكل هذه العوامل مجتمعة قادت اختراع التلغراف، فقد توصل العالم الإنجليزي وليم سترجون William Starjohn إلى الموجات الكهرومغناطيسية أو تنبأ بوجود هذه الموجات ، وقد استفاد من هذه النظرية العالم الأمريكي صمويل مورس Morse وتمكن في العام 1844م (Head. Sydey W., 1976. P83)، من تحقيق نظرية الموجات الكهرومغناطيسية وتصميم التلغراف السلكي البدائي عندما أرسل إشارات على مسافة 10 أميال ، ثم طورها بعد ذلك بدعم من الحكومة الفيدرالية

لتربط بين مدينتي بتليمور وواشنطن ، وبعد التغلب على عدد من المشكلات المالية تمكن سابروس فليد من تصميم الكابل الأطلنطي 1866م.

وبذلك عبرت إشارات التلغراف السلكي المحيط لتربط بين إنجلترا وأمريكا خلال القرن التاسع عشر. (ميلفن دفلير ، وساندرا روكتش ، مرجع سابق ، ص 57) ، لتوفر بذلك حلقة اتصال دولية ورغم أن التلغراف ليس وسيلة اتصال جماهيرية ، إلا أنه كان عنصراً هاماً في تكنولوجيا الاتصال التي أدت وسائل الإعلام الإلكترونية. في العام 1877م اكتشف توماس أديسون جهاز الفونوغراف ثم تمكن الألماني أميل برلنجر في عام 1887م من ابتكار القرص المسطح Flat Disk ، الذي يستخدم في تسجيل الصوت، فأصبح الفونوغراف آلة شعبية جذابة لتسجيل وتقديم الموسيقى في الأماكن العامة.

في العام 1895م شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية وكانت صامتة ثم أصبحت ناطقة عام 1928م ، وتوصلت الأبحاث في مجال التلغراف بعد أن تمكن الكسندر جراهام بل 1876م ، من اختراع التلفون السلكي ، وقد ساعد هذا الاختراع على نقل الرسائل بسرعة مسافات بعيدة باستخدام نفس تكنولوجيا التلغراف ، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية ، مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حينما تصطمم بها الموجات الصوتية وتحول الصوت تيار كهربائي يسري عبر الأسلاك ، وتقوم سماعة التلفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي. (حسن عماد مكاي ، 1997م ، ص 43). ثم تواصلت جهودات العلماء بعد ذلك لتطوير التلغراف والتلفون السلكي والعمل على الاستفادة من الكهرباء وتحويل هذه المخترعات إلى وسائل لاسلكية. وتزايدت سرعة إيقاع التراكم الحضاري في مجال تكنولوجيا الاتصال ، وسرعان ما بدأت تضيق الفجوة الحضارية بين تكنولوجيا الاتصال والتنظيم الاجتماعي المعقد ، ومن التلغراف والتلفون كانت الخطوة طبيعية نحو إزالة الأسلاك للوصول إلى التلغراف اللاسلكي وفي النهاية التلفون اللاسلكي.

كان الإيطالي جيوفاني ديلاورتا صاحب كتاب السحر الطبيعي قد تتبأ بوجود الموجات الكهرومغناطيسية في الهواء ،وقد ناقش نوعاً خاصاً من حجر المغناطيس ، وهو نوع من الحديد يتمتع بخواص مغناطيسية لجذب هذه الموجات. وقد قاد هذا التتبؤ الأسكتلندي ماكسويل في التوصل نظرية رياضية للموجات الكهرومغناطيسية ، وقد استفاد من هذه النظرية الألماني هنريش هيرتز وتوصل للوجود الفعلي للموجات ، وصمم جهازاً معملياً لتوليدها وقياسها في العام 1888م. (ميلفين دي فليير ، ساندراروكتش ، مرجع سابق ، ص 145).

استفاد من هذا التطور شاب إيطالي يدعى جوليلمو ماركوني ، أن يطور معمل هيرتز ويزيد من المسافة التي تصل الموجات مئات الأقدام ، ومن خلال ذلك يرسل إشارات مورس بدلاً عن الأسلاك ، وقد نجحت تجربة ماركوني فأصبح قادراً على إرسال رسائل بالشرطة والنقطة يصل مسافة ميل ، وأصبح هذا الجهاز أول تلغراف لاسلكي ، فتحقق بذلك نظرية هيرتز وحلم جيوفاني ديلاورتا.

سافر ماركوني لإنجلترا في عام 1896م وسجل براءة اختراعه ، إلا أن ماركوني قد أدرك أن الطاقة الكامنة لجهازه لن تتحقق إلا عن طريق وصلة لاسلكية عبر الأطلنطي ، فاستفاد من أبحاث صمويل مورس في مجال التلغراف ونجح في عام 1901م.(ميلفين دي فليير ، ساندراروكتش ، مرجع سابق ، ص 146)، من إرسال إشارته نيو فاوندلاند على الشواطئ الأميركية بواسطة هوائي إرسال ووحدة بسيطة للاستفادة ، وقد كان هذا التطور أول خطوة لاختراع الراديو ، أخرج ماركوني الثمرة النهائية لأكثر من قرن كامل من البحث العلمي ، ووضعها في أيدي جماعات كانت تحتاج بشدة لوسيلة الاتصال السريع عبر المسافات الطويلة.(جون بتتر ، د. ت ، ص 141).

تواصلت الأبحاث ومساهمات العلماء بعد ذلك تطور اختراع ماركوني ، وفي عام 1904م نجح فلمنج في التغلب على واحدة من أكبر العقبات في اختراع الراديو وهو جهاز الاستقبال ، فصنع جهازاً ضخماً للاستقبال يتكون من عنصرين، ثم جاء بعد ذلك مخترع آخر قام بتطوير جهاز الاستقبال وهو لي دي

فورست حيث أضاف إلى جهاز الاستقبال عنصراً ثالثاً ، وفي عام 1906م نجح الأمريكي ريجنالد بمساعدة المهندس آرنست في بث الموسيقى للسفن في عرض البحر في ليلة الميلاد.

تطور الراديو بعد ذلك ارتبط بحادثة غرق السفينة تيتانك الشهيرة فقد ارتبطت هذه الحادثة بعامل اللاسلكي في شركة ماركوني الأمريكية ديفيد سارنوف ، الذي عمل لمدة ثلاث ساعات متتالية على استقبال الإشارات من السفينة وبثها للمواطنين ، وتقدم ديفيد سارنوف لشركته بفكرة يمكن من خلالها استخدام الراديو كوسيلة اتصال جماهيري ، فتطور الراديو بعد ذلك في اتجاه الاستخدام المنزلي على قرار فكرة سارنوف ، وقدم سارنوف بذلك ثورة في مجال الراديو بل وكانت أساس لصناعة الإلكترونيات ، التي جاءت بعد ذلك بأسرها فقد كان صمام دي فروست (الأديون) ، هو العنصر الأساسي في مكبر الصوت الإلكتروني الذي كان بوسعه تكبير وإذاعة واستقبال إشارات الراديو ، وبعد تطويره بنقل الصوت البشري كافة أنحاء الكرة الأرضية.(جون بتتر ، مرجع سابق ، ص 149).

تحول الراديو في زمن وجيز جهاز جماهيري فأصبح اقتناؤه مظهراً من مظاهر التقدم والرقي الاجتماعي ، وانتشرت محطات البث الإذاعي بسرعة فائقة وقوى تأثير هذه الوسيلة فسعت الحكومات الأوروبية إلى احتكارها ، وحاولت بعض الدول الأوروبية خاصة هولندا وإنجلترا إيصال الإرسال الإذاعي المستعمرات في كل أنحاء العالم في محاولة منها للحفاظ على تماسك الإمبراطورية عن طريق توجيه هذه الإذاعات ، (علي محمد شمو ، د.ت ، ص 21) ، وقد استفاد الزعيم الألماني أدولف هتلر من إمكانيات الراديو وقدرته التأثيرية ، لأغراض الدعاية النازية من خلال البرامج الموجهة للشعب الألماني في الداخل وخارج الحدود الألمانية مما ساعد على انتشار جيوش هتلر .

إن نموذج استخدام هتلر للراديو هو واحد من النماذج الأولى لاستخدام الراديو في التأثير لتحقيق أغراض سياسية وعقائدية معينة فقبل شروعه في غزو الدول المجاورة ، كان هتلر يكثف من الإذاعة الموجهة تلك الدول للتأثير على شعوبها وإضعاف الروح القتالية والمعنوية. وكان توظيفه للراديو لخدمة أهداف النازية

شاملاً لكل أشكال وصنوف البرامج ، وكما يقول فوستر فقد كانت الموسيقى تؤكد الإرث العسكري لألمانيا وتبني في نفوس الناس الشعور بالفخر والعزة والكوميديا للسخرية من أعدائها ، وكانت الدراما دائماً تصور اليهود والزنوج كعنصر شرير قادم من أمريكا أو الأعداء الآخرين لألمانيا ، وكان البطل ورجل الخير في الدراما هو دائماً ذلك الإنسان الذي ينحدر من الدماء الآرية. ساعد اكتشاف الموجة القصيرة انتشار أكبر للراديو فلعب الراديو دوراً كبيراً في الحروب وذلك عن طريق غزو العقول ، وتدمير معنويات الجيوش المشتركة في الحرب وذلك من خلال بث الأخبار المؤثرة. كما استخدم الراديو كسب التأييد الدولي ، فقد وجهت ألمانيا برامج للمنطقة العربية باللغة العربية لكسب تأييد العرب لها (جيهان أحمد رشتي ، 1976م ، ص 60).

أما الإتحاد السوفيتي فقد أسس خدمة دولية للراديو في عام 1929م ، لخدمة الحزب الشيوعي السوفيتي ووجهها نحو دول محددة وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م ، قاد الراديو ما يعرف بالحرب الباردة ولعب دور المحرك الرئيسي للحرب (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 25) وذلك بعد توتر العلاقات واشتداد المنافسة بين الدولتين العظميتين أمريكا والإتحاد السوفيتي ، حيث كانت المعركة التالية هي معركة الحجة ما بين العقيدة الاشتراكية والعقيدة الليبرالية الرأسمالية ، والتي أدت انهيار الاتحاد السوفيتي بتأثير الراديو .

كانت هناك محاولات لاستخدام الراديو في بعض المستعمرات البريطانية في آسيا وإفريقيا ، أما بقية دول العالم فأغلبها كانت مستعمرات ولم يكن لها إذاعات محلية ، وكانت الإذاعة تعني لهذه الشعوب الموجة القصيرة الموجهة من أوروبا وبريطانيا والإتحاد السوفيتي وأمريكا .

وكان أعداد أجهزة الراديو محدودة وكانت السمة الغالبة في ذلك العصر هي الانتعاف حول هذه الأجهزة للاستماع ، مما يعني قوة التفاعل وارتفاع درجة التأثير نتيجة للاستماع الجماعي ، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازداد عدد الدول التي نالت استقلالها وأغلبها لم يكن لديها محطات راديو إلا القليل ، وكان

الراديو بالنسبة لهذه الدول أداة للقهر والتخويف لذلك لم يكن المواطن يشعر حياله بالميل للمتابعة. بعد الاستقلال وعلى ضوء تجارب تلك الدول المستقلة مع الراديو بات هو مطلبها الأول الذي تكتمل به مظاهر الاستقلال والسيادة ، بحيث تتماشى برامجه مع الدول الحرة المستقلة ، فهو رمز من رموز السيادة الوطنية وأصبح وسيلة الحكومات للاتصال الوثيق بمواطنيها. (محمود محمد قلندر ، 2003م، ص 105).

بلغ اهتمام المختصين بالراديو مداه خلال عقد السبعينيات اعتبر الأداة السحرية التي ستقود عمليات التغيير في العالم الثالث ، وقد ساعد على هذا الحماس دخول تقانات جديدة أضافت للراديو فعالية أكثر ، فالوسيلة التي كانت يوماً مجرد تصور نظري في أواخر القرن التاسع عشر قد حققت الآن تأثيراً كبيراً في جميع أرجاء العالم ، فمنذ بواكير تطوره في العام 1920م حقق الراديو واحتفظ بنمو منافس لنمو جميع الوسائل الأخرى في تاريخ الاتصال الجماهيري. (جون بتتر ، مرجع سابق ، ص 160).

المؤتمر العربي الأول لاتصالات الفضاء - عمان 1972م:

دعا إتحاد الإذاعات العربية إلى عقد هذا المؤتمر بالعاصمة الأردنية في الفترة من 23-26 من سبتمبر/ أيلول 1972م ، وحضر ممثلون عن (الأردن ، الإمارات العربية المتحدة ، الجزائر ، السودان ، سوريا ، العراق ، قطر ، الكويت ، لبنان ، ليبيا) ، وهيئات الإذاعة والتلفزيون من (فرنسا ، إسبانيا ، إيطاليا ، اليابان ، كندا) ، واتحاد الإذاعات الأوروبية EBU ، واتحاد المواصلات الدولي TU ، والمعهد الإذاعي الدولي TBT (معهد الاتصال الدولي حالياً HC) ، والمركز الوطني الفرنسي لبحوث الفضاء ، وهيئة الفضاء الإيطالية ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (توصيات المؤتمر العربي الأول للاتصالات الفضائية ، 1972م ، ص 69).

واستعرض المؤتمر توصيات مؤتمر روما للاتحادات الإذاعية في النواحي الهندسية والقانونية والبرمجية وتبني أغلبها ، وناقش المؤتمر المذكرة الخاصة بنشاط اتحاد المواصلات العربي ، واتحاد إذاعات الدول العربية في مجال استخدامات الفضاء ، صدق على مشروع شبكة الإتصالات الفضائية العربية ، ودعا

المؤتمر إلى ضرورة قيام هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية بتشكيل لجان وطنية لاستخدامات الفضاء داخل كل قطر عربي ، وتضم خبراء في الإذاعة والمواصلات والاجتماع والقانون والتربية والتخطيط وما إلى ذلك. وحيا الجهد الذي بذل في هذا الخصوص في الأردن والإمارات العربية المتحدة والسودان والكويت وسوريا ومصر.

المراحل التي قطعها الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية لإنشاء الشبكة:

سارت جهود الاتحاد في هذا الشأن متوازية أحيانا ومتكاملة أحيانا أخرى مع جهود اتحاد إذاعات الدول العربية ، وإذا كانت خطوات اتحاد المواصلات قد انصبت بطبيعة الحال على الجانب الهندسي والتقني ، فن هذا الجانب انصرف أساساً إلى إشباع حركة الإتصالات ، في حين أن محور اهتمام اتحاد الإذاعات كان خدمة أهداف الإعلام والتنمية إلى جانب الاتصالات ، ومعاملة هيئات الإذاعة والتلفزيون التي ستتعامل مع الشبكة على أسس غير تجارية.

وكان المؤتمر التنفيذي الثاني لاتحاد المواصلات (فتوح محمود محمد أبو موسي ، 1977م ، ص 83). قد قرر خلال انعقاده بالإسكندرية في الفترة من 18 - 21 من أغسطس / آب 1973م ، تشكيل لجنة استشارية لدراسة وتحديد عدد الدوائر الهاتفية والبرقية اللازمة فيما بين 1975 - 1980م بين الدول العربية ، بينها وبين العالم الخارجي ، على أن يؤخذ في الاعتبار إمكانية استخدام تابع صناعي (قمر صناعي) لتأمين هذه الإتصالات أو قسم منها ، وتوجيه دعوة إلى اتحاد إذاعات الدول العربية ، لكي تقوم لجنة مماثلة بإجراء دراسة موازية تحقق أهدافه ، على أن تجتمع اللجنتان على هيئة فنية مشتركة في بيروت خلال الأسبوع الأول من فبراير / شباط عام 1974م، للخروج بدراسة فنية مشتركة تعرض على مؤتمر المندوبين المفوضين لاتحاد المواصلات في تونس 1974م.

انعقدت اللجنة الاستشارية في بيروت يوم 16 أبريل / نيسان 1974م ، ووضعت مبادئ لتكون أساساً في الدراسات لتحديد عدد الدوائر الهاتفية والبرقية والتلكسية اللازمة حتى عام 1987م ، ورأت اللجنة - بناءً على

مذكرة من الكويت بإنشاء مؤسسة عربية المواصلات عبر التتابع الضعيفة - تأييد إنشاء هذه المؤسسة من حيث المبدأ ، على أن يحال الاقتراح إلى مؤتمر المندوبين المفوضين لدراسته.

ثم عقدت اللجنة الاستشارية اجتماعاً آخر بمدينة برمانا في لبنان يوم 16 سبتمبر / ايلول 1974م ، واستمعت إلى شرح وفد اتحاد الإذاعات عن احتياجات الإذاعة والتلفزيون ، والذي كان من رأيه أنه يتعذر الوفاء بها إلا عن طريق قمر صناعي عربي.

وأوصت اللجنة الاستشارية الخاصة برفع التوصيات التالية إلى مؤتمر المندوبين المفوضين:

1. تبني إقامة مشروع شبكة اتصالات فضائية عربية بواسطة تابع صناعي لكي يستخدم للمواصلات الهاتفية والبرقية والتلكسية والإذاعية والتلفزيونية لخدمة الإعلام والثقافية والتنمية وتبادل البرامج فيما بين دول المنطقة.

2. قيام مؤسسة عربية متخصصة من الخبراء لدى الدول العربية للإشراف على تنفيذ المشروع وإدارته.

عرض الموضوع في المؤتمر الذي انعقد في تونس في الفترة من 21 نوفمبر / تشرين ثان إلى 7 ديسمبر / كانون على المندوبين المفوضين لليبيا والعراق والمملكة العربية السعودية ومصر ولبنان وتونس وممثل عن الاتحاد الدولي للمواصلات. عقدت لجنة الخبراء السالف ذكرها دورتين بالقاهرة عام 1975م ، حيث وضعت مسودة اتفاقية (المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية) ، وعرضت المسودة على المؤتمر التنفيذي الاستثنائي لاتحاد المواصلات العربي الذي عقد بالكويت خلال مايو 1975م ، وأقرت مسودة الاتفاقية التي أحييت إلى جامعة الدول العربية لعرضها على مؤتمر وزراء المواصلات العرب.

أوصى المؤتمر التنفيذي الثالث للاتحاد العربي للمواصلات في نوفمبر / تشرين ثان 1975م بعرض مشروع الشبكة العربية للاتصالات الفضائية على مؤتمر وزراء المواصلات العرب اتخاذ ما يراه فيه ، بعد أن تبين على ضوء دراسات الاتحاد الدولي جدوى تنفيذ مشروع التابع الصناعي العربي ، كما تبين جدولته أيضاً من الدراسات العربية . (فتوح محمود محمد أبو موسي ، مرجع سابق ، ص 85).

وفي الفترة من 12 - 14 أبريل/ نيسان 1976م ، وافق وزراء المواصلات العرب في مؤتمرهم الثالث الذي عقد بالقاهرة ، على اتفاقية المؤسسة العربية الفضائية ، التي اتخذت الرياض مقراً لها برأس مال قدره مائة مليون دولار .

اتفاقية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية:

حددت الاتفاقية أهداف المؤسسة في توفير واستثمار قطاع فضائي عربي للخدمات العامة والمخصصة في مجال الإتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ، وفقاً للمعايير الفنية والاقتصادية المعمولة بها عربياً ودولياً ، والمؤسسة أن تضطلع بالأنشطة التالية:

1. مساعدة الدول العربية فنياً أو مادياً في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية.
2. إجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلم وتكنولوجيا الفضاء.
3. التشجيع على إنشاء الصناعات اللازمة لتجهيزات القطاع الفضائي والمحطات الأرضية في الدول العربية.

4. القيام بعمل النقل التلفزيوني والإذاعي بين الإدارات والهيئات المختصة في البلاد العربية عن طريق الشبكة الفضائية العربية ، وكذلك وضع قواعد استعمال القنوات المختصة للتلفزيون والإذاعة بما يحقق المطالب المحلية والجماعية للدول العربية. (فتوح محمود محمد أبو موسى ، مرجع سابق ، ص 86).

وعضوية المؤسسة مفتوحة للدول العربية أيضاً الأعضاء في الجامعة ، والتي تساهم في رأس مال المؤسسة ، ويحضر اجتماعات مجلس إدارتها غير المغلقة ممثلون عن حاجة الدول العربية واتحاد المواصلات العربي ، واتحاد إذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بصفتهم مراقبين .

وفيما يلي المبادئ الأساسية للمؤسسة:

1. أن تكون مسئولة عن تنفيذ المشروع.

2. أن تتولي إدارة القطاع الفضائي وأن يتم استغلال الدوائر والقنوات بمقتضى قيمة إيجارية سنوية ، مما يوفر على الدول تخصيص مبالغ رأسمالية سنوية لتوفير هذه الدوائر .

3. أن تتحمل كل دولة تكلفة وإدارة المحطات الأرضية اللازمة لاحتياجاتها للإتصال على الشبكة الفضائية العربية.

4. قدر رأس مال المؤسسة مبدئياً بمائة مليون دولار ، توزع على مائة سهم ، على أن تكون مساهمة كل دولة متناسبة مع الدوائر المخصصة لها بالقطاع الفضائي. (صلاح عامر مهندس، د. ت، ص7).

أن تكون أجهزة المؤسسة مكونة من الآتي:

أ. جمعية عمومية من الدول المساهمة.

ب. مجلس إدارة.

ج. جهاز تنفيذي يرأسه مدير عام عربي.

المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ، منظمة عربسات:

Arabsat – Arab Satellite Communication Organization

سعى مسئولو الإعلام العربي إلى مواكبة تقنيات اتصالات الفضاء في مجال الإعلام ، فاشتركت بعض الحكومات العربية في منظمة (الإنتلسات) في عام 1964م للاستفادة خدماتها ، وكان الهدف من استخدام هذه التقنية هو إيصال بث برامجها إلى مشاهديها المفترقين ، نسبة لاتساع الرقعة الجغرافية في البلد الواحد ، وبهذا توفر لها هذه التقنية الوصول إلى المناطق النائية بسرعة وسهولة ، كما فعلت ذلك الجزائر التي استخدمت نظام (إنتلسات) للبث الإذاعي والتلفزيوني ، وحققت اتصال تلفزيوني عن طريق شبكة (انترسبوتينك السوفيتية) وكذلك فعلت السعودية والمغرب. (عبد الملك الدناني، 2006م ، ص 133).

ترجع بوادر الاهتمام بالاتصال الفضائي في الوطن العربي إلى المؤتمر الذي التقى فيه وزراء الإعلام العرب في مدينة بنزرت في تونس بعد نكسة 1967م ، وكان هذا بعد مؤتمر القمة العربي الشهير الذي انعقد في الخرطوم في 29 أغسطس 1967م ، وصدرت عنه لاءات الخرطوم الثلاثة المعروفة ، وكان يختم على

الجو العربي العام الشعور بالمرارة بعد النكسة التي حلت بالأمة العربية.(علي محمد شمو، مرجع سابق ، ص 152) وأدركت الدول العربية أهمية أن تمتلك نظاماً فضائياً خاصاً بها ، كوسيلة لتحقيق الإستراتيجية الشاملة نحو نظام عربي للإعلام والاتصال ، وتم في هذا المؤتمر التأكيد على ضرورة الاهتمام بالاتصال الفضائي الحديث.

وقد جاءت فكرة الاهتمام بهذا القطاع متزامنة مع سنوات المد القومي العربي ، وكان مخططوه يحلمون ببرامج عربية مشتركة وإرسال عربي مشترك. (محمد هاشم الهاشمي ، 2001م ، ص 65).

وفي سنة 1969م عقدت الدورة الأولى لاتحاد الإذاعات العربية بالخرطوم ، وتبنت هذه الدعوة بلورة فكرة الأخذ بتقنيات الفضاء وأقمار الاتصال ،وتزامناً مع هذا التاريخ بدأت دراسات الاتصال الفضائي تظهر بشكل مكثف على صفحات المجلات والدوريات العربية المتخصصة ، التي تصدر عن المؤسسات الإعلامية ومراكز بحوث الاتصال والإعلام.(عبد الملك الدناني ، مرجع سابق ، ص 114).

وتعد عريسات أول منظمة عربية للاتصالات الفضائية ذات شخصية قانونية كاملة مستقلة في إطار جامعة الدول العربية ، أنشئت بموجب اتفاقية أقرت في 14 نيسان / أبريل 1976م واتخذت المنظمة من العاصمة السعودية (الرياض)مقرّاً لها ، وأخذت المؤسسات على عاتقها النشاطات التي حددتها لها الاتفاقية في مجال البث الفضائي العربي ومجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.(إياد شاعر البكري ، مرجع سابق ، ص 52).

قررت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عريسات) توقيع عقد مع شركة (ايروسبيشال الفرنسية) Airo-spatiale في عام 1981م ، لتصنيع أقمار متماثلة لتكوين نظام فضائي عربي متكامل من ثلاثة أقمار ، اثنتين منها في الفضاء إحداهما عامل وهو الأساس والآخر احتياطي ، أما الثالث فيظل قابلاً في الأرض كاحتياطي للقمرين السابقين في الفضاء. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 156).

في يوم 2 فبراير 1985م تم إطلاق أول قمر صناعي عربي من جيل أقمار منظمة عريسات A-1 بواسطة الصاروخ الفرنسي آريان من قاعدة كورو في جزيرة (جويانا) الفرنسية التي تقع على الساحل الشمالي

الشرقي لأمريكا اللاتينية ، وفي 12 يونيو من العام نفسه تم إطلاق القمر الثاني عربسات ، واستخدام مكوك ديسكفري في حمل القمر الثاني إلى مداره ، وكان بين أفراد طاقم المكوك أول رائد فضاء عربي الأمير السعودي سلطان بن عبد العزيز .

ويحتوي على 25 قناة صالحة للعمل ، و 11 قناة الخدمة الهاتف الإقليمية ، ومثلها للخدمات المحلية وقناتان لنقل برامج التلفزيون ، والجميع في الحيز الترددي C-Band وقناة واحدة غزيرة الإشعاع ، وهي المسماة (قناة التلفزيون الجماعي) في الجزء الترددي (s) ، أما مركز التحكم الأرضي الخاص بعربسات فيتكون من محطة رئيسية في منطقة (ديراب) بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ومركز تحكم مساند (محطة مساندة) في الداخلية بالجمهورية التونسية .(عامر قنديلجي ، إيمان الفاضل السامري ، مرجع سابق ، ص 243).

كان التشغيل الأول للعربسات في مجال العمل الفضائي في مساء الخميس 6 ذي الحجة 1405هـ الموافق 22 أغسطس 1985م ، وقد استهل بثه التلفزيوني بتقديم شعائر الحج المبارك في الأماكن المقدسة إلى كل الدول العربية ، التي تمتلك محطات أرضية مؤهلة لاستقبال بث العربسات ، وانتهى عمره التشغيلي عام 1992م.(سامي الشريف ، 2004م ، ص 32).

ويغطي عربسات جميع أراضي الوطن العربي البالغة مساحتها 13 مليون كيلو متر مربع ، والدول الواقعة في شمال حوض البحر الأبيض المتوسط ودول شرق ووسط إفريقيا ، أثيوبيا وتشاد والنيجر ومالي وغرب الهند ، ويصل البث التلفزيوني الى أوروبا وآسيا .(إياد شاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 52).

عانى القمر الصناعي العربي الأول Arabsat A1 من الأعطال الفنية ، وتوقف بعد شهر من إطلاقه لوجود أعطال في خلاياه الشمسية وجهاز تحديد الاتجاه ، وفي أكثر من قناة من قنوات التي لم تعد تتطابق والمعايير الدولية المنصوص عليها في شروط المواصفات ، كما تبين خروج القمر من مداره الثابت فوق خط الاستوا.(سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 34).

ولم تتم الاستفادة الكاملة من القدرات التكنولوجية الهائلة للقمر الصناعي العربي في مجال البث المباشر إلا في عام 1990م ، إذ شرع اتحاد إذاعات الدول العربية في الاستفادة من القناة 23 وهي أول قناة

يتم استئجارها على عريسات ، وتسخر على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الإقليمية المتمثلة في نقل الأخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية العربية ، (عاطف عدلي العبد ، 1995م ، ص 98) ، وتعد هذه الخطوة الأولى وبداية الانطلاق للاستفادة الحقيقية من خدمة البث الفضائي ، وبعدها سارعت الدول والمؤسسات المختلفة لاتخاذ الخطوات الأولى لإطلاق قنواتها الفضائية. ولم يقتصر البث الفضائي المباشر للفضائيات العربية على الفضائيات العربية الحكومية ، ولكن حتى القنوات العربية الخاصة حيث استأجر مستثمر سعودي القناة القمرية الثانية في الحزمة (S) ، خصصت لبث برامج تلفزيون الشرق الأوسط والذي بدأ بث برامجه من لندن في عام 1991م ، ليشهد بذلك الفضاء العربي الإعلام المرئي الخاص ممثلاً في MBC وشبكة ART والأوربت. (سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 35).

إن أقمار الجيل الأول من عريسات هيمنت الأقمار الاصطناعية غير المباشرة ، أي أنه لا يمكن النقاط إشاراتها عبر أجهزة الاستقبال التلفزيوني العادية ، وعليه لا بد من وجود محطات أرضية خاصة تلتقط إشاراتها وتوصلها إلى شبكة التلفزيون الوطنية ، وبذلك فإن الأقطار العربية قادرة على التحكم بالمواد الإعلامية التي يبثها القمر العربي ، حيث بإمكانها نقل هذه المواد للمواطنين بعد عملية التسجيل ومن ثم إعادة بثها في الوقت المناسب. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 32).

باستثناء القناة غزيرة الإشعار (قناة التلفزيون الجماعي) ، والتي يمكن استقبال البرامج التلفزيونية المرسلة عبرها مباشرة بواسطة محطات أرضية صغيرة الحجم وقليلة التكاليف قطرها من 2-3 متر. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 53).

قامت مؤسسة عريسات بتوقيع عقد مع شركة ايروسبشال الفرنسية ، وذلك رغبة منها في استمرار الاتصالات بعدما تنتهي أعمار الجيل الأول من عريسات أو تقارب على الانتهاء ، ونقل القناة غزيرة الإشعار من الحزمة سي باند إلى الحزمة كيو باند التي يمكن استقبالها مباشرةً بأطباق صغيرة تقل عن متر واحد كي تناسب التجمعات السكنية.

يتضمن الجيل الثاني من عربسات ثلاثة أقمار أطلق الأول منها عربسات A2-Arabsat2a في 9 تموز/ يوليو 1996م ، بينما أطلق الثاني منها عربسات-Arabsat2b B2 في 12 نوفمبر 1996م وأطلق كلا القمرين ووضعاً في مدارهما بواسطة صاروخ آريان الفرنسي.

وتتمتع أقمار الجيل الثاني بأتساع سعة قدراتها القمرية وصفاء إشارتها ، واتساع مجال تغطيتها ، إذ تقسم أقمار الجيل الثاني 34 قناة تصل مباشرة للجمهور المستهدف بأطباق صغيرة الحجم ودون مرور على أي محطات أرضية ، منها 22 قناة في الخدمة الترددية (سي) ، وتنقسم إلى قسمين يضم الأول منها 14 قناة ذات طاقة متوسطة ، الثاني 8 قنوات ذات طاقة مرتفعة، و12 قناة في الخدمة "Ku" . (سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 27).

كذلك يتميز الجيل الثاني عن الأول بتطور التقنيات في مجال الأقمار الاصطناعية في الفترة التي تلت إطلاق الجيل الأول ، بالإضافة إلى ما يتمتع به هذا الجيل من قوة البث ، وزيادة رقعة المساحة التي يغطيها Foot Print لهذه الأقمار . (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 162).

بعد النجاح الذي حققته مؤسسة عربسات ، بإطلاق الجيل الثاني من القمر الصناعي عربسات وازدياد الطلب عليه، وقعت المؤسسة في الثامن من نوفمبر 1996م عقد مع نفس الشركة الفرنسية ايروسبشال لتصنيع أول أقمار الجيل الثالث من القمر الصناعي عربسات Arabsat 3a والذي تم إطلاقه في 26 فبراير 1999م ، ويحمل القمر Arabsat 3a 20 قناة غزيرة الإثساع على الحيز (كيو باند) التي تستخدم للبث التلفزيوني المباشر ، بعمر افتراضي (15) عاماً ، ويغطي جميع الدول العربية ومعظم الدول الأوروبية ، ويستطيع الجمهور مشاهدة قنوات القمر العربي عربسات الجيل الثاني والثالث بنسبة بلغت 100% ، وهذا ما يفسر الإقبال الشديد على امتلاك الأطباق الفضائية في الوطن العربي وانخفاض أسعارها بشكل مستمر ، فجهاز الاستقبال التماثلي الذي كان يتعدى سعره في منتصف التسعينيات الألف دولار ، وصل سعره حوالي 100 دولار أمريكي في نهاية القرن الماضي. تم إطلاق قمر الاتصال المصري نايلسات Nile

sat في نهاية عام 1998م ، وهو يعمل مع القمر الصناعي العربي عرسات جنباً إلى جنب في بث القنوات الفضائية والأجنبية ، ويعتبر شريكاً آخر في نجاح البث التلفزيوني المباشر في المنطقة العربية.

لجنة تقدير الاحتياجات من قنوات الإتصال في الشبكة الفضائية العربية:

في إطار التعاون بين اتحاد الإذاعات والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، شكلت لجنة من الاتحاد والمنظمة عامي 1973م و1974م ، كانت مهمتها إجراء تقدير للاحتياجات الأساسية من خدمات الشبكة الفضائية العربية واستخداماتها في أغراض الإعلام والتنمية. (مجلة الإذاعات العربية، 1977م ، ص 9).

مجموعتنا البرمجية والهندسية للاتصالات الفضائية:

وبناء على قرارات الدورة العادية السابعة للجمعية العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية بالدوحة (قطر) عام 1975م ، عقد في عمان اجتماع لمجموعتي العمل البرمجية والهندسية للاتصالات الفضائية في الفترة من 18 إلى 20 أغسطس آب عام 1975م ، وحضر الاجتماع ممثلون عن الأردن والمملكة العربية السعودية والعراق والكويت ومصر وجامعة الدول العربية والاتحاد الدولي للمواصلات ومنظمة اليونسكو والأمانة العامة لاتحاد الإذاعات ، ومستشار مركز المشرق التابعة للجهاز العربي لتبادل الأخبار التلفزيونية العربية. (مجلة الإذاعات العربية ، 1975م ، ص 8).

اللجنة العربية المشتركة لاستخدام الشبكة الفضائية:

وبمبادرة من الأمانة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية ، وجهت الدعوة إلى ممثلي المنظمات والاتحادات العربية المختصة للنظر في تشكيل اللجنة العربية المشتركة لاستخدام الشبكة الفضائية العربية في أغراض الإعلام والثقافة والتنمية ، بحيث تكون اللجنة في إطار جامعة الدول العربية ، وعلى أن يتم التفاوض مع الجهات المختصة للاتفاق على تمويل نشاطها. (لجنة البرامج التابعة لاتحاد إذاعات الدول

العربية، 1978م). وقد عقدت اللجنة أول اجتماعاتها بمقرها بالاتحاد بالقاهرة يوم 11 يناير/ كانون ثان

1977م ، بحضور ممثلي الجهات التالية:

أ. إدارة الإعلام بالجامعة العربية.

ب. الاتحاد العربي للمواصلات.

ج. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

د. إتحاد الجامعات العربية.

هـ. إتحاد الصحفيين العرب.

و. المركز العربي للدراسات الإعلامية.

وناقشت اللجنة مهمتها ومجالات نشاطها في التنسيق والإشراف على الترتيبات المتعلقة بالمجالات غير التقنية للشبكة الفضائية ووضع أسس استخدامها ، وذلك في ضوء ورقة عمل قدمت من الأمانة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية ، ووافقت اللجنة على نظام عملها واختارت لرئاستها الأمين العام لاتحاد الإذاعات على أن تعقد اجتماعاتها بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية ، وأن تجرى الإتصالات من خلال الأمانة العامة للجامعة أو اللجنة الدائمة للإعلام العربي.

وأقرت اللجنة العربية المشتركة في اجتماعاتها المتتالية الخطة التفصيلية لعملها خلال أعوام 1977م

- 1979م ، مع اقتراح ميزانية تقريبية لتمويل هذه الخطة ، ومن بين ما قررته:

1. إعداد بيان بعدد اللجان الوطنية للإتصالات الفضائية ، وأسماء ضباط الاتصال المسؤولين بها لتنشيطها

ومعاونتها في أداء مهمتها وتبادل المعلومات معها.

2. تفويض رئيس اللجنة ومقررها بالباحث مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بالكويت

حول تمويل مشروع الاستخدامات التنموية والإعلامية للشبكة الفضائية.

وخلال اجتماعات الجمعية العامة واتحاد الإذاعات العربية في دورتها العادية التاسعة التي عقدت بالرياض في الفترة 18 إلى 26 سبتمبر 1978م أيلول ، ووافق على برنامج العمل المقترح للجنة العربية المشتركة خلال العام 1979م. (لجنة توصيات البرامج ، د. ت ، ص 9).

وبناء على طلب من الأمانة العامة للاتحاد وقع اختيار الجمعية العامة على أربعة دول عربية ، لعضوية مجموعة العمل شئون الفضاء التي ستتولى مسئوليتها فيما يتعلق بإذاعات الفضاء ، وتشرف على نشاط الاتحاد في هذا الميدان ، خلفاً لمجموعتي العمل البرمجية والهندسية للاتصالات الفضائية على أن تجتمع مرتين في العام ، وهذه الدول هي العراق والمغرب وتونس ومصر .

وكان المجلس الإداري للاتحاد قد قرر في اجتماعه العشرين تشكيل هذه المجموعة على النحو التالي: (رئيس الاتحاد ، رئيساً لجنتي البرامج والهندسة ، رئيس الجهاز العربي لتبادل الأخبار ، الأمين العام للاتحاد ، مدير المركز الهندسي ، مدير المركز العربي للتدريب ، أربعة أعضاء يختارهم المجلس ، ثلاثة أعضاء يمثلون جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، واتحاد الجامعات العربية ، مستشار قانوني ، مستشار مالي).

المبحث الثاني

الحاسب الآلي واستخداماته الإتصالية

تاريخ الحاسب:

منذ بداية التاريخ والإنسان يحاول تصميم آلة تساعد في العمليات الحسابية اخترع البابليون ما يعرف بالعداد Abacus ، وهو لا يزال حتى الوقت الحاضر مستخدماً في بعض المدارس الابتدائية لتعليم الأطفال العمليات الحسابية ، وفي القرن السابع عشر بدأ ظهور محاولات لصنع آلة حاسبة ميكانيكية تذكر منها آلة باسكال والآت باباج وغيرها ، ورغم أن هذه المحاولات لم تكن مناسبة من الناحية العملية ، إلا أنها مهدت الطريق لأول حاسبة تعطي ناتج العملية الحسابية على الورق وكان ذلك عام 1890م.

فذلكة تاريخية:

تم التوصل إلى الحاسب الإلكتروني الآلي الرقمي الحديث نتيجة سلسلة من التطور في مجال الحاسبات ترجع إلى ما قبل 500 عام ، والتي بدأت بالمعداد (Abacus) كأول حاسبة ، ثم بدأ الفيلسوف والعالم الفرنسي باسكال (Pascal) عام 1642م لتطوير أول آلة ميكانيكية للحاسب (Arithimetc Machine) ، وجاء (Leibriz) في عام 1671م ليطور هذه الآلة ويجعلها تقوم بعمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة والجذر التربيعي ، في سنة 1835م جاء تشارلز باباج (Charles Babage) ليقدم أول كمبيوتر رقمي (Digital Computer) به وحدات تخزين معلومات (Storage Units) ، وفي نهاية القرن التاسع عشر درج بول (Deurgboole) الذي استحدث تطويراً جديداً ، ثم تقدم بالحاسبات الآلية خطوة وكذلك فعل هيرمان هوليرث (Her man Houetith) ، ثم جاء برسيراكسيرت (J.persper) وجون وماتشلي (John W. Manhly) ، فاستحدث أول كمبيوتر رقمي الكتروني بالكامل ، في عام 1947م حدثت نقله تكنولوجية أخرى ، حيث استطاعت معامل جامعة بنسلفانيا استحداث الكمبيوتر الإلكتروني ، والذي بلغت سرعته (1000) ضعف سرعة الميكانيكي ، وقد أدى ذلك إلى ظهور أول حاسبات الكترونية تجارية وظهر الحاسب (Uaisac-1) في أوائل الخمسينات ، والذي جمع بين الأرقام وحروف الهجاء وأدى ذلك إلى ظهور الحاسبات الإلكترونية. (عبد المجيد شكري ، 1996م ، ص 28).

رغم أن الحاسب الإلكتروني الأول (الكمبيوتر) صنع 1946م على أساس تكنولوجيا الصمام المفرغ ، فإن الرقائق الدقيقة (الميكروتشيبس) ، والتي هي المكون الرئيسي في أجهزة الكمبيوتر الصغيرة القوية الموجودة اليوم لم يكن ممكناً الحصول عليها حتى عام 1971م عندما اخترعها (امارشيان هوف الصغير) ، ثم بدأ التسويق لأجهزة الكمبيوتر جماهيراً عام 1975م. (بدر الدين أحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 17).

الأجيال الجديدة للكمبيوتر:

مرت الحاسبات الإلكترونية خلال تطورها بالمراحل التالية:

1. **الجيل الأول 1948م:** كان يعتمد على الصمام الإلكتروني ويتكون من جسم ضخم ثقيل الوزن كبير الحجم والوزن يحتاج إلى طاقة كهربائية عالية.
2. **الجيل الثاني 1958م:** حل الترانزستور محل الصمام الإلكتروني ، فأمكن إنتاج كمبيوتر أصغر حجماً وأكثر سرعةً وقل استهلاكاً للكهرباء.
3. **الجيل الثالث 1964م:** استخدمت فيه شريحة سيلكون واحدة بدلاً عن العديد من وحدات الترانزستور والعناصر الإلكترونية الدقيقة الأخرى ، وفيه استخدام الطاقة مع اتساع للقدرة على التخزين واتساع الطاقة الحسابية.
4. **الجيل الرابع 1982م:** بدأ ظهور هذا الجيل مع الحسابات ، وفيه تم تكييف العناصر الإلكترونية ، وتوافرت عن طريق طاقات حسابية أكثر اتساعاً .
5. **الجيل الخامس:** جيل اليوم الذي أفلح مصمموه في تطويره إلى حاسب آلي ذكي ، قادر على التحليل والتركيب والاستنتاج المنطقي ، وحل المسائل وبرهنة النظريات وفهم النصوص وتأليف المقالات.

مكونات الحاسب الآلي:

يتكون الحاسب الآلي من وحدات إدخال ومعالجات ووحدات إخراج كالاتي:

1. أدوات الإدخال للحاسب : Computer input

أكثر أدوات الإدخال شيوعاً لوحة المفاتيح (Keyboard) أو أقراص صلبة أو أقراص لينة (Plopy Disk) ، ويتيح استخدام الأقراص الصلبة سعة تخزينية أكبر من الأقراص اللينة ، كما يمكن أن يتم الإدخال عن طريق (أداة ضوئية) (Optical Scanner) الماسح الضوئي ، وعن طريقها يتم التعرف على الحروف والأرقام المطبوعة على صفحة ورقية ، ويحولها إلى (كود) أو وحدات رقمية (By Tes) بلغة الحاسوب ، إضافةً إلى الإدخال عبر استخدام الكلام أو اللغة (عبر المايكروفون) وإدخال المعلومات المطبوعة. (مكاوي ، مرجع سابق ، ص 61).

2. وحدة المعالجة المركزية (CPU):

تعد بمثابة القلب للحاسب الإلكتروني فهي تتحكم بدقة في تدفق المعلومات والبيانات وتخزينها وطريقة تعامل الحاسب معها فهي تقرأ البرنامج وتحوله إلى أفعال أو إجراءات وتضم وحدة المعالجة المركزية (CPU) وحدة التحكم (Control // Unit) تقوم بتوجيه البيانات المتدفقة خلال النظام وتتحكم في مشهد العمليات وهناك أيضاً وحدة الحساب.

3. وحدة التخزين ذاكرة الحاسب Computer Memory:

تخزن المعلومات في الذاكرة الرئيسية وهي تحتوي على حيز صغير يسمى ذاكرة القراءة (Read only memory) أمام الحيز الأكبر من الذاكرة الرئيسية فيسمى بالذاكرة العشوائية أو الجغرافية (Random Access Memory) (ram Memory) ذاكرة (Rom) هي الذاكرة المستمرة أو الدائمة ، وهي تتحكم في عمليات الحاسب عند تشغيله ويقوم الحاسب بقراءة البيانات من ذاكرة إلى (Rom) أما ذاكرة إلى (Ram) تستخدم لتخزين البيانات أثناء استعمال الحاسب ، وهي ذاكرة سريعة الذوبان لأنها تفقد البيانات بمجرد إغلاق الحاسب ، إضافة إلى ذلك يحتاج الحاسب ذاكرة ذات سمات أكبر للاستخدام عند الحاجة تسمى بالمخزن (storage) ، ومن الأساليب الحديثة لتخزين البيانات على الحاسب الإلكتروني يمكن استخدام الأقراص الضوئية (Opucical Dsiks) ، وهي تستخدم لتسجيل البيانات المكتوبة والصوتية والمرئية ، وهي تتيح سعة تخزينية عالية جداً تصل إلى بلاتين الوحدات (بايت).

4. أدوات الإخراج (Computer Out put):

أ. شاشة العرض : (Vidiomonitor):

يتم ذلك من خلال (أنبوبة الشعاع) الكاثودي (CRT) ، وهي أنبوبة خاصة تحول الإشارات الإلكترونية إلى صور مرئية وتستخدم في إنتاج الصور التلفزيونية وتكون (أبيض وأسود) أو ملونة.

ب. الطابعة: Printer:

تتم الطباعة عن طريق اسلوب الطباعة عن طريق نسيج من النقاط (Dotmatrix) أو اسلوب العملية الحركية (Daisy wheel) ، وتستخدم طابعات الليزر (laser printers) للحصول على اخراج فائقة الجودة للنصوص والرسوم وبسرعة عالية.

ج. الرسام البياني (Plouer):

تستخدم أقل أو أكثر يتم التحكم فيه من خلال الحاسب لايجاد الرسوم على الورق يصلح غالباً في النظم الهندسية والفنية التي تعتمد على الابتكار وتخزين الرسوم.

د. السماعات (Loud Speakers):

إخراج البيانات الصوتية في شكل كلمات أو موسيقى أو نغمات. كذلك يمكن بن مخرجات الحاسب الإلكتروني إلى حاسبات أخرى أو إلى منافذ (Terminals) في أماكن أخرى بعيدة ويطلق عليه اتصال البيانات (Data Communication) عن طريق أداة (Modem) ، وذلك من خلال خط تلفزيوني يترجم نتائج النغمات أو الأصوات إلى حروف أو رموز (Bits) يستوعبها الحاسب الإلكتروني وتستطيع أداة (Modem) نقل ما يزيد على 1200 حرف أو رمز (Bits) في الثانية عبر خطوط.

استخدامات الحاسب الآلي في الإنتاج التلفزيوني:

دخول الحاسوب في مختلف مجالات الحياة يزداد يوماً بعد يوم ، والتلفزيون أكثر وسائل الاتصال في العصر الحديث تأثيراً ، قد استفاد كثيراً وارتبط ارتباطاً وثيقاً بالحاسوب في مختلف جوانبه. ومن أوجه الاستفادة وتوظيف التلفزيون لتقانة الحاسوب في إنتاج برامجه الآتي:

1. مرحلة الإعداد والتخطيط:

تقوم هذه المرحلة على حجم وكَم المعلومات المتوفرة للمعدين ، وقد أصبح الحاسوب في عالم اليوم أهم مصادر المعلومات (نوعاً ، كماً ، ثم تحليلها ومعالجتها). فمن خلال شبكة المعلومات العالمية ، الإنترنت ، يمكن الوصول إلى مختلف قواعد البيانات العالمية واستدعائها بدقة وسرعة متي ما توفرت الحاجة لذلك ، كما يمكن الحصول على قدر كبير من المعلومات خلال أسطوانات الحاسوب ووسائطه الأخرى (Disks &)

(CDs)، فالأسطوانة الواحدة (CD) يمكنها أن تحمل من المعلومات ما يعادل مكتبة كاملة ، وبجانب ذلك يوفر الحاسوب للباحث التلفزيوني علاقات التفسير والتحليل والتصويب لكل كلمة لا يدرك معناها من خلال القواميس المتوفرة في ذاكرته. (د. حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص 62).

2. الكتابة:

لقد وفرت أجهزة الحاسوب للمستخدمين جهداً وزمناً في كتابة المعلومات وترتيبها وسهولة استدعائها ، فنشرة أخبار مثلاً: يمكن تجميع معلوماتها من خلال وكالات الأنباء العالمية في ذات اللحظة ، فبعد الصياغة مباشرة في الحاسوب يكون المصمم قد اطّلع عليها، فيقوم بتصميمها من خلال شبكة متصلة، وفي ذات اللحظة يكون المذيع قد اطّلع وكذلك رئيس التحرير وغيرهم.

3. البرمجة:

من خلال الحاسوب يمكن توزيع المهام الإدارية وتخطيطها وفقاً للزمن والتكاليف (فكل فرد يدرك مهامه بمجرد الدخول إلى الحاسوب) ، دون الحاجة إلى الذهاب إلى الشئون الإدارية ، بل بإمكان العامل بالتلفزيون أن يعرف الفريق العامل في كل فترة ويتلقى منه كل التوجيهات وتكاليف العمل.

4. المكتبة:

يسهل الحاسوب إعداد وتنسيق المكتبة وبالتالي عملة التحرير (إذ يمكن لأي فرد) أن يدخل إلى فايل المكتبة ، واستدعاء المعلومات اللازمة من مكتبة القناة المعينة أو أي مكتبات أخرى عبر الإنترنت.

5. الاتصال:

باستخدام الحاسوب أمكن الاتصال بالآخرين والتخاطب معهم (عن طريق البريد الإلكتروني مثلاً)، وقراءة ردود الفعل (Fced Back) والتخاطب المستمر وبأقل التكاليف الأمر الذي سهل عملية التقويم وجعلها أكثر شمولاً .

7. مرحلة التصوير:

تتعدد الأوجه التي استفادت الصورة التلفزيونية فيها من تطور تقانة الحاسوب والتحول إلى النظام الرقمي (Digital) بكل مميزاته وخصائصه التي تمثلها الصورة الناتجة في قوتها وتماسك أطرافها عند النسخ والانتقال عبر البث دون خلل يذكر. (د. حسن عماد مكايي ، مرجع سابق ، ص 63).

8. الكاميرا:

آلة التصوير قد استفادت وتحولت في كفاءتها وخفة وزنها فالكاميرا الرقمية اليوم سهلة التحريك وذات مزايا ايجابية عديدة- خفيفة الوزن - ، تحتاج إلى إضاءة أقل من كاميرات (Analog) التماثلية- سهلة التشغيل - ، إمكانية معالجة الصورة غير المرغوب فيها (Delete) أثناء التصوير بمجرد ضغط زر معين ، إمكانية التسجيل في الذاكرة الرئيسية للكاميرا (هارد ديسك) ، أو في شريط بمواصفات عالية في الحفظ والتخزين. إمكانية جيدة في التقاط ومعالجة الأصوات (بلكياً أو لا سلكياً).

وقد أمكن من خلال الحاسوب وقواعد التحكم في الكاميرات داخل الاستديو وتحريكها وطبعها بلا مصور (Remote Control). (د. حسن عماد مكايي ، مرجع سابق ، ص 64).

9. الإضاءة:

أمكن من خلال الحاسوب التحكم في كمية الإضاءة ونوعها وتلوينها حسب الغرض المطلوب منها، كما أمكن إضافة أنواع خاصة من الإضاءة والمؤثرات اللونية للصورة بعد تصويرها وادخال العديد من المعالجات عليها.

10. جهاز (Telepromotor) شاشة العرض:

أمكن إبراز الكتابة أمام المذيع من خلال أجهزة الحاسوب وشاشات العرض (Que Auto) ، وادخال أي اخبار هامة أثناء العرض لإذاعتها على الهواء مباشرةً.

11. كتابة العناوين:

بعد أن كانت تتم عن طريق كاميرا العناوين (Caption Camera) ، ثم تطورت إلى مولد الحروف (Characier Generalor) ، أصبح الآن الأمر أكثر سهولة وأعلى جودة عن طريق ادخال الأسماء والرسومات والأسمه ، وحركة ذلك وتلوينه حسب خلفية شفافة خاصة (Astone) وهي الصورة المثلثي لذلك الآن.

12. الخلفيات (The Backgrounds):

دخول الحاسوب في التصوير قلل من التكاليف الإنتاجية كثيراً ، وذلك بايجاد الخلفيات من داخل الاستديو بدلاً عن بناء الديكورات ذات التكلفة العالية ، فقد أصبح ممكناً الآن تصميم الخلفيات المناسبة أو التقاطها بكاميرا تصوير ، ومن ثم ادخالها إلى الحاسوب ثم ادخال الصورة المطلوبة عليها (بدقة وتقانة عالية) في المقدمة (Foregrund) عن طريق مفتاح الألوان (Chroma key).

13. استديو الخيال (Virtual Studio):

يعتبر أحدث ما توصلت إليه تقانة الصورة ، إذ أمكن من خلال الحاسوب تجسيم الخلفيات (الديكور) بأبعاده الثلاثية ، ومن ثم ادخال حركة الأشخاص والأشياء عليها كما في الطبيعة ، كل ذلك بدقة متناهية دون أن تدرك العين حقيقة الخدعة البصرية.

مرحلة المونتاج (Editing Stage):

قد استفادت مرحلة العمل المعلمي (المونتاج) من خلال الحاسوب استفادة قصوى ، فأصبح ممكناً اختصار الزمن ودقة الأداء وقلّة التكلفة المالية.

عملية المونتاج:

أصبح ممكناً تغذية جهاز الحاسوب بأرقام اللقطات حسب شفرة الزمن (Time Code) ونقلها إلى القرص الصلب (Hard Disk) ، ثم اجراء العمليات الفنية كل ذلك من خلال دقائق معدودة ، كما أصبح ممكناً ادخال (Insert) أي لقطة أو صوت بين لقطتين دون قطع أي جزء من أيهما ، إذ بمجرد تحديد موقع الدخول وتحديد اللقطة الداخلة فإنها تنقل إلى موقعها بمجرد لمس أمر الادخال (Digital) ، وكذلك الحذف

فإنه ممكن كذلك بتحديد اللقطة المراد حذفها واعطاء أمر الحذف (Analog) ، تحذف اللقطة ويتم الربط مباشرةً بين اللقطات السابقة واللاحقة.

والمونتاج من خلال مشاهدة الشاشة (المونتاج اللاخطي) (Non-Linear Editing) يمكن بواسطته استعراض اللقطات على الشاشة (تجزأ الشاشة إلى أقسام صغيرة) ، ويمكن إعادة الترتيب والحذف بمجرد الضغط على الفأرة (Mouse) وفق الرؤية التي تريد. (د. حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 66).

سرعة الصورة:

أثناء المونتاج يمكن إعادة عرض أي صورة بسرعة زائدة أو سرعة بطئية (SlowMotion) متى ما أراد المخرج ذلك.

الجرافيك (Graphics):

كل المرئيات ذات البعدين (Two-dimensional) المستخدمة في الإنتاج من رسومات بيانية إلى غير ذلك. وبها أصبح العمل الايضاحي أكثر فائدة إذ أمكن تلوينها وتحريكها متى ما اقتضت الضرورة ذلك ، بعد التحضير المسبق لها في أجهزة الحاسوب المختصة بذلك.

الصوت:

أتاح جهاز الحاسوب للعمل التلفزيوني العديد من الخدمات منها ، الصوت وادخاله ومزجه ، فمن خلال الحاسوب يمكن الحصول على أنواع مختلفة من الموسيقى والمؤثرات الصوتية من خلال الذاكرة الصلبة بالحاسوب (Hard Disk) ، أو مكن خلال المدخلات الأخرى كالاسطوانات (CDs).

كما أتاحت أجهزة الحاسوب دقة ادخال الصوت على الصورة (دوبلاج) فظهرت تقنية عالية في دوبلاج الأفلام والبرامج الأجنبية ، وكذلك ظهور أفلام (الكرتون) بدقة عالية في ظهور وتوافق الأصوات الصادرة من (الدمي) وكأنها هي المتحدثة.

البيث:

يقوم الحاسوب حالياً بتنظيم عملية البث التلفزيوني بعد تنسيق وترتيب البرنامج وفق المراحل التالية:

1. تنسيق البرنامج اليومي وتحديد المواد المسجلة والمواد المباشرة وزمن كل منها وأين توجد (الشريط أو

المكتبة) وموقع المادة على الشريط (T.C).

2. الذراع الآلي (The Cart Machine) ، بعد تغذية البرمجة على كل شريط توضع الأشرطة (Tapes)

عشوائياً في أرفف، ثم تقوم الذراع الآلية بترتيب الأشرطة في أجهزة التعليب حسب الزمن المبرمج لكل، ومن

ثم يهمل الجهاز أوماتيكياً بمجرد دخول زمنه ، وبعد انتهاء الزمن يقف الجهاز ويدخل الآخر ، فتقوم الذراع

الآلية بأخذ الشريط ووضعه في الأرفف وهكذا، ويعرف الجهاز الآلي عند الجزيرة بـ (Flexi Cart).

3. التخزين ، يتعامل جهاز البث بجانب الأشرطة من الـ (Felxi Cart) بالذراع الآلي أو مباشرة من المادة

المخزنة في القرص الصلب (Hard Disk) ، وهو ما يعرف بـ (Matrix) ، ويمكن ادخال أي مادة مباشرة

على الهواء حسب البرمجة الزمنية لها ، وذلك بجانب التحكم في الأقمار والإشارات الصاعدة والهابطة عن

طريق الحاسوب. (د. حسن عماد مكاوي ، مرجع سابق ، ص 67).

الاستقبال:

طورت احدي الشركات التكنولوجية البريطانية (Card) كمبيوتر لاستقبال محطات التلفزيون الرقمية ،

ويباع في الأسواق بسعر يقل عن 300 دولار أمريكي ، وتقول الشركة صاحبة هذا الكارت أنها ستحول بهذه

التقنية أجهزة الكمبيوتر إلى أجهزة استقبال محطات الأقمار الاصناعية الرقمية ، في نفس الوقت يستطيع

الكارت استقبال المحطات الرقمية التي يتم بثها عبر (اليوتيل سات) ، وقد سهل الحاسوب امكانية الاتصال

الفوري عبر التلفون مع الجهاز لابداء الرأي والملاحظات مما يعني سرعة التغذية المرتدة (Feed Back).

المبحث الثالث

الأقمار الاصطناعية والاتصال الإعلامي

الأقمار الاصطناعية:

الوصول إلى عصر الأقمار الاصطناعية يمثل الثورة الخامسة في مجال الاتصال ، وقد واجه التلفزيون في بداياته محدودية الإرسال ، ولذلك كان لابد من التغلب على هذه المشكلة بتوسيع نطاق البث ، بالاستعانة بوسائل أخرى مثل المايكروويف ، والكوابل المحورية ، ثم ظهرت الأقمار الاصطناعية فتغلبت على مشكلة ضعف الإشارة في المناطق البعيدة التي لا يصلها الإرسال ، فتجاوزت عقبات الموانع الجغرافية التي كانت تواجه إرسال المايكروويف والكوابل المحورية ، وأصبح التلفزيون وبفضل الأقمار الاصطناعية

وسيلة دولية للإتصال وفي مقدورها القيام بوظائف مؤثرة في المجتمع. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 165).

التطور التاريخي:

كان الوصول إلى الفضاء أحد الآمال التي داعبت خيال العلماء والأدباء منذ القرن التاسع عشر ، ففي عام 1945م كتب العالم البريطاني (آرثر كلارك) ، عن إمكانية إطلاق قمر صناعي في الفضاء ثابت بالنسبة للأرض ويمكنه نقل الإشارات ، وقد بنى آرثر نبوءته على التطورات التي حدثت في مجالات التكنولوجيا المختلفة. (علي محمد شمو ، 2000م ، ص 30).

وقد ساعد اكتشاف الترانستور والذي غير مجرى التاريخ وأدى إلى ظهور الدائرة المتكاملة ، مما نتج عنه ميلاً إلى صناعة الإلكترونيات في عام 1950م ، (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 31).

فمكنت نبوءة آرثر كلارك واكتشاف الترانستور العلماء الألمان من صناعة الصواريخ القاعدة الأساسية ، التي ارتكز عليها العلماء في جهودهم لاختراع أجرام فضائية تستطيع أن تتجاوز الفضاء الجوي لأول مرة في تاريخ البشرية ، أطلق السوفيت في اليوم الرابع من أكتوبر 1957م أول قمر صناعي إلى الفضاء باسم (Sputnik) ، وكان قمراً صناعياً للاتصالات ، وقد كان ارتفاع المدار الذي يدور عليه في الفضاء الخارجي 150 كيلومتراً ، وهو ما يسمى اليوم بمصطلح المدار المنخفض. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 34).

وتوالى التجارب الأمريكية حتى استطاعت أمريكا في عام 1962م إطلاق قمرين نشطين هما تلسنار 1 وتلسنار 2 ، وبإطلاقهما دخلت الأقمار الاصطناعية مرحلة تاريخية جديدة لأنهما كانا أول قمرين صناعيين ينقلان صوراً تلفزيونية حية عبر المحيط الأطلنطي ، ومن ثم اتجهت الولايات المتحدة إلى تطوير أقمار الاتصال ذات المدار الثابت ، وأجرت أول تجربة في عام 1964م لقمر ثابت هو سنكوم واستخدام في نقل الألعاب الأولمبية لأول مرة. (جون بنتر ، مرجع سابق ، ص 378).

القمر الاصطناعي:

المفهوم:

القمر الاصطناعي Artificial Satellite أو التابع الفضائي Space Satellite هو جرم مصنوع، يطلق من أرض إلى الفضاء الخارجي ، ليدور مع الأرض أو حول الأرض لإرسال معلومات مفيدة تتلقاها مراكز استقبال في الأرض ، ويتكون القمر الصناعي من جزئين رئيسيين:

1. يتكون من الحمولة ، أي حمولة أجهزة الإتصال ، وهي عبارة عن القنوات القمرية والهوائيات.
2. يعرف بالمنصة ويتكون من عدة أجزاء هي: أجهزة تحديد الاتجاه والمدار ، أجهزة الفرعية للقياس ، أجهزة الدفع ، الطاقة والصفائح الشمسية ، الهيكل ، أسلاك الربط والتوصيلات بعد أن يكتمل بناء القمر الصناعي وتجرى عليه التجارب المعملية ، تبدأ مرحلة الإطلاق إلى الفضاء Launching ، والإطلاق إلى الفضاء الخارجي للأقمار الاصطناعية يتم بالصواريخ أو المركبات الفضائية. (على محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 59).

وبعد أن يستقر القمر الصناعي في مداره يقوم باستقبال الإشارات المرسله إليه من المحطة الأرضية ، ثم تقويتها وإعادة بثها إلى الأرض مرة ثانية إلى محطات الاستقبال ، التي تقوم إما بتوزيعها إلى محطات التلفزيون أو خطوط الاتصال الأرضية في الدولة المستقبلة أو تقوم بنقلها إلى محطات التوزيع الداخلية ، والهدف من تحويل الترددات أولاً تقويتها ، وثانياً ضمان عدم حدوث تداخل بين الإشارات الهابطة ، ويتم هذا التحويل عبر القنوات القمرية التي يحملها القمر ، ويختلف عدد هذه القنوات من قمر إلى قمر آخر طبقاً للحجم التي تتم عن طريقة.

نظم أقمار الاتصال:

تطورت أقمار الاتصال تطوراً سريعاً منذ عام 1965م ، وذلك نتيجة للتطورات السريعة في تكنولوجيا الفضاء ، ويوجد الآن عدة نظم لشبكات الإتصال عبر الأقمار الاصطناعية ، تتنوع في مستوياتها وقدرتها وعدد الدول التي تخدمها ، وأهم هذه النظم:

1. النظم الدولية: يوجد الآن نظامان دوليان لاتصالات الفضائية هما:

أ. الإنتلسات:

تأسست المنظمة للإتصالات الفضائية Consortium Telecommunications Satellirte (Intelast) في عام 1971م ، تغطي حوالي ثلثي الإتصالات الدولية بكل أشكالها وعدد أعضائها (106) دولة، ولكن خدماتها تصل (144) دولة تقع في ست قارات إنتلسات من خلال (300) محطة أرضية. (جون بنتر ، مرجع سابق ، ص 43).

وقد تطورت شبكة الانتلسات تطوراً سريعاً ، والأقمار الحالية لانتلسات وهي الجيل السابع من أقمارها وهي متطورة ، تنبئ عن التقدم الهائل في مجال الأقمار الاصطناعية ، وتعد كل أقمار الانتلسات تكنولوجيا أمريكية.

ب. شبكة الانتسبوتنك (Inter Sputink):

وهو نظام أقمار الإتصالات الذي يضم دول الكتلة الشرقية ، وقد أنشئ في عام 1968م بهدف توفير الخدمات بتبادل برامج الراديو والتلفزيون ، ووصلات الهاتف والبرق بين الأعضاء. (على محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 204).

2. النظم الإقليمية والمحلية:

أدى تطور شبكة (انتلسات) الدولية إن تطور أقمار الإتصالات الإقليمية والمحلية ، إذ اتجهت الدول التي تربطها حركة اتصالات مكثفة إلى إقامة نظم خاصة بها ، وتأتي دول أوروبا على رأس الدول التي

استطاعت بناء نظام فضائي متكامل خاص بها ، ففي عام 1975م تأسست وكالة (الفضاء الأوروبية) European Space Agency (ESA) ثم أنشأت الدول الأوروبية أيضاً .

النظام الأوروبي يتلسات

European Telecommunications Satellite(Eutelsat)

وهو نظام إقليمي أوروبي للأقمار الاصطناعية. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 215) ، ومن النظم الإقليمية أيضاً النظام الفضائي العربي ، وبدأت الخطوات العملية لتنفيذ مشروع الشبكة العربية للفضاء(عربسات) Arab Satellite (Arabsat) في عام 1981م ، وهو يضم مجموعة من الدول تجمع بينها ثقافة واحدة ولغة واحدة ، وتم إطلاق أول جيل من عربسات عام 1985م ، الآن تعمل عربسات بأقمار الجيل الثالث التي في 26 فبراير 1999م ، وقد صممت على ما أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية وقد وفرت الكثير من الخدمات المختلفة والمتنوعة. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 156 - 164).

ومن النظم الإقليمية أيضاً نظام جنوب شرق آسيا المعروف باسم (بالابا) (Palpa) وهو في الأصل نظام أندونيسي ، ثم تحول إلى نظام إقليمي لدول جنوب شرقي آسيا ، أما النظم المحلية فتأتي الولايات المتحدة الأمريكية على رأس العالم ، ولديها أربع نظم فضائية محلية هي: وستار Westar ، وساتكوم Sestcom ، وكومستار Comastr ، وكوم سات Comsat ، وتغطي هذه النظم احتياجات الولايات المختلفة ، ولدى الاتحاد السوفيتي (السابق) نظام محلي هو (مولينيا) Molinia ، وثمة نظم محلية أخرى تخدم أغراضاً متعددة لدى لكل من كندا واليابان والبرازيل والهند. (علي عجوة وآخرون ، مرجع سابق ، ص 208).

وأيضاً هناك القمر الفضائي المصري نايل سات 101 ، الذي أطلق في 28 أبريل 1988م ، وبذلك أصبحت مصر أول دولة عربية تطلق قمراً صناعياً للفضاء ، وأول دولة في الشرق الأوسط تستخدم الثقافة

الرقمية المضغوطة (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 307) ، وبواسطة القمر أصبح من الممكن وصل الدول التي كانت مستبعدة بسبب شروطها الاقتصادية ، إن شبكة الترابط عن طريق القمر تتميز بتعقيد تقني واضح ، ناجم عن استخدام التقانية الفضائية لبث معلومات تقابلها بساطة متناهية من الناحية البنائية ، بالإضافة إلى ذلك فإن شبكة الترابط الفضائي تتميز أيضاً بوجود قنوات غير مرئية تسافر عبرها المعلومات ، وهي لا تحتاج إلى أية بنايات تحتية ، فيما عدا القمر والهوائي والواقع إن الصحون اللاقطة فقط هي المرئية أثناء المرور ، وبهذا الشكل ينتج تأثير جعل فرص الاستهلاك المتوافرة للمتلقي تجانسية الطابع.

أقمار الاتصالات والبث المباشر:

تعتبر الأقمار الاصطناعية أحد أهم منجزات الإنسان في مجال الاتصالات التي تمت خلال النصف الأخير من القرن العشرين ، وتمثل إضافة السلسلة متطورة من تكنولوجيا الاتصال التي لم تعرفها المجتمعات البشرية من قبل ، كما تعكس عملية استخدام الأقمار الاصطناعية وتصنيفها وتشكيلها نوعاً من الاختراعات الحديثة ، التي تؤكد توسع سيطرة الإنسان على البيئة الأرضية التي يعيش وفقها ، بل امتد ذلك أيضاً إلى الفضاء الخارجي وليس فقط الغلاف الجوي ، ولازال الإنسان يطلق المحاولة تلو الغزو للكواكب الأخرى والمجرات السماوية ، التي تبعد عن الكرة الأرضية ذاتها ، وجاءت عملية إطلاق الأقمار الاصطناعية لتزيد من أهمية وسائل الإتصال بين البلدان المختلفة ، متخطية بذلك الحواجز الجغرافية والسياسية. (عبد الله محمد عبد الرحمن ، 2005م ، ص 37).

الأقمار الاصطناعية:

يسمى بعض المتخصصين الأقمار الاصطناعية (التوابع) لتبعيتها في مدارها للأرض ، وأسوة بما هو شائع عن الحديث عن الكواكب كما أن هناك من يسميها بالأقمار الاصطناعية. (انشرح الشال ، 2000م ، ص 171) تعد التوابع الاصطناعية أو وفقاً للتعبير الدارج الأقمار الاصطناعية ، وسيلة متميزة لتبادل الإتصالات بين الدول المختلفة ، وهو ما ترتب عليه إحداث ثورة حقيقية في مجال البث الإذاعي. (محمود حسام محمود لطفي، 2005م ، ص 27) وتعد أقمار الإتصالات Communication Stellites أشهر التوابع الفضائية أو

الاصطناعية في الفضاء الخارجي Outer Space ، وهذا مرده إلى وظيفة هذا النوع من الأقمار والتي جعلتها ملئ السمع والبصر ، بل إن حياة الإنسان في هذا العصر وفي أي مكان من هذا العالم الفسيح تتأثر بها تأثيراً مباشراً في كل يوم ، بل في كل ساعة وفي كل لحظة. (علي محمد شمو ، 1999م ، ص 24).

وقد أصبحت أقمار الإتصال هي تبادل الأخبار والمعلومات في العصر الحاضر ، لأنها سهلت نقل الحدث وقت وقوعه. (سيد شعبان ، 2000م ، ص 131).

بداية إطلاق الأقمار الاصطناعية:

التصق بالاتحاد السوفيتي (السابق) فخر بداية عصر الفضاء في 4 أكتوبر 1957م بإطلاق أول قمر صناعي (سبوتنيك 1) ، وبعد شهر واحد أطلق الاتحاد السوفيتي القمر الصناعي الثاني (سبوتنيك 2) ، وكانت المفاجأة احتواءه على الكلبة (لايكا) التي ظلت على قيد الحياة لمدة أسبوع كأول حيوان اختبار فضائي. (سيد شعبان ، 2000م ، ص 27). ولكن هذا النصر العلمي حرك هم العلماء الأمريكيين ، فأطلقوا قمرهم الأول (أكسلور) بعد مضي أربعة شهر ، وبعدئذ حمي وطيس السباق بين الدولتين وتوالى سيل منهمر من الأقمار الاصطناعية إلى الفضاء في مباراة فضائية حامية ، ثم اتخذ هذا الصراع (الصامت) أبعاداً جديدة عندما سجل الاتحاد السوفيتي النصر المفاجئ بإطلاق أول مركبه مأهولة برائد الفضاء الأول (قارقين) في 11 أبريل 1961م، ثم بإسراع الولايات المتحدة الأمريكية إلى استخدام الأقمار الاصطناعية لأغراض تطبيقية كان على رأسها (أقمار الإتصالات) للإرسال الإذاعي والتلفزيوني. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 27) ، واستطاعت الولايات المتحدة أن تطلق في عام 1962م قمرين نشطين من قاعدة كاب كانيفرال (Cape Canaveral) هما تليستار (1) وتليستار (2) (Telestar 1 & Telestar 2) ، وبإطلاقهما دخلت الأقمار الاصطناعية مرحلة تاريخية جديدة ، لأنها كانا أول قمرين صناعيين ينقلان صوراً تلفزيونية حية عبر المحيط الأطلنطي. وكان هذان القمران يدوران حول الأرض مرة كل 157 دقيقة على مدار منخفض. وكانت أول إذاعة تلفزيونية من خلال تليستار في يوم 10 يوليو 1962م حيث كانت عبارة عن عرض العلم الأمريكي ، وهو يرفرف

أمام محطة الإرسال في أندوفر Andover في ولاية مين Maire ، وبعد ثلاثة عشر يوماً من هذا التاريخ كان هناك برنامج من أمريكا منقول إلى أوروبا.(علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 37 ، 38).

كذلك نجح القمر (سينكوم-3 "3-Syncoms) في نقل وقائع مباريات الألعاب الأولمبية التي كانت مقامة في طوكيو 1964م ، واستمتع مشاهدو الشاشات الصغيرة في كثير من دول أوروبا وشرق الولايات المتحدة بمشاهدة هذه المباريات وقت لعبها لأول مرة. وكان المتعارف عليه قبل ذلك تصوير هذه المباريات بأفلام سينمائية ثم نقل الأفلام بالطائرة إلى حيث تذاغ من محطات التلفزيون الأرضية. (سعد شعبان ، مرجع سابق ، ص 133).

ولكن بدأت الولايات المتحدة تتفوق على الاتحاد السوفيتي من حيث تكنولوجيا الأقمار ، غير أنها لم تستطيع أن تجاربه في إمكانية الإطلاق من حيث الوزن الذي تتحمله صواريخ الإطلاق السوفيتية ، والذي بلغ 1100 رطل 2 وهو وزن ثقيل حتى بمعايير اليوم.

ماهية القمر الصناعي:

تحدث المفكر والمهندس الإنجليزي آرثر كلارك في مقال أثار ضجة كبرى عن الأقمار الاصطناعية 1945م ، وكانت كلمة أقمار صناعية غريبة ، وغير مألوفة في ذلك الوقت وتحدث عن العلاقة الضمنية المحدودة بين الزمن والسرعة والارتفاع ، واستطرد شارحاً لها بقوله: (عند الارتفاع البالغ 22 ألف ميل فوق سطح الأرض يحتاج القمر الصناعي إلى 24 ساعة لإكمال دورته حول الأرض ، ولأن الأرض تدور أيضاً حول نفسها مرة كل 24 ساعة ، فإن القمر الصناعي عند ذلك يبدو للمراقب من الأرض ثابتاً في مكانه ، ولذلك لا يحتاج المراقب إلى متابعة تحركات القمر الصناعي فهو يستطيع ببساطة توجيه الصحن الهوائي Dish نحو القمر وتثبيته في ذلك الاتجاه) ، ثم تابع كلارك حديثه قائلاً: (إن الإتصالات حول العالم كله يمكن تحقيقها بواسطة وضع ثلاثة أقمار صناعية خارج الأرض على ارتفاع 22 ألف ميل بمسافة تبعد بينها بقدر 120 درجة على سطح مداري موازٍ دائرياً لخط الاستواء). (سعد شعبان ، مرجع سابق ، ص 29).

وبعد ذلك تحققت نبوءة كلارك علمياً وعملياً ، وأصبحت الأقمار تدور على مسافة 36.200 كلم ، أي ما يعادل 22.500 ألف ميل فوق سطح الأرض وتدور حول الأرض مرة كل 24 ساعة ، وعندما يدور القمر الصناعي بنفس دوران الأرض ، يسمى بالقمر المتوافق أو المتزامن Synchronous أو القمر الثابت Staioniary وبذلك يحتفظ بموقعة بالنسبة لسطح الأرض، ويظل في موقع محدد دائماً بالنسبة للمحطات الأرضية Ground stations.(عبد المجيد شكري ، مرجع سابق ، ص 16).

يعد نظام الاتصال عبر الأقمار الاصطناعية من أحدث الوسائل والتطورات التقنية في مجال علوم الإتصال والإتصالات اللاسلكية في الحديث. وتعرف الإتصالات اللاسلكية بأنها نقل أو بث استقبال الرموز أو الاشارات أو كتابة صور أو أصوات أو فكر من أي نوع ، عن طريق النظم اللاسلكية أو المرئية أو الكهربائية الأخرى. (محمد أحمد فياض ، 2005م ، ص 28).

ويقسم الاتصال الاسلكي إلى قسمين رئيسيين هما:

1. اتصال لاسلكي أرضي.

2. اتصال لاسلكي فضائي.

والإتصال بواسطة الأقمار الاصطناعية يعد ضمن النوع الثنائي الذي يعتمد على استخدام واحدة أو أكثر من المحطات الفضائية أو واحد أو أكثر من الأقمار الاصطناعية ، والقمر الصناعي كما يعرفه د. عبد المجيد شكري هو عبارة عن: (جهاز device استقبال وإرسال يسير في الفضاء الخارجي Extra Testinal خارج الجاذبية الأرضية قادر على إعادة نقل الإشارات من نقطة إلى نقطة أو نقاط أخرى على سطح الأرض). (عبد المجيد شكري ، مرجع سابق ، ص 10).

ويعرف البروفسيور علي محمد شمو القمر الصناعي Arifical Satellite أو التابع الفضائي Space Satellite بأنه: (جرم يطلق من الأرض إلى الفضاء الخارجي ليدور مع الأرض أو حول الأرض لإرسال معلومات مفيدة تتلقاها مراكز استقبال في الأرض لتضعها تحت تصرف الجهات التي أطلقت القمر ، أو تلك

التي يسمح لها مطلق القمر بموجب اتفاق خاص باستخدام تلك المعلومات ، وهو أيضاً واسطة تنقل معلومات مفتوحة بغرض الاستقبال المفتوح أو المكود لكل من يريد الاستفادة منها). (على محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 50 ، 51).

كذلك يعرف د. عماد الدين خلف الحسيني بأنه محطة فضائية توضع في مدار حول الأرض ، وتحمل على متنها أجهزة الاستقبال للإشارة من مصدرها وإعادة إرسالها إلى مقصدها مهما بعدت المسافة بينهما على سطح الأرض. (عماد الدين خلف الحسيني ، 2000م ، ص 68 ، 69).

والأقمار الاصطناعية لها استخدامات متعددة فهي تستخدم لأغراض البحث العلمي ، وتستخدم كذلك للتجسس أو المعرفة الأحوال الجوية والاستطلاع العسكري ، ولكن الذي يهمنا من كل الاستخدامات المختلفة للأقمار الاصطناعية هو الاستخدام الخاص بمجال الاتصالات.

ولذلك تعرف أقمار الاتصالات Tele-communication Satellite بأنها: (أساس الشبكات الفضائية ولها قنوات مرئية وصوتية تختلف طاقاتها ، باختلاف الغرض الذي أطلق من أجله والرقعة المطلوب تغطيتها والمجالات التي تستخدمها ، وقد أصبحت أقمار الاتصالات عصب التبادل الإخباري في العصر الحاضر ، لأنها تنتقل الحدث في الحال وبالألوان إلى الملايين من المشاهدين. (محمد أحمد فياض، مرجع سابق ، ص 29).

وهناك نوعان من أقمار الاتصالات:

النوع الأول: الأقمار الاتصالات:

1. أقمار صناعية ثابتة Negative satellites:

القمر السالب هو عبارة عن ألوان كبير له سطح معدني يستطيع أن يعكس الإشارات المرسله إليه من الأرض فيتم استقبالها في مكان آخر من الأرض ، ويعتمد الأقمار السالبة على سطحها المعدني العاكس لإعادة الإشارة إلى الأرض مرة أخرى ، أي أنها تعمل كالمرآة التي تعكس الصورة المرسله إليها في الاتجاه المحدد لها ، ويتم الاتصال عبر هذه الزمن قصير محدد وبتكلفة قليلة. (عبد الله زلطا ، 2002م ، ص 208).

ومن أشهر أنواع أقمار الاتصالات السلبية القمر الصناعي سكور Score الذي أطلقته الولايات المتحدة عام 1958م ، والقمر الصناعي كورير Cooreier الذي أطلق عام 1960م ، والقمر الصناعي آيكو - 11- Echo واستمر عام 1980م ، واتبه القمر آيكو -2 (Echo) الذي أطلق عام 1964م ، الذي تمكن من ربط أمريكا بالاتحاد السوفيتي سابقاً عبر إنجلترا ، ومن عيوب الأقمار السلبية أو السالبة أنها توجد على مسافة قريبة من سطح الأرض مما يحد من المساحة التي يمكن أن تغطيها ، كما يعيب هذه الأقمار أن دوراتها حول الأرض قصير جداً ، بالإضافة إلى أنها تتأثر بالعوامل الجوية وتفقد بذلك شكلها الذي يمكنها من التقاط وإعادة الإشارة. (أياد شاكر ، مرجع سابق ، ص 20).

2. أقمار صناعية موجبة Active Satellites:

وتحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل وكل ما يحتاجه العمل الإذاعي ، لذلك فهي بحاجة إلى طاقة تشغيل تستمدتها من مجموعة البطاريات الشمسية الموجودة على سطحها ومنها قمر تليستار -1 (1- Telestar) وتليستار -2 (2-Telestar) وأقمار ريلي (Relay).

ومن أهم عيوب هذا النوع من الأقمار أنها غير ثابتة ولا يمكن التقاط إشاراتها من خلال محطة أرضية واحدة طوال اليوم ، وهي تدور حول الأرض بسرعة كبيرة مما يتطلب أن تقوم المحطات الأرضية بالبحث عن القمر في الفضاء وأن تتابعه من خلال هوائيات ضخمة ، إضافة إلى أن هذا النوع من الأقمار يدور بسرعة كبيرة مما لا يسمح للمحطات الأرضية بممارسة عملها بدقة ، سوى للحظات قليلة خلال كل دورة يقوم بها القمر حول الأرض ويمر أثناءها بالمحطة الأرضية. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 31).

النوع الثاني: الأقمار الثابتة (المتزامنة مع الأرض):

وقد بذل المهندسون في شركة Hughes Air Craft جهودهم من أجل إطلاق أول قمر صناعي مداري متزامن Synchronous منذ فبراير 1963م ، وذلك على أساس استقرار هذا القمر في نقطة من

الفضاء تسمح له بأن يدور بسرعة متزامنة مع سرعة دوران الكرة الأرضية ، ورغم ذلك أنهت محاولة إطلاق القمر (سينكوم -1) Syncom-1 بالفشل. (حسن عماد مكايي ، مرجع سابق ، ص 101).

لقد كانت الأقمار الأولى تطلق على ارتفاع منخفضة نسبياً الضعف النسبي لضواريخ ذلك الوقت ، وترتيب على ذلك دورة هذه الأقمار حول الأرض تتم في ساعات قليلة مما يتطلب معه تحريك أطباق المحطات الأرضية بصورة مستمرة ، لمتابعة وجهة القمر طوال مدة ظهوره ، ولكن في أوائل الستينيات أمكن صنع صواريخ تستطيع دفع القمر الصناعي إلى ارتفاع (35.700) كيلو متر ، وتقنية لتصحيح مسار القمر وإعطاء السرعة اللازمة (11.000) كيلو متر في الساعة ، لكي يدور حول الأرض في نفس الوقت الذي تدور فيه حول محورها (كل 24 ساعة) ، لذلك فإن الناظر إليه من الأرض يشاهده ثابتاً في السماء في مكان واحد ويسمى متزامناً مع الأرض. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 31).

نجحت المحاولة مع القمر سينكوم -2 syncom-2 الذي تم إطلاقه في شهر يوليو 1963م على ارتفاع (22.300) ميل من سطح الأرض فوق منطقة المحيط الأطلنطي وخط الاستواء ، واستطاعت السفينة King Sport التابعة للأسطول الأمريكي التقاط الإشارة المرتدة من هذا القمر عبر رسالة واضحة تماماً من خارج ساحل نيجيريا ، وكان إيذاناً ببدء الجيل الثاني عبر الأقمار الاصطناعية ، وبذلك أصبح سينكوم -2 syncom-2 أول قمر صناعي ثابت متزامن مع الأرض (ثابت ومتزامن) ، ونجح في تأمين وصول الخطب السياسية ، والحفلات الموسيقية المباريات الرياضية ، والبرامج التلفزيونية ، والمكالمات الهاتفية ، والمعلومات العلمية ، وبدون توقف وإلى أي مكان على سطح الكرة الأرضية وبدون أي عوائق، (حسن عماد مكايي ، مرجع سابق ، ص 102). ومما يحسب للقمر أنه نقل للجمهور الأمريكي دورة الأولمبياد التي أقيمت في طوكيو عام 1964م.

وفي عام 1962م وافق الكونغرس الأمريكي على إنشاء هيئة شبه حكومية للاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية عرفت باسم Comsat ، كما تمت الموافقة على قانون الاتصالات الفضائية لعام 1962م. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 32). كذلك تم إنشاء المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية International

Telecommunications Satellite Organization / Intelsat ، وهي عبارة عن جهود دولية مشتركة للسيطرة على الإتصالات الفضائية والإتصالات الدولية ، وتم تأسيس هذه المنظمة بعد أن تم التوقيع على اتفاقيتين دوليتين من جانب أربع عشرة دولة ، زادت بعد ذلك إلى أربع وخمسين دولة وأطلقت هذه المنظمة القمر الصناعي ، إيرلي بيرد (Early bird). في 6 أبريل 1965م وكانت له سعة (240) قناة للاتصالات الهاتفية وكان يعمل فوق المحيط الأطلسي كأول قمر صناعي مداري تطلقه منظمة (إنتلسات). (أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 102). ويحدد أسانذة الإعلام الدولي هذا التاريخ أول بداية حقيقية في مضمار اتصالات الفضائية في المدار الثابت ، ثم تبعته سلسلة من الأقمار الاصطناعية التي تدور حول الكرة الأرضية بشكل متزامن.(عبد الله زلطا ، مرجع سابق ، ص 208).

نظام تشغيل الأقمار الصناعي:

القمر الصناعي عبارة عن محطة صغيرة في جسم متحرك وعائم في الفضاء ، تعمل بواسطة الموجات الدقيقة أو متناهضة الصغر M. Crowave ، وتقوم محطة القمر الصناعي الموجودة في الفضاء باستقبال وإعادة إرسال تلك الموجات الدقيقة التي تحمل معلومات من وإلى الأرض عبر المحطات الأرضية الموزعة في مناطق المشتركين ، ويتم استقبال وإرسال الموجات عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعي العلوي والمواجه لسطح الأرض. ويتكون القمر الصناعي من جزئين رئيسيين:

1. من حمولة القمر Payload هي القنوات القمرية ، وهي المعدات التي تستقبل الإشارة المرسله من الوصلة الرافعة من المحطة الأرضية Up Link إلى القمر ، ثم تعيد إرسالها إلى الأرض بواسطة الوصلة الهابطة Down Link ، ويقوم جهاز التحويل Transponder الموجودة بالقمر الصناعي باستلام الإشارة بواسطة الوصلة الصاعدة Up Link من المحطة الأرضية Earth Station ، ثم يقوم بتقوية هذه الإشارة حوالي 10 ملايين قبل أن ترتد إلى أسفل باتجاه الأرض Down Link حيث المنطقة الجغرافية التي يغطيها الإرسال. (عامر قنديلجي ، إيمان الفاضل السامري ، 2002م ، ص 229).

2. من حمولة القمر Pay Load هو عبارة عن لاقط للإشارة القادمة من الأرض إلى القمر ، أو موجة لقوة الإشعاع الكهرومغناطيسي إلى الأرض Collector or Radiator of Electromagnetic Energy ، والهوائيات عنصر مكمل لما يحدث داخل القنوات القمرية وما يخرج منها بعد ذلك متجهاً نحو الأرض، وهناك أقمار صناعية أخرى تستخدم هوائيات تسمح بتغطية جغرافية تصل إلى ثلث مساحة الكرة الأرضية. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 52).

أنماط الاستخدام لأقمار الاتصال:

تقسم الأقمار من حيث قوة إلى ثلاثة أنماط في الاستخدام:

1. من نقطة إلى نقطة Point to Point

يقوم على نظام الاتصال من نقطة إلى نقطة ويقوم على بث الإشارات التلفزيونية عن طريق المحطات الأرضية إلى القمر الصناعي ، الذي يقوم بدوره بالتقاط هذه الإشارات وإعادة بثها إلى محطة أرضية أخرى تقوم بتوزيعها عن طريق شبكة الاتصالات المحلية.

2. أقمار التوزيع Distribution Satellites:

فهي أقمار التوزيع التي تقوم بتوزيع الإشارات التلفزيونية إلى مناطق واسعة بتكلفة أقل ، ويعتمد هذا النظام على محطات صغيرة متنقلة تقوم بتغطية الأحداث أينما تقع ، وتبثها للقمر الذي يعيد الإشارة إلى المحطات الأرضية الأخرى. (إياد شاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 20).

يؤدي اتساع الرقعة الجغرافية الممتدة إلى إقامة عدد كبير من محطات الاستقبال ، كذلك الدول الممتدة عبر مجموعة من الجزر والتي لا يتوفر فيها نظام اتصال متقدم مثل أندونيسيا ، (محمد أحمد فياض، مرجع سابق ، 33). وفي الدول توزيع الإشارات التلفزيونية على المستقبلين في مناطق صغيرة نسبياً. (حسن عماد مكايي ، مرجع سابق ، ص 110).

3. أقمار البث المباشر:

شهد القرن العشرون تطورات كبيرة في مجال تكنولوجيا الإذاعة وتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية واتصالات الفضاء ، وقد أدى المزج بين هاتين إلى نقلة نوعية في البث التلفزيوني في العالم حيث ظهرت أنظمة الكيبل التلفزيونية ، والبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الاصطناعية ، وظهور القنوات الفضائية الدولية المتعددة التي يمكن استقبالها مباشرة باستخدام أطباق استقبال صغيرة الحجم ، والتي قد يصل قطرها لأقل من متر ، كما شهد القرن الماضي محاولات عدد من الدول والشركات بناء أنظمة البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الاصطناعية.

وتبث المواد أو البرامج التلفزيونية إلى شاشات التلفزيون مباشرة دون وساطة المحطات الأرضية التي تتحكم في استقبال هذه البرامج من الأقمار الاصطناعية ، ثم تعيد بثها إلى أجهزة الاستقبال ، فيما يعرف بالبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الاصطناعية (Direct Broadcast Satellite Transnussion DBST)، ويتم الاستقبال بواسطة هوائيات استقبال (أطباق) ، وبالتالي تمر البرامج التلفزيونية مباشرة للمشاهد دون المرور بأي شكل من أشكال الرقابة. (محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص 95).

يقوم القمر الصناعي باستقبال الإشارة التي ترسل إليه من محطة أرضية على شكل موجات لاسلكية بذبذبة أو تردد Freequency تسمى الوصلة الصاعدة Up Link يوجد في القمر الصناعي محولات تصل إلى 24 محولاً ، كل يستطيع أن يحمل إشارة تلفزيونية ، وقد أدت التطورات التكنولوجية إلى مضاعفة العدد الذي يمكن أن يحمله المحول ، بحيث يستطيع القمر ذو الـ (24) محولاً أن يحمل (48) إشارة تلفزيونية ، تقوم هذه المحولات بإعادة ارسال الإشارات بعد تضخيمها عن طريق المكبر ، على شكل موجات وبذبذبات مختلفة ، تسمى الوصلة الهابطة Down Link ، وتستخدم الأقمار الاصطناعية نوعين من الترددات في عملية الاتصال هما (السي باند) C-band تتراوح 4-6 قيقا هيرس أو (لكيوباند) Ku-Band وتتراوح بين 11-14 قيقا هيرس ، (Lynne shafer Gross, 1997, P.279).

بمعنى أن القمر الصناعي يعمل كمحطة لتقوية الذبذبات الضعيفة الصاعدة وتكبيرها وإعادة بثها إلى محطات الأقمار الاصطناعية ، أو أطباق الاستقبال المنزلية مباشرةً ، على شكل موجات هابطة بذبذبات قوية التي تستقبلها وليتم مشاهدتها مباشرة من قبل الجمهور .

إن أقمار البث التلفزيوني تعمل كنظام إرسال قوي من (150 - 200 واط) ، وبنظام يجعل إرسالها يتجاوز محطات التلفزيون وشركات الكيبل ، لتبث البرامج التلفزيونية إلى المستهلكين في منازلهم عن طريق أجهزة استقبال الدش. (Michael M., 1994, P101).

بدأ البث التلفزيوني المباشر (DBS) في السبعينات من القرن العشرين ، واستخدام على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينات ، وبدأ في أوروبا في نهاية الثمانينات ، وتقوم أقمار هذا الصنف بإرسال إشارة قوية يمكن استقبالها مباشرةً بواسطة أجهزة التلفزيون العادية المجهزة بهوائي خاص ، بمعنى أن الإشارة المرسله من القمر الصناعي لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة بثها على الشبكات التلفزيونية المحلية. (إياد شاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 21). عندما بدأ العلماء والتكنولوجيون يفكرون بموضوع البث المباشر أو التوصيل المباشر للخدمة Direct Delivery to Home بدأت الدراسات تأخذ في اعتبارها العوامل التي تحدد نوع البث وهي أربعة:

1. نوع الترددات المستعملة.
2. الحيز الموجود.
3. القوة الموجودة في جهاز الإرسال.
4. نوع الخدمة المطلوب تقديمها للمستهلك. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 25).

يتكون نظام الاستقبال من قمر الإتصال المباشر (DBS) من أربعة عناصر رئيسية:

1. هوائي الاستقبال من القمر ويشار إليه أحياناً بالصحن أو الطبق (Dish).
2. وحدة خارجية Out Door Unit أو الـ LNB.

3. كابل محوري للتغذية ينقل الإشارة من لوحدة الخارجية إلى الوحدة الداخلية والمكونة من الناتج الصوتي

والمرئي Video & Audio Signal Out Put.

4. وحدة داخلية وهي جهاز الاستقبال In Door Unit. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 96).

نجحت أقمار الإتصال المباشرة في توصيل إشارة عالية المستوى والجودة إلى أجهزة الاستقبال

الأرضية وإلى المنازل مباشرة Direct to Bome ، أو التجمعات السكنية ومناطق الكثافة السكانية ، هذا

التطور الكبير الذي حدث في ثورة الأقمار الاصطناعية المباشرة قفزة في عالم الاتصالات ، لأن مستوى

التغطية أصبح بشكل شامل ومباشر في المنازل دون وسيط. وأصبح البث المباشر السمة العصرية المميزة

لهذا العصر على مستوى الاتصال التلفزيوني.

المزايا التي تحققت باستخدام الأقمار الاصطناعية:

1. قدرة البث الجيد والسريع للمعلومات بكميات هائلة.

2. القدرة على تغطية مساحات كبيرة تقدر بأكثر من ثلث مساحات الكرة الأرضية.

3. لا تتأثر بالعوامل الجوية مثل الزوابع والأمطار.

4. لها قدرة البث المتوافق حيث تستطيع كل محطة في الشبكة أن ترتبط بكل المحطات الأخرى وهي

مهمة في توزيع المعلومات لعدة مؤسسات في آن واحد.

5. إمكانية الوصول إلى مناطق نائية بسرعة وسهولة . (بهجت مكي أبو معروف ، 1997م ، ص 94 ،

95).

6. تتيح الأقمار استخدام جميع دول العالم للاتصالات الفضائية المتمثلة في الإشارات الإذاعية

والتلفزيونية والهاتفية أيضاً والتي حققت تقدماً ملحوظاً في هذا المجال.

7. يتيح القمر الصناعي درجة عالية من المرونة في التخطيط الإعلامي ، كما يتيح لوسائل الاتصال الجماهيرية فرصة الوصول إلى ملايين البشر القاطنين في مناطق نائية بصرف النظر عن الاعتبارات الجغرافية والحواجز والحدود. (عبد الله زلطا ، مرجع سابق ، ص 209).
8. استخدام الأقمار في عملية البث المباشر أتاح الفرصة لكافة الشعوب لاستخدام قنوات فضائية تتيح لها التغيير عن أفكارها وآرائها وسياساتها وثقافتها بدون أن تتحكم فيها وكالات الأنباء العالمية المختلفة. (ناجي الحلواني ، 2005م ، ص 89).
9. تحقيق التوازن في مجال التبادل الإخباري فيما بين الدول النامية بينها وبين العالم الخارجي ، وكذلك مضاعفة التبادل الإخباري بين وكالات الأنباء ، وزيادة وسرعة تدفق المعلومات نقل الإخبار بصورية، ولأماكن متفرقة في جميع أنحاء الكرة الأرضية في وقت واحد.
10. إصدار طبقات دولية من الصحف في أكثر من عاصمة باستخدام تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية.

البث المباشر:

ظهر البث المباشر مع التطور التقني في مجال الأقمار الاصطناعية ، وذلك بزيادة قدرات هذه الأقمار لتمكنه من البث مباشرة إلى المنازل ، بدأً عن البث من نقطة إلى أخرى ، أو البث إلى المجتمعات بواسطة وسائل الإرسال والاستقبال الجماعية ، وفي ذلك كما يؤكد البروفسير على شمو: (تحرير للإنسان من قيود التلقي غير المباشر ومن ربطه بمزاج الآخرين في المجتمع الذي ينتمي إليه ، والذي يخضع هو ذاته للبث الانتقائي). (ناجي الحلواني ، 2005م ، ص 128).

مفهوم البث التلفزيوني المباشر:

تعدد تعريفات البث التلفزيوني المباشر باختلاف تخصصات المعرفيين ، هذا بالإضافة للاختلاف في اللغة عن الاصطلاح ، وتعني كلمة البث في اللغة العربية فرقه ونشره والخبر إذاعة ، (مجمع اللغة العربية ، 1993م ، ص 35). يشير هذا التعريف اللغوي إلى وجود عنصرين من عناصر البث هما مضمون الرسالة

والرسالة ذاتها ، ويرى البعض أن البث التلفزيون المباشر هو إمكانية التقاط البرامج التلفزيونية في المنازل مباشرة عبر هوائي مخروطي دون تدخل أي محطات أرضية ، (جلال عبد الفتاح ، 1994م ، ص 23).

ويشير هذا التعريف إلى مكونات نظام البث ، والتي تتمثل في:

1. القمر الصناعي الذي يدور في مدار معين حول الأرض.

2. المحطة الأرضية التي ترسل البرامج التلفزيونية والإذاعية إلى القمر الصناعي.

3. المحطة الأرضية التي تستقبل البرامج مرة أخرى منه تسمى (Downlink) ، ويمكن الاستعاضة عنها

بتطبيق مناسب (Dish) وجهاز استقبال (Receiver). (مجلة الدراسات الإعلامية ، 1989م ، ص 38

، 39).

وجد نظام البث الفضائي المباشر قبولاً في مجمل دول العالم ،نسبةً لإمكانيات التقانية التي مكنت

من التغلب على العوائق الطبوغرافية ، ووصول التلفزيون إلى جميع المناطق وكذلك بعض الأقمار التي تمتاز

بمساحات شاسعة مع تفرق السكان وتباعدهم ، مما يجعل تكلفة التغطية بالوسائل الأرضية أمراً عسيراً ،

ويمثل اللجوء إلى الفضاء لاستغلال إمكانيات البث المباشر عبر نظام قومي للفضاء ، وتمت الاستفادة من

الأقمار المباشرة ، والتي تبث برامجها مباشرة من خلال قنوات قمرية ، إلى أجهزة الاستقبال في المنازل ،

ويسمى هذا النظام (DTH) يعني البث المباشر إلى المنزل Direct Home Transmission.

كما قدمت الأقمار مزايا لشبكات التلفزيون الأرضية والكابلية ، أضفت مزايا أهم للبث التلفزيوني

الفضائي المباشر (DBS) ، وتمكن الميزة الرئيسية للتلفزة الفضائية في أن الوصول المباشر إلى البث

الفضائي يضع أمام الفرد عدداً هائلاً من القنوات.

وقد نشأت بعض المشاكل القانونية والاجتماعية والثقافية من البث المباشر. (علي محمد شمو ،

مرجع سابق ، ص 165). وهنالك الكثير من القضايا التي مازالت تؤثر على تطور وتشغيل الأقمار

الاصطناعية والغزو الثقافي المتمثل في برامج التلفزيون من دول أخرى هو واحد من أهم هذه القضايا. (جون بتتر ، مرجع سابق، ص 389).

ويعني ذلك أن قضية التأثير قد صاحبت عملية تطور الأقمار الاصطناعية ، وانعكست على برامج التلفزيون بما يعرف بالغزو الثقافي.

التلفزيون التفاعلي:

مع بداية الثمانينات ظهرت تقنية جديدة لأجهزة الكابل عرفت باسم (High Vision) ، ومثلت أول أشكال البث الرقمي ، وقد ساعدت هذه التقنية على إحداث ثورة في مجال صناعة الأفلام ، حيث وفرت إمكانية بث صورة وصوت أكثر دقة من خلال النمط الرقمي ، ولم تبدأ هذه التقنية في الانتشار إلا في عام 1996م ، عندما تقدمت مجموعة من الشركات العاملة في مجال التكنولوجيا الرقمية باقتراحات لتنمية هذه التكنولوجيا كبديل للبث المتماثل ، إلى أن أدى ذلك ظهور التلفزيون التفاعلي كنتيجة لتلاحم الحاسب مع التلفزيون ، فالحاسب لديه القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها وفقاً لتطبيقات وبرامج محددة بالطريقة التي يريد المستخدم ، مما يجعل هذا المستخدم مشاركاً إيجابياً يحدد شكل ونوع المعلومة التي تعرضها الشاشة. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 165).

أما التلفزيون فله القدرة فقط على استقبال المعلومات وعرضها في اللحظة نفسها ، كما هي دون تدخل ويفضل عملية الترميز والضغط ، ثم تحويل الصوت والصورة من إلى سجل متصل من النبضات الكهربائية ، ثم تكويدها رقمياً بنفس الطريقة التي تتم عند تخزين البيانات على الحاسب ، ثم ضغطها بشدة لكي يقل حجمها ويسهل نقلها وتخزينها بعد ذلك ، ثم تحميلها على الموجات العاملة بتتم عملية الإرسال بشكل عادي ، وعندما تصل هذه الاشارات إلى التلفزيون في المنازل ، يقوم الجهاز المنزلي بفصل الموجات على المعلومات الرقمية الواردة إليه ، وهنا يكون الأمر قد اختلف جذرياً عن التلفزيون العادي ، لأن التلفزيون في هذه الحالة يستقبل معلومات جرى تكويدها وترقيمها في محطات الإرسال بنفس طريقة إعداد البيانات للتخزين

على الحاسب. الأمر الذي أدى إلى توافر أساس موحد يسمح لجهاز التلفزيون بالتعامل مع المعلومات والمواد المذاعة باعتباره حاسباً شخصياً وباعتباره تلفزيوناً عادياً ، ويقدم التلفزيون التفاعلي خدمة الاعلانات وخدمة الفيديو تحت الطلب وخدمة التلفزيون التجاري ، وخدمة دليل البرامج الإلكترونية وخدمة البريد الإلكتروني (الردشة) وخدمة ألعاب الكمبيوتر وخدمة الدردشة على الهواء مباشرة. (حسين شفيق ، د. ت ، ص ص 101 ، 102).

التلفزيون الرقمي:

تختلف تكنولوجيا التلفزيون الرقمي عن تكنولوجيا التلفزيون التقليدية التناظرية ، بأن الصورة والصوت في التلفزيون الرقمي يتم تحويلها إلى إشارات ثنائية ، من الأصفار والآحاد بنفس النظام الذي تستخدمه أجهزة الكمبيوتر ، هذه الإشارات يتم إستقبالها بواسطة هوائي التلفزيون ، الذي يقوم ذاتياً أو من خلال جهاز خارجي إضافي بفك الرموز المستقبلية ، بينما في التلفزيون التقليدي يتم تحويل الصوت والصورة إلى أمواج الكترومغناطيسية ، تحدد جودتها مدى نقاء الصورة والصوت على الشاشة ، وتنتشر شبكات التلفزيون الرقمي حالياً بالبث عبر الأقمار الاصطناعية ، أو الكابلات أو البث من المحطات الأرضية، وهي تجعل بالإمكان عن طريق استخدام تكنولوجيا الضغط ، إرسال عدد أكبر من البرامج على نفس الموجة الهوائية التي تستخدمها التكنولوجيا التناظرية ، مقابل قناة واحدة للتلفزيون الحالي ، بالإضافة إلى ميزة الجودة العالية للصورة والصوت في التلفزيون الرقمي. (حسين شفيق ، مرجع سابق ، ص 106).

مزايا التلفزيون الرقمي:

للتلفزيون الرقمي عدة مزايا ، وهي:

1. صورة وصوت عالية الجودة تفوق تلك التي يوفرها النظام التناظري.
2. عدد خيارات أكبر من القنوات والبرامج حيث يوفر التلفزيون الرقمي عدة قنوات على عرض النطاق Band Width المستخدم لبث برنامج واحد بالنظام التناظري الحالي.

3. التلفزيون الرقمي قادر على تقديم خدمات وسائط متعددة ، تشتمل على الصوت والصورة والبيانات والنصوص.

4. إمكانية الدخول على البريد الإلكتروني والانترنت.

5. خدمات متفاعلة من المشاهد والبرامج المعروضة ، فالصفحات التلفزيونية التي تعرض نصوص الأخبار وبمختلف أنواعها حالياً ، يمكن أن تعرض الصور أيضاً مع إمكانية إضافة توصيلات إلكترونية مباشرة مع الشركات المعلنة. (حسين شفيق ، مرجع سابق ، ص 109).

ومع وجود نظم متكاملة من معدات وبرامج معالجة المعلومات ووسائل الإتصال أصبح من الصعب التمييز بينها ، واندمجت معدات تخزين الأصوات والصور مثل الأقراص (CD.ROM) ، وأدوات المعالجة (Modem) ، والحواسيب مع الأقمار الاصطناعية في شبكات اتصال فورية ، تتيح للمستخدم الحصول على المعلومات المطلوبة عن طريق الإنترنت بمجرد الضغط على زر معين في جهاز الحاسوب.(حسين شفيق ، مرجع سابق ، ص 109).

الألياف الضوئية (Fiber Optics):

تعد الألياف الضوئية أحد الوسائط الحديثة ، التي تساعد على تقديم مجال متسع من الإتصالات ، ويمكن استخدامها كقنوات لنقل الإشارة التلفزيونية عبر الأقمار الاصطناعية ، (حسن عماد مكاوي ، ليلي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 150). والألياف الضوئية عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة تشبه خيوط العنكبوت وتسمح بمرور أشعة الليزر خلالها ، ويمكن أن يصل هذا الضوء محل الإشارات الإلكترونية التقليدية المستخدمة في خيوط الهاتف والراديو ، والتلفزيون ونقل بيانات الحاسوب ، (حسن عماد مكاوي ، ليلي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 153).

ويتيح استخدام الألياف الضوئية حلاً لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الإتصال السلكي والكابلات المركزية ، والميكروويف ، كما توفر الألياف الضوئية العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى ، فهي محصنة ضد تفريغ البرق وضد التداخل الكهرومغناطيسي ، كما أنها غير معرضة للتشويش وتوفر قدراً عالياً من الأمان عند استخدامها. (حسن عماد مكاوي ، ليلي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 138).

ويتوقف اختيار نظام الإرسال المناسب بين وصلات الألياف الاصطناعية ، والميكروويف والألياف الضوئية. على الغرض من الاستخدام والكلفة المتوقعة ، وطول المسافة المطلوب تخطيتها وحجم المستفيدين من هذه القنوات. (حسن عماد مكاوي ، ليلي عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص 155).

وفي أفق بنيوي وظيفي يمكن القول أن الثقافات التي تستطيع الاستمرار الازدهار كأنظمة اتصال جماهيري هي تلك التي تلبي حاجات الاستقرار والتكامل والفعالية الإنتاجية للمجتمع ، والتي تيسر التعاون بين مختلف أجزاء المجتمع وتسهم في مراقبة العوامل التي تهدد الاستقرار والتوازن. (فريال مهنا ، مرجع سابق ، ص 395).

يمكن أن نخلص إلى أن ثقافة التلفزيون هي ظاهرة اجتماعية ، تؤثر وتتأثر بإطار الاجتماعي، والثقافي والمعرفي ، بمعنى أنها أنظمة متكاملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف المجتمع وقضاياها.

الفصل الثالث

الفضائيات العالمية والعربية

المبحث الأول: الفضائيات العالمية (النشأة والتطور)

المبحث الثاني: الفضائيات العربية

المبحث الثالث: الفضائيات العربية الإخبارية

المبحث الأول

الفضائيات العالمية (النشأة والتطور)

نشأة وانتشار القنوات الفضائية:

كانت بداية ظهور التلفزيون في العشرينات من القرن العشرين ، عندما توصل المهندسون إلى أن الصور والصوت يمكن نقلهما عن طريق موجات الراديو Radio Wave ، وفي منتصف القرن قام المهندسون بتجربة مثيرة لنقل الصورة بين نيويورك وواشنطن عن طريق الأسلاك ، وقد أمكن مشاهدة الصورة على شاشة لا تزيد مساحتها على عدد من البوصات.(علي محمد شمو ، 1999م ، ص 87).

أما في بريطانيا فقد جرت أول المحاولات وبشكل جاد عام 1924م وكللت بالنجاح بعد خمس سنوات ، حينما بدأ أول إرسال تلفزيوني غير منتظم ، أول محطة تقديم الخدمات التلفزيونية بصورة منتظمة ، كانت في العام 1936م ، والتي أنشأها جون ولويجي بيرد (Bird) بدأت الولايات المتحدة البث للجمهور في العام 1939م ، وقد تم التصديق لها من اللجنة الفيدرالية للاتصالات F.C.C وتخصيص الترددات لها في عام 1941م.

ونجد أن التلفزيون ورث الكثير من تقاليد الراديو ، وقد لعبت العديد من العوامل دوراً هاماً لتجعل من التطور التكنولوجي للتلفزيون وانتشاره أكثر سرعة وأقل فوضوية كما حدث مع سلفه الراديو ، حيث كانت تكنولوجيا التلفزيون معقدة بالفعل قبل التوسع في صناعة الأجهزة وطرحها على نطاق واسع للبيع في السوق ، كان من الممكن أن يصبح التلفزيون وسيلة اتصال فعالة لولا ظهور عاملين ساعدا في تأخير نموه وهما ، الحرب العالمية الثانية والتجميد الذي فرضته الحكومة. (ملفين ل. ديفلير ، سندرا بول روكيتش ، 2002م ، ص 168).

أوقفت الحرب أي تطوير جديد خلال السنوات التي استغرقتها ، لذلك توقف نمو التلفزيون مؤقتاً وتحولت المصانع إلى المجهود الحربي حتى عام 1945م ، عندما عادت البلاد إلى اقتصاد السلام ، فخلال الحرب تم تطوير تقنيات الصناعة الإلكترونية التي ساعدت في التغلب على مشاكل إنتاج جهاز الاستقبال التلفزيوني ، ونجد أن الحرب قد أنهت تماماً جميع بقايا فترة الركود الاقتصادي المضطرب مع بعض التقلبات المحدودة ، واستمرت هذه المرحلة لعشرات السنين دون انقطاع ، وارتفعت القوة الشرائية للأسرة العادية إلى درجة أصبحت معها ملكية جهاز التلفزيون في حدود إمكانيات كل إنسان.

استفاد الحكومة الأمريكية من دروس الفوضى والتداخل الأيام الأولى للراديو ، وقامت بدور أكثر نشاطاً في السيطرة على ترددات الإرسال التلفزيوني ، وفي عام 1948م كانت هناك حوالي 70 محطة عاملة وعدة ملايين من أجهزة الاستقبال يتم استخدامها.

ولكن هنالك عدة جهات تقدمت بطلبات جديدة من أجل الحصول على تراخيص ، لذا كان من الضروري أن تكون هنالك ضوابط صارمة للسيطرة من أجل تجنب التداخل ، ومن حسن الطالع أن الإشارة التلفزيونية لا تتبع انحناء وتقوس الكرة الأرضية كما تفعل إشارة الراديو ، مما يمكن لمحطتين أن تذيعا على نفس القناة دون أن تتداخل أي منهما مع الأخرى إذا كانت هناك مسافة كافية بينهما ، وكان يتعين تجربة خطة شاملة للولايات المتحدة الأمريكية كافةً ، حتى يكون تقسيم مواقع القنوات التلفزيونية بشكل عادل ، وكذلك كانت هناك حاجة لدراسة أنظمة الألوان المتنافسة لمعرفة المشكلات المتعلقة بها ، بالإضافة إلى ذلك يوجد عدد كبير من قنوات (VHF) ، والتي يتعين تقسيمها بين الشركات المتنافسة ، مع كل هذه المشكلات وغيرها أوقفت الحكومة الفيدرالية الأمريكية في عام 1948م منح تصاريح جديدة لمحطات التلفزيون ، أما المحطات العاملة فقد سمح لها بالاستمرار. وتم تحديد حوالي 70 موقعاً للمحطات العاملة بالفعل في مراكز المدن وتركزت في القطاعات الأكثر ازدحاماً بالسكان ، وهكذا أصبح من الممكن الاستمرار في بيع الأجهزة رغم عدم تشييد محطات جديدة.

عندما انتهى قرار تجميد إنشاء محطات تلفزيونية جديدة في عام 1952م ، قدم عدد كبير من الطلبات لإقامة محطات في مناطق من الولايات المتحدة لم تكن بها إشارة الكابلات ثنائية المحور ، وهي أسلاك مغلقة بالبلاستيك الذي يحيط به غطاء معدني لمنع ضياع الإشارة أو حدوث تداخل ، ويعد الكابل احدي الوسائل التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والمرئية والنصوص ، إما بالأسلوب التماثلي Analog أو الأسلوب الرقمي Digital. (ملفين ل. ديفلير ، سندرا بول روكيتش ، مرجع سابق ، ص 173).

يعتمد التلفزيون الكيبيلي على بث الإشارات التلفزيونية عبر أسلاك بدلاً من إرسالها عبر الهواء الكهرومغناطيسي ، وتم نقل الإشارات التلفزيونية عبر الكابلات من مكان إلى آخر مثل خطوط الهاتف.

وكانت بداية فكرة الكابلات ، قد بدأت في الأربعينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية ، تهدف إلى توصيل الإرسال التلفزيوني للمناطق المنعزلة أو ذات الكثافة السكانية المحدودة ، وذلك من أجل تدعيم المحطات التلفزيونية ، التي تستخدم هذه الموجات الهوائية أو لتوصيل الاستقبال التلفزيوني إلى المناطق المنعزلة ، بسبب وجود جبال أو بعدها عن محطات التلفزيون المركزية ، حيث تصل هذه الإشارات إلى المستفيدين عبر خطوط كابلية مستقيمة.

يتميز الاتصال الكيبلية ، بتقديم العديد من البرامج المتخصصة في الرياضة والأخبار والأفلام وخدمات المشتركين. ثم تطور نظام الكابل فأصبح نظاماً متكاملًا يوفر على المشتركين كثيراً من العناء ويقدم لهم خدمة على درجة عالية من الكفاءة والوضوح ، وبذلك يوفر لهم خيارات عديدة من المحطات التلفزيونية ، ومن ثم أصبح الناس يستغنون عن تركيب هوائي فوق أسطح المنازل لاستقبال البرامج الفضائية. فنظام الكابل يلعب دوراً كبيراً في مضاعفة مشاهدي برامج التلفزيون ويجعلها في متناول كل إنسان ، خاصة أولئك الذين لا يستطيعون تركيب نظام استقبال خاص بهم. (علي محمد شمو ، مرجع سابق، ص 22).

وكذلك هنالك معوقات ومشاكل واجهت تطور نظام التلفزيون الكيبلية وحالت دون تقدمه وهي:

1. توفر القنوات الفضائية من خلال أقمار الاتصال بدون مقابل.

2. ارتفاع تكلفة النظام الكيبلية.

3. صعوبة إدخال الكيبل في بعض المدن خصوصاً القديمة منها.

القمر الصناعي أو التابع الفضائي ، هو جرم مصنوع ، يطلق من الأرض إلى الفضاء الخارجي ليدور مع حول الأرض لإرسال معلومات مفيدة تتلقاها مراكز استقبال في الأرض ، لتضعها تحت تصرف الجهات التي تطلق القمر الصناعي ، أو التي يسمح مطلقو القمر بموجب اتفاق خاص باستخدام تلك المعلومات. أما التلفزيون فهو المستفيد الأول من ظهور الأقمار الاصطناعية كنظام اتصال قادر على نقل الصور التلفزيونية إلى المسافات البعيدة دون التأثير بالعوامل الجغرافية ، وبذلك يكون قد تخطى حاجز المحلية في بثه.

لقد أصبح التلفزيون بفضل الأقمار الاصطناعية وسيلة دولية للاتصال في مقدورها القيام بوظائف مؤثرة في المجتمع الدولي من خلال ما تقدمه من أخبار وبرامج يقوم ببثها لحظة حدوثها.

والبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الاصطناعية ، هو ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى الأقمار الاصطناعية إلى الجهاز التلفزيوني الفرد ، دون أي وسيط ، وبذلك يكون البث المباشر قد أسقط الحواجز الجغرافية بين الدول والشعوب المختلفة ، والغي تمام ما يعرف بحارس البوابة المتمثل في المحطات الأرضية ، حيث يصعب عمل أي تشويش على الموجات المرسله ، من الأقمار الاصطناعية إلى جهاز التلفاز المستقبل للرسالة في أي بقعة من الأرض ، في المناطق المستهدفة بالبث ، والولايات المتحدة الأمريكية هي أول دولة قامت بهذا النوع من البث في العام 1982م ، حيث أطلقت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) القمر الصناعي (ATS-6) ، من أجل تقديم خدمات تلفزيونية مباشرة للجمهور المستفيد. (محمد أحمد فياض ، 2005م ، ص 98).

خارطة القنوات الفضائية:

انطلقت إلى الفضاء مئات القنوات الفضائية الحكومية والخاصة ، التي استطاعت العديد منها جذب اهتمام المشاهد ، وقد ارتبط تعدد القنوات الفضائية الحكومية والخاصة بنشأة المدن الإعلامية وتطورها ، خاصة في البلاد التي تسمح قوانينها بذلك. (هبة شاهين ، 2008م ، ص 380).

يشهد العالم حالياً تزايداً هائلاً في عدد القنوات الفضائية على مختلف المستويات الدولية والإقليمية، وتسابق الهيئات التلفزيونية المختلفة على تحسين خدماتها الإنتاجية والتقنية.

وإضافة المزيد من الخدمات في ظل الصراع والمنافسة المختلفة بين دول العالم ، للاستحواذ على عقول الجماهير والتأثير عليها ، وبهدف جذب اهتمام الجمهور وإشباع احتياجاته المختلفة ، مما يزيد من حدة المنافسة بين القنوات الفضائية.

وتشكل خارطة القنوات الفضائية ألوان مختلفة ، حيث يمكن تصديقها أي عدة تقسيمات كالتالي:

1. من حيث أنماط الملكية:

تمثل القنوات الفضائية الحكومية مجموعة القنوات التي تمتلكها وتديرها الحكومات ممثلة في وزارات الإعلام ، تتولى الدولة مسؤولية الإشراف على برامج القناة ، وتحول هذه القنوات من ميزات الدولة بالإضافة إلى مصادر التمويل الأخرى. تعتبر القنوات الحكومية من السياسة العامة للدولة وتعمل في إطارها والتعبير عن سياساتها ومصالحها وأهدافها ، علاوةً على إبراز نظرتها في القضايا المختلفة ومخاطبة مواطنيها والجمهور كافة. لا تخلو خارطة البث الفضائي من امتلاك الدول القناة فضائية واحدة على الأقل ، كما يمتلك الكثير منها منظومة من الفضائية العامة والمتخصصة ، تمثل القنوات الفضائية الخاصة مجموعة القنوات التي تمتلكها وتديرها رؤوس الأموال ، وتعتبر هذه الظاهرة إحدى المعالم الحديثة للإعلام والتي جاءت نتاجاً لثورة الاتصالات ، مما ساعد على كسر احتكار الدولة للإعلام المرئي المسموع ، ودخول رأس المال الخاص في مجال الإنتاج التلفزيوني.

تساهم العديد من الشخصيات العامة ، المؤسسات التجارية ، أصحاب المال والأعمال والجماعات السياسية والدينية في تحويل القنوات الفضائية الخاصة ، والتي تنتج بدورها لتلك الجهات الإعلان عن أنفسهم ، والدفاع عن مواقفهم ودعم أعمالهم من خلال إطلاق القنوات الخاصة التي تعتمد على دعم الشخصيات والمؤسسات والجماعات المختلفة. تفتقد العديد من القنوات الفضائية الخاصة وجود إستراتيجية واضحة بشأن التمويل حيث تعتمد معظمها على دعم أصحاب المؤسسات والشخصيات المختلفة.

2. من حيث نوع البرامج المقدمة:

تسعى القنوات العامة إلى تقديم مضمون متنوع للجمهور من مختلف المواد الإعلامية الأخبار ، البرامج الثقافية ، والترفيهية والدراما ، تسعى القنوات الفضائية المتخصصة لمخاطبة جمهور محدد بتقديم مواد إعلامية بعينها تعينها ، تختلف ما بين قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور المتلقي للخدمة مثل الأطفال والمرأة ، بالإضافة إلى القنوات من حيث نوعية المضمون المقدمة من خلالها وتشمل قنوات الأخبار ، الرياضة الموسيقي والأفلام. يمثل الاتجاه نحو التخصص اتجاهاً شائعاً في مجال البث الفضائي ، فعلى صعيد القنوات الفضائية الحكومية أضافت العديد منها منظومة من القنوات الفضائية المختصة التابعة لها ، ويبرز الاتجاه نحو التخصص بدرجة أكبر في مجال القنوات الفضائية الخاصة ، في مجالات الأخبار

والأطفال وفي المجال الديني (هبة شاهين ، 2008م ، ص 381). ومجال الموسيقى والغناء والقنوات الخاصة المتخصصة في السياحة ، وفي مجال الاقتصاد وفي مجال الكوميديا والإعلانات ... الخ.(حسن عبيد ، 2004م ، ص 137).

3. من حيث نوعية البث:

تمثل القنوات الفضائية المفتوحة الإتجاه الشائع في مجال البث الفضائي ، تلجأ جميع القنوات الفضائية الحكومية إلى بث إرسالها مفتوحاً ، بهدف التواجد على الساحة الإعلامية والتعبير عن سياساتها وأهدافها ، بالإضافة إلى إبراز وجهة نظر النظام السياسي القائم تجاه القضايا المختلفة ومخاطبة مواطنيها والجمهور الخارجي.

كما تبث معظم القنوات الفضائية إرسالها مفتوحاً ، بهدف جذب المشاهدين من مختلف المستويات. كما تقوم بعض القنوات الفضائية الخاصة ببث إرسالها عن طريق نظام التلفزيون مدفوع الأجر مقابل المشاهدة، وهي قنوات مشفرة تقوم بتقديم خدماتها مقابل أجر مدفوع. (حسن عبيد ، 2004م ، ص 155).

4. من حيث لغة البث:

تبث معظم القنوات الفضائية الحكومية إرسالها بلغة البلد المالك للقناة ، كما تبث بعضها الآخر إرسالها بلغات أخرى بجانب لغة البلد الأم. وتظهر أهمية القنوات الفضائية الحكومية والخاصة الناطقة بلغات أخرى لسد الفجوة السائلة في مجال الإعلام الدولي الموجه للجمهور الأجنبي بلغاته ، وشرح وجهة نظره حيال القضايا المختلفة التي تمس مصالحه ، خاصة في ظل الحملات الإعلامية الموجهة ، الأمر الذي يحتم ضرورة تفعيل دور الإعلام الفضائي الموجه للجمهور الأجنبي في الخارج بهدف مد جسور التواصل بين الثقافات.

نماذج لأهم القنوات الفضائية الإخبارية:

1. قناة العربية:

بدأ بث إرسال قناة العربية في 3 مارس 2003م من مدينة دبي للإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وهي قناة متخصصة في الأخبار تبث إرسالها عبر العديد من الأقمار الاصطناعية.

أهداف إنشائها:

1. الوصول إلى الجماهير العربية وإشباع احتياجاتها من المعلومات السياسية والاقتصادية والرياضية والشئون الجارية وغيرها.
2. تسعى لتقديم إضافة مميزة في مسيرة الإعلام الإخباري الفضائي العربي بحيث تكون مصدراً رئيسياً للأخبار. (حسن عبيد ، 2004م ، ص 243).

التبعية السياسية والإدارية:

تخضع قناة العربية لتبعية الشركة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط وقنوات MBC1, MBC2, MBC3, MBC4 ، كما يساهم في رأس مال الشركة استثمارات سعودية ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الإستثمارات الكويتية واللبنانية ، يبلغ رأس مال الشركة 300 مليون دولار على مدى خمس سنوات.

الخدمة البرمجية:

تقدم قناة العربية إرسالها من نشرات الأخبار والمواد الإخبارية المختلفة على مدار الساعة، حيث تقدم نشرة إخبارية سريعة ومفصلة كل ساعة ، بالإضافة إلى برامج تحليل الأحداث الجارية ، تقدم قناة العربية اللقاءات المتنوعة مع الشخصيات المختلفة ، والبرامج المتعمقة مستخدمة التكنولوجيا الحديثة بالإضافة إلى الأفلام التسجيلية وغيرها من البرامج التي تتناول الأخبار التجارية والاقتصادية والطبية ، وغيرها نشأت قناة العربية موقع العربية على شبكة الانترنت كامتداد لقناة العربية ويسعى لتقديم خدمة اخبارية وغيرها نشأت قناة العربية موقع العربية على شبكة الانترنت كامتداد لقناة العربية ، ويسعى لتقديم خدمة اخبارية في مجال الصحافة الإلكترونية ، واكب ظهور قناة العربية بدء الهجوم الأمريكي على العراق الأمر الذي منح القناة

الفرصة لإثبات وجودها ومنافسة قناة الجزيرة، وقد استطاعت قناة العربية رغم عمرها القصير نسبياً ، أن تفرض نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التلفزيونية العربية ، تستخدم قناة العربية القيم الزخرفية للحرف العربي في تصميم شعارها.

ثانياً: شبكة قنوات النيل المتخصصة:

تضم شبكة النيل باقة من القنوات المتخصصة في مجالات ، الأخبار ، الدراما ، الرياضة ، الثقافة، المنوعات ، التعليم العالي ، البحث العلمي ، الشؤون البرلمانية ، ولها محاولات جادة لتقديم برامج متنوعة وبأشكال فنية مختلفة تتميز بالإيقاع السريع والمضمون الهادف الذي يناسب العصر ، وقد بدأ البث التجريبي لهذه الباقة في 31 مايو 1998م ، وتبث عبر القمر الصناعي المصري نايل سات وانتلسات وباناسات وآسيا سات ، وهي ثلاثة عشرة قناة هي:(النيل الإخبارية ، المعلومات ، الدراما ، المنوعات ، الثقافة ، الأسرة ، الطفل ، الرياضة ، الرياضة سوبر ، النيل التعليمية) ، وتضم سبع قنوات لمراحل التعليم المختلفة منها (المنارة للبحث العلمي والتعليم العالي ، التنوير ، البرلمان). (هالة إسماعيل بغدادي ، 2009م ، ص 152).

قناه النيل للأخبار:

تعد قناة النيل للأخبار أول قناة اخبارية مصرية بدأت بثها التجريبي في الحادي عشر من مايو 1998م على مدى أربع ساعات يومياً ، وبدأ البث الفعلي في السادس من أكتوبر عام 1998م ، وامتد ارسالها ليصل إلى أربع عشرة ساعة.

أهم أهداف قناة النيل الإخبارية:

1. توفير خدمة إخبارية على أعلى مستوى من الحرفية والكفاءة.
2. نقل الأخبار المصرية والعربية والعالمية بعيون مصرية.
3. التعبير بصدق عن توجهات السياسة المصرية ، وأيضاً صوت مصر لجمهور المشاهدين ، في مناطق وصول بث النايل سات وكل المناطق التي يصل إليها إرسال القناة.

4. توفير أعلى قدر من المصداقية في كل ما تقدمه.

5. إعداد برامج إخبارية ، وتحقيقات تهدف إلى رفع الوعي السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين

المشاهدين ، بمواكبة ما يجري من حولهم من قضايا والقاء الضوء عليها بموضوعية ، ووضوح وإبراز

الحقائق ، وتوفير المتابعة الحية والحيوية للأحداث الداخلية والخارجية.

6. استخدام كل أشكال الفنون التلفزيونية من حوارات وندوات أو تغطيات أو أحاديث مسجلة ، أو حية على

الهواء ، حول الأحداث السياسية ، لتبصير المشاهدين بكافة ما يدور حولهم على كل الأصعدة.(هالة

إسماعيل بغدادى ، 2009م ، ص 157).

الإدارة والتمويل:

تتبع قناة النيل الإخبارية إدارياً ومالياً لإتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري ، إذ أنها تتلقى موازنتها السنوية

وفقاً لما يقرره الاتحاد ، فهي قناة لا تحظى بأي استقلالية مالية عن الاتحاد بوصفه الهيئة المعينة حكومياً بتنظيم

الإعلام الرسمي الحكومي.

السياسة التحريرية:

تلتزم قناة النيل الإخبارية بالخط الحكومي في تناول القضايا المصرية والعربية والدولية ، وتحرص من

خلال ما تبثه من نشرات وبرامج على مراعاة المصالح المصرية، في الداخل والخارج باعتبارها أولوية قصوى ،

وتستعين قناة النيل للأخبار بعدة تقنيات في العمل من بينها تعيين مراسلين لها في مراكز صنع القرار في مصر ،

مثل مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى والهيئات الحكومية الحيوية ، فضلاً عن مراسليها المنتشرين في

العواصم العالمية ومناطق الصراع ومواقف الأحداث الساخنة.

خدمة أخبار مصر موبايل:

حققت قناة النيل للأخبار نقلة نوعية في تطوير خدماتها للحاق بركب منافسة الإخباريات العربية ، إذ

بدأت منذ يناير 2007م تقديم خدمة الأخبار عبر الهاتف بأسم (أخبار مصر موبايل).

خدمة أخبار النيل على الإنترنت:

استحدثت قناة النيل الإخبارية موقعاً إلكترونياً خاصاً بها باسم (قناة النيل الإخبارية نهر الحقيقة) ، يقدم للمشاهد خدمة معرفية شاملة تتضمن جميع البرامج والمواضيع التي تبث على شاشة القناة ، فضلاً عن خدمات معرفية أخرى وهامش دعائي للتعريف بالقناة وبرامجها .

ثالثاً: شبكة الأخبار السلكية CNN:

تأسست هذه الشبكات في الأول من يونيو 1980م بهدف التغطية للأحداث العالمية على مدار 24 ساعة الأقمار الاصطناعية ، ويقع مقرها في مدينة (اتلانيا) الأمريكية وتتكون من قسمين ، قسم الشعبة الخارجية الأولى وقسم الأخبار ، وهي من أكبر الشبكات التلفزيونية المتخصصة ، ووصل عدد مشتركها في الولايات المتحدة إلى (53) مليون مشترك ، ويوجد بها (1700) موظف ويوجد لديها (28) مكتباً تسعة منها داخلية و(19) مكتبة خارجية.

استخدمت اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية في البث كما تستخدم في الترجمة التي تظهر على الشاشة اللغات الفرنسية والألمانية والإيطالية. (محمد أحمد فياض ، مرجع سابق ، ص 102).

المبحث الثاني

الفضائيات العربية

ربما كان من المناسب عند الحديث عن الفضائيات العربية الإشارة إلى مفهوم الوطن العربي كقومية وكنظام جيوسياسي ، فالإعلام العربي لا ينفصل بأي حال من الأحوال عن الكيان الذي يعرف بالوطن العربي أو النظام العربي ، والعالم العربي يعد اليوم بمثابة مجتمع غني بتأثيرات عديدة ، ومختلفة حيث تقطنه الآن عدة جماعات مختلفة الأعراق واللغات ، ولكن بالرغم من ذلك يمثل الإسلام واللغة العربية الظاهرتين ، الثقافتين ، السائدتين في العالم العربي كله ، فالشعوب العربية تعيش على مساحة واسعة ، ويستمتعون بروابط تاريخية وتقليدية موحدة ، وبالرغم من أنهم ينتشرون في 22قطراً مختلفاً ، لكنهم يعتبرون أنفسهم جزءاً

من أمة واحدة ويعزز ، وينمي اتحاد العرب أكثر عضويتهم واشتراكهم في جامعة الدول العربية ، فهي من أقدم المؤسسات الإقليمية في العالم ، فقد أسست الجامعة في الثاني والعشرين من شهر مارس من العام 1945م قبل إنشاء المقر الرسمي للأمم المتحدة ، والنظام العربي كيان إقليمي له خصوصيته ، وهو جزء لا يتجزأ من النظام الدولي.(www.arableagueonline.org).

وتتدرج القومية العربية ضمن إحدى أربع تصنيفات للباحث لويس ورت Lewis Wirth قدمها في إطار المحاولات العلمية المبكرة لدراسة ظاهرة القومية ، حيث تعرف بالقومية التوحيدية Hegemony Nationalis ، وهي عبارة عن حركة اجتماعية سياسية تنطلق من الاعتقاد بأن هناك جماعة بشرية تحس بانتماء موحد ، وتجمعها لغة وثقافة وخبرات تاريخية وآمال مستقبلية واحدة ، ولكنها تعيش في واحداث سياسية متفرقة ومتجاوزة ، فهذا النوع ينطبق على العربية التي انبعثت صورتها خلال مائة السنة الأخيرة.(سعد الدين إبراهيم ، 1981م ، ص 26 ، 27).

والعالم العربي جزء من النظام العالمي يؤثر فيه أحياناً به في معظم الأحيان من جانب آخر ، فإن الوطن العربي يشكل احدي المرايا العاكسة لعلاقات القوى والمتغيرات الهيكلية في النظام العالمي ككل ، بالإضافة إلى أنه يمثل واحداً من المتغيرات فيه التي لعبت أدواراً في تغييره ودفعه نحو آفاق جديدة. (عبد المنعم سعيد ، 1987م ، ص 182).

والقومية مصطلح حديث العهد ولم يصبح حركة شعبية في أوروبا الغربية ، إلا في غضون نهاية القرن الثامن عشر إبان الثورة الفرنسية ، وتعني القومية في الوقت الحاضر حب الأرض المشترك أو اللغة المشتركة ، أو أنها تعني رغبة في الاستقلال السياسي للأمة وسلامتها وهيبتها ، أو أنها لم تكن غير إخلاص مهم لكائن اجتماعي فوق الطبيعة ، هو أكثر من مجموع أجزائه ، يسمى أحياناً الأمة أو الشعب ، أو أنها عقيدة خلاصتها أن الفرد لا يعيش إلا من أجل الأمة مع ما يتبع ذلك من أن الأمة غاية في نفسها.(بويد شيفر ، 1966م ، ص 19 ، 20).

إلى حجم كبير يمكن اعتبار هذا الأمر ينطبق على ما تسميه بالقومية العربية التي تجمع الأقطار العربية في وحدة جغرافية تسمى الوطن العربي ، وداخل تجمع إقليمي يعرف بجامعة الدول العربية ، لكن يجب الحذر من مفهوم القومية لدى البعض ، يقول الكاتب أبو خلدون ساطع الحصري ، إن الفرنسيين أصبحوا يطلقون اسم (ناسيوناليزم) و(ناسيوناليسم) على بعض المذاهب والأحزاب السياسية المعروفة بال(يمينية) و(الوطنية المتطرفة) ، على الرغم من كونها مخالفة لمبدأ القوميات مخالفة صريحة ، ويجوز لنا أن نترجم كلمة (الناسيوناليزم) بكلمة (الوطنية) ، ولكنه لا يجوز لنا أن نترجمها بكلمة (القومية) لكونها ضد القومية بصورة صريحة.(ابو خلدون ساطع الحصري ، 1985م ، ص 25-32).

ويمكن الإشارة هنا إلى أن العقيدة القومية قد سيطرت على عقول بعض العرب أكثر من أي عقيدة أخرى ، ويمكن ملاحظة مخالفتها الضمنية والصريحة لبعض نواحي الاسلام ، وهذا ما جعل دعاة الإصلاح الأوائل غير متحمسين لفكرة القومية ، تخوفاً من انتهاكها حرمة المعتقدات التقليدية، (مجيد خدوري ، 1985م، ص 231).

وهناك من يرى أن العروبة في مفاهيمها القومية قد بعدت عن العنصرية ، وأصبحت أسسها ثقافية لغوية تضم أعرافاً شتى فيهم الأبيض والأسود وما بينهما من ألوان ، واكتسبت مضامين اجتماعية وتحررية ولاسيما إبان حركة القومية العربية (نورا أسامة عبد القادر ، 2002م). وتعد اللغة من أهم الروابط البشرية ، والعربية لغة الأغلبية الساحقة لأبناء الوطن العربي وبفضلها توحدت ثقافة العرب. (جاد محمد طه ، 2002م ، ص 9 ، 10).

عضوية للشبكات الاتصالية فقط ولكنها قنوات للفهم والعادات ، تحدد ما يجب وما يفضل تقديمه وتعمل في المجال العام ، حيث ترتبط بالأحداث التي يعيشها الرأي العام ، مشاركة الجمهور في المؤسسات الإعلامية ، كأعضاء في النظام ، ليست إلزامية خلاف غيرها من المؤسسات الأخرى مثل التعليمية ، أو الدينية أو السياسية والعلاقة لا تمثل ممارسة للقوة أو النفوذ.

ربما يتطلب الحديث عن نشأة الفضائيات العربية الإشارة إلى دخول البث التلفزيوني إلى الدول العربية، فالمنطقة لم تكن معزولة عما يجري في العالم من تحديث في الاستخدام الإعلامي لتكنولوجيا الاتصال، ولكن الذي حدث كان مفاجئاً بخطى أسرع من كل التوقعات. (مجموعة مؤلفين ، مرجع سابق، ص 145).

وبدأت محطات التلفزيون في دول الخليج العربية باستثناء قطر ، على أيدي مجموعة من الشركات العربية والأفراد ، وكان بعضها قد بدأ البث منذ خمسينات القرن، بينما تأخر بعضها الآخر إلى السبعينات، وكانت حل المواد في هذه المرحلة تذاق باللغة الإنجليزية ، وتتكون غالباً من الأفلام والعروض الأمريكية، وكان معظم البث موجهاً إلى الأجانب المقيمين في المنطقة ، وخاصة الأمريكيين منهم.(مجموعة مؤلفين ، د. ت ، ص 54)

وبشكل محدد فقد دخل التلفزيون إلى الجزائر والعراق في عام 1956م ، ولبنان في 1959م ، ومصر وسوريا في 1960م ، والكويت والمغرب والسودان في 1962م ، واليمن الديموقراطية (سابقاً) 1964م ، والسعودية في 1965م ، وتونس في 1966م ، والأردن في 1968م ، والإمارات العربية المتحدة (أبوظبي) في 1969م ، وقطر في 1970م ، والبحرين في 1973م ، وعمان في 1974م ، واليمن الشمالية (سابقاً) في 1975م ، حتى العام 1982م لم يكن يوجد بث تلفزيوني في كل من الصومال وجيبوتي ، في حين كانت موريتانيا تجري تجارب البث التلفزيوني. (راسم محمد الجمال ، 2004م ، ص 112). ويعود اهتمام الدول العربية بالبث التلفزيوني عبر الأقمار الاصطناعية إلى العام 1967م ، عندما عقد مؤتمر وزراء الإعلام العرب في بترت بتونس واتخذ قراراً بدراسة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير وسائل الإعلام العربية ، إلا أن الاقتراح لم يظهر في حيز الوجود إلا في شهر فبراير من العام 1985م ، باطلاق القمر الصناعي Arasbsat A1 وتلاه Arasbsat B1 في يونيو من نفس العام.(هناء السعيد ، 2005م ، ص 53). ولقد بوشر البث المباشر للقنوات الفضائية العربية التابعة للمؤسسات العامة في العام 1992م مع إطلاق القمر

الصناعي العربي C1 ، حيث تم استئجار قنواته من قبل المحطات الرسمية للدول العربية كلها كذلك تأسست قنوات عربية خاصة. (نسيم الخوري ، مرجع سابق ، ص 285). وأصبح لكل بلد عربي قنواته الفضائية ، وتوج هذا بإطلاق القمر الصناعي المصري نايل سات. (صالح خليل ابو أصبع ، مرجع سابق ، ص 319). ويشار إلى أن البث المباشر يقصد به الأقمار الاصطناعية ببث قنوات تلفزيونية وإذاعية فضائية ، ويكون هذا البث مبلثراً من بلد المرسل إلى القمر ومن ثم إلى الأرض ، حيث تستقبل هذه الإرساليات ويتم بثها حياً والقمر الصناعي الواحد يمكنه أن يغطي مناطق عديدة من الكرة الأرضية قد تصل إلى الثلاثين. ويحتاج البث المباشر ليكتمل إلى ثلاث ركائز محطة أرضية للإرسال قمر صناعي ومحطة أرضية مستقبلية. (تركي بن خالد الظفيري ، 2007م ، ص 37 ، 38).

وعرفت منطقة المغرب العربي البث الفضائي المباشر في المرحلة الأولى عن طريق البث التلفزيوني الأوروبي ، وسمحت دول المغرب باستيراد الهوائيات اللاقطة (Dish) ، بل إن الجزائر أقامت مصنعاً لتصنيعها وعرضت النماذج الأولى لإنتاجه في العام 1987م ، أما تونس فقد أصدرت حكومتها أول قانون سمح بامتلاك هذه الهوائيات في العام 1988م.

وبدأت القناة الفضائية المصرية في أوائل ديسمبر 1990م كأول خدمة فضائية حكومية في الوطن العربي، ثم قناتي الكويت ودبي في أكتوبر 1992م ، وقناة أبوظبي في نوفمبر 1992م ، ثم القناة الأردنية في يناير 1993م ، ومن لبنان انطلق تلفزيون المستقبل في سبتمبر 1993م ، إضافة إلى قناتي السعودية الأولى والثانية والقناة المغربية والقناة الموريتانية ، وقناة عمان وقناة التبادل الإخباري والبرامجي التابعة لاتحاد الإذاعات العربية ، وتوالت القنوات العربية بالظهور ، السورية في يونيو 1995م ، والسودانية واليمنية في نوفمبر من نفس العام ، والشارقة في أكتوبر 1996م، ثم الليبية والتونسية وظهرت في ديسمبر من نفس العام، وعجمان الفضائية في فبراير 1998م. (هناء السعيد ، مرجع سابق ، ص 54).

ثم أصبح انتشار استخدام الأقمار الاصطناعية في الدول العربية أمراً شائعاً ، وحققت كل الدول العربية تقريباً بحلول العام 1955م الحد الأدنى لتوافر عشرين جهازاً تلفزيونياً على الأقل لكل ألف نسمة ، وهناك كثير

من هذه الدول في طريقها لكي يكون لها أقمار صناعية خاصة بها ، ولمصر بالفعل قمران صناعيات (نايل سات 101 ، نايل سات 102) ، والإمارات والسعودية من الدول الساعية إلى ذلك. (انشرح الشال ، ص 57 - 79).

وعلى صعيد القنوات الفضائية العربية الخاصة ظهر في العام 1991م مركز تلفزيون الشرق الأوسط المعروف بفضائية MBC ، باعتبارها أول مؤسسة للاستثمارات الإعلامية العربية الخاصة لمؤسسها السعودي الشيخ وليد آل إبراهيم ، الذي يعتبر من رواد الإعلام العربي الفضائي ، وفي العام 2004م ، أطلقت قناة MBC3 للأطفال ، وفي العام 2002م أطلقت MBC2 للأفلام والبرامج الناطقة بالإنجليزية مع ترجمة مكتوبة بالعربية ، وهي تنوي تخصيصها فقط للأفلام ونقل البرامج إلى قناة جديدة أيضاً بالإنجليزية متخصصة في البرامج والأخبار بالإنجليزية.

وشارك الشيخ صالح كامل في البداية في تأسيس MBC لكنه باع حصته ، وأسس فيما بعد مجموعة راديو وتلفزيون العرب ART برأس مال قدره 1.5 مليار دولار ، واستقرت في مدينة الإنتاج الإعلامي بعمان في الأردن بعد انتقالها من روما في إيطاليا. (رشا عويس ، 2005م).

وفي مارس 2007م أعلنت مجموعة MBC ، عن إطلاق قنواتها الجديدة MBC Action التي تعرض مسلسلات (الآكشن) والأفلام الحافلة بالتشويق والإثارة. (www.afarabiya.net ، 2007م).

أما مجموعة ART التي أطلقت فعلياً في العام 1994م تضم عدداً من القنوات بإضافة إلى قنوات مصرية وعربية وأجنبية ، ويتم البث بمشاركة الشركة للقنوات الفضائية CNE ، وهناك مجموعة أوربت التي يرأسها الأمير خالد بن عبد الرحمن آل سعود ، وتتألف هذه المجموعة من 17 قناة تلفزيونية عربية وأجنبية تعيد بثها إلى جانب 12 قناة إذاعية ، وللشبكة قناتان خاصتان بها وتبث هذه المجموعة من القنوات المشفرة في شكل حزمة تصل إلى المشتركين الذين يدفعون مقابل ماديّاً لاشتراكهم ويزودون بجهاز خاص لفك الشفرة Decoder. (أمير سعيد عبد الغني ، مرجع سابق ، ص 148).

تقول شركة (سماكوم) لخدمات البث والأقمار الاصطناعية الإماراتية: (إن البث الفضائي في منطقة الشرق الأوسط قد وصل إلى 6 ملايين و155 ألف منزل خلال العام 2005م) ، وقالت مسؤولة بالشركة: (إن

خدمات الشركة تصل إلى أكثر من 130 محطة تلفزيونية من خلال منصتي البث التابعتين للشركة في دبي).
(صحيفة الإتحاد الإماراتية ، 2005م).

وأكدت الشركة ، وهي أكبر موفر لخدمات البث الفضائي بمنطقة الشرق الأوسط خلال احتفال الشركة بمرور ثلاثة أعوام على انطلاق اكتمال تشغيل حيز التردد الثاني لها على القمر الصناعي (نايلسات 102) ، ليصل بذلك إجمالي حيزات التردد التابعة لـ(سماكوم) إلى ثلاثة عشر ، تخدم مجموعة من مؤسسات البث التلفزيوني الكبرى بالمنطقة.

وأكدت (سماكوم) أن اكتمال تشغيل حيز التردد الثاني جاء لتلبية الطلب المتزايد على خدماتها في ظل النمو الكبير الذي يشهده قطاع البث التلفزيوني ، سواء داخل دولة الإمارات أو في دول منطقة الشروق الأوسط وتقول جلاء الشحي مديرة التسويق بالشركة: (أن سماكوم تخدم حالياً أكثر من 135 محطة تلفزيونية ، ضمن ما يزيد على 45 مؤسسة بث ، حيث توفر سماكوم خدمات البث الصاعدة والهابطة عبر حوالي 20 قمر صناعياً تغطي أنحاء العالم). (صحيفة البيان الإماراتية ، 2005م).

تشير إحصائيات اليونسكو إلى أن عدد المواطنين العرب الذين يتابعون الفضائيات يتراوح الآن بين 20% إلى 25%. (خلال السواحي ، 2005م ، ص 15). ويرى الدكتور عبيد الشقصي إن الكم المتزايد من القنوات العربية لا يتناسب مع حجم الجمهور العربي ، ويشير إلى أن تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002م ، يقدر سكان الوطن العربي بحوالي 280 مليون نسمة ، وهو يعادل سكان الولايات المتحدة تقريباً.

حيث هناك دراسة تقول إن الذين يشاهدون التلفزيون في العالم العربي لا يتجاوز 140 مليون نسمة ، وأن الذين يمتلكون الأطباق اللاقطة لا تتجاوز نسبتهم 52% ، ويصل إلى نتيجة مفادها أن أكثر من نصف سكان الوطن العربي لا يستقبلون القنوات الفضائية أصلاً. وهذا في رأيه يبين أن حجم الجمهور الذي تستهدفه كل قناة ليس جمهوراً كبيراً وربما لا يتجاوز مليوناً لكل منها. (عبيد الشقصي ، 2003م ، صفحة الرأي). بيد أن تقريراً حديثاً ذكر أن هناك أكثر من 500 قناة من هذا النوع ارتفع بعضها إلى مستوى العلامة التجارية المشهورة عالمياً

مثل قناة الجزيرة ، والتقارير أصدره (نادي دبي للصحافة) ، بالتعاون مع شركة (برايس ووتر هاوس كوبرز) بعنوان (نظرة إلى الإعلام العربي). (وسام فيروز ، 2004 ، صفحة الرأي).

في السودان كشفت دراسة صدرت في العالم 2004م عن ارتفاع نسبة مشاهدة برامج القناة الفضائية السودانية إلى 95% في الولايات ، وقال الدكتور ضرار محمد فضل المولي مدير الإدارة العامة للمعلومات والبحوث بالهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، أن الدراسة شملت خمس ولايات هي الجزيرة والقضارف وشمال كردفان وأعلي النيل ونهر النيل ، وأكد البحث الميداني أن الإرسال التلفزيوني غطى 87% من المناطق المأهولة بالسكان في هذه الولايات ، وتشير الدراسة إلى أن 64% من العينة التي غطتها الاستبانة ترى أن القناة السودانية ساهمت بصورة كبيرة في رفع الذوق العام ، و50% ترى أنها تساعد الجمهور في تكوين الآراء وتحديد المواقف و65% ترى أن القناة تشارك في تغيير الاتجاهات وتعديل المواقف ، و62% من جمهور العينة يرون أن القناة تقدم برامج جريئة . (صحيفة الحياة السودانية، 2004م). وبعد أن أضحت مشروعات البث الفضائي العربي في أوجها ، وأصبحت الساحة الإعلامية في المنطقة في حالة نشاط كبير ، واتسعت مكوناتها بقدر غير مسبوق ، وتزايد الظروف الحالية في العالم العربي من درجة تعقد هذا الوضع ، كما أدت الأحداث التي شهدتها العالم مؤخراً إلى الأهمية الجيوسياسية للمنطقة ، ونقلت الإعلام العربي إلى دائرة الاهتمام العالمي. (محمد زياني ، 2005 ، ص 8).

الإعلام العربي والبث الفضائي:

أدى التقدم والتطور الهائل في المجال التقني نتيجة لامتزاج ثلاث هي ثورة المعلومات وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة ، وأخيراً ثورة الحاسبات الالكترونية التي امتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها، أدت هذه الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصال إلى تعدد وسائل الإعلام، وتزايد قدرتها على جميع المعلومات وتوزيعها ، ولم يعد دورها يقتصر على نقل المعلومات فقط بل أصبحت تلعب دوراً مهماً في رسم الصور للشعوب والدول والمنظمات على حد سواء (ليلي السيد ، مرجع سابق ، ص 2 ، 3) ، ومعها شهد العالم تطوراً ملحوظاً في وسائل الإعلام والاتصالات ومن أهمها الاتصال الفضائي ، والذي ساعد

على تدفق ونقل المعلومات والإخبار من مكان إلى آخر بكل حرية ويسر ، وساعدت ثورة تكنولوجيا الاتصالات على تدفق المعلومات عبر القارات المختلفة بالصورة مع النص المكتوب وتخطي حاجز الزمان والمكان.

كل هذا أدى إلى تمكين الإعلام من تحقيق رسالته على مدى أوسع وأعمق مما كان عليه في السابق ، مما يؤكد على أهمية الإعلام الحديث وقدرته على أداء دور فعال في مختلف القضايا الإنسانية.

وخلال السنوات الماضية أصبح موضوع البث التلفزيوني المباشر أحد التحديات التي تواجه الأمة العربية ، وأصبح من الضروري توفير قنوات اتصالية تواكب التطور الهائل الذي تشهده المجتمعات المعاصرة في المجال الإعلامي ، وفي ظل هذا التطور التقني تسابقت الدول العربية على امتلاك أحدث ما أنتجته مصانع الغرب من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ، وأصبح امتلاك التكنولوجيا في حد ذاته هدفاً رصدت له ميزانيات ضخمة وظهرت الفضائيات العربية ، وأصبحت تحتل مركزاً مهماً بين نظيراتها من القنوات الأجنبية في محاولة منها للسيطرة على الجماهير العربية. (سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 301).

وفي ظل هذا التواجد الكمي - وربما النوعي في بعض الأحيان - الكبير والمنتامي للقنوات الفضائية العربية الحكومية منها والخاصة ، على ساحة الفضاء العربي الرحب لم يعد بمقدور الدول العربية أن تشكو من عدم التوازن في امتلاك تكنولوجيا الاتصال ، بل أن حجم القنوات الفضائية العربية السابحة في الفضاء قد لا يتناسب مع إمكانيات الدول المالكة لها ، ولا يتلاءم وحجمها على المسرح العالمي. (سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 301).

يشير تقرير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) إلى أن التقنيات المستعملة لدى الدول العربية هي من أحدث ما هو متوافر في أسواق الدول الاصطناعية ، وبذلك يعد العرب من أكثر المستهلكين لهذه التقنيات في العالم ، حتى أن بعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية أصبحت معارض لأحداث وأضخم ما تم تصنيعه عالمياً .

يعتبر التلفزيون جزءاً لا يتجزء من النظام السياسي في أغلب دول العالم فهو الجهاز العصبي للحكومة أو السلطة في المجتمع ، وقد وصف البعض محطات التلفزيون بأنها قنوات السلطة لإدراك حقيقة

الدور الذي بدأ يلعبه التلفزيون في الحياة السياسية ، وتعزز دور التلفزيون بالثورة الاتصالية واستغلال الفضاء إعلامياً وثقافياً واقتصادياً في مجتمع ما بعد المرحلة الاضطرابية ، وهو منعرج نتج عنه تدعيم لدور التلفزيون والفضائيات الإخبارية التي تفرض عن طريق الصورة رؤيتها ورؤاها ، عن طريق معالجتها للقضايا الهامة على الصعيد العالمي ، وكان التلفزيون لسنوات عديدة حكراً على الحكومات العربية وإعلامها الرسمي ، بحجة أن التلفزيون كوسيلة جماهيرية له قدرة تأثيرية كبيرة على الجمهور من خلال الصورة والحركة والألوان ، ولهذا يمكن أن يستخدم كأداة تحريضية في يد القطاع الخاص ، ولكن بدأت تظهر فكرة الإعلام الخاص نتيجة طبيعية لهذه الثورة الاتصالية في إطار الانفتاح ومجارات الاتجاهات العالمية ، ومنها تعاضم مفهوم المنافسة بين دول العالم بوجه عام التي تستطيع استخدام قواها الخاصة وتطورها على أكمل وجه. (نهى عاطف عدلي العبد ، 2006م ، ص 280).

النظام التلفزيوني العربي يستند على فكرة (النظام الحكومي) في السيطرة والتوجيه والاشراف لأسباب سياسية واقتصادية. والتلفزيونات العربية الحكومية تعمل على تعبئة المواطن، وتعمق وعيه السياسي والاجتماعي من خلال إنتاج البرامج وتقديم الأخبار الملائمة لأيدلوجية الدولة.(عبد الملك الدناني، مرجع سابق، ص 71).

جاء دور القنوات الفضائية محرراً للمشاهدين من أسر القنوات الرسمية ، ومقللاً اعتمادهم على الوسائل التقليدية ، ومخففاً لحدة سيطرتها عليهم ، وبهذا قللت القنوات الفضائية الإخبارية من تأثير الإعلام الرسمي والموجه ، وبالتالي لعبت هذه الفضائيات دوراً في تغيير المواقف والاتجاهات ، وأصبحت تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام العربي ، ونظراً لحاجة الأفراد والمجتمعات إلى المعرفة فإنهم يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادرها ، حيث أن الفرد يهدف إلى تأمين حقه من المعرفة لاتخاذ القرارات المختلفة ، ويرتبط نجاح وسائل الإعلام بمقدرة هذه الوسائل في توفير احتياجات الأفراد للمعلومات ، حيث تزيد الاعتماد على وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات إبان الأزمات والكوارث. (Littejohn Stephen, 2002 , P.325).

والإعلام العربي المعول عليه في ظل هذا التطور التقني ، أن يكون موضوعياً في مخاطبة الرأي العام العربي والعالمية وبشكل مؤثر من خلال استخدامه لمختلف اللغات المتداولة عالمياً ، وذلك من خلال إنشاء

قنوات فضائية بمختلف لغات العالم خاصة اللغات الرئيسية كاللغة الانجليزية والفرنسية وتوجيهه رسائل إعلامية مؤثرة وفاعلة تساهم في تغيير نظرة العالم الغربي للعالم العربي بواسطة إدارة الحوار ، وطرح القضايا العربية في شكل برامج حوارية مع شخصيات مؤثرة في مراكز صنع القرار العربي والعالمي ، وكذلك معالجة القضايا العربية التي تشكل عصب المادة الإخبارية ، معالجتها تحريراً بشكل موضوعي ، وتعتبر الموضوعية هي أحد أهم معايير المصادقية والتي تعني تحقيق التوازن في عرض وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور الحصول على كل المعلومات اللازمة حول القضية أو الحدث موضوع الخبر . (عبد الملك الدناني ، مرجع سابق ، ص 17).

المبحث الثالث

الفضائيات العربية الإخبارية

الفضائيات العربية:

هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الاصطناعية ، لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال ، حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات الوافدة عبر الأقمار الاصطناعية مثل (عريسات ، نايل سات ، هوت بيرد) وغيرها من الأقمار عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة ، وهي تشمل قنوات تلفزيونية عربية وأجنبية. (هناء السيد ، مرجع سابق ، ص 27).

وتهدف هذه المحطات التلفزيونية إلى جذب المشاهد والاحتفاظ به حتى يظل متابعاً لبرامجها على مدار اليوم ، ولذلك تعمل هذه المحطات على تقديم نوعيات مختلفة من البرامج والمضامين تتفق مع حاجات ورغبات الجمهور المشاهد. (Raymond L.Caroll, Donald M. Devis, 1993).

ومع هذا الكم المتزايد للقنوات الفضائية العربية وحسب تقسيم د. سامي الشريف الذي ميز بين خمسة

أنواع لملكية هذه القنوات ومصادر تمويلها:

1. قنوات فضائية عربية حكومية تعتمد على الدعم من ميزانية الدولة.

2. قنوات فضائية عربية خاصة تعتمد على تمويل من القطاع الخاص بشكل مباشر وهي نوعان: قنوات تعتمد على تمويل رجال الأعمال بشكل فردي ، وقنوات تعتمد على دعم رجال الأعمال إضافة لترحها للاكتتاب عبر أسهم تطرح غالباً في البورصات ، وهذا ما يجعل الفضائيات العربية المشار إليها مشروعات استثمارية فعلية.

3. القنوات الفضائية العربية التي يدخل في تمويلها القطاع الخاص بنسبة ، إضافة إلى الحكومات التي تمنح تراخيص تلك القنوات ، وتسهل عملها وتقدم لها خدمات مختلفة كالاستوديوهات والتسهيلات الإنتاجية.

4. قنوات فضائية يدخل فيها رأس المال العربي الخاص مع بعض الشركات والجهات الأجنبية كما في بعض قنوات المغرب العربي.

5. قنوات فضائية موجهة باللغة العربية والتي غالباً ما تخضع لتمويل الأجنبية مثلما هو الحال مع قناة الحرة.(سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 302 ، 303).

وهناك تقسيم للقنوات الفضائية العربية طبقاً لأنواعها وتقسيم إلى ما يلي:

قنوات عامة ومتخصصة ، مفتوحة ومشفرة ، ومما يستدعي الانتباه تزايد أعداد القنوات المفتوحة في ستة مجالات هي (الأغاني ، الدراما ، الدين ، الرياضة ، التعليم ، الأخبار) ، وأدى ظهور القنوات الفضائية العربية المتخصصة في مجال محدد إلى إتاحة فرص كبيرة لخدمة الأهداف الإخبارية والثقافية والتعليمية والرياضية ، وحقق استفادة كبيرة من التكنولوجيا عن طريق نقل الأحداث المختلفة لحظة بلحظة.(نهى عاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص 281).

فالقنوات الإخبارية المتخصصة مثلاً تتميز بمعالجتها الشاملة والعميقة للأحداث مع تغطية كاملة للخبر وليس نقل الخبر فقط كما في السابق، وهذا يتبين جلياً في الطابع التحليلي للأخبار من خلال استضافة الخبراء، وأحياناً صناع القرار في إطار محاولة لتقديم معالجة متوازنة للعرض الإخباري رغبة في تقديمه بشكل جديد ومتميز ، ويأتي الاهتمام بتطوير المنتج الإخباري في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة في إطار التنافس على اجتذاب الجمهور ، الذي يتابع المحطات الإخبارية كأحد مصادر إشباع حاجاته واهتماماته المعرفية ، وبذلك

تكون هذه الفضائيات قدمت إطاراً مرجعياً ومعلوماتياً للأحداث يساهم في تدعيم وتوثيق معلومات الجمهور ، إلى جانب مساعدته في تدعيم علاقة الفرد بالأحداث المختلفة وإحاطته علماً بالأنشطة السياسية القائمة في المجتمع وتدعيم مشاركته فيها ، كما أنها تساعد في فهم ما يحدث في العالم الخارجي من أحداث ووقائع. (Chris Berker, 1999, P83).

وبناء على هذا الواقع الاتصالي الجديد الذي أفرزته ثورة الاتصالات وتقنية الأقمار الاصطناعية ، أصبحت الفضائيات أحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري ، والذي يتميز بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريضة متباين الاتجاهات والمستويات ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال ، حيث تصلهم الرسالة في اللحظة نفسها وبسرعة مدهشة ، مع مقدرة على خلق رأي عام وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجود أصلاً ، (ياسر محجوب محمد الحسين ، مرجع سابق ، ص 33) ، وتساهم وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرة في التأثير على السلوك ، وبهذا تدخل الفضائيات في إطار ما يعرف بالإعلام الدولي ، حيث يشير مصطلح الإعلام الدولي تداول عبر الحدود ، بحيث يتعدى المستهدفين من قبل هذا النوع من الإعلام نطاق الدولة الواحدة أو الشعب الواحد، فهو عبارة عن اتصال بين أمم ودول مختلفة عبر الحدود ، وهو تحرك الرسائل الإعلامية عبر الحدود بين اثنين أو أكثر من الأنظمة الثقافية المختلفة (ملفين ل. ديلفير ، ساندر بول روكيش ، 1999م ، ص 309) ، مثلما عمدت القنوات الأجنبية السباقة إلى الخدمات المجانية والخدمات المدفوعة الأجر ، قامت المحطات العربية وتوزعت بين هذين النوعين فهناك في المنطقة قنوات مجانية عامة، يدخل ضمنها معظم القنوات الفضائية الحكومية وكثير من الفضائيات الخاصة ، لإضافة قنوات فضائية عربية مشفرة تعتمد على تقديم خدمات نوعية متخصصة ذات مستوى عالٍ تحتكر بث الأحداث والبرامج مقابل أجر معلومات ، وبهذا تحقق عائداً مادياً وجمهوراً خاص بها.

إن فكرة تشفير القنوات خلق فجوات معرفية وإعلامية واجتماعية بين المشاهدين تضاف إلى مجموع الفجوات العميقة - بين فئات الجمهور العربي ، من خلال احتكار بعضها لتغطية الأحداث المهمة وحرمان نظيرتها من حق تغطيته ، وبدأ استغلال فكرة الاحتكار والتشفير في الوطن العربي حتى خلال (كرة القدم) ، مما

سبب حالة من الاستياء الشعبي تجاه بعض الفضائيات العربية ، إذ اتفقت قناة الـ ART الخاصة مع الاتحاد الآسيوي و(الفيفا) على احتكار بث ونقل وقائع المباريات في قارة آسيا حتى بداية عام 2005م. وأصبح الاشتراك في القنوات المشفرة شكلاً من أشكال التمييز الاجتماعي في بعض البلدان العربية.(عبد الملك الدناني، مرجع سابق ، ص 49).

مع ازدياد عدد الفضائيات العربية ازدادت حدة المنافسة بين هذه القنوات بهدف جذب أكبر عدد من المشاهدين ، هناك بعض الفضائيات نجحت في كسب الجمهور العربي ونالت المصداقية ، واستطاعت أن تكون لها قاعدة جماهيرية عريضة داخل البلدان العربية أو في دول المهجر ، كما بقيت بعض القنوات الفضائية في دائرة المحلية ، ولم تعد عن كونها إعادة بث للقناة الأرضية لدولهم وخيبت آمال مواطنيها بتمسكها بشكل التقليدي المحلي.

معظم القنوات الفضائية ترجمت تواجداً على الساحة الفضائية ليس إلا ، فالمتابع للقنوات الفضائية العربية على اختلاف توجهاتها ، لا يجد فلسفة محددة تحكم أداء عملها أو أهدافاً إستراتيجية تسعى إلى تحقيقها بالرغم من تحديد هذه القنوات لمجموعة أهداف ، ولكن لا تلمس ذلك بشكل واقعي حتى أن بعض القنوات لا تقوى على ملء ساعات إرسالها إلا بإنتاج مستورد لا يعبر عن هويتها ولا يعكس ثقافة مجتمعاتها(سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 309) ، وبالفعل واجهت الفضائيات العربية مشكلة الإنتاج التلفزيوني بعد أنطلاقتها ، إذ أن هذا الكم الهائل من الفضائيات السابح في الفضاء يحتاج إلى ما يقارب 219 ألف بث سنوياً.(أمين سعيد عبد الغني ، 2003م ، ص 151) ، من يملك التكنولوجيا المتقدمة في مجال الاتصال هو الذي يملك أداة السيطرة الثقافية والفكرية ، وحسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ، يشير إلى أن التقنيات المستعملة لدى الدول العربية هي من أحدث ما هو متوافر في أسواق الدول الاصطناعية ، بمعنى أنه لا توجد مشكلة في التقنيات وإنما المشكلة في الإنتاج الفكري، فمن المفترض أن يكون الإنتاج العربي يغطي كل ساعات البث، وترى الباحثة أن ذلك يمكن أن يتأتى من خلال تشجيع الشباب العربي الموهوب على تقديم أفكار جديدة وتبنى هذه الأفكار وتنفيذها بعد إعدادهم بشكل جيد ، خاصةً

وأن كليات الإعلام في الوطن العربي تخرج الآلاف من الطلاب ولا يجدون فرصة للعمل في المجال الإعلامي ، وبهذا نكون استفدنا من جانبيين الجانب الأول حققنا معادلة الإنتاج التلفزيوني بكوادر وأفكار وطنية ، ومن جهة ثانية ساهم القطاع الإعلامي الفضائي في حل مشكلة الشباب المؤهل جامعياً وعاطل عن العمل من خلال إعطائهم الفرصة ، خاصةً وأن ظهور القنوات الفضائية على المستوى المهني يتطلب زيادة عدد العاملين.

ويقسم البعض فضائيات القطاع الخاص وفقاً للأسلوب المتبع في الإنتاج إلى نوعين هما:

1. قنوات فضائية أقامت لها مراكز إنتاج خاصة تتولى بنفسها إنتاج ما تريده.
2. قنوات فضائية اعتمدت على مبدأ المنتج المنفذ أي أنها تكلف مؤسسات أو شركات خاصة بالإنتاج لها، ولما كانت هذه الأساليب غير كافية لملء ساعات الإرسال الطويلة ، لجأت أغلب هذه القنوات الفضائية إلى الأفلام العربية والأجنبية القديمة بشكل متكرر ، وتقديم مجموعة من برامج المسابقات التي تبث على الهواء والتركيز على إنتاج وتقديم خدمة إخبارية متميزة.

السؤال الذي يطرح نفسه هل القنوات الفضائية تنطلق فقط كمشروع تجاري ربحي وسوق إعلاني رائج

؟ ، أم أن هذه القنوات لها سياسات واضحة تواجه بها آثار المتغيرات الدولية التي حملت معها أخطار وتحديات جديدة ، إندرجت تحت المحاولات الغربية والأمريكية الساعية إلى إضعاف وتهميش دور البث الفضائي العربي ، وتصدير البرامج التي تفقد الهوية العربية والمقومات التي تنطلق منها ؟.(أمين سعيد عبد الغني ، 2003م ، ص 152).

يرى د. سامي الشريف أن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية الخاصة جاء إنشاؤها بغرض تحقيق

الأرباح بشكل أساسي، وهذا ما أتاح الفرصة لرجال الأعمال والمستثمرين لدخول ميدان الاستثمار في الفضاء من غير ذوي التخصص أو الخبرات السابقة في مجال العمل التلفزيوني أو الإعلامي ، ومنطلقات هذه

القنوات تحقيق أكبر قدر من الربح بعيداً عن فكرة الدفاع عن الهوية وحماية الثقافة ، وبالتالي لم تكن هناك أي محاولات للتعاون والتنسيق .

معظم القنوات العربية تبعاً لرغبة مموليها من رجال الأعمال نأت بنفسها عن الصراعات السياسية ولم تقدم مضامين إعلامية ذات بعد سياسي ، إلا أن التطورات التي شهدتها المنطقة العربية دفعت القطاع الخاص إلى الاتجاه إلى إطلاق عدة قنوات إخبارية متخصصة لتلبي احتياجات المشاهدين العرب في كل مكان ، وسرعان ما حققت هذه القنوات نجاحات متلاحقة اعتماداً على التقنية العالية التي تملكها بجانب تحررها من السيطرة الحكومية ، مما أعطاهما فرصة لمعالجة العديد من القضايا والموضوعات بعيداً عن المواقف المتحفظة للحكومات العربية وإعلامها الرسمي .

ومن مميزات القنوات الفضائية العربية الخاصة تمتعها بقدر أكبر من الحرية مقارنةً برصيفاتها الحكومية ، وهذا وفر لها قاعدة شعبية أكبر ودرجة مصداقية لدى المشاهدين العرب ، الذين خنقتم أحادية الرأي في وسائل الإعلام الحكومية والرقابة المفروضة على الإعلام الحكومي ، إلا أن المنتبع لهذه القنوات وكيفية معالجتها لبعض القضايا يستطيع أن يتبين بسهولة هوية هذه القناة وتوجهها ، فالمتابع لقناة الجزيرة وكيفية معالجتها الإخبارية للقضايا العربية ، يستشعر أجواء الحرية والديموقراطية في طرح الرأي والرأي الآخر ، خاصةً أنها تستطيع أن تميز بوضوح انحيازها بشكل أو بآخر للآراء ولمواقف ووجهات النظر السعودية ، والمتابع لبرامج وتوجهات القنوات العربية الخاصة ولاسيما الإخبارية منها يستطيع على الفور أن يحدد الجهات الرسمية التي تقف وراءها مهما حاولت بشكل مستمر إخفاء ذلك .

كما تتجه بعض الفضائيات العربية إلى تقليد الأجنبية في إعداد وتقديم برامجها ، فمثلاً هناك تشابه واضح بين قناة الجزيرة وشبكة CNN الأمريكية في تغطية الأخبار وفي برامجهم الحوارية ، ومن خلال بعض المقارنة بين هذه البرامج نستطيع أن نلاحظ ذلك وفي مقدمة هذه البرامج (Cross fire) الذي يقدمه المعلق الأمريكي (لاري كينج) لشبكة CNN ، بينما يظهر البرنامج نفسه في قناة الجزيرة باسم (الاتجاه

المعكس) الذي يقدمه د. فيصل القاسم ، أما البرنامج الثاني الذي يقدمه سامي حداد ، وهو نسخه مقلدة من برنامج (كلا الوجهين) ، الذي يقدمه الأمريكي جيسي جاكسون لشبكة الـ CNN وهذا ليس للانتفاص من قيمة هذه البرامج ، ولكن من أجل البحث عن أساليب وأفكار جديدة ومشوقة لكسب ثقة المشاهد العربي وجذبه ، وذات التكرار في الأفكار تجده بين القنوات العربية بعضها البعض مع اختلاف اسم البرنامج ولكن ذات الأفكار والمضامين ، ويجب أن تكون غاية الإعلام العربي الفضائي توطيد العلاقات العربية وتقريب وجهات النظر وتعميق التواصل ، وتعدد القنوات العربية الفضائية تعتبر ظاهرة إيجابية لأنها تتيح للمشاهد العربي آراء مختلفة وتنوعاً في الرؤى والأفكار وأشكال التقديم.(عبد الملك الدناني ، مرجع سابق، ص 151).

واختصاراً فإن القنوات الفضائية العربية بحاجة إلى:

1. التعامل الإيجابي مع الظاهرة التكنولوجية ، مع استنباط أساليب عرض جديدة دونما تقليد أعمى لما بث في القنوات الأجنبية.
2. عدم اللحاق بالموجة التكنولوجية إثباتاً للوجود الشكلي دون توفير إنتاج إعلامي وثقافي يؤمن نجاح هذا البث ، ويؤكد على الوجود الفعلي والحقيقي.
3. يجب تبديل الرؤية تجاه البث الفضائي وعدم اعتباره حلقة استكمال للبث المحلي (التقليدي) وعقد ورش عمل لتبادل الرأي والمشورة مع المختصين - حتى خارج هذه القنوات - حتى يتم تقديم برامج تصلح للبث الفضائي.
4. عدم إنتاج وتقديم البرامج الرخيصة التي تهبط بذوق المشاهد ومراعاة أذواق المشاهدين وأن تقدم له النماذج البرمجية الجيدة. (أحمد عبد الملك ، 1999م ، ص 161 ، 162).

تأثير القنوات الفضائية:

الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يتم عن طريق الرموز ، وقد تكون هذه الرموز حركية أو مصورة أو تشكيلية أو منطوقة ، أو أية رموز أخرى تعمل كمثير لسلوك لا يثيره الرمز ذاته ما لم تتوافر ظروف خاصة لدى الشخص المستجيب له.

ويشمل الاتصال كل أشكال التعبير التي تخدم أغراض التفاهم المتبادل ، أي الغاية الأساسية للمرء هي تعديل العلاقة الأصلية بين كيانه وبين البيئة التي يجد فيها نفسه ، وعلى وجه التحديد يستهدف المرء أساساً تقليل احتمال تحوله إلى مجرد هدف تصوب إليه القوى الخارجية ، فغاية المرء الأساسية من الاتصال هي أن يصبح عاملاً مؤثراً في الآخرين وفي بيئته المادية وفي نفسه عاملاً حاسماً يحسب له حساب ، وخلاصة القول أننا نتصل بالآخرين للتأثير فيهم عن عمد. (شون ماكبر ماكبرايد وآخرون ، 1978م ، ص 575). والعلاقة بين التلفزيون والمجتمع كانت دائماً مثار جدل ، ولكن في السنوات الأخيرة أصبحت في موقف أقوى وأفضل ، حيث صار التلفزيون الوسيلة الاتصالية الأولى ، وذلك لاشتماله على خصائص متفردة ، فهو الإذاعة الإعلامية بمعناها الواسع ، بما فيها الدعائية Propaganda Broadcasting التي تغري الناس بشراء البضائع والسلع والأخبار ، وتخير الناس بما يجري حولهم من أحداث ذات تأثير مباشر ، بالإضافة إلى أن للتلفزيون تأثيراً مباشراً كما أن له تأثير على المشاهدين أقوى من الكلمات المنطوقة أو المكتوبة. (علي محمد شمو ، مرجع سابق ، ص 23).

ولديه كفاءة عالية وقدرة على ممارسة ضغوط هائلة وتأثير على المشاهدين الذين يجلسون أمام شاشات التلفزيون الساعات الطويلة ، وهذا التأثير يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً ، ويتوقف ذلك على من يملك ويدير التلفزيون وأي مصلحة يعبر عنها ولمن ؟ ، ولذلك نجد أن بعض الحكومات في أقطار عديدة قد أبدت بعض التحفظ والتردد ، ويعد اقتناعها بقدرة التلفزيون على التأثير على المجتمع وأحداث التغيير الذي تنتشه ، خصوصاً بعد التطور الهائل في بث الرسالة الإعلامية عبر التلفزيون إلى المنازل مستفيدين من الأقمار الاصطناعية ، وهذا التخوف والقلق لم يكن قاصراً على دول العالم الثالث فحسب ، وإنما طال دول العالم الأول أيضاً .

فالتلفزيون بفضل الأقمار الاصطناعية والبث المباشر يعتبر جهازاً مؤثراً وقوياً ، وذلك لاستخدام أقوى الحواس عند الإنسان ، التي تمكنه من الإلمام بكل أبعاد الرسالة شكلاً وبعداً ولوناً وصوتاً ، ولقد استطاع

التلفزيون أن ينمو وفي وقت وجيز ، بمعدل لم تسبقه إليه أي وسيلة من وسائل الاتصال الدولية الأخرى ، وذلك بفضل نقله للأحداث في أي زمان ومكان في الكرة الأرضية.

لقد اكتسب التلفزيون شهرة اتصالية أكثر من بقية وسائل الاتصال الأخرى ، وأصبح تأثيره على المشاهد كبيراً لعدة اعتبارات ، كقلة التكلفة والبساطة وصغر الحجم وسرعة نقل المعلومات وقوة تأثيره الواقعي على المتلقي لرسالته بالصورة والصوت والحركة.(عبد الله محمد عبد الرحمن ، 2005م ، ص 36).

إن التعرض للمضامين التي تقدمها القنوات الفضائية ، يمكن أن ينتج عنه تأثيرات ايجابية ومقبولة، ومرغوب فيها من جانب المجتمع ، وتكون لها فائدة بطريقة أو بأخرى على الأفراد أو الجماعات عامة ، وذلك تبعاً لطبيعة المضمون الذي يتم التعرض له ، وقد يكون تأثير المضمون الايجابي أقوى من تأثير المضمون السلبي لأن السلوك الايجابي أكثر اتساقاً مع المعايير الاجتماعية القائمة ، ومن التأثيرات الايجابية ما يلي:

1. **تأثيرات الترفيه:** أن الناس يستخدمون القنوات الفضائية بطرق ذات قيمة نفسية لإدارة حالتهم المزاجية ، وينتقون المضمون الاتصالي الذي يثيرهم عندما يشعرون بالملل ، ويهدئهم عندما يشعرون بالضغوط النفسية والتوتر.

2. **تأثير التعليم من خلال الترفيه:** يتم تضمين المعلومات بشأن القضايا الاجتماعية داخل المادة الإعلامية ذات المضمون الايجابي أو المتسق مع القيم الاجتماعية ، وتكون عادةً في شكل الدراما والمسلسلات وتستخدم في بعض الدول كعامل مساعد في حدوث التغيير الاجتماعي الايجابي ، وتوجد بصورة كبيرة في بعض دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

للبيت المباشر أثر ثقافي مثل تعرض الفرد للبيت الفضائي لساعات طويلة ، تطرح هذه القضايا خيارات عديدة من القنوات الفضائية ترسل ثقافات متعددة مما يؤثر على ثقافة الفرد وسلوكه. (أحمد سيد مصطفى ، 2007م ، ص 68).

وكذلك للبت الفضائي أثر سياسي تسميته (الاستعمار الإلكتروني) ، حيث يساهم بأفلامه ومسلسلاته وبرامجه في تحقيق أهداف القوى السياسية والاستعمارية ، إن أخطر ما يحمله هذا البث المباشر تفتيت المجتمعات ، وتقليل أهمية وسائل الإعلام المحلية ودورها.

وكذلك للبت الفضائي المباشر أثر أمني ، لأن السيادة الإعلامية جزء لا يتجزأ من سيادة الدولة فوق أراضيها ، وهذا الأثر الأمني يظهر في عدة صورة منها:

1. الارتباط بالمخابرات الأجنبية.

2. الاضطرابات.

3. الحرية.

أما الأثر الأخلاقي حيث يعمل هذا البث على تفجير الغرائز ، والبحث عن السبل غير الشرعية لتصرفها مما يؤدي إلى شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها.

أما الآثار الاجتماعية فيقول إبراهيم إمام: (إن الخطر يكمن في محاولات بث الاقتراب بين الشباب وهي روح تنم عن اليأس ورفض الثقافة الإسلامية والشعور بفقدان الذات ومحو الهوية أو تذويبها). (انشرح الشال ، 1994م ، ص 210).

يقوم التلفزيون ببناء الاتجاهات عن طريق البرامج الثقافية والترويجية عند الأسرة وكذلك تغيير العادات الشرائية ، فبرامج التلفزيون كثيراً ما تؤدي إلى انطباعات متباينة عن اتجاهات الجمهور وعلاقاتهم ، وكذلك على الأخلاقيات والقيم وأنواع السلوك ، وتعمل القنوات الفضائية على توعية الجمهور بواجباته السياسية ومشاركته فيها.

أما عن أثر القنوات الفضائية على المشاهدين أو المساعدة على الانحراف ، فقد اتضح أن المشاهد المنحرف توجد لديه ميول انحرافية أو مشاكل في حياته ، تقوم مشاهد العنف والمشاهد الإباحية بتدعيم تلك السلوكية الموجودة أصلاً . كما أن القنوات الفضائية لا تؤثر في حياة وسلوك الفرد لوحدها ، وإنما هنالك

عوامل أخرى يكون تأثيرها تراكمياً كامناً يستمر لمدة طويلة على المشاهد. (إلهام عبد الرحمن إسماعيل ، 2006م ، ص 177).

ومما سبق يتضح أن تأثير القنوات الفضائية على المشاهد تتداخل معه عوامل أخرى تؤثر في الجماهير ، كما أن القنوات الفضائية تدعم الاتجاهات الموجودة أصلاً أكثر من أن تغيرها أو تحولها ، وهذا التأثير يختلف باختلاف طبيعة التعرض المباشر وحجمه. إن للبث الفضائي تأثيراً كبيراً على المشاهدين ويعمل على تنمية شخصيتهم وتكوين آرائهم وتوجيه سلوكهم تجاه القضايا المطروحة ، حيث أثبتت الدراسات أن البث التلفزيوني يؤثر على سلوك المشاهد نتيجة لتعرضه لبرامج الرعب والعنف.

كما تؤثر القنوات الفضائية على المجتمع بعدة مناحي منها:

1. **الترفيه والتسلية:** ارتبط في ذهن الناس أن القنوات الفضائية وسيلة للترفيه والتسلية ، ولاشك أن التلفزيون يهيم الكبار والصغار على حدٍ سواء.

2. **التثقيف:** يرى البعض أن القنوات الفضائية تحد من التثقيف لأنها تنافس النشاطات الثقافية الأخرى كالقراءة والسينما والصحف.

مما سبق يمكن القول أن القنوات الفضائية هي جزء مهم من الحياة الثقافية ، مما يعني حتمية الربط بين السياسة الثقافية الإعلامية. (فارس عطوان ، 2009م ، ص 93).

للقنوات الفضائية تأثيرها ايجابي على المتلقي لرسالتها ، تكمن في سرعة نقل الأحداث من موقعها وتغطيتها بالدقة والسرعة والمطلوب ، وسرعة الوصول إلى موقع الحدث والتعرف عليه بالصوت والصورة أو كليهما معاً يعزز قناعة الفرد بأهمية الخبر ومصداقيته. تعدد القنوات الفضائية الموجودة أنه تعطي الفرصة للفرد اختيار القناة والإذاعة التي يرغب في متابعتها والاستماع إليها والاستمتاع بها.

هنالك عدة قطاعات تتحكم في تدفق الرسالة الإعلامية في الفضائيات ، مثل الأحزاب السياسية ومجالس الشعب وقادة الرأي السياسي من يؤثرون على رأي الشعب في قضية ما أو موضوع ما ، وكذلك

الشركات الكبيرة يكون لها تأثير على المتلقي للرسالة ، وذلك عن طريق إنطلاقها على الإعلانات التجارية في القنوات الفضائية مما يجعلها تؤثر عليه. (عبد الرزاق محمد الدليمي ، 2004م ، ص 53).

للبحث المباشر عبر القنوات الفضائية آثار سلبية وأخرى موجبة من عدة جوانب ، ومن هذه الآثار الموجبة التي جاءت نتيجة لانتشار الفضائيات ، والتي تحوي العديد من البرامج الثقافية والتعليمية والدينية التي تلعب دوراً هاماً في تثقيف الفرد والمجتمع ، ومن أهم الجوانب الايجابية في البث المباشر ما يلي:

1. تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب.
2. تطوير وسائل الاتصال المحلية وبآلات التلفزيون حيث تفرض عليها المنافسة مع القنوات العالمية.
3. اختفاء السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول الأمر الذي يتضمن مزيداً من الدعوة إلى

التحرير والإنطلاق.

الفصل الرابع

الأجندة الإخبارية والسياسية

المبحث الأول: الوضع السياسي العربي

المبحث الثاني: نظرية ترتيب الأوليات (الأجندة)

المبحث الثالث: الفضائيات وترتيب الأوليات

المبحث الأول

الوضع السياسي العربي

ثورات الربيع العربي (الأسباب والنتائج)

جاءت إيديولوجيا التغيير في المنطقة العربية لعدة أسباب وعوامل داخلية سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية كان لها دور مهم وحاسم في تغيير الأحداث ، هذا بجانب عوامل خارجية لا يمكن إغفالها ، لأن البعض يرى أن الثورات العربية إندلعت من المحيط العربي الداخلي ولم يكن لأي عنصر خارجي دور في ذلك. (ماجد أحمد الزاملي ، 2013م ، ص 22).

ويشير مفهوم التغيير السياسي إلى مجمل التحولات التي تتعرض لها البنية السياسية في مجتمع ما، بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو دول عدة ، كما يقصد بها الانتقال من وضع إستبدادي إلى وضع ديموقراطي.

أطلق مصطلح الربيع العربي على الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية ضخمة ، انطلقت في كل البلدان العربية خلال أواخر عام 2010م ومطلع 2011م ، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ، والتي أطاحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس ومحمد حسني مبارك في مصر والعقيد معمر القذافي في ليبيا ، وكذلك تنازل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن

صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية هي تتدرج أيضاً في هذا الإطار ، وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية ، إضافة إلى التضيق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية.

وتعاني معظم دول الشرق الأوسط من التخلف الاقتصادي خاصةً الدول العربية ، فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية ، في حين تغيب التنمية الحقيقية بسبب صعوبات تتمثل في إرتفاع معدل تزايد السكان في الدول العربية ، نقص الكوادر الوطنية ، التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي ، إنخفاض مستوى الإدخار ، وفي ظل هذا الوضع المتردي فإن دخل الفرد سيكون متدني. (ماجد أحمد الزاملي ، 2013م ، ص 24).

معظم بلدان الشرق الأوسط هي ذات نظم تسلطية ولستبدادية يقع بعضها في جغرافية العالم العربي، وبالتالي في ظل هذه الأنظمة تنعدم مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير والإعلام ، وبالتالي كلها أسباب أدت إلى إندلاع ثورات الربيع العربي. إن فكرة الإصلاح فكرة قديمة قدم الإنسانية ، حيث وجدت في كتابات قدماء المفكرين اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو الكثير من الأفكار الإصلاحية ، مثل العدالة والقوانين وتنظيم المجتمع والدولة والاستقرار السياسي والتوزيع العادل للثروة وغيرها ، ويمكن القول إن فكرة الإصلاح كانت ومازالت الهدف الأسمى للعديد من الفلاسفة والقادة والحركات السياسية والاجتماعية في مختلف أرجاء العالم ، فضلاً عن كونها موضوعاً رئيسياً في النظريات السياسية للفلاسفة والمفكرين منذ أيام ميكافيلي في العصور الوسطى حتى كارل ماركس في القرن التاسع عشر ، أما في العالم الإسلامي فإن فكرة الإصلاح بدأت في الدولة العثمانية في المجال العسكري بعد الهزيمة التي تعرضت لها أمام روسيا القيصرية عام 1774م ، ثم امتدت لاحقاً إلى المجالات السياسية والإدارية والاجتماعية. وهو ما عرف بعهد المشروطية (أي الديموقراطية).

والإصلاح هو التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيء ، ولاسيما في ممارسات وسلوكيات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة ظلم أو تصحيح خطأ.

والإصلاح السياسي هو خطوات فعالة وجدية تقوم بها الحكومات والمجتمع المدني نحو ايجاد نظم ديموقراطية حقيقية تكون فيها الحرية القيمة العظمى والأساسية ، وأن يحكم الشعب نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية التي تؤدي الى تداول السلطات ، وتقوم على إحترام جميع الحقوق مع وجود مؤسسات سياسية فعالة على رأسها التشريعية المنتخبة ، والقضاء المستقل والحكومة الخاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية والأحزاب السياسية بكل تنوعاتها الفكرية. (ماجد أحمد الزالمى ، 2013م ، ص 25).

فهناك من يعتبر أن العالم حقيقة متغيرة لأن التغيير هو سنة الكون ، لذلك فإن الإصلاح السياسي هو عملية حضارية وطبيعية لا بد من الدخول فيها من أجل تغيير الوضع الراهن واقع أفضل ، وهناك فريق له نظرة أخرى خاصة بعد تبني الولايات المتحدة الأميركية لعدد من المبادرات والمشاريع الإصلاحية ، حيث يرى أن الإصلاح المفروض من الخارج الذي نادى به الغرب هو حلقة جديدة من حلقات الهيمنة والتآمر على العالم العربي ، وهو يهدف إلى تحقيق أجندة خفية خاصة بمصالح الدول الغربية ، لذلك يؤمن هذا الفريق بأن الإصلاح لا بد وأن يكون ذاتياً ولا يأتي من الخارج ، وهذا هو رأي الحزب الشيوعي العراقي حيث كان معارضاً منذ البداية للاحتلال وللحرب لإسقاط الطاغية في عام 2003م والعقد الماضي أثبت صحة رأيه.

والحقيقة إن الإصلاح السياسي يحتاج إلى إرادة والى عمل يرافق هذه الإرادة ، وأن تكون هناك توجهات تجري في جو وفضاء المجتمع المدني والاستقلال ، بالنسبة إلى الجهات المنوط بها اجراء تحديث واصلاح وبشكل علمي جدي ، وليس بشكل عاطفي رغبوي يطور هنا ويستثني هناك وهكذا تكون العملية مبتورة ، وبالتالي لا يكون هناك أي نتائج مرجوة من هذا الإصلاح. (ماجد أحمد الزالمى ، 2013م ، ص 26). فمن تجربة الإصلاح السياسي في العالم الأوربي نجد هناك تلازماً أو تفاعلاً بين عالم السياسة وعالم الاقتصاد والانساق الثقافية في التركيبة السياسية، التي شاخت مع عملية تغير حتى لرجالات السلطة، وهذا

أمر مهم جداً لأنه لكي يقتنع المجتمع بجدوى الإصلاح يجب استبعاد الأتاس المسؤولين عن آثار التردّي والفساد ، وهو ظاهرة مستشرية في العالم العربي ومحاسبتهم قانونياً ، وحلّول أناس وخبرات جديدة حديثة ويتولون عملية رسم آفاق جديدة لإصلاح ما فسد أو ما أفسده غيرهم ، وهكذا تستمر الحياة ويتابع البلد والمجتمع مسيرته نحو الأفضل.

عملية الإصلاح السياسي والاقتصادي في العالم العربي هي عملية ضرورية جداً وذلك ليس مجرد رغبة بل هي ضرورة ، لأن الأنماط والأشكال السياسية الحالية السائدة في العالم العربي لم تعد تناسب المرحلة المعاصرة وهي بالتالي قد انتفت الحاجة لها ، ولأن السبب الذي كان يضمن للنخب الحاكمة الاستمرار في الحكم وفي السلطة بهذا الشكل ، مثل أن تحتكر السلطة الحكم لثلاثة عقود أو عقدين لم يعد مقبول في مرحلة العولمة وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة ، ولأن العالم بشكل أجمع يمر بمرحلة انتقالية جديدة من الحياة ، إذ أن التغيير السياسي والاقتصادي هو كالسيل الجارف سيجرف معه كل أشكال السلطات والتشكيلات التي لا تتلائم مع معالم الحياة الجديدة.

نجحت ثورات الربيع العربي في إسقاط أنظمة الحكم في كل من تونس ومصر وليبيا ، هذا الوضع سيؤدي إلى خلق علاقات جديدة ستلقي بظلالها على العلاقات الدولية لهذه البلدان مع دول أخرى في المجال الإقليمي أو الدول الغربية.

أفرزت الثورات العربية هيمنة للقوى الإسلامية على السلطة ، وذلك بعد نتائج الإنتخابات التي أعقبت التغيير السياسي للأنظمة العربية التي سقطت ، ما كان له كبير الأثر في تنشيط التيارات الإسلامية بمختلف أنواعها مما يعني تنشيط لأيديولوجية الإسلام السياسي في المنطقة العربية.

جميع القوى الإسلامية في الشرق الأوسط والعالم العربي ليست من القوى المتطرفة ، وإنما هناك القوى المعتدلة أمثال جماعة الإخوان المسلمين المتمثلة في حزب الحرية والعدالة في مصر ، والمتمثلة في حزب النهضة الإسلامية في تونس وحزب العدالة والتنمية في المغرب ولبعض الأحزاب والحركات الأخرى في العالم العربي ، فالكثير من هذه القوى المعتدلة لا تقوم سياساتهم على أساس الكراهية للغرب ، أو تقسيم العالم إلى عالم

الكفر والإيمان ، بل تقوم سياسات تلك الأحزاب المعتدلة على الأساس البراغماتي، وكذلك حزب النهضة التونسي الذي تقوم سياساته على الأساس البراغماتي ، ليس على المستوى الدولي بل على المستوى الداخلي ، الواقع هو أنما يدعم رصيد حزب النهضة في الشارع التونسي هو تبنيه أفكار زعيم هو مؤسسه راشد الغنوشي ، الذي لا يجد حرجاً في الجمع والتوفيق ما بين القيم والأحكام الإسلامية وبين قيم ومبادئ الدولة المدنية والتعددية السياسية وتداول السلطة واحترام حقوق الإنسان وغيرها. (ماجد أحمد الزاملي، 2013م ، ص 24).

تعتبر ثورات الربيع العربي هي حصيلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بجانب العوامل الخارجية التي كان لها دور محدود ، وبالتالي شكلت هذه الثورات العربية الداعية للتغيير السياسي زعزعة لبنية الدولة التسلطية في العالم العربي ، مما ساعد في سقوط بعض الأنظمة العربية ، لذلك كان لثورات الربيع العربي دور فاعل في إحداث التغيير السياسي في المنطقة العربية. ظهر المجتمع المدني في دول الربيع العربي باعتباره قوة مركزية في إحداث التغيير السياسي في المنطقة. إن الجهود التي بذلت في السابق للتصدي لتحديات العالم الإسلامي كانت في الغالب متناقضة فيما بينها ، وكانت تعمل لخدمة أغراض متعارضة ، وثمة سوء فهم واضح للثقافة السياسية للمنطقة ، ولاسيما فيما يتعلق بقضايا الإرهاب والتطرف والإصلاح السياسي. وقد أدى التعاون الأمني مع أنظمة استبدادية لمواجهة التهديد الإرهابي إلى تعزيز المواقف السلبية تجاه الولايات المتحدة وسياساتها.

ويحتمل لجهود النهوض بالديموقراطية أن تمكن الأصوليين من تولي زمام الأمور في العديد من البلدان ، فإنها قد لا تمثل أفضل الآليات لتسوية القضايا السياسية الجوهرية ، خاصة وأن شكوكاً عميقة مازالت قائمة تجاه هياكل السلطة الرسمية في المجتمعات المسلمة. والذي سيقدر نتيجة هذا النزاع الديني والعقائدي هو ميزان القوى والنفوذ بين الإسلاميين الراديكاليين ، الذين يصرون على فرض شكل مترمتم من الإسلام من خلال العنف والترهيب ، والمسلمين المعتدلين الذين يهدفون إلى تجديد الإسلام من الداخل.

الإصلاح الذاتي وحزب العدالة والتنمية في كل من تركيا والمغرب ، وكلاهما يعرف نفسه كفاعل سياسي حديث يتبنى مواقف إسلامية ونشر الأفكار الإسلامية التقدمية ، تتكون حركة التجديد الإسلامي

عموماً من أربع مجموعات عريضة ، فهناك مجموعة دعاة الإسلام المدني وهي تضم منظمات المجتمع المدني التي تدافع عن المساواة للمرأة وحقوق الإنسان والمسئولية الاجتماعية وحماية البيئة والقضايا الاجتماعية المماثلة ، ولكنها لا تطالب علانية بأي سلطة سياسية لكن أهدافها الغير معلنة هي الوصول للحكم. (ماجد أحمد الزاملي ، 2013م ، ص 28).

وتستشهد هذه المجموعة بالتعاليم التقدمية للإسلام ، وتدعو الأنظمة إلى تنفيذ الإصلاحات واحترام الحقوق الأساسية ، ويشمل دعاة الإسلام والديموقراطية الأحزاب والحركات التي لا ترى تعارضاً بين القيم والتعاليم الإسلامية والمبادئ الديمقراطية الحديثة. وتتادي هذه المجموعة بالمشاركة في العملية السياسية بهدف الوصول إلى السلطة ، وتطبيق الإصلاحات السياسية على أساس مبادئ إسلامية.

أما دعاة الإصلاحات من داخل الإسلام فتضم الشخصيات الدينية القيادية ، وعلماء الدين ، والمؤسسات الأكاديمية التي تدعو إلى إعادة تفسير التعاليم الإسلامية ، وإلى قراءة تاريخية للإسلام والقرآن وتحديث المعرفة الإسلامية. ثم هناك الدعوة إلى إسلام التحديث الثقافي التي نشأت أساساً بين الطوائف المسلمة التي تعيش في الغرب ، وهذه الجماعات والمنظمات القائمة خارج العالم الإسلامي ، والتي تحاول خلق هوية إسلامية غربية لا ترى توتراً بين أن يكون المرء مسلماً ومواطناً في ديموقراطية غربية ، والواقع أن ما يربط بين هؤلاء الفاعلين المتنوعين هو التزامهم بتحديث المؤسسات والتقاليد والممارسات الإسلامية.

ثورات الربيع العربي الوجه الآخر لمشروع الشرق الأوسط:

دعونا نعد التفكير في حقيقة ما سمي بثورات الربيع العربي ، باستثناء الثورة المصرية الثانية 30 يونيو (حزيران) 2013م التي أنقذت ليس مصر فقط ، إنما أنقذت العالم العربي من إعادة تشكيل المنطقة بما يحقق مصالح الدول الكبرى في حلمها الكبير الذي لم يتحقق لهم ، وهذا الحلم هو مشروع الشرق الأوسط الكبير ، والذي خطط له منذ فترة طويلة (أنظر مذكرات هيلاري كلينتون) كيف نتحقق من ذلك؟. (ماجد أحمد الزاملي ، 2013م ، ص 29) ، لكي نثبت صحة التخطيط لهذا المشروع منذ البداية يبدأ التساؤل كيف يمكن

لمجموعات من الشباب المراهقين تظهر في شوارع عواصم بعض الدول العربية وترفع الأعلام مطالبة بإسقاط أنظمتها السياسية ، وتقوم بأعمال التخريب والنهب والسلب ، وترمي رجال الأمن بزجاجات المولوتوف معلنة عن قيام ثورة ؟ ، وفي خلال أسبوعاً أو أكثر يسقط نظام سياسي في هذا البلد العربي أو ذاك ! ، كان يجب علينا أن نتساءل منذ البداية عن حقيقة ما يحدث ، والذي لاتزال بعض الدول تعيش مضاعفاته مثل ليبيا واليمن ، نعم كان من المفروض علينا أن نطرح التساؤلات حول ما جرى، ليس لأننا مع أو ضد هذا النظام أو ذاك ولكن التساؤل واجب. (د. شمسان بن عبد الله المناعي ، 2014م ، الصفحة الرئيسية).

لا نريد أن نفكر في الماضي فقد حدث ما حدث ولا بكاء على اللبن المسكوب ! إنما كل ما نريده في مضمون هذا المقال أن نربط بين ما سمي بالربيع العربي وما يتردد الحديث عنه من مشروع الشرق الأوسط الكبير ، فمن المعتقد أن هناك أطراف إقليمية ودولية هي من حركت وتحرك خيوط اللعبة ، والتي لاتزال مستمرة في عالمنا العربي إلى الآن والحذر واجب.

إن المنطقة العربية تعيش في حالة حروب أهلية ولرهاب جماعات ودول ، والمواطن العربي في حالة قلق وتوجس وتوتر من كل ما يجري حوله بسبب التكتم الإعلامي أولاً وثانياً على ما يجري حوله من حروب أهلية وأعمال إرهابية ، حيث أصبحت حقيقة وواقعاً يعايشه في مسلسل تطور الأحداث في عالمنا العربي. لقد تداعت علينا منظمات من مختلف الجنسيات والتوجهات ، دينية وسياسية من كل صوب وحذب، وجماعات مسلحة تظهر علينا بين يوم وآخر ولا ندري عن حقيقتها وولاءاتها وانتماءاتها ، فيوم نسمع عن جبهة النصرة ، وبعدها نسمع عن أنصار الشريعة ، وآخر صيحة أصبحت تقلق المواطن العربي هي تنظيم (داعش) الذي مد نفوذه من سوريا إلى العراق ولا ندري فقد يواصل زحفه إلى بقية الدول العربية. (د. شمسان بن عبد الله المناعي ، مرجع سابق ، الصفحة الرئيسية).

لذا فالقضية أصبحت أكبر مما نتوقع ونتخيل ، فليس ببعيد أن نصبح في يوم ما فإذا بدولنا العربية قد تم تقسيمها إلى دويلات وتحقق ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير ، ليس فقط لأن هيلاري كلينتون

قد كشفت عنه في كتابها (خيارات صعبة) قائلة: (كنت قد زرت 112 دولة في العالم ، وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية حال إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء ، كل شيء كسر أمام أعيننا دون سابق إنذار ، شيء مهول حدث !! فكرنا في استخدام القوة ولكن مصر ليست سوريا أو ليبيا ، فجيش مصر قوي للغاية وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبداً).

رغم أن تصريح هيلاري لا يهمننا فما أكثر تصريحات بعض مسؤولي الإدارة الأميركية عندما يغادرون مراكزهم لكي يزدوا من ثروتهم ، ولكن الذي يجعلنا نقر بأن هناك مشروعاً لتقسيم المنطقة هو هذه المعطيات التي تجري حولنا ، والتي لا تدع لنا مجالاً للشك ، فلم تمر الدول العربية في تاريخها الحديث والمعاصر بظروف سياسية وبموجة حروب طائفية وغير طائفية مثلما تمر بها الآن ، فلننظر حولنا لنرى أن أغلبية الدول العربية تعيش حالة من عدم الاستقرار السياسي والأمني وحروباً أهلية لم نشهدها من قبل ، ولو رسمنا خريطة بانورامية عن دولنا العربية في حالتها الراهنة لتوصلنا إلى حقيقة أن هناك مشروع تقسيم قادم للمنطقة لا محالة ، بل وقد يكاد يصبح أمراً واقعاً لا يقل خطورة عن خريطة (سايكسيكو) ، وبعد أن كنا نستبعد من يقوم بنظرية المؤامرة ، أصبح العكس هو الصحيح فهناك فعلاً مؤامرة على هذه الأمة لا محالة.

بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001م قالها الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش وبصراحة ، ولكننا كعادتنا كعرب لا نجد قراءة ما وراء السطور ، قال: (إننا سنلجأ إلى الحرب الاستباقية ، وإن المنطقة العربية بحاجة إلى تغيير في نظامها التعليمي والسياسي). وبعد ذلك جاءت وزيرة خارجيته في ولايته الثانية لكي تتحدث عن مشروع الشرق الأوسط الكبير. (د. شمسان بن عبد الله المناعي ، مرجع سابق ، الصفحة الرئيسية).

وإذا ما ألقينا نظرة على خريطة الحروب في العالم العربي الآن ، حيث تتم محاولة إعادة تشكيل المنطقة إلى مقاطعات وكانتونات عربية سنجد أن الصورة واضحة ، يبدو أن أوباما قد يحقق ما عجز عنه

من جاء قبله من رؤساء أميركا من تحقيقه ، ولكن بسياسة جديدة وهي سياسة (تعمد الفشل) ، التي يأمل أن توصله ولو إلى شرق أوسط صغير وليس كبير أي نسحب على الدول العربية.

لنحصى الأخطار التي تحدق بالمنطقة ؛ ففي ليبيا جماعات مسلحة وانشقاقات وحكومتان وتهجير للسكان من منطقة إلى أخرى ، ووراء كل هذا العنف في ليبيا مساعدات تأتي لـ(الإخوان) من تركيا ومن (حزب الله) وإيران ، وفي لبنان يحاولون تصدير الثورة السورية بافتعال حرب طائفية في طرابلس ، وفي العراق تنصدر(داعش) الموقف العسكري والسياسي ، وفي فلسطين شنت إسرائيل حرب إبادة على سكان غزة ، وفي اليمن يحاصر الحوثيون صنعاء بدعم من إيران ، وفي دول الخليج تفتعل قضية بين قطر وثلاث دول خليجية ، لذا ماذا بقي لنا حتى نثبت بأكثر من هذه الأدلة بأن هناك مشروعاً لتقسيم المنطقة؟! بقي لنا أن ندعو الله أن يحفظ هذه الأمة. (د. شمسان بن عبد الله المناعي ، مرجع سابق ، الصفحة الرئيسية).

المبحث الثاني

نظرية ترتيب الأوليات (الأجندة)

أولاً: تعريف النظرية:

بدايات هذه النظرية كانت على يد العالم والتر ليبمان من خلال كتبه (الرأي العام) ، هذه النظرية تهتم بدراسة العلاقة بين القضايا والاهتمامات والاتجاهات الموجودة عند الجمهور ، ويمكن صياغة ذلك في سؤال ، هل الاهتمامات والمعارف الموجودة عن الجمهور وضعتها وسائل الإعلام أم وسائل أخرى؟ ، كما إن هذه النظرية تبحث في ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة أو ترتيب الأوليات أو وضع الأجندة أو ترتيب الاهتمامات ، وتنطلق من قضية هامة وهي أن الإعلام ووسائله المتنوعة ينمي معارف الجمهور .

ثانياً: فروض النظرية:

لنظرية ترتيب الأجندة عدة فروض ، وهي:

1. القائمون بالاتصال ينتقون من بين آلاف الأحداث ما يقدمونه للجمهور .
2. ترتيب اهتمامات الجمهور بالقضايا يعكس الاهتمام الإعلامي بها .
3. الجمهور يعتقد أن الأشخاص والقضايا الموجودة في الإعلام هامة ، ولولا أهميتها لما قدمها الإعلام ووضعا في هذا الشكل القالب .
4. المعلومات غير الموجودة في الإعلام غير هامة ، وهذا ما جعلها غير موجودة في مضامين الإعلام .
5. قياس درجة الارتباط بين الإعلام وقضاياها وترتيب اهتماماته وقضايا الجمهور ، وترتيب اهتماماته قد يقاس في قضية واحدة أو عدة قضايا .
6. في الغالب يتم قياس اهتمامات الجمهور بسؤال من خلال الاستبيان ، أما وسائل الإعلام فيتم من خلال تحليل المضمون (مضمون برامج وصحف ومواقع) . (محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 285).

ثالثاً: نقد نظرية ترتيب الأولويات:

تعد الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الأولويات ، مسألة صحية لا تعني وجود خللاً في النظرية بقدر ما تعني أهميتها وامكانية قياسها ، فهي انتقادات يمكن اعتبارها روافد لتصحيح مسار العمليات البحثية المتعددة في مضمون ومكان ترتيب الأولويات ، على الرغم من اثبات دراسة (ماكومبس) لعملية ترتيب الأولويات بأنها حقيقة علمية ثابتة ، إلا أن بعض الدراسات فشلت في تأكيد ذلك ، ومن هنا تباينت الآراء العلمية حول هذه العملية ، مما جعل الحكم بأن وظيفة الأجندة الإعلامية هي التي ترتب أولويات الجمهور سابقاً لأوانه ، إذ أن الارتباط بين أجندة الجمهور وأجندة وسائل الإعلام ليس له علاقة سببية ، وبالتالي من الصعب تحديد السبب المباشر للتأثيرات التي حدثت ، هل هي كنتيجة للتعرض لوسائل الإعلام ؟ أو نتيجة لاتصال الجمهور الشخصي ؟ ، أو نتيجة اطلاعاته وخبرته السابقة.

بشكل عام يمكن من خلال مراجعة بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت على نظرية ترتيب الأولويات في اطارها النظري تحديد بعض الإشكاليات التي تواجه هذه النظرية ، والتي من أبرزها:

1. مدى إمكانية الاعتماد على نتائج تحليل المضمون ، وعلى نتائج استطلاع آراء المبحوثين بأدواتها التي تخضع لعوامل علمية ومادية عدة ، لكي نحصل على مؤشر يمكن من خلاله تعميم النتائج التي تم التوصيل إليها ، ومن المتعسر جداً تحديد مصدر التأثير بوضوح ، نظراً لوجود عدد من الأجندات المركبة ، كأجندة الفرد والجماعة والمجتمع والمؤسسات ، إضافة للأجندة العامة التي يمكن إدراج الجمهور ضمنها بصفة عامة دون أي تجزئة ، مع مراعاة تأثير الاتصال الشخصي في كل أجندة على حده وتأثير السياسيين وصانعي القرار ، وكذلك المتغيرات المتعددة الأخرى مع تدخل وجهة وسائل الإعلام كمصدر اضافي لرسالة إعلانية ، وهذه العوامل جميعها تسهم بتمويه مصدر التأثير الحقيقي.

2. إشكالية تحديد معايير كمية عند القيام بقياس عملية ترتيب الأولويات ، في ظل بروز قضايا وموضوعات عديدة في وسائل الإعلام المختلفة.

3. إشكالية تحديد الجمهور الذي يمكن قياس أجدنته ، وبناءً عليه قياس عملية ترتيب الأولويات لديه ، بمعنى معرفة أي جمهور تعرض أكثر لوسائل الإعلام مجتمعة ، أو أي جمهور تعرض أكثر لوسيلة بعينها حتى يتسنى قياس تأثيرها عليه ، وامكانية وضع حد فاصل بين تأثير تلك الوسيلة التي قيست أجدنتها وأجندة الوسائل الأخرى الخاضعة للدراسة.
4. صعوبة فصل وحصر الوسائل الأخرى التي تقع ضمن خيارات أي دراسة ، حيث إن تأثير هذه الوسائل يحتمل أن يكون له فاعلية على أجندة الجمهور موضع البحث ، كالتعرض لوسائل إعلام أجنبية ، أو امتلاك الجمهور لوسائل خاصة ويحصل من خلاله على مضامين موضوعية ، خصوصاً في ظل تعدد وسائل الاطلاع والمعرفة وسهولة الوصول إليها في الفترة الحالية. (Gerald. M. Kosichi, 1993, pp100- 109)
5. صعوبة وضع وتصميم الأداة التي يمكن من خلالها قياس الأحداث الطارئة ، التي ربما تتشعب عن القضايا الرئيسية موضع الدراسة ، مما يؤدي إلى تشتت فكري لدى الباحث والمبحوث.
6. نسبية ثبات المفاهيم عند تحديد القضايا الملموسة والمجردة ، إذ أن بعض الجمهور يرى أن قضية ماهي مجردة بينما القضية الأخرى ملموسة ، وهي ما يوجد عكسه لدى فئة أخرى من الجمهور ، طيفاً لاختلافات الباحثين أنفسهم حول تحديد هذا المفهوم تحديداً جامعاً ، وبهذا فإن عملية تحديد المفهوم السابق يبقى فيه الكثير من الهلامية والضبابية.
7. تعدد المتغيرات الديموجرافية بحكم الظروف العلمية للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، غير أن معظم الدراسات التي احتوت على هذا المتغير توصلت لنتائج متناقضة ، إذ وجد بعضها عدم وجود تأثير لهذه الخصائص ، فيما وجدت أخرى أن بعض هذه الخصائص محدودة التأثير وغير ذات أهمية ، فيما رأت دراسات غيرهما أهميتها ، وعموماً ينبغي عند تصميم بحوث ترتيب الأولويات فهم وتحديد هذه المتغيرات بدقة.

8. تعدد المناهج المستخدمة في بحوث ترتيب الأولويات.

9. كثرة الآراء وتباينها حول المدى الزمني الصحيح الذي يمكن من خلاله قياس عملية التأثير.

10. التباين في آراء الباحثين حول تحديد القضايا والموضوعات التي تكون قائمة أجندة الجمهور. (محمد

عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 286).

يرى الباحث مما تقدم أن عملية تحديد من يضع أجندة وسائل الإعلام هي أحد أهم الإشكاليات التي

لم يتم تحديدها والوقوف عليها فعلياً بصورة علمية.

رابعاً: المفاهيم الأساسية لنظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة):

تقوم نظرية وضع الأجندة على المفاهيم الأساسية الآتية:

1. أن وسائل الإعلام قد لا تنجح كل الوقت في تعريف الناس (كيف يفكرون) ، ولكنها تنجح بكفاءة في

تعريف الناس (فيم يفكرون). (David H. Waver, 1975, p461.)

2. إن الفرد الذي يعرض نفسه لأجندة وسيلة إعلامية معينة ، سوف يكيف أو يتكيف إدراكه للأهمية

المنسوبة للقضايا المعروضة في اتجاه يتفق وحجم الاهتمام الممنوح لهذه القضايا في الوسيلة المستخدمة

، أي أن هناك علاقة ايجابية قوية بين تركيز وسائل الإعلام على موضوعات معينة ، وتركيز أو بروز

نفس الموضوعات لدى الجمهور المتلقي ، ويمكن صياغة هذه العلاقة في شكل سببي يتمثل في زيادة

التركيز على موضوع معين أو قضية معينة ، بسبب زيادة بروز هذا الموضوع أو تلك القضية عند

الجمهور. (shonto lyenger, 1979, p396).

3. يختلف الدور التأثيري لوضع الأجندة عن التأثير الاتقاعي الذي تتضمنه نظرية الحقنة التي تعطى تحت

الجلد ، والتي تحذر من دور وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات الهامة للناس ، مما يحبون وما يكرهون

من خلال معارضاتهم وتأييدهم للموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالتأثير المتميز لوضع

الأجندة يفترض تركيز الاهتمام العام حول قضايا أو أحداث أو أشخاص معينة ، وتحديد الأهمية التي

يمنحها الجمهور للموضوعات العامة ، حيث يميل الناس إلى إبراز واستبعاد ما تبرزه أو تستبعده وسائل الإعلام التي تتسم بالذيع والانتشار ، ولكنها ليست بالضرورة أداة اقتناع في كل الحالات. (Eugene, f,) (1979, p 96).

4. تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر وقوي على الرأي العام ، إلا أن طريقة استخدام الناس لوسائل الإعلام تؤثر في دور وسائل الإعلام وتأثيرها على القضايا العامة.

5. على الرغم من أن هذه النظرية تبدو صحيحة ، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تؤيدها إلا أن هناك استثناءات لها ، ومعظمها يتوقف على الظروف أو الشروط العامة لوضع الأجندة.

من أهم هذه الشروط:

أ. أن وسائل الإعلام تقوم بعملية اختيار أو انتقاء مستمر لما تقدمه ، فالكاتب يستخدم جزءاً ضئيلاً من المعلومات المتاحة لديه عن الموضوع الذي يقدمه ، ثم يختار المحرر بعد ذلك من بين المعلومات التي تصله ، وأخيراً إذا لم يعرض الموضوع بشكل بارز ومتكرر ، فإن هناك احتمال أن يفقد الجمهور هذا الموضوع وسط بيئة مشبعة بالمعلومات ، لذلك فإن أي موضوع لن يمثل جزءاً من أجندة الجمهور إلا إذا استولى على اهتمامه. (Maxwell E., 1981, pp 131, 132).

ب. تقوم حاجات وتحيزات الجمهور بدور رئيسي في وضع الأجندة ، فقد وجد أنه على الرغم من الأهمية الممنوحة لبعض الموضوعات ، إلا أن الجمهور لم يمنح هذه الموضوعات إلا اهتماماً بسيطاً لأنه يراها غير مناسبة له.

ج. تمثل حاجة قطاعات الجمهور المختلفة للمعلومات عاملاً أساسياً في وضع الأجندة على سبيل المثال: لا تجذب المناقشات السياسية حول قضايا الأمن الاجتماعي قطاعات الشباب والصغار ، وبالمثل فإن كبار السن الذين يتابعون الأخبار قد لا يهتمون بالنجم الموسيقي الذي يجذب الكثيرين في حفلاته ، وبالطبع فإن هذه نتائج لدراسات أمريكية قد لا تنطبق على المجتمعات الأخرى.

6. إن الزيادة في تعرض الجمهور لوسائل الإعلام يزيد من قدرته على وضع تصورات أو حلول للمشكلات والقضايا العامة ، وإن كانت النقاط السابقة تؤكد على دور وسائل الإعلام في وضع الأجندة، إلا أن دور وسائل الإعلام مرتبط بشكل أساسي بتدعيم القيم الاجتماعية السائدة ، وإضفاء صفة الشرعية على مواقع الصفة ، أكثر من تكوين قضايا جديدة أو الدفاع عن قيم جديدة ، لذلك فإن التأثير السياسي لوسائل الإعلام من الأفضل تسميته تدعيم الأجندة ، وليس وضع الأجندة فوسائل الإعلام ليست مصادر مستقلة لوضع القضايا والقيم التي تشكل الأجندة السياسي ، والسبب الرئيس لذلك هو أن الناس الأكثر تأثراً بالتغطية الإعلامية للقضايا هم القطاعات الأكثر اهتماماً بالقضايا السياسية. أما الأفراد والجماعات ذات النفوذ السياسي ، فهي تؤدي دوراً أساسياً في تحديد القضايا وتشخيصها ووضع حلولها ، فهي القطاعات الأقل تأثراً بالتغطية الإعلامية ، وأن هذه الفكرة تفسر عملية انتقال الأجندة السياسية من الصفة إلى وسائل الإعلام ثم إلى الجمهور العام ، وليس من وسائل الإعلام إلى الصفة أو الجمهور مباشرة⁽¹⁾.

7. إن الفكرة السابقة لا تعني أن وضع الأجندة أو تدعيم الأجندة عملية خطية تسير في اتجاه واحد فقط ، ذلك أنه تحت ظروف معينة يؤثر الرأي العام في أجندة وسائل الإعلام ، إلا أن الاتجاه العام الناتج من معظم الدراسات السابقة هو انتقال الأجندة من وسائل الإعلام إلى الجمهور⁽²⁾.

8. إن قضية وضع الجمهور لأجندة وسائل الإعلام ليست فكرة نظرية فقط ، ولكن هناك بعض الدراسات التي أجريت بهدف التعرف على اتجاه السببية هي من وسائل الإعلام إلى الجمهور أم العكس ؟ ، توصل كلاين Kline إلى أن هناك قضايا أثرت فيها التغطية الإعلامية وقضايا أخرى أثرت في التغطية الإعلامية ، وفي عام 1973م أجرى هاني وآخرون دراسة للتحقق من المشكلة السابقة ، حيث قاموا بتحليل مضمون وسائل الإعلام لمدة ثلاثة شهور ، إلا أنه اتضح أن المضمون الإعلامي كان يتغير والاهتمام

(1) Fredrick Williams, the new communication, Wadsworth publishing company, California, 1984, pp 273, 274.

(2) W. lance Bennett, Hames David Barber (eds.) public opinion in amerocam politics, (New York: harcvout brace jouanouich, 1980), pp 305, 306.

الجماهيري ثابت ، في عام 1973م توصل فانوسر Funkhouser إلى أن وسائل الإعلام يمكن أن تنشئ اهتمامات الجمهور بشكل مستقل وبعيداً عن الظروف الحقيقية للعالم المحيط.

يرى ماكلويد أن معظم الدراسات الخاصة بوضع الأجندة تعتمد على تصميمات ثابتة ، وتتوصل إلى نتائج مبنية على مقاييس في فترة زمنية واحدة ، وتنتهي إلى أن وسائل الإعلام تضع أولويات الاهتمام لجمهورها ، ولكن العكس أيضاً قد يكون صحيحاً ، وهو أن اهتمامات وسائل الإعلام ليست إلا انعكاساً لاهتمامات جمهورها ، إن التفسير السببي القائل أن الجمهور يضع اهتمامات أجندة وسائل الإعلام يمكن اختياره فقط عن طريق تصميمات جديدة تقاس فيها اهتمامات وسائل الإعلام والجمهور على فترات متعاقبة. (Jack, M.) (Mcleod, Lee B Becker , James, E, 1974, pp 135, 136).

9. إن المنظور الأوسع لوضع الأجندة لا تقف حدوده عند التغطية الإعلامية لقضية أو قضايا معينة ، وتشكيلها لأجندة الجمهور في وقت زمني معين ، ولكنه يتعدى ذلك إلى النظر إلى الأجندة السياسية كسلسلة أو مجموعة من القيم الاجتماعية التي تضيء عليها وسائل الإعلام صفة الشرعية عبر فترة زمنية طويلة ، بحيث يمكن القول إن تناول قضايا معينة في وسائل الإعلام قد يكون له تأثيرات هامشية على المدى القصير ، ولكن على المدى الطويل فإن التركيز على قضايا معينة من القيم الاجتماعية في وسائل الإعلام يختلف نوعاً من السيطرة في المجتمع ، وهذا المصطلح يشير إلى دور الإعلام في جعل قيم وأفكار معينة تسيطر أو تسود في المجتمع استبعاد القيم والأفكار والصور الذهنية غير المنسجمة أو المتناغمة مع الحقيقة.

مما سبق نجد أن وسائل الإعلام تقوم بدور حارس البوابة أو الناقل للأفكار والقضايا ذات الصلة الشرعية ، وترشح أو تقصي الأفكار والآراء الراديكالية التي تهدد بناء المجتمع ، أما الآراء والقيم والأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام فهي تلك التي تتسم بكونها مفهومة ومقبولة لدى الجماهير .

10. إن هذا المنظور الأوسع لوضع الأجندة يلخصه (جانوتس) بقوله: (إن تأثير وسائل الإعلام ليس في التحويل الدرامي المفاجئ لقضايا واهتمامات الرأي العام ، ولكنه يتمثل في وضع الحدود أو الإطار العام للمناقشات والمناظرات العامة للقضايا الخلافية) ، نجد أن تقرير جانوتس يحدد الوظيفة السياسية لوسائل

الإعلام في أن يضفي عليها الشرعية أو القبول الاجتماعي لأفكار ومفاهيم معينة ، واستبعاد أفكار ومفاهيم أخرى من الجدل أو النقاش السياسي.

11. تقوم وسائل الإعلام بوظيفة جديدة لكل قضية تحتل مكاناً في أولويات اهتماماتها ، حيث تنتقي الآراء والأفكار بشكل متناغم ، وتبعد عن الآراء والأفكار المتنافسة بشكل يقدم القضية في كل متماسك من المعلومات والحقائق ، بما يخلق صورة ذهنية وموضوعية هذه القضية وتعبيرها عن الحقيقة السياسية.

12. تعدد الآراء حول مفهوم الأجندة ، فهي قضايا سياسية تتكون نحوها بدائل السياسات وتتبلور على ضوءها المعارضة أو التأييد. في تعريف آخر لمفهوم الأجندة أشار والكر Walker إلى أنها القضايا التي تناصرها الجامعات القيادية المختلفة ، أمثال الزعماء السياسيين أو زعماء الجماعات ذات النفوذ، دراسة جولدنبرج Goldenberg حدد مفهوم الأجندة السياسية باعتبارها اهتمام الجمهور العام بالقضايا ، وركز على عنصر واحد من عملية بناء الأجندة ، وهو دور رسائل الإعلام في تحديد سعة وعمق الاهتمام العام بالنسبة لقضايا محددة.

13. لا تتأثر وسائل الإعلام بوضع الأجندة ، ولكن هناك مصادر مختلفة لذلك منها ، خبرة الفرد الشخصية وتأثير الجماعة والظروف المحيطة بالفرد في بيئته ، لذلك فإن أي نموذج لتفسير وضع الأجندة يجب أن يتضمن الخصائص الكلية للجمهور ، والخصائص المتعلقة بالأفراد والظروف المحيطة في العالم الخارجي والتي يحتمل أن تؤثر في القضية. (Lutz Erbring edie N. Goldernberg. Arthur. H. Miller,) (1998, pp16- 20).

أما النموذج الذي يفترض يساوي تأثير وسائل الإعلام في وضع الأجندة ، فلن يصل إلى الحقيقة أن يتفاعل فردان لنفس حجم التغطية الإعلامية بشكل مختلف ، يرجع إلى ذلك استعداداتها المسبقة أي اتجاهاتها نحو القضية.

14. من أهم أسباب التحيز في دراسات وضع الأجندة أن الموضوعات الخاضعة للدراسة قد تُحظى بكثير من الأهمية من جانب الجمهور لأسباب أخرى ، على سبيل المثال فإن التغطية الإعلامية لمرشح معين تتأثر

إلى حد كبير بالتغطية الإعلامية للحملة ككل ، ومن الصعب فصل التغطية الخاصة بمرشح معين أو قضية معينة ، والأكثر من ذلك أن الجماهير قد يكون لها موضوعات ذات أهمية كبيرة على الرغم من أنها لا تُحظى باهتمام وسائل الإعلام.

يتضح من دراسة في لوس أنجلوس أن الجماعات ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المحدود، كانت لها قضاياها الخاضعة والمرتبطة بالاجور والرعاية الصحية ، ولم تتأثر مطلقاً بالقضايا العامة موضع التركيز في وسائل الإعلام. (Frederick Williams, opcit, p 275).

يرى الباحث أن النقاط السابقة في اتفاقها واختلافها حول نظرية وضع الأجندة تمثل أمراً طبيعياً ، لأن اختلاف التفسيرات حول أي فكرة جديدة لم يستقر الرأي بشأنها ، خصوصاً إذا كانت هذه الفكرة تعتمد على العلاقة بين متغيرين احدهما وسائل الإعلام والثاني الجمهور ، وكلاهما يتسم باختلافات جوهرية ، فالصحافة تختلف عن التلفزيون وكذلك الراديو في طبيعة دورها ومعالجتها للقضايا من حيث اتساع وعمق التغطية الإعلامية وسرعة وبطء توصيل الخبر ، كما أن الجماهير تتباين فيما بينها من حيث درجة تأثرها بوسائل الإعلام واهتمامها لما تقدمه ونوعية الاستجابة التي تقبل عليها لاختلاف الخصائص الديموجرافية والاجتماعية بين أعضاء الجمهور الواحد.

إذا ما أضفنا إلى ذلك تعدد المناهج والطرق التي اتبعت في دراسات وضع الأجندة واختلاف الخلفيات الثقافية للباحثين ، أمكننا قبول وجهات النظر المختلفة حول النظرية ، والتي ستتضح بشكل أكبر فيما بعد ، وإن كان هذا النوع والاختلاف يعد أمراً مرغوباً ، لأنه دليل على جدية وأثار المفهوم العلمي الموجه للبحث.

أكد جيمس كونانت Games Conant أن درجة خصوبة أي مفهوم - قدرته - على توليد بحوث جديدة وقضايا وأسئلة جديدة يعد معياراً أساسياً لتقييم العمل العلمي ، من خلال هذا المعيار فإن دراسات وضع الأجندة قدمت اسهاماً ذا مغزى لدراسات الاتصال الجماهيري ، هذا الاسهام الذي تم الاعتراف به من خلال مناقشة هذا الموضوع في معظم مؤتمرات الاتصال الجماهيري دنيس 1978 , Dennis ، أمري وسميث 1980 ,

Emery, Smythe ، كراوس وديفز 1976 , Kraus, davis.

أما جيمس ونتر Gamers Wimter , 1981 فقد عبر عن تشاؤمه من هذا التنوع والاختلاف حول نظرية وضع الأجندة بقوله: (إن على كل باحث اتجه وجهة خاصة دون أن يؤخذ في الاعتبار المفاهيم أو لتعريفات الإجرائية السابقة في الموضوع ، وعلى الرغم من أن البحوث الاجتماعية تتسم بكونها نشاطاً يعطي قدراً كبيراً من الحرية لدى الباحثين ، إلا أن التقدم العلمي يتطلب الالتزام بدرجة معينة من الانضباط ، والنظام في التعامل مع المفاهيم والتعريفات السابقة). فالتكاثر المستمر للأعمال الإمبريقية المنتثرة تقدم إضافات قد يكون لها مستقبل ذو قيمة ، ولكنها لن تصبح ذات أهمية في غياب الخريطة النظرية الموجهة للباحثين. (Maxwell E. Mccombs, opcit, p p 121, 122).

المبحث الثالث

الفضائيات وترتيب الأوليات

يتأثر ترتيب أوليات الجمهور بعدة متغيرات ، قد تزيد أو تضعف من تأثير وسائل الإعلام ، وهذه المتغيرات تتباين في قوتها من قضية إلى أخرى ، ومن جمهور إلى آخر ومن وسيلة إلى أخرى ، ومن هنا تباينت الآراء حول هذا الموضوع ، حيث اهتم البعض بمتغيرات دون سواها بينما أهمل آخرون هذه المتغيرات ، ورأوها بأنها ليست أكثر من متغيرات ثانوية ، وبالتالي يصنف البعض المتغيرات الرئيسية المؤثرة في عملية ترتيب أوليات الجمهور على النحو التالي:

1. الوقت.

2. سهولة استخدام الوسيلة سواء أكان اقتناء أم استخدام.

3. استعداد الجمهور النفسي للقضية أو الموضوع ومدى صلته بالقضية. (Jian Hua Zhu, 1992, pp 825, 836.)

بالمقابل يرى البعض أن هذه المتغيرات المؤثرة في عملية ترتيب الأوليات أكثر من ثلاثة متغيرات، في حين أن ثمة آخرون يدمجون أكثر من متغير تحت مسمى واحد ، وهي المتغيرات نفسها التي يفصلها الآخر ، وعموماً يرى الباحث أن عملية تحديد المتغيرات بصورة دقيقة عملية في غاية الصعوبة ، إلا أنه يمكن تحديدها وفقاً لعدة متغيرات أهمها نوع أو طبيعة القضية ، من حيث كونها قضية ملموسة أو مجردة ، إضافةً لدرجة اهتمام الجمهور بهذه القضية ، وكذلك أهمية القضية في حد ذاتها ، مع مراعاة الخصائص الديموجرافية للجمهور ، وقوة الاتصال المباشر الشخصي أو ضعفه فيما بينه ، وفي الوقت نفسه توقيت ظهور القضية أو الحدث ، وأيضاً نوع الوسيلة المذاع أو المنشور فيها القضية المشار إليها أو هذا الحدث ، إلى جانب المدة الزمنية المطلوبة لحدوث التأثير ، ويمكن من خلال ما سبق اجمال جميع المتغيرات السابقة في التالي: (حسن عماد مكاوي ، ليلي حسين ، 1998م ، ص 293 - 297).

1. نوع أو طبيعة القضية.

2. أهمية القضية.

3. المدى الزمني.
4. القرب النفسي والجغرافي.
5. الاتصال الشخصي.
6. توقيت إثارة القضية.
7. نوع الوسيلة المستخدمة.
8. الخصائص الديموجرافية.

أولاً : نوع القضية أو طبيعتها:

يقصد بنوع القضية كونها قضية مجردة أو ملموسة ، ولقد تباينت وجهات النظر في تحديد نوع القضايا أو طبيعتها كمتغير هام ، وكمؤثر أثناء تسليط الضوء على هذا المفهوم من قبل باحثين عدة ، وذلك نظراً لأهميته في عملية ترتيب الأولويات.

تعرف القضية الملموسة بأنها ، القضية المدركة من الجمهور الذي يتمتع نحوها بخبرة مباشرة ، بينما تعرف القضية المجردة أو غير الملموسة بأنها ، القضية التي لا يتمتع الجمهور حيالها بخبرة سابقة أو لديه خبرة تجاهها ، إنما غير مباشرة فكل ما لديه حولها هو مجرد تصورات عامة.

حدد بعض الباحثين متغير نوع القضية سواء الملموسة أو المجردة ، وفقاً للمعرفة الشخصية بالمجتمع أو العينة التي شملها البحث ، وكذلك بالفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة ، لأن التركيز والاهتمام بقضية معينة من قبل وسائل الإعلام ولفترة زمنية ما كفيل بتحويلها من قضية مجردة إلى قضية ملموسة ، وهذا نتيجة لمعرفة الجمهور والمأمه بها وادراكه لها ووقوفه على تفاصيلها ، وبذلك تسهم وسائل الإعلام بإزالة الغموض عن تلك القضية ، حيث يصبح الجمهور أكثر معايشةً والتصاقاً بها ، وبالتالي يصبح تأثير وسائل الإعلام فعالاً بالنسبة لتلك القضية والتي أصبحت بفضلها ملموسة ، إضافةً لدور مجموعة عوامل مساعدة أخرى تسهم كذلك في تحويل تلك القضية من قضية مجردة إلى ملموسة.

يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما شعر بغموض معلوماته أو قلتها حول قضية معينة، سواء أكانت تلك القضية عامة أم خاصة ، أو كانت داخلية أو خارجية ، ومن هنا اعتمدت بعض الدراسات في تحديد نوع القضية على الجمهور ، وذلك وفقاً لحكم الشخصية مع هذه القضية ، حيث يتم سؤال المبحوثين بشكل مباشر عن مدى معرفته ودرايته الشخصية بهذه القضية.

ثانياً: أهمية القضية:

تعد أهمية القضية لدى الجمهور من المتغيرات التي تؤثر في عملية ترتيب الأوليات ، فقد افترض كارتر وزملاؤه أن هناك علاقة ارتباط ايجابية بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية وبين أولوية الشخصية، بمعنى أنه كلما كانت القضية التي تعرضها وسائل الإعلام ذات أهمية لدى الجمهور كانت هذه القضية تقع ضمن أولياته ، ومن هذا المنطلق أشارت نتائج الدراسات إلى زيادة اهتمام الجمهور بالقضايا التي تسبب تهديداً مباشراً له ، كالأحداث المخيفة عن التلوث والإيدز ، عكس القضايا التي لها تهديد مباشر مثل الخوف من الحرب النووية ، ويبدو من خلال هذه النتائج أن متغير أهمية القضية متصل إلى حد كبير بكونه قضية ملموسة أو مجردة. (David Demers, 1989, p796) ، تؤدي أهمية الموضوع وارتباطه بالجمهور إلى زيادة تأثير وسائل الإعلام مما يسبب إعادة ترتيب أولويات الجمهور ، وفقاً لترتيب أولويات وسائل الإعلام عينها ، ويتضح ذلك خاصةً في الجانب السياسي المعلن عنه في الأخبار التلفزيونية ، حيث يتلزم اهتمام الجمهور طردياً مع الأخبار المعلن عنها تحديداً . (حسن مكايي ، ليلي حسين ، مرجع سابق ، ص 294 ، 295)

تتولد أهمية أي قضية أو موضوع لدى الفرد أو الجمهور نتيجة الارتباط المباشر بين تلك القضية والفرد والمجتمع ، سواء أكانت هذه القضية سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية ، فهي افرار طبيعي للعلاقة بينهما ، وبذلك فإن تلك الأهمية تولد الإحساس بالحاجة لمعرفة المزيد حول القضية أو الموضوع المثار ، مما يترتب عليه البحث والمتابعة لوسائل الإعلام ، وهكذا فإن تأثير المتلقي قد يزيد نظراً للأهمية التي تتمتع بها

القضية والموضوع ، إضافةً إلى كونه لديه الاستعداد المسبق للفهم والمعرفة وزيادة المعلومات ، مما يدعم مصداقية قناعته بهذا المضمون ، الأمر الذي يؤدي إلى إعادة ترتيب أولويات المتلقي لأهمية القضية لديه من ناحية ، والأهمية التي توليها وسائل الإعلام لهذه القضية أو الموضوع من ناحية أخرى.

تعد أهمية القضية متغيراً بسيطاً هاماً في عملية ترتيب أولويات الجمهور ، كما تؤكد فاعلية وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير في القضايا ذات الأهمية لهذا الحضور ، مقارنةً بالقضايا الأخرى التي لها نفس الأهمية لديه. يؤكد مارشال ماملوعان ، دور أهمية القضية لدى الجمهور بقوله: (إن الجمهور هو الذي يدير دفة الأخبار من خلال الاهتمام أو فقدان الاهتمام بموضوعها). (Luiz Erbring Edie Gldenberh, Arther) .(Miiler, opcit, pp19- 45).

ثالثاً: المدى الزمني:

اهتمت جميع الدراسات التي اختبرت وظيفة ترتيب الأولويات بمتغير المدى الزمني ، إلا أن وجهات النظر تعددت حول أهمية هذا المتغير ، بالرغم من اتفاقها جميعاً على أن التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام ليست ذات طبيعة فورية ، بل تتطلب فترة زمنية تطول أو تقصر في الوقت الذي يجب فيه مراعاة الفروق الفردية الخاصة بمجتمع كل دراسة ، كما اتفق الباحثون كذلك على أن نوع القضية وطبيعتها لها أهمية عند تناول هذا المتغير .

قد أشار هوفلاند إلى أن فكرة التأخير أو التباعد لما يقدمه مصدر الرسالة من ناحية وقبول المتلقي لها من ناحية أخرى يمكن تسميته بالتأثير النائم ، إذ أنه بعد فترة من الزمن ينسى المتلقي مصدر الرسالة في حين أنه يذكر مضمونها (حسن عماد وليلى حسين ، مرجع سابق ، ص 297).

غير أن هذا المضمون قد يعود للتلاشي بعد فترة وجيزة لزيادة عدد القضايا أو الموضوعات التي يتلقاها الفرد ، أو نتيجة انقضاء مدة زمنية عليها ، ويرى ماكومبس وستون أن المدة المثلى لترتيب الأولويات تتراوح ما بين شهر إلى ستة أشهر ، حيث أشارت نتيجة دراستهما إلى أن وسائل الإعلام تضع أجندة الجمهور في الأوقات العادية التي لا يكون فيها انتخابات خلال عدة أسابيع ، وفي بعض الأحيان خلال اسبوعين تحتاج

لتضع أجندة ، بينما تحتاج لتضع أجندة الجمهور في أوقات الانتخابات إلى عدة شهور . (Gerlad, stone)
(& Maxwell E. 1981, pp 51- 55) .

وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي وجدت ، كذلك إن عملية وضع أجندة الجمهور لا تتعدى
الشهر الواحد . (Patrck Rosster & Michal, 2000, pp 34, 35) .

لكن ما يؤخذ على دراسة ماكومبس وستون أنها لم تأخذ في الاعتبار متغير نوع وأهمية القضية
للجمهور ، كما لم توضح نوع الوسيلة التي طبق عليها البحث ، وهل أجري على وسيلة واحدة أو على جميع
وسائل الإعلام بصفة عامة .

بالمقابل أكدت دراسة وانتا وشو Wanta & Show على أن لوسائل الإعلام في حال تركيزها على
قضية أو موضوع معين مقدرة على ترتيب أولويات جمهورها في زمن قصير ، وتظهر قدرة التلفزيون في هذه
العملية أسر وأكبر مقارنة بالصحف ، بينما تتطلب الصحف المحلية والمجلات الإخبارية القومية مدى زمنياً
أطول لترتيب أولويات الجمهور . (Wayne Wanta & Yichen, opcit, pp853) .

لقد أوضح ساوين Sawen ضرورة الإنتباه لعامل الوقت ، لكي تحدث عملية تأثير وسائل الإعلام
في أجندة الجمهور ، فهذه العملية ينبغي ألا تكون قصيرة ، بحيث يصعب فيها عملية القياس ، لكن في
الوقت ذاته يجب ألا يكون القياس متأخراً ، فتختفي فيه الآثار الناجمة عن عملية التعرض لتلك
الوسائل . (Michael B. Sawen, opcit, p101) .

بالتالي فإن طول مدة التغطية الإعلامية لقضية ما أو قصرها يكون له تأثيره على الجمهور في ثلاثة
أبعاد ، هي :

1. المدة الزمنية المثلى لتحقيق التأثير المستهدف .
2. ضرورة مراعاة اختلاف وطبيعة القضية .
3. الفترة الزمنية الفاصلة بين تغطية وسائل الإعلام لهذه القضية وإدراك الجمهور لها .

إن أهمية متغير المدى الزمني تتبع من افتراض أن تغطية وسائل الإعلام لهذه القضية ، وإدراك الجمهور لها مما ينعكس على ترتيب أولياته بناءً على ترتيب أجندة وسائل الإعلام. (Wimmer Roger D and Dominick Joseph. R, 1994, p355).

أخيراً فإن المدى الذي تستغرقه القضية للبروز لكي تصبح ذات أهمية لدى الجمهور ، يتوقف على عوامل عدة منها أهمية القضية وطبيعتها ونوع الوسيلة ومدى التركيز عليها والأسس الفنية التي تم الاعتماد عليها في وسائل الإعلام ومداهها الجغرافي.

القرب النفسي الجغرافي:

يجمع هذا المتغير مجموعة من المتغيرات ، تأتي في مقدمتها أهمية القضية التي تقارب الاهتمام النفسي لدى الجمهور ، فهذا الاهتمام هو الذي يدفعه لمتابعة وسائل الإعلام لأشباع حاجاته ، وبذلك يزداد معدل تعرضه لتلك الوسائل حين تتناول موضوعاً ذي أهمية روحية يتمثل في البعد النفسي ، أو يتحدد بالجانب المادي والقرب الجغرافي للجمهور ، فقد تقع أحداث الجانب النفسي داخل حدود الوطن أو خارجها ، بينما لا ينطبق هذا القول على القرب الجغرافي ، وخصوصاً فيما يخص القضايا الخارجية التي تبقى الارتباط بها للجانب النفسي فقط وليس في جميع الأوقات ، نموذج التأثيرات المتوافقة على نمط التعامل مع وسائل الإعلام يرى أن تأثير هذه الوسائل ينجم عن طريق التفاعل بين مضمون وسائل الإعلام والوضع الاجتماعي والنفسي للجمهور ، (بسيوني إبراهيم حمادة ، د. ت ، ص 65 ، 66) ، وخاصةً حين يوجد تجاه قضية تطرحها وسائل الإعلام ، فعندها سيزداد مستوى الاتفاق بين الأجدنتين وفقاً لإنتباه وأهمية ودرجة قلق الجمهور تجاه تلك القضية.

تتحكم في الجانب النفسي عادةً الجوانب الاجتماعية كوحدة الدين أو قرابة الدم أو اللغة أو الأصل أو المصير المشترك ، فعلى سبيل المثال تمثل الأحداث في فلسطين أهمية نفسية للجمهور العربي بحكم كونها أرضاً مقسمة وأرضاً عربية ، وشعبها يعاني من الاحتلال إضافةً إلى البعد الجغرافي لقضية هذا البلد الذي له حدود سياسية مع بعض الدول العربية ، وبذلك فهي تمس الجانبين النفسي والجغرافي للجمهور العربي ، والكلام ذاته ينطبق على الأحداث في الجزائر التي تمثل للجمهور المحلي جانباً نفسياً بحكم الدم والدين ،

إضافةً إلى كونها ذات بعد جغرافي لمحاذاتها للحدود الليبية والتونسية والمغربية ، وبالتالي فإن الوضع الداخلي للجزائر قد يمتد إلى تلك الدول ، ومن هنا فإن الأحداث التي تقع فيها تعد ذات أهمية خاصة للجمهور المشار إليه ، ومن جهة أخرى فإن حدثاً كزلازل تركيا قد يمثل جانباً نفسياً لبعض الدول العربية الأخرى ، بحكم موقعها الجغرافي المجاور لتركيا ، وكذلك تمثل الوحدة في اليمن جانباً جغرافياً لبعض الأقطار العربية ، في الوقت الذي يمثل فيه جانباً نفسياً لجميع الدول العربية ، باعتبارها الوحدة اليمنية خطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة ، في حين لا تعد الوحدة الألمانية محل اهتمام بالنسبة للشعوب العربية كالوحدة اليمنية ، في الوقت الذي تمثل هذه الوحدة للألمان قضية ذات بعد نفسي وجغرافي ، وبالمثل عينة قد تمثل بعض الكوارث الطبيعية جانباً نفسياً حين تنتشر أو تزداد أخبارها ، بعض النظر عن نوعية الجمهور لامكانية انتشار المرض أو الزلزال أو الحرب ، إن المؤثرات والعوامل النفسية تنشأ منذ الطفولة ، وتزداد يوماً بعد يوم عن طريق وسائل الإعلام ، وبذلك تصبح مؤثرة في شخصية الفرد أو المجتمع ، وتحدد ميوله واتجاهاته وسلوكه ، ومن أهم هذه المؤثرات العوامل الثقافية والمعتقدات الدينية والقرب الجغرافي الذي يحدده المكان.

(ناصر محمد العديلي ، 1995م ، ص 77).

الاتصال الشخصي:

يقصد به الاتصال الشخصي الجمعي ، ويطلق بعض الخبراء على نمط الاتصال المباشر والتأثير الشخص مصطلح (التأثير عن طريق كلمة الفم). (عاطف عدلي العبد ، 1999م ، ص 46). ويقصد به ذلك النوع من الاتصال الذي يتم من خلاله الاتصال واللقاء المباشر بين صاحب الرسالة الاتصالية (مرسلها) ومستقبل الرسالة (الجمهور المستهدف) ، وينتج عنه أفعال تلقائية وسريعة بصورة مباشرة ، وهذه الأفعال هي التي تكمل الدائرة في ديناميكية الاتصال ، (محمد وفائي ، د. ت ، ص 34 - 26) ، وبناءً على ذلك عرف جوزيف دافيد الاتصال الشخصي بأنه: (ذلك الاتصال الذي يحدث بين شخصين أو أكثر أو بين فرد وجماعة

من خلال موقف اتصال معين ، وينطوي على قدر كبير من التفاعل والمشاركة داخل هذا الموقف الاتصالي). (Josef A David, 1981, p190).

بعيداً عن تعاريف الاتصال الشخصي ، والتي عرضت في السطور السابقة يمكن التمييز بين نوعين لهذا الاتصال ، هما: (نادية العارف ، 1981م ، ص 1).

1. **الاتصال الشخصي المباشر الرسمي** يتم من خلال الدوائر الرسمية المسئولة ، وهو عادةً ما يكون مقصوداً موجهاً ، والغرض منه اقتناع المتلقي بالفكرة المعروضة.

2. **الاتصال الشخصي الطبيعي**: يتم بين الأفراد العاديين في حياتهم اليومية ، ويشمل التعاملات بين الأصدقاء والزملاء في العمل ، وبالتالي فأطروحات الأفراد في هذا الاتصال نتاج طبيعي لرؤيتهم للقضايا والموضوعات في المجتمع ، وهو أكثر تأثيراً من الأول بحكم تلقائيته.

يعد الاتصال الشخصي مؤشراً لمعرفة مدى اهتمام الجمهور بالقضية عند التعرض لها فيما بينهم إذ يزداد النقاش في حالة أهميتها ، أما في الحال العكسية فتكون النتيجة إهمالها ، وكذلك يعد هذا الاتصال الجماهيري مصدراً للضغط والتأثير الاجتماعي والسياسي ، مما يجعله أحد أهم مكونات الرأي العام تجاه أي قضية أو موضوع.

تؤكد الأيضاحات والتعاريف السابق اهتمام معظم الدراسات الإعلامية لهذا المتغير ، وخاصة الدراسات التي تتعلق ببحوث ترتيب الأولويات منها ، والتي أشارت من خلال نتائجها لهذا المتغير باعتباره أحد العوامل المؤثرة في ترتيب الأولويات ، حيث يمارس دوراً في إبراز القضايا التي يتم قياسها أو تحديدها ، وتوجد بالمقابل آراء متعددة حول متغير الاتصال الشخصي ، إذ يرى البعض أن هذا المتغير له دور محدد فقط في عملية ترتيب الأولويات ، بينما أكد آخرون أن دوره قوي ومؤثر في هذه العملية ، في حين وجد البعض أنه عامل مساعد لكونه يعتمد على عناصر أخرى تسهم في زيادة أو عدم زيادة تأثيره.

لقد توصلت أولى دراسات الأجندة إلى ان المتغير الاتصال الشخصي دوراً محدوداً في عملية ترتيب الأولويات (رزق سعد عبد المعطي ، 1993م ، ص 41) ، أما الدراسات اللاحقة فقد توصلت إلى أن قدرة الاتصال الشخصي قد تزيد من تأثير وسائل الإعلام في ترتيب الأولويات لدى الجمهور ، وخصوصاً عندما يتم مناقشة القضية فيما بينهم ، فهو يدعم المضمون الذي نشر أو أُذيع ، وقد يتعدى ذلك في بعض الأحيان ليكون منافساً لوسائل الإعلام ولأجندة وسائل الإعلام، وذلك حين تتناول المناقشات القضايا التي غطتها وسائل الإعلام بصورة محدودة ، الأمر الذي يؤدي إلى بروز قضايا تختلف عن تلك التي قامت وسائل الإعلام بتغطيتها. (Wayne Wanta , Yichen Wu, opcit, p 85).

توقيت إثارة القضية:

لا تتدخل وسائل الإعلام في وقوع الأحداث ، وإنما هي مجرد ناقل لما يجري في الحقيقة ، وبذلك فإن متغير إثارة القضية قد لا ينطبق على الأحداث المستمرة ، كذلك الأحداث التي تصنعها الدولة وتنقلها وسائل الإعلام بهدف التأثير على الرأي العام ، وبالتالي فإن اختيار توقيت إثارة القضية عامل مؤثر وهام، خاصةً أثناء الأوقات غير الاعتيادية كفترة الانتخابات التي يؤثر بروز قضايا معينة فيها على سير حزب أو ناخب ، مما يؤدي إلى صعود أو هبوط معدل الثقة به كنتيجة لتأثير القائم بالاتصال على صورة الناخب الذهنية من المرشحين ، وذلك عبر التشديد على بعض النقاط الخاصة به وإهمال سواها في هذه الفترة الحرجة ، الأمر الذي يؤثر في موقف الجمهور الكلي نحو هؤلاء المرشحين. (Sapiro Kiouisis, opcit, p 416).

كذلك من الأوقات التي تزداد فيها أهمية هذا المتغير تلك الفترات التي ترغب فيها بعض الوسائل الإعلامية ممارسة الضغط على احدي المؤسسات أو المسؤولين في الدولة لاجبارهم على اتباع توجيه معين، فعلى سبيل المثال اختارت العديد من صحف المعارضة المصرية أواخر عام 2000م أيام الانتخابات البرلمانية لتعرض قضايا محددة دون سواها ، كإزدواج الجنسية وعدم أداء الخدمة الوطنية والتشكيك في الذمة المالية للحكومة ، وذلك كله بغرض التأثير على أصوات الناخبين وبالتالي التأثير في أجندة الجمهور ، بناءً عليه

يعد هذا المتغير أحد العوامل المساعدة في ترتيب أولويات الجمهور ، والتي قد تزيد من أولوية قضية ما لديه في حالة رغبة وسائل الإعلام - القائم بالاتصال- يبرزها ، وخاصةً حينما يتعلق الموضوع بالقضايا السياسية ، سواء أكان ذلك بالتأثير السلبي أو الايجابي.

نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة:

تكمن أهمية متغير نوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة في اختيار الفرد للوسيلة التي تناسبه ، إذ من خلالها يتابع القضايا والأحداث المطروحة ، وبالتالي فإن عملية الاختيار هذه تسهم إلى حد كبير في ترتيب أولوياته تجاه المضامين المختلفة ، وعلى الرغم من تباين الآراء حول قوة تأثير كل من الصحافة والتلفزيون والإذاعة ، إلا أن هنالك اتفاقاً عاماً على تلك الوسائل الإعلامية في ترتيب أولويات الفرد والجمهور في حالة تعرضه لها ، وفي حالة تباين الاتجاه نحو تلك القضية أو الموضوع ، وخاصةً بالنسبة للقضايا الطارئة ، بينما يختلف الأمر بالنسبة للقضايا المستمرة بسبب الكم المعرفي الذي يتكون لدى الفرد أو الجمهور تجاه تلك القضايا مع مرور الوقت.

سيتم فيما يلي تناول مجمل الآراء المتباينة التي تدعم كل منها وسيلة محددة على الرغم من أن جميع الاختلافات تنطلق من الافتراض القائل بقدرة الصحافة والتلفزيون على ترتيب أولويات الجمهور ، عكس الإذاعة المسموعة الأقل قدرةً ، وربما يرجع ذلك إلى ندرة الدراسات التي أجريت على هذه الوسيلة رغم أهميتها كوسيلة إعلامية ذات تأثير واضح. لقد كان بنتون وفرانزير أول من قاس وظيفة ترتيب الأولويات إلى ثلاثة مستويات ، وهي:

1. وضع قائمة واسعة من القضايا والموضوعات.
2. قضايا وموضوعات فردية أثر تخصصاً من المستوى الأول.
3. معلومات أكثر تخصصاً حول القضايا والموضوعات الفرعية التي حددها المستوى الثاني.

بالعودة إلى هذا التقسيم أشارت نتائج بعض الدراسات إلى قدرة الصحف على تقديم المستويات الثلاثة السابقة جميعها لقراءها، بينما أشارت إلى أن قدرة التلفزيون تنحصر في تقديم المستوى الأول فقط، فهي تمهل

المستويين الثاني والثالث بسبب ضيق المساحة الزمنية لديها وقدرة تحديد مواعيدها ، وهو نفسه ما توصلت إليه دراسة ماكومبس وشو ، التي وجدت قدرة الصحافة على ترتيب أولويات الجمهور عكس التلفزيون الذي لا يقوم بوظيفة وضع الأجندة لمشاهدتها، وبذلك فإن وسائل الإعلام ليست كلها قادرةً على ترتيب أولويات الجمهور. (عادل عماد الدين ، ليلي حسن ، مرجع سابق ، ص 261- 265).

لقد أكدت دراسة خالد صلاح الدين على قدرة الصحافة والتلفزيون معاً على ترتيب أولويات الجمهور ، ولكن اختلاف بينهما يكمن في مدى التأثير الزمني ، حيث يحقق التلفزيون فاعلية على المدى القصير ، بينما تحقق الصحافة فاعليتها على المدى البعيد ، ولكن تزداد قدرة التلفزيون على ترتيب الأولويات مع الجمهور الذي يعتمد عليه كمصدر أول لمعلوماته عن القضايا المطروحة. في حين توصلت دراسة ماكومبس وسبيان وجوان ، حول الانتخابات الإسبانية عام 1996م إلى نتيجة مفادها أن ثمة ارتباطاً بين أجندة الدعاية الصحافية المحلية للناخبين وللمرشحين لمنصب المحافظ ، بينما كان هذا الارتباط بالنسبة لكل من أجندة الأخبار التلفزيونية والصحف مع الناخبين لمرشحي البرلمان ، ويرجع هذا التباين بين النتيجتين السابقتين إلى اعتماد بعض الناخبين في معرفتهم للمرشح لمنصب المحافظ على الصحف المحلية ، مما يترتب عليه اتفاق أجندة الدعاية السياسية لهذه الصحف والجمهور ، بينما لم تكن كذلك بالنسبة للتلفزيون فيما يخص هؤلاء المرشحين ، والذي يتم الاعتماد عليه مع الصحف بالنسبة للمرشح لمنصب البرلمان ، مما يترتب عليه اتفاق كل من أجندتي التلفزيون والصحف من جهة وأجندة الجمهور من جهة أخرى. (د. عزيزة عبده ، 2004م ، ص 127).

النتائج السابقة لا تمنع التلفزيون بمؤثراته الكثيرة ، والتي تزيد من فاعليته في ترتيب أولويات الجمهور ، ولعل تقديم نشراته الإخبارية وتقاريره المختصرة بشكل يساعد على فهم وتذكر المحتوى ، أدى لزيادة قدرته على إبراز القضايا ذات الأهمية ، ومن هنا جاء التلفزيون في المسح الذي أجرته احدي الدراسات الأمريكية حول أهم المؤسسات التي تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الرابعة بين ثلاثين مؤسسة أخرى ،

متقدماً عليه فقط بالبيت الأبيض وكبار رجال الأعمال ومجلس الشيوخ ، بينما حلت الصحافة في المرتبة التاسعة عشرة بين تلك المؤسسات. (إنشراح الشال ، 1998م ، ص 133).

توصلت دراسة روبرت إلى أن قدرة الصحف في ترتيب أوليات الجمهور بالنسبة للقضايا السياسية مباشرةً ، بينما تتخلل قدرة التلفزيون في ترتيب الأولويات بعض المتغيرات الوسيطة. (Robert D. Mx Clure, Tomas E. Patterson, pp 23- 28) وانصافاً لقدرة كل وسيلة في هذه العملية يتناول الباحث المميزات والخصائص التي يتمتع بها كل من التلفزيون والصحف في ترتيب أولويات الجمهور.

خصائص التلفزيون:

للتلفزيون عدة خصائص ، منها:

1. يعطي التلفزيون احساساً بالإلفة والصدق والواقعية باستخدام الصورة والمؤثرات البصرية والصوتية.
2. يتمتع التلفزيون بقدرة أكبر على جذب الانتباه لاعتماده على الصورة ، إذ أكدت الدراسات أنه كلما زاد استخدام الحواس في استقبال المضمون زاد التأثير على المتلقي.
3. سرعة التلفزيون في نقل الأحداث والتعليق عليها ، الأمر الذي يجعل المتلقي لديه معلومات شبه مسبقة حول الموضوع عند قراءته للصحف.
4. قد تؤدي المشاهدة الجماعية للتلفزيون إلى زيادة التأثير نظراً للإحساس بالمشاركة الجماعية أثناء تلقي المضمون ، وما يتخلل المشاهدة من مناقشات وتعليقات فورية على ما أذيع. (عاطف عدلي العبد ، 2002م ، ص 175).
5. النقل الفوري للإذاعة المرئية والمدعوم بالصوت والصورة يؤدي إلى مزيد من صدق المضمون ، مما يؤدي إلى احتمالية التأثير بالموضوع المذاع بوصفه أمراً واقعياً وحقيقياً .
6. قدرة التلفزيون على الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير ، نظراً لاختراقه حدود المستوى التعليمي فهو يخاطب المتعلمين والأميين على حدٍ سواء.

7. عدم امكانية حارس البوابة المحلية من السيطرة على الموضوع المذاع عبر الأثير الفضائي ، مما يمكن المشاهد المحلي من البحث عن المضمون الذي يرغبه بعيداً عن المصدر المحلي.
8. يتمتع التلفزيون بالخاصية التقنية المتعددة والمتطورة التي تساعده في عملية الاقناع.
9. يمكن للتلفزيون استخدام جانب التأثير الدرامي النفسي في عرض مواضيعه مما يسهم إلى حد كبير في عملية التأثير.

يتضح من خلال العرض المسبق أن ترتيب أولويات الجمهور لا يتوقف على وسيلة بعينها دون أخرى ، إنما يرتبط بمجموعة من العوامل أهمها التعرض للقضية المثارة عبر مجمل وسائل الإعلام في توقيت واحد ، لأن التعرض لوسيلة معينة بشكل يفوق الوسائل يؤدي إلى اتفاق الجمهور المعتمد على هذه الوسيلة مع أجندتها ، حيث أن التعرض لأي وسيلة دون سواها يؤدي إلى تأثير أكبر بما تعرضه ، بينما قد يؤدي التوض المنخفض إلى قلة التأثير ، وعموماً يؤدي اختلاف نوعية الجمهور إلى اختلاف الوسيلة الأكثر تأثيراً على مضمون الصحافة ، بينما لا ينطبق ذلك على المجتمعات التي تقل فيها نسبة الانقرائية ، وكذلك يلعب تطور المجتمع العلمي وسرعة مواصلاته وسهولة وصول الصحف فيه وحالة أفراده الاقتصادية والاجتماعية، إضافةً لمنهم وأعمارهم دوراً في نوعية وسائل الإعلام المتابعة من قبل جمهوره، إذ تعتبر تلك العوامل من الأساسيات التي تسهم في تحديد نوعية الوسيلة ، ونوع الأخبار والمعلومات التي يبحث عنها الجمهور.

الخصائص الديموجرافية:

يعد متغير الخصائص الديموجرافية ذا أهمية خاصة في مجال البحوث الإنسانية عموماً ، والدراسات الإعلامية التي تقيس الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام بالجمهور خصوصاً ، إذ أن اختلاف هذه الخصائص بين شريحة جماهيرية وأخرى يكون له انعكاسه على التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام ، (محمود يوسف ، 2000م ، ص 111 - 114) ، وقد اختلفت نتائج الدراسات الإعلامية فيما بينها عند اختبار تأثير خصائص الجمهور الديموجرافية على ترتيب أولوية ، وذلك وفقاً لنوعية الفئة الاجتماعية لجمهور الدراسة ، نوع الدراسة

نفسها إضافةً إلى نوع الوسيلة ، ومن هنا أكدت بعض الدراسات على أهمية متغيري التعليم والمستوى الاقتصادي ، لما لهما من تأثير واضح على القدرة الإعلامية والشرائية لقراءة الصحف واقتنائها ، وبالتالي ارتبط المستوى الاقتصادي المرتفع بمستوى معرفي أكبر في حين ركزت دراسات أخرى على تأثير متغيري المهن والعمر في دور وسائل الإعلام بترتيب أجنده جمهورها ، بينما لم تجد دراسات تالية أي تأثير لهذه الخصائص في عملية ترتيب أوليات الجمهور ، ويشير البعض إلى العلاقة الثنائية بين الجمهور ومضمون الرسالة قد تلقى تشويش أو مقاومة من قبل المتلقي الذي قد يصطنع معاني خاصة به بناءً على خلفيته المعرفية ، ونتيجة لمتغيرات أخرى كالسن أو النوع أو العرق أو المعتقد السياسي ، التي من شأنها أن تؤثر في عملية تفسير هذه الرسالة. (Will Brooker & Deborah Jermyn, 2003, pp 91- 93).

مما تقدم اتضح للباحث أن نظرية ترتيب الأوليات (وضع الأجنده) ، وهي:

1. احدي النظريات الإعلامية ، التي تدرس التأثير المعنوي لوسائل الإعلام.
2. تؤدي وسائل الإعلام وفقاً لنظرية ترتيب الأولويات دوراً كبيراً في تحديد ما يتحدث عنه معظم الناس من أحداث وقضايا بوصفها حقائق ، وبذلك فهي تسهم إلى حد كبير في رسم الصورة الذهنية للمتعرضين لتلك الوسائل بصفة عامة.
3. تتألف مكونات وضع الأجنده للجمهور من أجنده الجمهور الذاتية والشخصية والخاصة بالمجتمع.
4. تتألف مكونات وضع الأجنده لوسائل الإعلام من الصحف والإذاعة المسموعة ، والتلفزيون ، ووسائل الاتصال الأخرى.
5. تختلف هذه التأثيرات من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر.
6. من أهم المتغيرات التي تؤثر على ترتيب أولويات الجمهور نوع القضية وطبيعتها وأهميتها ، والمدى الزمني لتحديدتها ، وقربها الجغرافي والنفسي من الجمهور ، والاتصال الشخصي لمضمونها وتوقيت آثارها ونوع الوسيلة الناقلة لمضامينها ، إضافةً للمتغيرات الديموجرافية الخاصة بالجمهور.

7. تعددت الآراء حول من الذي يضع أجندة الآخر ، هل الوسيلة هي التي تضع أجندة الجمهور ؟ ، أم أن الجمهور هو الذي يضع أجندة الوسيلة الإعلامية ؟
8. إن عملية وضع الأجندة عملية متشابكة جميع متغيراتها مؤثر بها ومتأثر فيها.
9. توجد ثمة عناصر فاعلة إلى حد كبير في وضع أجندة وسائل الإعلام كالقيادة السياسية والقائم بالاتصال ونوع ملكية الوسيلة.
10. تتأثر وسائل الإعلام الصغرى بالكبرى وأحياناً العكس بالرغم من ندرة حدوث الأخير.
11. تعددت الانتقادات الموجهة لنظرية ترتيب الأوليات ، شأنها شأن باقي النظريات العلمية التي تندرج تحت العلوم الإنسانية والاجتماعية وتخضع لقانون النسبية عموماً .
12. تقوم بعض وسائل الإعلام باهمال أجندة جمهورها وعدم إعارتها أي اهتمام ، ومهما تعددت مسؤوليات هذا الإهمال سواء مسئولية وسائل الإعلام نفسها التي قامت بتهميشها ، أو مسئولية طبيعة الحياة التي تفرض هذا التباين ، أن لعدم أهميتها الفعلية بالنسبة لغالبية الجمهور أم لعدم قدرة هذا الجمهور على فهمها ، فإن النتيجة النهائية هو اهمال أجندة مهمة للنسبة لبعض شرائح الجمهور المتعرض لهذه الوسائل.

الفصل الخامس

قضية دارفور والتناول الإعلامي

المبحث الأول: قضية دارفور وأسباب الأزمة

المبحث الثاني: قضية دارفور والتدخل الخارجي

المبحث الثالث: التناول الإعلامي لقضية دارفور

المبـ . لأول

قضية دارفور وأسباب الأزمة

تقع دارفور أقصى غرب السودان وتحتل الرقعة الجغرافية التي تمتد بين خطي عرض 9- 20 شمالاً وخطي طول 16- 27,30 شرقاً ، وتقدر مساحتها الكلية بحوالي 196,404 ميلاً مربعاً ، أي نحو 503.000 كلم² ، وهي تساوي ما يقارب مساحة السودان البالغة مليون ميل مربع ، وتعتبر ولاية دارفور أكبر ولايات السودان مساحةً 269,420 كلم² ، وتبلغ مساحة جنوب دارفور 127,300 كلم² ، ومساحة غرب دارفور 79,460 كلم². (مركز المعلومات ، ديوان الحكم الاتحادي).

إن ظاهرة تفجر الصراعات التي تشهدها العديد من أقطار أفريقيا ما هي إلا ثمرة تراكم أوضاع تاريخية تصاعدت درجات تفاعلها مع حاضر أُنسم بالأزمات الاقتصادية الممتدة وعدم الاستقرار السياسي، مع تعقيد ظروف التلاقي الثقافي والاجتماعي ، إن الصراع القبلي سمة من سمات المجتمعات التقليدية في كثير من الدول النامية خاصة في أفريقيا والتي تتميز بالتنوع البيئي والاثلي والثقافي.

فالنزاعات الإفريقية تكاد تكون نسخة مكررة في أكثر دول القارة فعلي امتداد القارة ، نجد أن الصراع الغالب هو صراع الحدود وصراع العرقيات ، وأمثلة هذه الصراعات هي السمة السائدة والقاسم المشترك بين معظم دول القارة ، خاصة إذا توفرت نفس هذه الظروف بنفس الاتساق ، فعلى سبيل المثال برزت مشكلة جنوب ساحل العاج التي تفجرت في بداية القرن الحالي وهي مشكلة تعبر عن اتجاهات شمالية جنوبية في بعدها العرقي والديني ، وكذلك الحال في بياfra جنوب نيجيريا التي شغلت القارة الأفريقية طوال الستينات والسبعينات من القرن العشرين ، أما مشكلة جنوب تشاد فقد بلغت أشدها في النزاعات التشادية خلال ثمانينات وتسعينات القرن العشرين ، وهي في جوهرها إحساس لدي سكان الأقاليم الشمالية التشادية ومن ضعف التمثيل في مراكز السلطة ومصادر الثروة ، وقد قدمت العرقية والدينية أطراً نظرية لها ، وفي شرق أثيوبيا توجد مشكلة الأوغادين ، أما في النصف الجنوبي من القارة أخذت النزاعات اتجاهات جهوية أخرى ، حيث انقلب الأمر إلى مشاكل الشمال كما هو الحال في شمال الكونغو وشمال يوغندا ، ففي عقد التسعينات وحدها أصبحت أفريقيا جنوب الصحراء ، مسرحاً لعدة حروب وصراعات أهمها حرب الصومال ، الكونغو

الديموقراطية ، الحرب الأثيوبية الأريتيرية والحرب الأنجولية والحرب في منطقة البحيرات ، الحروب التي في منطقة غرب أفريقيا وفي مناطق سيراليون وليبيريا وغينيا بيساو ، وأطول حرب شهدتها القارة حرب جنوب السودان. إن السياسات الاستعمارية التي اتبعت في القارة الإفريقية ساهمت إلى حد كبير في زرع بذور الخلاف بين القوميات وفي إشعال فتيل النزاعات بجميع أنواعها على الساحة الأفريقية.

ونشوء النزاعات الانفصالية في المنظور السياسي يعني إزاحة أو نزع الاعتراف بسلطة الدولة المركزية الموحدة بولسطة الجماعات أو الإثنيات والأقاليم نظراً لعجز النظام الدائم عن استيعاب التطلعات السياسية أو الاعتراف بحقوق المشاركة السياسية أو المواطنة أو ممارسته لسياسة القهر أو العنف المسلح ضد هذه الجماعات ، ويمثل ذلك احدي إفرازات الاستعمار. وهناك عوامل عديدة أذكت النزاعات في القارة الأفريقية ومشاريعها السياسية خصوصاً في الستينات والسبعينات من القرن العشرين ومنها:

1. إرث الاستعمار الغربي في تأطير العلاقات القبلية والإثنية وتغذية سياسة فرق تسد بما يحقق أمن ومصالح الاستعمار.

2. وجود علاقات قامت على تكريس الظلم السياسي والاقتصادي بين المركز والهوامش في الدولة الأفريقية الحديثة حتى وردت عبارة التهميش السياسي.

3. تدخل الدولة باحتكارها لجميع السلطات في وضع السياسات الثقافية العامة غير بلهةً في معظم الأحيان للأقليات الإثنية.

4. تعاضد الاحساس بضياح الحقوق السياسية كان عاملاً في إشعال جذوة النزاعات الانفصالية في بعض الأقاليم الأفريقية ذات الوفرة في الموارد الطبيعية والجدوى الاقتصادية لعامل اكتشاف المعادن النفيسة أو النفط ، مما عزز مشاريع الانفصال في كاتنقا وبياقرا وكابيندا وفي انقولا وزمانس في السنغال وجزيرة بوزغنيفيل في بايوا بغينيا الجديدة ، على الرغم من السطوة السياسية والعزلة الثقافية والإحساس المتأصل بالهوية الإثنية في البؤر الإقليمية حيث توجد حيث توجد هذه الإثنيات ، إلا أن محاولاتها في إكساب

هذا الإرث بعداً قومياً لم يحظ بالنجاح ، وبالتالي بخست ثقافتها المحلية من قبل الغالبية السياسية الحاكمة ، بتدخل الدول الكبرى لمصالحها الاتصالية في الاستغلال للموارد ومناستها حولها .

فالصراعات الداخلية في أفريقية ذات طبيعة معقدة ومركبة فهي ذات أبعاد سياسية اقتصادية وثقافية ودينية ، ولذلك فإن أسباب الصراع ومحركاته تتداخل وتتعدد بتعدد هذه الطبيعة المركبة .

وتؤثر الظروف الجغرافية بدرجة ملحوظة في الأحداث التي تدور على المسرح العالمي سواء بالسلب أو بالإيجاب ، وتؤثر بصفة أشد في المناطق التي تلعب فيها هذه الظروف دوراً مؤثراً وخصوصاً في المناطق النائية ، أو ذات الظروف الجغرافية الصعبة مثل الجبال أو الصحراء أو المستنقعات أو الغابات .. الخ .
(ربيع عبد العاطي عبيد ، 2002م ، ص 60 ، 61).

ومن هنا فإن ظروف منطقة دارفور الجغرافية كان لها تأثيرها على نشأة الأحداث أصلاً ونقصد بالظروف الجغرافية. تلك الظروف الطبيعية من موقع وتضاريس ومناخ وموارد ومياه أو تربة ونبات ، وكذلك الظروف البشرية من أعراق السكان وتجمعاتهم وعاداتهم وتقاليدهم وحرفتهم (بين الديار) ، وكذلك الأحداث التي تجري بالقرب منهم أو على أعتاب ديارهم. بالإضافة إلى ما يستجد على الساحة العالمية. حيث أصبح العالم قرية صغيرة وتدفق المعلومات بشكل سريع وفوري ساعد على التأثر والتأثير مباشرة بمجريات الأحداث العالمية. وترى مصادر الحكومة السودانية وفقاً لتقرير آلية حفظ الأمن وبسط هيبة الدولة بدارفور ، والذي قدم في مايو 2003م أمام المجلس الوطني (البرلمان السوداني) ، أن طبيعة المشكلة الأمنية في دارفور قبلية في أصلها ونشأتها ، وقد تطورت بمرور الزمن وتداخلت وتبدلت المعطيات إلى ماهي عليه اليوم ، وأجمل التقرير الأسباب في الآتي:

1. الصراع المستمر والمتطور بين القبائل علي الموارد الطبيعية الشحيحة.
2. محاولة امتلاك الأرض والحواكير (وهي التقسيم للأراضي الزراعية) من بعض القبائل التي ليس لها حواكير .

3. تمسك وإصرار بعض هذه القبائل صاحبة الأرض بالانفراد الكامل بملكية الأرض وعدم السماح بمشاركة الآخرين.

4. تسييس الصراعات واستغلالها للوصول إلى كراسي الحكم وتحقيق بعض الكاسب الشخصية.

5. انفتاح الحدود بين دارفور وتشاد والتداخل القبلي الكبير بينهما والانتشار الكبير لحاملي الجنسية المزدوجة وسهولة الدخول بين الطرفين ونقل الكثير من الطبائع المختلفة والمتناقضة التي أوقدت جذور المشكلة الأمنية.

الإدارة الأهلية هي فلسفة نتجت عن حركة المجتمع البدائي والتقليدي من خلال تفاعله مع عناصر البيئة الاجتماعية وتعامله مع المشكلات المستجدة عبر القرون. فكل مجتمع ميكانيزم داخلي يتشكل بتراكم التجارب والخبرات يعين المجتمع على التعاطي مع المشكلات الاجتماعية بأشكالها كافة ، في تأسيس نظام أو تنظيم اجتماعي من معايير وعادات وأعراف تقوم مقام القانون فتحقق النظام والأمن. (طارق أحمد عثمان ، مبارك عبد المولي ، مرجع سابق ، ص157).

من المعروف أن القانون في السودان منذ العهد التركي ومن بعده الحكم الإنجليزي اعتمد على الإدارات الأهلية في حفظ الأمن ، وفي ذلك الوقت لم توجد بعد الشرطة ولا نيابة ولا حتى منظمات مجتمع مدني ، فقد كان الإنجليز (1922م -1932م) خلال فترة الحكم الثنائي قد طبقوا نظام الحكم غير المباشر ، الذي بموجبه لا يقوم الرجل الأبيض بإدارة وحكم السكان الأفارقة ، وإنما يستعين بزعماء القبائل الأفريقية لكي تدير شؤونها لحسابه وتنفيذ أوامره.

وتطور هذا النظام إلى أن سمي الإدارة الأهلية ، حيث ظل لزعماء القبائل دور مهم وأساسي ليس فقط في إدارة الأقاليم والمناطق بل وفي حل المشاكل التي تنشأ بين القبائل أو الأفراد عن طريق مجالس الكبار أو مجالس الأجاويد ، فالإدارة الأهلية Native adminitration هي تعتبر عن ثقافة المجتمع وعن فلسفة لتنظيم حياته وإدارة شؤونه وحفظ التماسك socive disinintegration ، وهذا يعني أن غيابها قد

يؤدي إلى تفكك اجتماعي فاحترام الفرد لنظام الإدارة الأهلية هو احترام للقيم والمعايير التي يقوم عليها البناء الاجتماعي. (عبد مختار موسي ، 2008م).

ومن الأسباب الرئيسة للصراع القبلي في دارفور إلغاء الحكومات المتعاقبة للإدارة الأهلية أو يهمل دورها في دارفور ، والإدارة الأهلية أو الحكم القبلي يعني تنفيذ سياسة عامة بالتفويض بواسطة وكلاء وطنيين كالزعماء والأمراء وشيوخ القبائل بإشراف السلطة المركزية لتفادي الاتصال المباشر مع المواطنين ، وقد استمرت قبائل دارفور تسير بمنهج إدارتها الأهلية كوحدة إدارية مثل أفرادها للعرف ودقة قاداتها في تطبيقه .

وكانت هذه الأعراف بمثابة القوانين التي من خلال تحكم القبيلة لذلك ظلت جميع القبائل العرب حدود المناطق التي تنتمي والتي يحق لها ارتيادها واستغلال مواردها. وهؤلاء القانون على أمر القبيلة أو زعمائها لا يؤمنون بالقانون الوضعي المدون ولا يعملون به ، ويقدمون القانون القبلي والأعراف التي تعد بمثابة القانون الوضعي ، وكان لابد من الاعتماد على النظام القبلي كاسلوب من أساليب الحكم المحلي لمارس الزعماء (الناظر ، العمدة ، المك ، السلطان) السلطات التنفيذية والتشريعية ، وفي كل مناطقهم كان الحكومات المتعاقبة المحافظة على هذا النظام نسبة للظروف الجغرافية والاقتصادية ، وللنسخ الاجتماعي القبلي الذي يكون مجتمع دارفور، وهي إدارة طوعية لاعتبارات تاريخية واعتبارات خاصة بطبيعة المنطقة ولها آلياتها التقليدية في تنفيذ الأحكام ، وتستعين بالوسطاء والأجاويد الذين يشكلون اللجان العرفية ، ولهم وضعهم الاجتماعي وكلمتهم مسموعة ، كذلك لابد من الأخذ في الاعتبار عدم وجود ميزانية تكفي لتعيين أعداد كبيرة من القضاة والإداريين ورجال الأمن والكتابة والمحاسبين وغيرهم ، ليؤدوا الأعمال التي يقوم بها الزعماء لعدم استقرار كثير من القبائل ، وسعيها وراء الماء والكأ بالحل والترحال طيلة العام.

إضافة إلى ذلك اختلاف العادات والتقاليد طبقاً لتباين القبائل التي لا ترضى بديلاً لنظمها ، ولأن مجتمع دارفور يعتبر مجتمعاً قَبلياً والقبيلة هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع ويكاد يكون في كل شأن من شؤونها ، فلا بد أن تتبع إدارته من التركيب القبلي لذا يرى فريق أنه كان من الخطأ حل الإدارة

الأهلية في الإقليم في عهد الرئيس جعفر نميري ، حيث لم نستطيع الإدارة المحلية أن تقوم بمهام الإدارة الأهلية السابقة ، لأنها تفتقد إلى طريقة التعامل مع مشكلات هذه المنطقة ، ولذلك أصبحت هذه الإدارة ضعيفة مما أضعفت هيبة الدولة.

ويرى مثقفو دارفور أن في عودة الإدارة الأهلية إلى الإقليم مساهمة كبيرة في حل مشكلاته ، ولكنهم يشترطون أن تكون هذه الإدارة محايدة سياسياً ، وأن تجد القبول من أفراد القبيلة أن يعمل في حل الإدارة على إحياء تراث التعايش السلمي بين مجموعة والمجموعات الأخرى ، بخلق الروابط الاجتماعية كالمصاهرة والصدقة وتبادل الهدايا وغيرها.

وهناك من يرى أن دور وعامة الأهلية قد انتهى ، نسبة للفجوة الكبيرة بينهما وبين هذا الجيل من حيث الوعي والتعليم والمعرفة وتباين المطالب والثقافة ، فقد فقدوا الهيبة والاحترام الذي كان سائد في الماضي ، وبالتالي أصبحوا لا يستطيعون حل المشاكل ، وكما أنه أصبح يتم تعيينهم من قبل الحكومة ، وبالتالي تكون إدارة أقرب ما تكون إلى الإدارة الحكومية ، وعندما يأتي أهل الإدارة الأهلية يكونون في الصف الخلفي وهذا هو مانعت الإدارات الأهلية بالسوء والضعف.

المبحث الثاني

قضية دارفور والتدخل الخارجي

تطور النزاع في دارفور إلى الحد الذي أصبح أزمة دولية خرجت عن الحدود السودانية ، أصبحت واحدة من التحديات الأمنية لحكومة السودان ، ووضعت إفرزات هذه المشكلة خاصة الجانب الإنساني منها بانها أكبر كارثة تواجه المجتمعات الدولية المعاصرة.

بدأ التدخل الدولي في دارفور بصدور القرار 1556 في 20 يوليو 2004م ، والذي طالب فيه مجلس الأمن الدولي بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة حكومة السودان على جميع الالتزامات التي تعهدت بها في البيان الصادر في 2004/7/30م ، والمتمثل في تسهيل أعمال الإغاثة الدولية وتوفير سبل وصولها إلى السكان المتضررين ، وتسهيل أعمال التحقيق المستقل في انتهاكات حقوق الإنسان ، وتهيئة الأجواء الأمنية اللازمة مع استئناف المحادثات السياسية بشأن دارفور . (إسلام الحاج عبد الله ، 2008م).

وقد اهتمت الدوائر الغربية بالصراع في دارفور اهتماماً بالغاً على مستوى الدول والحكومات والشعوب كذلك ومنظمات المجتمع المدني ، وقد برز الاهتمام الرسمي للحكومات والعربية من خلال تصريحات وزراء الخارجية بتك الدول ، ومن ذلك تصريح وزير الخارجية بالأمريكي (كوان باول) أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ حيث قال: (أن التحقيقات توصلت إلى أن إبادة جماعية ارتكبت في دارفور في سياق تنفيذ سياسة الأرض المحروقة ضد المتمردين والمدنيين ، وأن تلك الجرائم قد تكون مستمرة) ، واتهم التقرير الذي تلاه (باول) أمام لجنة مجلس الشيوخ ، الحكومة السودانية ، والجنجويد بالمسؤولية عن مقتل نحو 50 ألف شخص، وتشريد نحو مليون في النزاع المستمر . (إسلام الحاج عبد الله، مرجع سابق).

وقد تعرضت الإدارة الأمريكية إلي انتقادات من قبل مواطنيها داخل المجتمع الأمريكي بسبب اقتراحها إعطاء الخرطوم مهلة 30 يوماً لتنفيذ المطالب الدولية تجاه هذه المسألة ، وأفاد تقرير وزارة الخارجية أن مسؤولين أمريكيين أجروا على مدى خمسة أسابيع مقابلات مع 1136 لأجئ من دارفور أكدوا ارتكاب فظائع منظمة واسعة النطاق ضد القرويين ، وأضاف أن قوات حكومية أو مليشيات غير نظامية سودانية ، أو خليط من الاثنين ، أقدموا على تدمير قرى بأكملها ، كما تم توثيق جرائم قتل جماعي واغتصاب ونهب للممتلكات.

(أحمد إبراهيم محمود ، 2006م ، ص 188). كانت إدارة بوش ذاتها في بادئ الأمر تمتنع عن توجيه اتهامات مباشرة للحكومة السودانية بتنفيذ إبادة جماعية في دارفور ، ولكنها تحولت عن موقفها في الأول من سبتمبر 2004م ، بعد تصريحات وزير خارجيتها آنذاك (كولن باول) بتورط حكومة الخرطوم في أعمال القتل التي تجري في إقليم دارفور بدعمها لمليشيات الجنجويد استناداً إلى لقاءات أجريت مع لاجئين فروا من الإقليم وهذا ما رفضته الحكومة السودانية.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي (كولن باول) في الأول من يوليو من العام 2004م في مقال أن الأسرة الدولية غير راضية عن الأوضاع في دارفور ، والتي وصفها بأنها خطيرة جداً (وأكد مرة أخرى بعمليات الاغتصاب التي تجري في الإقليم ، وذكر أن الناس لا يشعرون بالأمن ويغادرون مخيمات اللاجئين بحثاً عن الطعام ، وقال باول أنه أبلغ نائب الرئيس السوداني (علي عثمان محمد طه) ووزير الخارجية - الأسبق - ، (مصطفى عثمان إسماعيل) باستياء الولايات المتحدة من الوضع الأمني في دارفور الذي تصفه (الأمم المتحدة) ، بأنه أسوأ أزمة إنسانية في العالم ، كل ذلك جعل خيار التدخل الدولي في الإقليم واحداً من أكثر الخيارات التي طرحت بقوة ، وروجت له وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية.

وخلال لقاءين عقدهما (كولن باول) في العام 2004م مع الرئيس السوداني (عمر البشير) ووزير خارجيته - في ذلك الوقت - (مصطفى عثمان إسماعيل) ، وضع (باول) ثلاثة شروط لحكومة الخرطوم ، وهي:

1. أن تتم السيطرة على المليشيات العربية الموالية للحكومة المتهمه بقتل السكان ذوي الأصول الإفريقية في دارفور .
2. السماح للمنظمات الإنسانية بالعمل في الإقليم .
3. بدء المفاوضات مع حركتي التمرد .

وفي رصد للتقرير الذي أعدته منظمة العدل الدولية (أمستني) عن الأوضاع في دارفور ، ذكرت الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والقانون في دارفور ، وجاء وصف لإعدامات تمت خارج نطاق القضاء وأنماط أخرى من القتل غير المشروع ، وأعمال عنف وتعذيب بما في ذلك الاغتصاب ضد المدنيين ، وأعمال عنف أخرى ، وحمل التقرير الحكومة المسؤولية عن جانب من هذه الانتهاكات ، كذلك أوضح التقرير احصائية أشارت إلى عدد النازحين من ولايات دارفور إلى السودان الذي بلغ مليوناً 1464 ألف شخص منهم 700 ألف من جنوب دارفور و414 ألف من شمال دارفور و350 ألف من غرب دارفور ، فيما بلغ عدد اللاجئين إلى تشاد حوالي 65 ألف لاجئ. (طارق أحمد عثمان ، مرجع سابق ، 159).

وظلت الحكومة السودانية تقلل من انفعالات الحكومات الغربية التي تري أنها مبالغ فيها اراء الوضع في دارفور ، فقد قال وزير الخارجية السوداني ، والذي اعترف بوجود مشكلة في دارفور أن الحكومة ما تزال ترى أن قلق الأسرة الدولية مبالغ فيه وأنه ليست هناك مجاعة.

لم تكن مسألة نشر قوات دولية في إقليم دارفور غائبة عن التفاعلات الدولية والإقليمية ، إلا أن الأسبقية أعطيت للتدخل الإفريقي من خلال قوات المراقبة التابعة للاتحاد الإفريقي ، وأكد الاتحاد الإفريقي ولكثير من الأفارقة ، أكدوا على أن الاتحاد الأفريقي يظل هو الأقرب للتعامل مع المشكلة ، بينما يتمثل دور المجتمع الدولي في دعم قرارات الاتحاد الأفريقي والحلول السليمة وتقديم المعونات الإنسانية.

وأرسل الاتحاد الإفريقي عام 2004م قوات لحفظ السلام في الإقليم يبلغ قوامها حوالي 7 ألف جندي ، غير أن عمل هذه القوة التي تنتهي مهمتها في مارس 2006م واجه نقصاً في الموارد والتمويل ، مما نال من قدرتها على احتواء العنف ، وتصاعدت أزمة دارفور بشكل خطير منذ بداية عام 2005م ، ما دفع الأمن العام للأمم المتحدة (كوفي عنان) بمناسبة الذكرى العاشرة ، لمذبحة رواندا إلى التأكيد أن العالم لا يمكن أن يقف مكتوف الأيدي حيال ما يجري في دارفور. (جيهان مصطفى ، www.moheet.com ، 2006م).

كما صدر القرار (1593) في 2005/3/31م ، والذي أفضى بأن حالة الوضع القائم في دارفور منذ يوليو

2002م إلى المدعي العام للمحكمة الدولية الجنائية , وأكد القرار (1593) أن الحالة في السودان لاتزال تشكل تهديداً للسلام والأمن الدوليين ولايزال العالم أو المجتمع الدولي من خلال الأمم المتحدة يتابع تطورات الأوضاع في دارفور بموجب القرار (1593 / 2005م). (الحاج عبد الله ، مرجع سابق).

وأعلن الكونجرس الأمريكي أن انتهاكات حقوق الإنسان في الإقليم ترقى إلى إبادة جماعية ، رغم اعتراض الاتحاد الأفريقي على هذا الحكم. ثم صدر قرار مجلس الأمن الدولي في الفلاتين من يونيو 2005م ، الذي أمهل خلاله الحكومة السودانية ثلاثين يوماً للإنباء الانتهاكات في إقليم دارفور وتقديم مرتكبي جرائم الحرب الدولية ، وهو ما انتقدته بشدة للحكومة السودانية مؤكدة تمسكها بمحاكمة أي متهم بانتهاكات حقوق الإنسان في دارفور داخل السودان وأمام القضاء السوداني ، ورفضها تسليم أي مواطن سوداني لمحكمة الجزاء الدولية في لاهاي استجابة لقرار مجلس الأمن الذي صدر في 2005م ، ويطلب بإحالة السودانين الذين يشتبه في تورطهم بارتكابهم جرائم في إقليم دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية. واثر صدور هذا القرار سلم الأمين العام للأمم المتحدة (كوفي أنان) في شهر أبريل المدعي العام المحكمة الجزاء الدولية (لويس مورينو أوكامبو) لائحة بأسماء الأشخاص المفترض أنهم ارتكبوا جرائم حرب في إقليم دارفور. (جيهان مصطفى ، مرجع سابق).

على الرغم من أن لجنة التحقيق الدولية التي تشكلت بموجب قرار مجلس الأمن رقم (155) الصادر في 18 سبتمبر 2004م قد نفت حدوث مثل هذه الجرائم (أحمد ابراهيم، مرجع سابق ، ص 150)، وأعلنت في تقرير سلمته إلى (أنان) في مارس 2005م أن جرائم حرب وخروقات لحقوق الإنسان (تشبه جرائم ضد الإنسانية) قد ارتكبت في دارفور ، ولكنها لم تصنفها بأنها أعمال إبادة ، كما حمى (بان برونك) المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الحكومة السودانية مسؤولية دفع مجلس الأمين اتخاذ القرار بمحاكمة المتورطين في جرائم حرب في دارفور، وذلك تباطؤها في محاكمتهم. (جيهان مصطفى، مرجع سابق). إثر تدهور الأوضاع الأمنية في دارفور مع نهاية عام 2005م ، بدأ الكونجرس الأمريكي في مناقشة مشروع

محاسبة دارفور ، والذي يتضمن تجميد عضوية السودان في الأمم المتحدة وحظر إرسال الأسلحة للحكومة السودان أو أي حركة مسلحة في الإقليم ، كما يطالب مشروع القانون الرئيس الأمريكي جورج بوش باتخاذ الخطوات الضرورية لمنع الحكومة السودانية من الحصول على عوائد النفط. وانتقدت الحكومة السودانية بشدة مشروع قانون محاسبة دارفور المطروح في الكونجرس الأمريكي، معتبرة إياه خطوة من شأنها تعقيد الأزمة في الإقليم. (جيهان مصطفى ، مرجع سابق).

دعا مجلس الأمن الدولي في الثالث من فبراير 2006م إلى بلورة خطط استبدال قوة الاتحاد الأفريقي في دارفور بأخرى الأمم المتحدة ، مارست الإدارة الأمريكية والقوى الغربية منذ بداية 2006م ضغوط على العديد من الدول الإفريقية بقوات دولية ، واتضح ذلك من خلال موافقة مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي في 12 يناير 2006م ، الذي وافق من حيث المبدأ على استبدال قوات دولية في دارفور بالقوات الإفريقية ، وفي اجتماع مجلس السلم والأمن تبني المجلس قرار المهلة التي منحت لحكومة الخرطوم قبل تحويل مهمة حفظ السلام في الإقليم من الإتحاد الإفريقي إلى الأمم المتحدة. (أحمد إبراهيم محمود ، مرجع سابق ، ص 190) ، وأصدر مجلس الأمن بالفعل القرار 1679م في 16 مايو 2006م ، ويدعو إلى الشروع في التحضير لإرسال قوات دولية لحفظ السلام لتحل محل قوات الاتحاد الأفريقي. ومنحت الحكومة اسبوعاً واحداً لكي تسمح لطلائع القوة الدولية بدخول دارفور للتخطيط لنشر قوة لحفظ السلام ، طلبت الإدارة الأمريكية فور صدور هذا القرار رسمياً من حلف شمال الأطلسي(الناتو) تقديم الدعم اللوجستي لقوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في دارفور المزمع تشكيلها. (أحمد إبراهيم محمود ، مرجع سابق ، ص 190).

تسهم الدبلوماسية العالمية في تحريك وتوجيه الرأي العام لغاياتها ، ففي ظل تداخل الوظائف والمهام أصبحت الدول الكبرى والمنظمات العالمية ذات تأثير في الرأي العام العالمي ، لقد سعد المجتمع الدولي قضية دارفور من خلال تداول دبلوماسي وتناول إعلامي وقرارات أممية صادرة عن الأمم المتحدة، أو تقارير

دورية شهرية من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان أو مساعديه ، وقد شكل هذا الارتباط وسيلة ضغط على الحكومة السودانية ، وسنتناول في هذا المبحث أبعاد هذه الأدوار من خلال:

1. الحركة الدبلوماسية والوفود العديدة التي زارت السودان في الفترة من أول أبريل 2004م وحتى نهاية

العام 2004م ، وهي مرحلة تشكيل الرأي العام والوقوف على الواقع من خلال معاينة عامة.

2. القرارات الصادرة من مجلس الأمن وتقارير الأمين العام الشهرية التي يحيط بها المجلس باعتبار ما

يحدث في السودان مهدداً للاستقرار والأمن والسلام الدوليين ، وهي الفقرة التي وردت في كل القرارات

الصادرة ضد السودان بخصوص قضية دارفور .

المبحث الثالث

التناول الإعلامي لقضية دارفور

مفهوم التغطية الإخبارية:

تبحث وسائل الاتصال في تغطياتها الإخبارية عن قيم معينة في الأحداث ، وتأتي عملية انتقاء ونشر

الأخبار تبعاً لمعايير تم وضعها في الغرب ، ويتم استخدام هذه القيم أو المعايير في الحكم على صلاحية

الأخبار ونوعية التغطية للأحداث (سليمان صالح ، 1994م ، ص 94) ، تنطلق من خلفيات وقيم ثقافية يتبناها الصحفيون ، وملاك الصحف ومؤسسات الإعلام الساعية للأرباح ، ولذلك فإن قيم الصراع الذي يمثل نزعة إنسانية وطابعاً درامياً يعطي الحدث إثارة ، بحيث يتجه التركيز في المعالجة إلى المكان والتوقيت وأطراف الصراع ونتائجه مع تجاهل مسببات الصراع ودوافعه ، أو الذين يعملون من أجل إيجاد الحلول لمنع الصراع أو العنف(عبد الجواد سعيد ربيع ، 2005م ، ص 74) ، وذلك ما نشهده الآن تماماً في حالة دارفور ، ففي ظل غياب كامل للخلفيات والدوافع تتم معالجة الظواهر وإفرازات قضية دارفور من قتلى ونازحين وظروف إنسانية ، يعمق ذلك عناصر الإثارة كقيمة أكثر جذباً ولفناً للأنتظار ومخاطبة الغرائز الدفينة(عبد الجواد سعيد ربيع ، 2005م ، ص 75) ، حيث تقوم وسائل الإعلام بعملية تحويل أحداث العالم إلى دراما تختلف فيها الكثير من التفاصيل ، وتضيق الكثير من المعالم والشواهد وتشوه القضية تماماً .

وتعرف التغطية بأنها ، العملية الصحافية التي تتضمن مجموعة من المخططات التي يقوم من خلالها المحرر الصحفي بالبحث عن بيانات ومعلومات عن التفاصيل والتطورات والجوانب المختلفة لحدث أو واقعة أو تصريح ما ، أو بمعنى آخر يجيب على كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة. (محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص 159).

والحقيقة أن التغطية لم تعد مجموعة خطوات في ظل تسابق محموم للأحداث وتنافس على الخبر والحدث ، بل هي مجموعة استعدادات وإمكانيات حيث أصبح التوقيت عنصراً حاسماً في التغطية ومؤثراً ، فقد اقتضى التسارع للأخبار الانفتاح للتثبت والدقة والاطمئنان لمصادر استكمال عناصر الخبر والحدث ، وقد عرفت أيضاً بأنها ، عملية الحصول على بيانات وتفاصيل حدث معين ، والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وأسماء المشتركين فيه عن وكيف وقع ومتى وقع .. الخ ، وغير ذلك من المعلومات التي تجعل الحدث مالكاً للمقومات والعناصر التي تجعله صالحاً للنشر(فاروق أبو زيد، 2000م، ص 8) ، وحتى البيانات والمواقع والأماكن أضحت بدائل في عملية تمويهه ، حيث تستخدم عبارات وصفات كثيرة

لإعطاء المشاهد قدراً من الإحساس بالصدق والاهتمام بالمشاعر الإنسانية ، لقد صورت الأحداث في دارفور بأنها أسوأ كارثة إنسانية ، وهو وصف يحتاج إلى تدقيق وبرهان ومعايشات ، مع إقرارنا بالوضع الإنساني في دارفور وانعكاساته إذا قسناه مع الوضع في فلسطين المحتلة مثلاً أو أحداث رواندا 1994م أو أحداث البوسنة والهرسك .

إن وسائل الاتصال تقدم للناس مقارنات لترسيخ المفاهيم والقناعات ، فقد شبّهت أحداث دارفور بالهولوكوست أو المحرقة اليهودية في ألمانيا والإبادة الجماعية في رواندا ، لربط مشاهدات الناس لسهولة الاستيعاب وذلك لأن وسائل الإعلام في العصر الحديث ، تمثل أحد أهم مصادر الواقع غير المباشر الذي تتبني تصوراته في أذهان الناس ، فوسائل الإعلام بانتشارها تقدم واقعاً بديلاً لواقع كان الناس من قبل يعتمدون في فهمه واستيعابه على الخبرة المباشرة والمعايشة الفعلية . (حمدي حسن ، 1991م ، ص **).

تقسم التغطية حسب توقيتها للحدث إلى تمهيدية وتقديرية ومتابعة ، أو حسب طبيعتها محايدة ، تفسيرية و متحيزة أو ملونة ، وهي تقسيمات من الصعب وضعها في قالب محدد ، نظراً للتداخل الشديد في مقوماتها ، فما يراه البعض متحيزاً قد يراه آخرون غير ذلك ، فهي تعتمد في هذا الجانب على العنصر البشري وخلفياته واستعدادته وما أسماه د. كمال الدين جعفر بالتحكم الإدراكي ، وعرف ذلك النمط من التحكم المنبعث عن بعد فكري واضح ، بحيث يكون المتحكم مدركاً غايّة ومبصراً وجهته ومحيطاً بحقيقتها ، متوفراً على إمكانية ابداع الوسائل الموصولة إليها في كل حين . (كمال الدين جعفر عباس ، 2004م ، ص 103).

فالعنصر البشري يمثل أداة مؤثرة في التغطية ونورد هنا سابقة حدثت في العام 1989م ، عندما أخبر مناديب وكالات الأنباء بالتوجه إلى قصر القبة بالقاهرة (مقر رئاسة الجمهورية المصرية) دون معرفة الضيف القادم ، وقد خمن الجميع أنه صدام حسين وأبلغوا وكالاتهم ، ولكن صحفياً من وكالة رويترز لمح العلم السوداني على السيارات وأبلغ وكالته ، فبينما أعلنت وكالات الشرق الأوسط والأسوشيتد برس ويوناييتد برس

والكويتية والقطرية وصول صدام حسين ، فإن رويترز وحدها أعلنت أن الرئيس البشير وصل القاهرة. (إبراهيم عبد الله السلمي ، د. ت ، ص 31).

لقد أنجزت قوة الملاحظة والذكاء الكثير ، لقد كان أمام الصحفيين في الحادثة أعلاه أكثر من ساعة لإجراء الاتصالات وإعادة تصحيح الخبر.

شهد نهايات القرن الماضي وبدايات هذا القرن نقلة ضخمة في تكنولوجيا الاتصال ، ودخل تقنية جديدة أثرت على مستوى الوسائل والأداء ، وأحدثت التكنولوجيا تغييرات جذرية واستطاعت أن تلقي بظلال ايجابية وسلبية على أداء وسائل الإعلام ، وذلك من خلال الآتي:

الجوانب الايجابية:

من الجوانب الايجابية ما يأتي:

أ. ازدياد الكفاءة النوعية في محطات الارسال وأماكن استعمالها لمدة طويلة دون الحاجة لإعادة شحنها وتزويدها بالطاقة.

ب. تميزت أجهزة التصوير المحمولة بصغر حجمها وخفة وزنها وسهولة استخدامها.

ج. سهولة تصليح الأعطال واستبدال الرقائق واللوحات الإلكترونية.

د. إمكانية الوصول إلى مساحات أبعد وبصورة واضحة.

هـ. الاتصال المباشر باستخدام هاتف مباشر دون تدخل بواسطة الأقمار الاصطناعية وشبكات

المايكرويف، مما أدى إلى سهولة نقل الأخبار والأحداث بصورة فورية وآنية. (عبد الرازق محمد الديلمي

، 2004م ، ص 46).

أما الأثر السلبي فيتمثل في التقاط الأسرار والتجسس على حياة الأشخاص باستخدام أجهزة شديدة

الدقة.

وأدى ظهور الإنترنت إلى افتقاد صدقية المصادر والتحقق ، وذلك أن نشر المعلومات يتم دون النظام قانوني أو مسئولية جنائية ، فالقوانين واللوائح التي تحكم النشر الإلكتروني لم تتبلور بعد ويمكن التحايل عليها ، وأدى ذلك إلى صعوبة التحكم في تدفق الإعلام مما أنشأ معايير للتحكم الإدراكي التي انطوت على معاني متعددة:

1. التحكم في نوعية المعلومات والقدر الذي يسمح بتداوله.
2. التحكم في القائم بالاتصال الذي يحصل على المعلومات.
3. الحكم في الوقت المناسب لإعطاء المعلومات.
4. التحكم في الوسيلة الإعلامية الناقلة للمعلومة.
5. التحكم في الكيفية التي يحصل بموجبها القائم بالاتصال على المعلومات. (كمال الدين عباس جعفر ، مرجع سابق ، ص 12).

وبقدر فاعلية عناصر التحكم تستطيع أية جهة الامسك بالعناصر الأكثر تأثيراً في العملية الاتصالية ، إن الثورة الهائلة في مجال الاتصالات جعلت من جميع أشكال الصراع جزءاً من الحرب الأهلية ، حيث أصبح القتال في أية بقعة من بقاع الكرة الأرضية أشبه بحرب أهلية يخوضها مواطنون من دولة واحدة ، كما أدت تطورات تكنولوجيا السلاح إلى جعل كافة الصراعات الدولية أشبه بالصراعات الداخلية من ناحية علاوةً على أنه حتى الصراعات الداخلية في الدولة الواحدة ، باتت تتخطى حدود الدولة المعنية بفعل الدور الذي يقوم به الإعلام ، ناقلاً معه الأيدولوجيات والثقافات من ناحية أخرى. (جاكلين غرابان ، جان بيرنار بيناتل ، 1984م ، ص 7).

إن الإعلام لم ينقل الأيدولوجيات في إطار حوار وتفاعل بناء وفق سنن الحياة ومعطياتها ، حيث تنشأ قيم جديدة وتذوب أخرى حسب قدرتها على التواءم مع المرحلة ونتائجها ، بل إن الإعلام ووسائل الاتصال فرضت خيارات على الشعوب وهي مكرهة ، لقد فرضت وسائل الاتصال حروباً بين الإسلام والغرب

، حادثة الرسول المسيئة للرسول (□) ، احتلت بلدان وفق سياق حملات إعلامية ، كما جرت في العراق بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل ، وما حدث في السودان وفي دارفور تحديداً هو صورة من أشكال فرض الأجندة وتحديد الخيارات عبر آلية إعلانية ضخمة ومتسارعة ومتراصة الأهداف ، تخوض بها الدولة الأعظم حرباً إعلامية غير موازنة مع دولة تنتمي إلى عالم مهيب ضعيف الإمكانيات وهش المقومات والوسائل.

دور التقنية في نقل أحداث دارفور:

وكالات الأنباء والصحافة العالمية:

تفاعلت وكالات الأنباء العالمية والصحافة وأجهزة الإعلام كافةً مع أحداث دارفور التي استتقت وتكاملت مع أجندتها الشريرة والمتآمرة ، فهي التي تسيطر على وسائل الحركة وتدفع المعلومات ، وتمد مشتركها بالمعلومات مقروءة ومسموعة ومشاهدة ، فالصوت والصورة عاملان حيويان يلعبان دوراً هاماً في حياة الأفراد اليومية والعادية ، ويتصلان بالانفعالات المختلفة لكل فرد مادام يستطيع السمع والابصار ، والصورة من أحسن وأقوى الوسائل المقنعة ، فهي لغة عالمية تفهمها كل الشعوب ، فإذا اقترن الخبر الإذاعي برؤية على الشاشة الصغيرة مصوراً في موقعه فإن ذلك أدعى إلى تصديقه. (محمد أحمد فياض ، 2000 م ، ص 13). وقد أدت وسائل الإعلام والوكالات أدوار مهمة الحكومة الكبيرة ووسائل الإعلام الكبيرة ، وقد ترتب على ذلك ظهور مرحلة جديدة في طور الديمقراطية الحديثة سميت ديموقراطية وسائل الإعلام ، ومن أهم ميزاتها:

1. تولي وسائل الإعلام تأدية الوظائف الحيوية للأحزاب السياسية وفعاليات المجتمع وتحولت إلى بؤر النظام السياسي.

2. ممارسة الضغوط حتى تتكيف المؤسسات والممارسات السياسية والحكومية مع الدور المركزي لوسائل الإعلام.

وقد لعبت الوكالات ومؤسسات الإعلام الكبرى دوراً محورياً في الهيمنة الاتصالية ورجحان كفة التدفق الإعلامي في اتجاه واحد ، ومن خلال دراسة الوثائق والإحصائيات يمكن استخلاص النتائج والحقائق التي تكشف عن حجم الهيمنة الاتصالية ، فقد بلغ عدد الصحفيين الذين زاروا البلاد في الفترة من أول يونيو 2004م وحتى أكتوبر 2006م، وهو بدايات التصعيد العالمي للحملة ضد السودان 364 صحفياً ، يمثلون 174 مؤسسة إعلامية ، ويعتبر ذلك حينها رقماً قياسيًّا غير مسبوق ، ولم يحدث على مر تاريخ السودان أن زار السودان هذا العدد من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية خلال أربعة أشهر ، علماً بأن المؤسسات ووكالات الأنباء الراتبة في السودان لا يتجاوز عددها 40 فقط. وقد تصاعد عدد وكالات الأنباء تمشياً مع وتيرة الأحداث حتى بلغ عددها في نهاية العام 2005م نحو 440 صحفياً وإعلامياً يمثلون 242 مؤسسة إعلامية ووكالة أنباء.

جدول (1/3/4)

يوضح المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء

الجهة	صحفي	وكالة أو مؤسسة
المؤسسات والوكالات العربية	44	23
الآسيوية	33	22
الأفارقة	26	10
الأوربية	337	187

المصدر: تقرير مجلس الإعلام الخارجي ، إدارة شئون الصحفيين الأجانب في الفترة من 2004/6/1م - 2004/10/1م.

ومن الواضح أن عدد الوكالات والمؤسسات الأوربية يمثل 76,6% من عدد الصحفيين ، و 77% من عدد المؤسسات وليس حجمها ، ذلك أن المؤسسات الأوربية عبارة عن مجموعة ضخمة ومركبة من وسائل الإعلام ، وسنأتي على تفاصيل ذلك عند الإشارة إلى بعض المؤسسات.

شكل (2/3/4)

يوضح انتساب الوكالات إلى عدد من الدول

الدولة	صحفي	وكالات

55	93	بريطانيا
47	82	أمريكا
9	34	ألمانيا
14	24	فرنسا
62	104	بقية دول أوروبا

المصدر: تقرير مجلس الإعلام الخارجي ، إدارة شئون الصحفيين الأجانب في الفترة من 2004/6/1م - 2004/10/1م.

ومن الواضح أن الدول الأربع (بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ألمانيا ، النمسا) تستحوذ على 69% من عدد الصحفيين و67% من عدد المؤسسات الإعلامية والوكالات ، ولديها أربع وكالات تشكل أكثر من 90% من حجم التدفق الإعلامي العالمي.

ولمزيد من التفاصيل أكثر فإن هيئة الإذاعة البريطانية والمعروفة اختصاراً بـ(BBC) وحدها شاركت بـ 55 صحفياً ، وقد بدأ بثها للمستعمرات في العام 1927م ، وقد سبق ذلك تجربة بث عام 1922م حيث بدأت كشركة خاصة ، وفي العام 1925م عم بثها كل أرجاء بريطانيا ، وبدأ بثها التلفزيوني العام 1936م ، وهي شديدة الارتباط بالمصالح البريطانية ، أما رويترز فقد شاركت بعدد 11 صحفياً ، وهي جزء من الإرث الاستعماري كما ذكر توماس ماكفهيل في كتابه الإعلام الدولي ، حيث سبقت الإشارة لذلك ووجود رويترز لا يعني بالحساب مجرد وكالة أنباء فحسب ، بل هي وكالة أنباء تمتد 6000 مؤسسة إعلامية بالأخبار والمعلومات ، وتعتبر أكبر وكالة أنباء عالمية ، وتستخدم خمسة وعشرين لغة عالمية ، وتنتشر يومياً 10 ألف قصة اخبارية، وتستخدم في صياغتها مليون وخمسمائة ألف كلمة في اليوم، وتقدم خدماتها لأكثر من 140 موقعاً إلكترونياً ، وقد أوفد راديو وتلفزيون ARD 4 صحفياً وإعلامياً ، يليه مباشرةً تلفزيون ZDF وكلاهما الماني ، فقد أوفد 7 صحفيين ، هذا بالإضافة لجهود هيئة الإذاعة الألمانية المعروفة ، وجدير بالذكر أن هذه المرة الأولى التي تبدي فيها ألمانيا اهتماماً بالتغطية الإخبارية في السودان ، بالرغم من أن ألمانيا كانت أول

دولة أوروبية تعاونت مع السودان إبان فترة حكم سلطة نوفمبر 1958م - 1964م في إرساء بنية إعلامية إلكترونية تمثلت في التلفزيون السوداني وذلك عام 1963م. (توماس ماكفهيل وآخرون ، www.bbc.com/story).

والملاحظ أن الوجود الألماني فيما يحدث في دارفور يُعزى للمصالح الألمانية التي تتمثل في نقطتين أساسيتين ، هما:

1. ارتباط بعض أبناء دارفور بالمنظمات الطوعية الألمانية ، حيث تشكل المنظمات دوراً فاعلاً في تشكيل الرأي العام.

2. بصورة أكثر مباشراً للحملة التي تسوقها ألمانيا لتصبح عضواً دائماً في مجلس الأمن. (التقرير الاستراتيجي ، مرجع سابق ، ص 57).

أما الولايات المتحدة فإن مؤسساتها الإعلامية ووكالاتها شاركت بأرقام متوازنة في التغطيات الإخبارية معتمدة بشكل رئيس على وكالة AP وشبكات CNN ، ABC ، FOX ، فالأسوشيتد برس يستفيد من خدماتها 8,500 مشترك دولي ، وترجم مادتها لست لغات ولديها خدمة إذاعية تستفيد منها 200 محطة إذاعية ، ويشترك في خدماتها التلفزيونية 300 مؤسسة إعلامية من بينها CNN FOX, CBS ، وقد ارتفع عدد الصحفيين الأمريكيين خلال زيارة كولن باول وزير الخارجية الأمريكي للسودان في يوليو 2004م ، وقد رافق كوندليزا رايس وزيرة الخارجية خلال زيارتها للسودان في يوليو 2005م فريق ضخم من الإعلاميين.

أما فرنسا فقد شكلت وكالة الصحافة الفرنسية AFP الحضور الأكبر ، حيث يشترك في خدماتها 7 ألف صحيفة و25 ألف محطة إذاعية وتلفزيونية ، وتكشف هذه الأرقام حقيقة التباین الإعلامي واختلاف التدفق من خلال مقارنتها بأحداث أخرى ، مثل احتفال توقيع السلام في السودان والانتقال الدستوري ، ووصول د. جون قرنق زعيم الحركة الشعبية إلى الخرطوم ، وتوقيع اتفاق السلام بين الشمال والجنوب الذي أنهى حرباً استمرت لأكثر من 20 عاماً ، وحصدت نحو مليون نسمة ، وشردت أكثر من 6 ملايين نسمة ،

لقد شهد هذا الحدث بالرغم من أهميته السياسية والتاريخية والإنسانية 46 صحفياً فقط ، من بينهم 15 مندوباً يمثلون مؤسسات إعلامية رسمية جاءوا مرافقين وفوداً إعلامية ، وغابت عن الحدث وكالات الأنباء الكبيرة ، وأسهم بعضها بعدد محدود من الصحفيين ، فقد شارك صحفي واحد من BBC و صحفي واحد من AP وغابت رويترز ووكالة الأنباء الفرنسية ، وكل المؤسسات الإعلامية الأوربية الأخرى عدا صحفيين يمثلون صحيفة هولندية وراديو مونت كارلو ، و صحفي من وكالة Blomberg News تصادف أن زوجته تعمل ضمن بعثة الأمم المتحدة. (تقارير الإعلام الخارجي ، إدارة شئون المراسلين الأجانب).

إن مؤتمر الاتحاد الأفريقي الذي انعقد في الخرطوم في 23 يناير 2006م ، مثال آخر فقد اشترك في التغطية 404 صحفي وإعلامي ، وهو رقم يقل كثيراً عن المشاركين في أحداث دارفور مع أن دارفور كانت الأجندة الرئيسية ، ولكن التفاصيل لأرقام المؤتمر تكشف عن حقائق مذهلة حيث تبين أن 202 صحفياً يمثلون كالات أنباء ومؤسسات أفريقية رسمية و18 صحفياً من وكالة أنباء أفريقية Pana Press و3 من بعثة الأمم المتحدة ، وعدد من وكالات الأنباء العربية الخاصة ، وقد ضم الوفد الليبي 54 صحفياً وإعلامياً ، ومن مصر 33 صحفياً و كينيا 17 إعلامياً ، ولقد كان عدد الوكالات والمؤسسات الغربية فقط 30 مؤسسة ، يمثلها 75 صحفياً وإعلامياً ، إن الأرقام والإحصائيات التي سبقت الإشارة إليها تؤكد المنهج الذي تتبعه المؤسسات والوكالات الغربية في تعاملها مع الأحداث ، حيث تركز على تتبع الوقائع والنقاط السودان ، وتتلهف إلى التبشيع بدول العالم الثالث ، لقد تسارعت الوكالات إلى دارفور لأنها مسرح تتكامل فيه عناصر الإثارة والإدعاء والصورة المؤثرة ، وتكشف هذه الحقائق كيفية عمل وسائل الاتصال في الغرب ، وسعي دول المركز والدولة المهيمنة إلى تحقيق غلبة اتصالية على دور العالم الثالث وقهرها واخضاعها وفق عملية إعلامية معقدة تقترب من صورة الاستعمار ، حيث تتسع كل يوم الفجوة الإعلامية ليس في مجال تدفق المعلومات والأخبار فحسب ، بل في مجال التقنية التي تنقل الأحداث فوراً ودون ابطاء ، ولم يعد هناك من ينتظر تفسيرات ومراجعت في عالم شديد الحراك وسريع الايقاع ، إن الكلمة والصورة والصوت تحدث أثرها مباشرةً

خاصة إذا تعددت المصادر التي يساند بعضها بعضاً ، ويعزز مصداقيتها وتأثيرها على الرأي العام العالمي ، وتحدث تأثيرات سيئة على الدول الضعيفة التي تجد نفسها محاطةً إعلامياً ومعرضة لضغوط قاسية ومفروضة ، وقد تضطر للإذعان والخضوع ، وما جرى في دارفور صورة مصغرة لذلك .

لقد استفادت هذه الوكالات والمؤسسات من ثورة المعلومات لإحداث نقلة في وسائل الاتصال ، بما يعزز تدفق المعلومات في اتجاه واحد وإحداث اختراق إعلامي وسيطرة مع اختلاف في المعادلة ، وهو ما يبدو واضحاً في حالة دارفور ، حيث تدافعت وسائل الاتصال على السودان لترسم صورة غير حقيقية وواقعاً شديد البؤس يستثير الوجدان ويستجلب التعاطف والدعم ، لقد تم تعميم الرسالة بدقة وحددت وسائلها بوضوح حتى تحقق السيطرة والهيمنة .

الإنترنت:

تغيرت جميع الأشياء مع ظهور الإنترنت وعندما بدأت وسائل الإعلام المتخصصة في التحول إلى شبكات رقمية متصلة داخلية ، وأصبحت البرامج السمعية والمرئية والنصوص التي تصاحبها الرسوم قابلة للتداول (دبليو رسل نويمان ، 2004م ، ص 300) ، لقد أحدث ظهور الإنترنت انقلاباً فعلياً في تطور وسائل الاتصال ، حيث أصبح ممكناً وعبر وسيلة واحدة استخدام كل مهارات الاتصال (السمع ، البصر ، القراءة) ، وأضاف لذلك القدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها وتبادل المعلومات والأفكار والبيانات مع آخرين ، وترجع نشأة الإنترنت شبكة الشبكات والتي عرفت بالشبكة الدولية للمعلومات إلى عام 1969م ، حيث قامت وزارة الدفاع الأمريكية بربط أربعة مواقع للأبحاث ، حتى يستطيع علماء هذه المواقع تبادل المعلومات ونتائج الأحداث التي يقومون بها في مجالاتهم المختلفة ، وقامت بتخطيط مشروع شبكة اتصال بين مجاميع الحسابات ، فإذا تعطل جزء من الشبكة تنجح البيانات في تجنب الجزء المعطل وتصل إلى هدفها ، وأطلق على هذه الشبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة أريانت (تامر كامل الخزرجي ، ياسر المشهداني ، مرجع سابق ، ص 74) ، وتطور الشبكة العنكبوتية بشكل مضطرد ويطلق عليها شبكة الشبكات ، وكلمة إنترنت

هي مصطلح مركب من كلمتين ومعناها الشبكة المترابطة ، وتمثل الشبكة الوسيط الأكثر شمولاً وتقدماً في عالم شبكات الاتصال والإعلام والمعلوماتية في عالمنا الراهن (محمد محفوظ ، مرجع سابق ، ص 143) ، ويمكن الإشارة إلى التسلسل التاريخي على النحو التالي:

1. 1969م أسست وكالة أريانت مع أربع جامعات أمريكية مواقع الكترونية مشتركة.
2. 1970م ظهرت مواقع جديدة ومن بينها مواقع أوربية.
3. 1972م تصميم أول برنامج بريد الكتروني.
4. 1983م تقسيم أريانت إلى وكالتين إحداهما احتفظت بالاسم والأخرى اصطلح عليها Milne.
5. 1990م الغاء وكالة أريانت.
6. 1994م شركة نيتسكيب تنتج متصفح إنترنت Net scape.
7. 1995م تطوير مشغل الصوت لاستخدامات الكمبيوتر. (توماس ماكفاهيل وآخرون ، مرجع سابق ، ص 351 - 384).

وانطلقت بعد ذلك الإنترنت من مجرد مصدر اخباري إضافي إلى اعتمادها مصدراً أساسياً وأضحت أيضاً وسيلة بث عالمية أوسع شمولاً من CNN و BBC ، وضمت خدماتها مواقع معلومات هامة مثل ALO وتايم أونر بل أصبحت بفضل الوسيط المتعدد أكبر قاعدة الكترونية للمعلومات والأخبار تضم بين طياتها كل وسائل الإعلام المعروفة كالصحافة والراديو والتلفزيون والسينما ، وعزز كل ذلك دور الإنترنت في توجيه الرأي العام ومساهمته في صناعة الأحداث ، وإبراز قضايا محددة وفق توجيهات الدول المهيمنة ورغبتها في السيطرة.

وقد أجمل البعض الأهداف التي يحققها الإنترنت وفق وجهة النظر الغربية والأمريكية فيما يلي:

1. نشر أفكار الفكر الرأسمالي في العالم.
2. تشويه الأفكار والقيم المعارضة للفكر الرأسمالي.

3. مواجهة الثقافات الأخرى والعمل على تدويبها في اطار الأيدولوجيا الرأسمالية ، ومما يزيد من أهمية هذه الشبكة هو زيادة نسبة إعداد المشاركين فيها والمستخدمين لها ، إذ أنه يتوقع أن يصل عددهم إلى خمس سكان الكرة الأرضية. (تامر كامل الخرجي ، ياسر علي المشهداني ، مرجع سابق ، ص 74).
إن الإنترنت شكل نقلة في مجال تبادل المعلومات والبيانات ، وتشكيل الرأي العام ومع وجود السيطرة والانتشار لشبكات المعلومات والمواقع المختلفة وسهولة إنشاء المواقع ورخص تكاليفها ، فقد أضحى الإنترنت مركزاً فعالاً للحملات الإعلامية والدعائية.

ولأغراض هذه الدراسة قامت الباحثة بقياس مدى تداول قضية دارفور في الإنترنت ، ومن خلال بحث تقني متقدم اتضح لها أن كلمة Sudan تم تداولها في موضوعات مختلفة في موقع google.com بعدد 88,100,000 مرة في العام 2005م بمتوسط تردد الكلمة بمعدل تقريبي 241,369,8 في اليوم و 10,057 في الساعة و 167,6 مرة في الدقيقة ، وبما أن google.com تشتمل على روابط بعدة مواقع ، تمثل أهم وأكبر المواقع في العالم ، فإنها تعطي صورة مصغرة لمقدار التداول اليومي.

أما كلمة دارفور فقد استخدمت العام الماضي 6,960,000 مرة منها 4,210,000 في أخبار أو تقارير بمعنى أن معدل الاستخدام لا يشمل التكرارية في الخبر ، لأن التقرير والخبر قد يستمران في الواجهة ليوم كامل ، ويستخدمان بعد ذلك كمرجع ، ويدعم وجهات النظر السياسية المختلفة ، ومن خلال الإحصاء الأولي فإن دارفور يتم تداولها 13 مرة كل دقيقة في الإنترنت من خلال موقع واحد ، ومن بين نحو 51 مليون استخدام لكلمة الإبادة الجماعية في عام 2005م ، وارتبط 5,600,000 مليون كلمة العام الماضي بدارفور ، وذلك يعطينا صورة مقربة لما يجري في هذه الشبكة من معلومات تستطيع بناء صور ذهنية سلبية عن الدول والشعوب ، بل أن كلمة جنجويد التي دخلت المعجم السياسي العالمي في العام 2003م استخدمت 826,000 مرة وكان معدل الاستخدام ها في العام 2005م يصل إلى 798 ألف مرة ، بينما استخدمت في العام 2004م لأول مرة ما يصل إلى 28,000 مرة ، وهو تصاعد رهيب لمفردة مجهولة المعنى والدلالة

In Darfur Janjaweed is اللغوية وتعريفاتها تثير الدهشة ، فقد عرفها مراسل رويترز بالسودان بأنها: (Nima el baghir, whats in name?, 2004) a word that means every thing and nothing ، وقد ذكر أحد الأمراء من دارفور أنه يعرف موقع زعيم الجنجويد واسمه أحمد جنجويد توفي عام 1998م ، وهو مواطن يسكن جنوب زالنجي يناديه الناس في الملمات والفرع ، وقد كون مجموعة صاروا يقطعون الطرق ويمارسون النهب (عماد سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص 105). والعبارة الأكثر شيوعاً من الجنجويد هي (جن يحمل جيم 3 ويمتطي جواداً) ، والمفهوم العام أنهم مجموعة الشباب الذين لا يتقيدون بأعراف وتقاليد المجتمع وقد وجدت المفردة طريقها إلى وسائل الإعلام ، بل كانت جزءاً من مفردات وعبارات مجلس الأمن (راجع قرار مجلس الأمن 1556 ، وقرار مجلس الأمن 1593 على سبيل المثال)، وبسرعة أنشئت مواقع عن دارفور ، ومن خلال جهد الباحثة التقني في الإنترنت رأينا أن نشير إلى المواقع التي ارتبطت بدارفور بشكل مباشر ، حيث أن بعض المواقع تنشئ رابط من خلال مواقعها ، ومثال ذلك Darfur BBC Word. Com أو Sudan T.V Darfur ، وبحث عن المواقع التي ارتبط منشأها بدارفور ، وكانت حصيلة Darfur websites نحو 159,000 موقع ، بل أن مكتب الكونغرس الأمريكي حصرت أفضل موقع تعطي معلومات عن دارفور ، ويمكن مراجعة ذلك على موقع مكتبة الكونغرس الأمريكية.

إن استعراض واستخدام كلمة الإبادة الجماعية وكلمة جنجويد والمرتبطة لدى الغرب بارتكاب الفظائع تعطي صورة عن مضمون ، ومحتوى الرسالة الإعلامية في الإنترنت والمعادية كلياً للسودان ، والتي رسمت صورة سيئة عن الواقع فقد روجت في هذه المواقع القائمة لـ 51 ، وأسهب في تقديم أسماء متهمين مفترضين ، وشغلت الأوساط الإعلامية ومنتديات الحوار ، بالإضافة لترويج صور مختلفة عن الواقع وأغلب المواقع لجمعيات إنسانية ومنظمات وبعضها بأسماء حركات وأخرى بأسماء أفراد.

الأساليب الإقناعية المستخدمة:

تهدف وسائل الاتصال إلى التأثير في الأفراد والمجموعات والسيطرة على سلوكهم عن طريق ما يسمى بالدعاية ، وهي كما يراها بعض العلماء الاسلوب المنظم للتأثير على الرأي العام بالدعاية Propaganda من الفعل Propagate ، ومعناها التنشئة والتنمية ومفهوما نشر الآراء والعادات ونقلها من شخص لآخر ومن جيل لآخر (محمد منير حجاب ، 1998م ، ص 11) ، وتستخدم الدعاية الأساليب والوسائل الفنية لتحقيق غاياتها من منطلق تبرير الوسيلة ، وتحرص على عدم شعور الفرد المستهدف بعملية الدعاية ، وقد شهدت الدعاية نمواً سريعاً تجاوز الحد ، وعزا البعض ذلك لسببين ، هما:

1. الاختلاط المؤثر الذي يتزايد باضطراد بين الجماعات الإنسانية.

2. الانتشار الواسع للتربية الشعبية. (دانيال كاتز وآخرون ، 1996م ، ص 223).

وتستخدم كافة وسائل الاقناع ، وبالتركيز على الاستمالة العاطفية التي تبعد العقل قليلاً وتستغل غياب المعلومة وظروف الواقع ، فيما يلي نفضل كيفية استخدام هذه الأساليب في حالة دارفور: (محمد حمدان ، 2002م ، ص 22):

1. التضخيم:

انتقلت حالة دارفور سريعاً من قضية محلية إلى إقليمية إلى مجلس الأمن خلال أشهر محدودة ، فقد أبدت الحكومة الأمريكية مخاوفها من تأثير الصراع في دارفور على عملية السلام الجارية في نيفاشا (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م) ، وبعد ثلاثة أيام أصدرت الأمم المتحدة بياناً أوصى فيه مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للاجئين توم فراسلين ، بنقل اللاجئين السودانيين إلى مواقع بعيدة داخل الأراضي التشادية حمايةً لهم من الغارات التي يشنها الجنجويد (صحيفة الصحافة ، 2004م) ، وفي 7 فبراير 2004م أعرب وزير الخارجية الكندي بيل غراهام عن قلقه العميق من تدهور الأوضاع في منطقة دارفور حيث تكثفت المعارك وعمليات التهجير للمواطنين (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م) ، وقد تزايدت خلال هذه الفترة بيانات منظمات الأمم المتحدة (اللاجئين، اليونيسيف ، الصحة العالمية ، النازحين.. الخ) ، حيث تعبر عن القلق وسوء الأوضاع الإنسانية ، وقد وصل توم إبيريك فراسلين مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للشئون الإنسانية الخرطوم في 14

فبراير 2004م ، بينما وصل جاكوب كالبينرغر رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الخرطوم في 4 مارس 2004م ، وقد أصدر الاتحاد الأوربي بياناً يوم 4 مارس 2004م عبر فيه عن قلقه تجاه الأوضاع الإنسانية في دارفور ، ودعا إلى منح وكالات الأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة التسهيلات اللازمة للوصول للمتأثرين بالحرب ، وعقد الكونغرس الأمريكي جلسة خاصة لمناقشة الأوضاع في دارفور ، وانتقد الحكومة وحملها مسؤولية تردي الأوضاع الإنسانية ، وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكية شارلس سنايدر إن إدارة بوش تمارس ضغوطاً على مستويات عليا على الحكومة ، بينما وصف مدير برنامج المعونة الأمريكية رومر ونتر الأزمة الإنسانية في دارفور بأنها الأسوأ في أفريقيا وربما في العالم (صحيفة الأيام السودانية ، 2007م) ، وقد استدعى ذلك رداً عاجلاً من وزير الخارجية د. مصطفى عثمان: (إن أي جهة تعتقد أن تصريحات الكونغرس يمكن أن تضغط على الحكومة فهي خاطئة والحكومة لن تقبل بأي سلام غير عادل ولا تكتب له الديمومة). (صحيفة الأيام السودانية ، 2004م).

وأصدرت السفارة الأمريكية بالخرطوم بياناً في 17 مارس 2007م أشارت فيه إلى الهجمات على المدنيين في مناطق أم طويلة وشعرية ، ودعت كل الأطراف إلى وقفها ، وأوردت الأنباء أن محادثات ومشاورات أمريكية وفرنسية قد تمت للإسهام في حل مشكلة دارفور (صحيفة الأيام ، 2004م) ، وخلال ذلك أصدرت منظمة العفو الدولية عدة تقارير ومنظمات الإغاثة على نحو ما أشرنا إليه سابقاً ، وهو ما دعا الحكومة إلى تكذيب تصريحات موشي كاييلا ، منسق الشؤون الإنسانية بخصوص أوضاع النازحين. (صحيفة الصحافة ، 2004م).

وقد عقد مجلس الأمن جلسة مغلقة يوم 4 أبريل 2004م عن دارفور عبر خلالها عن قلقه لما يجري ، أما الناطق باسم الخارجية الأمريكية فقد أصدر بياناً وزعته سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالخرطوم دعا فيه الحكومة لاتخاذ إجراءات عاجلة لوقف نشاط وممارسات الجنجويد والسماح بوجود رقابة خارجية على الأوضاع في دارفور. (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م).

في يوم 7 أبريل 2004م دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان المجموعة الدولية أن تكون مستعدة لتحرك سريع ، حتى بالوسائل العسكرية في حال رفض الخرطوم السماح بدخول المساعدات الإنسانية ، وتعتبر هذه ثاني الإشارات للتدخل الأجنبي بعد إشارة وزارة الخارجية الأمريكية السماح بوجود رقابة خارجية ، وبعد أربعة أيام من توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أنجمينا بين الحكومة وحملة السلاح يوم 8 أبريل 2004م ، فإن الخارجية الأمريكية اتهمت الحكومة بالسودانية بخرق وقف إطلاق النار ، وذلك في الوقت الذي يناقش فيه الطرفان ترتيب هيئة رقابة وقف إطلاق النار في أديس أبابا (صحيفة الصحافة ، 2004م) ، وقد تداولت الصحافة العالمية تحضيرات يجريها الاتحاد الأوربي لعمل عسكري ضد السودان ، حيث المح لذلك الجنرال الفنلندي غوستاف هاغلون المسئول السابق عن اللجنة العسكرية في الاتحاد الأوربي، وهو الأمر الذي نفاه الاتحاد لاحقاً (صحيفة الصحافة ، 2004م) ، وكانت لجنة حقوق الإنسان بجنيف مسرحاً لجدل كثيف ، حيث أصرت الولايات المتحدة على إدانة صريحة للسودان ، وقد رفضت الدول الإسلامية والأفريقية الإدانة ، وقد انتهى الأمر بتوافق بين الاتحاد الأفريقي والدول الأوربية على الاكتفاء بإعلان رئيس اللجنة دعوة الحكومة السودانية للقضاء على الميليشيات ، وطلب تسمية خبير مستقل لمدة سنة حول وضع حقوق الإنسان. (صحيفة الصحافة ، 2004م).

في 7 مايو استدعت وزارة الخارجية التشادية السفير السوداني في تشاد لإبلاغه احتجاجاً على توغل ميليشيات سودانية داخل أراضيها ، وهو أمر تصاعد لاحقاً في نهايات العام 2005م قبيل انعقاد القمة الأفريقية في الخرطوم في 19 يناير 2006م ، أما ألمانيا التي أسهمت في دعم الحركات المسلحة فقد دعت إلى نشر قوات حفظ سلام في دارفور ، حيث دعى فاتيسوريك وزير شئون المساعدات الألمانية إلى تمويل القوة الدولية عبر الاتحاد الأوربي (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م) ، وعلى ذات الصعيد أكد وزير الخارجية السويدي أن النزاع في دارفور يمكن أن يتحول إلى عملية إبادة جماعية ، وأوردت وكالة الأنباء السويدية أن الوضع يمكن أن يتطور إلى أمر خطير جداً (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م) ، وأوردت مجموعة الأزمات

الدولية أن الأمم المتحدة ستتخذ قراراً يهدد باستخدام القوة ضد السلطات السودانية في دارفور (صحيفة الأيام ، 2004م) ، ودخلت الجامعة العربية على خط التصعيد ، حيث تسرب تقرير يشير إلى أن وفد جامعة الدول العربية الذي زار دارفور قد أدان السوان ، وهو أول أمر يحدث مع قطر عربي، وقد احتج السودان رسمياً على التقرير الذي أشير إلى أنه نسب إلى نازحين ولاجئين ينتمون إلى قبائل أفريقية (صحيفة الصحافة ، 2004م) ، وقد وسع الاهتمام من الانتقادات في الصحافة العربية الرسمية والمهاجرة ضد الحكومة السودانية.

وفي يوم 11 يونيو 2006م هددت الولايات المتحدة بنقل سلام السودان ومسألة دارفور إلى مجلس الأمن بعد أن تم اقناع الاتحاد الأوربي بذلك (صحيفة الصحافة ، 2004م) ، وقد أتهم كولن باول وزير الخارجية الأمريكية الحكومة بأن لها صلة قوية بمليشيات الجنجويد ، وقال إن مليون شخص في دارفور في حاجة ماسة للمساعدة ، وأن كثيراً منهم سيموتون إذا لم نستطع تهيئة المجتمع الدولي (صحيفة نيوز ويك ، 2004م) ، وقد توالى خلال هذه الفترة على البلاد وفود أوربية وأمريكية كثيفة ، وقال وزير الخارجية د. مصطفى عثمان عن هذه الوفود: (بعضها يحمل بعض الأجندة ، إلا أنه يعمل في الإطار الإنساني ، وآخر همه تدبيج البيانات وتحميل الحكومة المسؤولية وهؤلاء مثل أعضاء الكونغرس الأمريكي) (صحيفة الأيام ، 2004م)، وخلال هذه الفترة جرت اتفاقات بين الحكومة والأمن العام للأمم المتحدة في 2 يوليو 2004م ومع ذلك استمر التصعيد ، حيث دعا ناطق باسم الخارجية الألمانية إلى تشكيل لجنة مستقلة للنظر في انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور ، وأشار إلى أن النزاع أخذ بُعداً عرقياً (صحيفة الصحافة ، 2004م). وعادت الولايات لتبدي استياءها الشديد من تقاعس الحكومة عن ردع ميليشيات العرب حسب تصريحات وزير الخارجية كولن باول (صحيفة أخبار اليوم ، 2004م) ، حيث تشير التحركات للتمهيد لتحرك مجلس الأمن ، وقد أفادت شبكة التلفزة الأمريكية CNN يوم 21 يوليو 2004م أن الولايات المتحدة وزعت ليلة أمس على أعضاء مجلس الأمن مشروع قرار معدل حول دارفور يطالب الحكومة باتخاذ خطوات صارمة لحصر السلاح ونزع أسلحة الجنجويد.

وفي يوم 23 يوليو 2004م أعلن الكونغرس الأمريكي أن الفظاعات التي ترتكب في دارفور إبادة جماعية ، بينما أعلن قائد الجيش البريطاني الجنرال سير مايكل جاكسون استعداد بلاده لإرسال 5000 جندي إذا طلبت الخرطوم ذلك ، وأعلنت استراليا استعدادها لإرسال جنود إلى السودان في اطار مهمة سلام دارفور .
(صحيفة الصحافة ، 2004م).

وفي يوم 30 يوليو 2004م أصدر مجلس الأمن القرار 1556 ، وكانت تلك رحلة دارفور من قضية محلية إلى مجلس الأمن ليس على مستوى المناقشات والمداولات فحسب ، وإنما على مستوى القرارات والالتزامات الدولية ، حيث توفرت للقرارات ظروف تداخلت فيها المصالح السياسية والأوضاع الإنسانية ، وتعددت الوسائل من حركة دبلوماسية وضغوط منظمات ومعاهد ووفود شعبية ودور فاعل لوسائل الاتصال أسهت في تضخيم القضية وتشعبت في مسارات متعددة.

2. التكرار:

إن الاسلوب الأكثر بروزاً في قضية دارفور هو التكرار بصور وأشكال مختلفة تارةً حقوق الإنسان وأخرى الأوضاع الإنسانية وثالثةً تهديد الأمن والسلم الدوليين ، وهو نمط معهود في أساليب الاتصال والدعاية ، حيث يؤمن عدد كبير من علماء الاتصال بأن تكرار الرسالة من العوامل التي تساعد على الإقناع (د. جيهان رشتي ، 1993م ، ص 501) ، وقد قال هتلر: (ن الجماهير تأخذ وقتاً طويلاً حتى تتذكر ، ومن ثم كان من الضروري التكرار) (شاهيناز طلعت ، مرجع سابق ، ص 153) ، ولذلك نجد أن كل قرارات مجلس الأمن ضد السودان تشمل على مقدمة لازمة تتضمن انتهاك حقوق الإنسان ، حاجة الناس للإغاثة والمساعدات الإنسانية ، حماية المدنيين ونزع سلاح الميليشيات ، ويبدو واضحاً أن قضية دارفور ظلت قضية مركزية لدى الإدارة الأمريكية والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ، حيث تتكرر دائماً عبارة استمرار الضغوط على السودان ، بل ذكر بها كوفي عنان في خطابه بمناسبة ذكرى المجازر في رواندا ، واشتكت الإدارة الأمريكية من ضغوط المنظمات واللوبى ، حيث ذكر القائم بالأعمال الأمريكي بالخرطوم يوم 21 مارس 2004م خلال لقائه بالصحفيين ، إن مشكلة دارفور تسبب مشاكل كبيرة للإدارة الأمريكية بسبب ضغوط منظمات المجتمع المدني في أمريكا والمجتمع

الدولي(صحيفة الصحافة ، 2004م) ، ويكشف ذلك أيضاً تكرار مفردة الجنجويد أكثر من 827 ألف مرة خلال عام 2005م وحده ، وخلال فترة معينة يتطور الخطاب ، حيث ركزت الفترة الأولى على تهيئة الرأي العام بالأوضاع الإنسانية والظروف المعيشية للمواطنين وأحوالهم البائسة ، واتسق ذلك مع صورة ذهنية عن السودان موسومة بالرق والتطهير العرقي ، وتركزت جل الانتقادات في هذه المرحلة على تسهيل عمل المنظمات الإنسانية ، وفتح مجالات العمل لهذه المنظمات وتلى ذلك دعوات إلى حماية المدنيين من هجمات الميليشيات ، والتي وصفت لاحقاً بالجنجويد وضرورة نزع سلاحها وقد تضمن الاتفاق بين الحكومة ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة يان بروك في 5 أغسطس 2004م ، بأن مجمل هذه القضايا التي يمكن ايجازها في الآتي:

أ. تحديد وتأمين مناطق آمنة تقوم الحكومة بتأمينها خلال 30 يوماً ، وتؤمن الطرق وتسهل الحياة العادية للمواطنين.

ب. التحكم في أنشطة القوات المسلحة السودانية ووقف كل العمليات الهجومية في الأماكن الآمنة وممارسة ضبط النفس وتفاذي الرد على أنشطة التمرد رغم حقها في الدفاع عن النفس.

ج. التحكم في أنشطة مجموعات التمرد ، حيث تطلب الحكومة من المجموعات المتمردة وبناء على اتفاق وقف اطلاق النار الامتناع على الفور عن القيام بأي عمليات هجومية في المنطق الآمنة.

د. التحكم في أنشطة الميلشيات المسلحة وتحديد وتوضيح الميلشيات التي لديها أثر عليها واصدار التعليمات إليها لايقاف أنشطتها.

هـ. الاتفاق بشأن المراقبين العسكريين.

و. اظهار الالتزام السياسي بمباحثات السلام.

ز. طلب الدعم من الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية للمساعدة في حل الأزمة وتوفير الموارد المالية واللوجستية.

ح. طلب الدعم من الشركاء الآخرين في المجتمع الدولي.

ط. توقيع اتفاق مع منظمة الهجرة الدولية.

ي. تنظيم مؤتمر مع الزعماء المحليين للحصول على عونهم في بناء السلام.

ك. تسهيل وصول العون الإنساني.

ل. الدخول في محادثات مع القيادات المحلية لإعادة التأهيل والتنمية والمصالحة في دارفور. (مجموعة

كتاب، مرجع سابق ، ص 186 - 189).

إن التكرار يبدو جلياً من خلال جلسات مجلس الأمن الذي يطلب شهرياً من الأمين العام كوفي عنان

تقديم تقرير عن دارفور ، ويضع القضية دوماً أمام وسائل الإعلام وفي حضور الرأي العام.

3. استمالات الرأي العام:

تتنوع الاستمالات المستخدمة في الرسالة الاقناعية بين الترهيب والترغيب عاطفياً وعقلانياً ، وقال بعض الباحثين في أحوال الجماعات: (أن الخطيب إذا خاطب العاطفة أرضى 80% من السامعين وأثار اهتمامهم ذلك أن خطاب العاطفة لا يتطلب تدبراً ذهنياً وعقلياً ، وإنما عواطف جياشة ومشاعر متدفقة) (سهير جاد ، 2003م ، ص 85) ، وقد برع اليهود في هذا النوع من الاستثارة للرأي العام ، حيث استخدموا عبارات مؤثرة لكسب الرأي العام الأمريكي مثل (أعطونا لنعيش) (عبد اللطيف حمزة ، 1984م، ص 135) ، ومع تطور وسائل الاتصال تنوعت أساليب استثارة الرأي العام من خلال شخصيات ذات ارتباط وثيق بتلك المجتمعات ، ومن خلال قصص إخبارية ذات دلالات مثيرة وقدرة تعبيرية فائقة أو تقديم صور ومشاهد مؤثرة وتقارير المنظمات الإنسانية ، خاصة فيما يتعلق بالمرأة والأطفال والعجزة والأمينين عموماً . وقد استخدمت شخصيات مثل الممثل دون تيد الحائز على جائزة أوسكار عن دوره في فيلم (فندق رواندا) الذي زار دارفور ضمن وفد الكونغرس الأمريكي ، وقد زارت الممثلة الأمريكية أنجلينا جولي سفيرة الأمم المتحدة للنوايا الحسنة السودان في 28- 30 أكتوبر 2004م ، وتحدثت عما أسمته هجوم جديد تعرض له المزارعون الأفارقة ، وقالت لوكالة رويترز: (إن الأراضي تتعرض للحرق والنساء للاغتصاب).

إجلاً فإن أسلوب استدرار العطف أكثر الوسائل إثارةً للرأي وتترك الرسالة أثراً بالغاً في الأذهان، وقد تم استخدامه بشكل كثيف في حالة دارفور ، وبينما يميل الناس إلى حقائق ووقائع ، فإن قصة قصيرة لطفل صغير تغطي على كل ما سواها وأمامنا ما حدث لإسرائيل بسبب الطفل الفلسطيني محمد الدرة الذي اغتالته رصاصة قناص إسرائيلي ، وشكلت التقارير الإنسانية عنصراً هاماً في آلية الهيمنة الإعلامية ، وفي خضم هذا التداعي تغيب الحقائق والقضية وجذورها وانعكاساتها ، وتدور السياسة في فلك معالجة مظاهر الأمة لتحقيق مصالحها وتعتبر بأجندتها ومصالحها إلى منتهاها.

الفصل السادس

الدراسة الميدانية

أولاً: الأوضاع السياسية في السودان

ثانياً: تعريف بقتاتي الجزيرة والعربية

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة (التطبيقية) وعرض البيانات

رابعاً: تحليل البيانات وتفسيرها

أولاً: الأوضاع السياسية في السودان:

المحيط السياسي للنظام الإعلامي:

يعكس لنا الإعلام التركيب والسياسي كما أنه يعبر عن الافتراضات الأساسية التي يتبناها المجتمع فيها يخص الطبيعة البشرية وعلاقة الفرد بالدولة وطبيعة المعرفة وفلسفة السلوك السياسي ، والنظم السياسية هي التي تصنع الضوابط وأساليب الرقابة ونوعها التي تخضع لها تلك الوسائل وهي التي تقرر من الذي يملك هذه الوسائل من له الحق في استخدامها. (محجوب محمد صالح ، مرجع سابق ، ص 23).

ثم تصنيف الأنظمة السياسية في العالم إلى النظام الديمقراطي والنظام الشمولي وهناك النظام الشيوعي الموجود في دول الاتحاد السوفيتي السابق.

النظام الديمقراطي:

الديموقراطية نظام سياسي واجتماعي حيث الشعب هو مصدر السيادة والسلطة ، فهو يحكم نفسه عن طريق ممثلين عنه.

النظام السلطوي:

الشمولية نظام سياسي يمسك فيه حزب واحد السلطة بكاملها (قد لا يكون هنالك حزياً بيناً) ، ولا يسمح بأي معارضة وهي تقوم زيادة على إدارة الحياة السياسية بإدارة الحياة الخاصة الأفراد.

نظام الحكم الشيوعي:

هذا النظام هو المطبق أو الذي كان مطبقاً في البلاد المسماة بالديموقراطية الشعبية (الاتحاد السوفيتي ، الصين الشعبية ، ألمانيا الشرقية ، تشيكوسلوفاكيا ، المجر.. الخ) ، مع بعض الاختلافات التطبيقية فيما بينها ، ولكن يجمعها أنها كانت تتأسس في المبادئ الأساسية على المذهب الماركسي الشيوعي.

وهو يري أن الجماعة وحماية مصلحة المجتمع وليس الفرد هي الغاية الوحيدة للحكومة التي تمثل المجتمع والغاية الوحيدة للحياة السياسية ، وبالتالي يجوز للحكومة أن تقيد حقوق وحرريات الأفراد وحرريات كما تشاء ، بل ولها حتى سحبها وإلغائها أو إلغاء بعضها لأن حقوق الأفراد وحررياتهم ليست امتيازات ثابتة لهم ، وإنما هي حقوق من خلق المجتمع وتتطور بتطور المجتمع وتخضع لتنظيماته.

لا يعترف نظام الحكم الشيوعي بمبدأ الفصل بين السلطات لأنه يعوق في رأيهم النشاط الحكومي والتطور السريع ، ومن ثم تندمج السلطات التشريعية والتنفيذية في جهة واحدة قوية ، وأن البرلمان وإن وجد لمجرد الشكل فقط كذلك فقط الحرية الفكرية الوحيدة التي يسمح بها للأفراد. هي ما يسمونه حرية النقد الذاتي أي نقد أنفسهم في حلول المشاكل ولكن أي انتقاد للنظام الشيوعي الماركسي.

لا يثق نظام الحكم الشيوعي في الحريات الفردية أو الديمقراطية السياسية بل يركز اهتمامه الوحيد على الحريات الاجتماعية والاقتصادية والديموقراطية الاقتصادية ، فالحرية الحقيقية لديهم تتمثل في توفير احتياجات الأفراد الاقتصادية والاجتماعية فقط ، وهذا يجعل الحكومة تغزو كل المشروعات والمجالات مع استبعاد المبادرات الفردية ، فالحكومة تتولى كل شئ وهي الوحيدة التي توفر حاجات الأفراد.

ملكية وسائل الإعلام في ظل النظم السياسية:

ملكية وسائل الإعلام تتحدد من حيث الناحية الاقتصادية وهي ترتبط بالسياسات الإعلامية في المجتمع، من حيث مدى السيطرة التمويلية على النواحي والاتجاهات التحريرية ، ذلك أن الممول صاحب

سلطة وصاحب سيطرة لا يمكن إغفالها وحسب طبيعة تكوين المجتمعات ظهرت الملكيات الخاصة لوسائل الإعلام ، إلا أنه ما لبثت أن اختلفت الآراء والوجهات حول مدى إطلاق ملكية وسائل الإعلام للأفراد ، فالمشكلة لا تنحصر فيمن يملك ولكن فيمن يؤثر فالمالك لوسيلة الإعلام هو المؤثر ، ومن هنا كانت مشكلة وسائل الإعلام ليس في مجتمع بذاته ولكن في كل المجتمعات.

وهناك ثلاثة أشكال لملكية وسائل الإعلام ، وهي:

1. الملكية الخاصة.
2. أن تكون ملكاً للحكومة للتحكم فيما يذاع أو ينشر .
3. أن تكون الملكية ذات طابع مشترك بين الحكومة والأفراد أو الهيئات كالمؤسسات الاجتماعية والجمعيات ذات الطابع الإصلاحية والمؤسسات العلمية. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 25).

أ. الملكية الخاصة:

تعني أن تتاح الحرية لأي فرد لامتلاك مؤسسة إعلامية يتحدد حجمها بإمكاناته المادية ، ومن هنا فإنها تنتشر أو تذيع ما يريد الفرد أو وجهه نظره تجاه القضايا العامة والخاصة بالتالي فإن وجهه نظر الفرد لا تلتقي مع الصالح العام للحكومة ، ولو كان ذلك في دولة ذات طابع ديمقراطي هناك من يرى أن الملكية الخاصة استطاعت أن تحقق تطور الوسيلة الإعلامية وحيويتها ، وأن توفر حيزاً واسعاً من الحرية ومن دفع الأحداث لتحتل مكانتها.

في اهتمامات الفرد فوسائل الإعلام ذات تأثير على الجماهير المستقبلية لها من خلال صب المضامين الإعلامية في قوالب وأشكال فنية جاذبية للرأي العام للتأثير فيها ، ولكنها في المقابل في رأي البعض حولت الوسيلة الإعلامية إلى سلعة ، وخضعت لهيمنة رأس المال والسيطرة الإعلان.

معنى تأثير الفرد الذي يمتلك وسيلة الإعلام أنه يقود الرأي العام ، وهذا قد يتعارض مع أمن البلاد، وقد يتعارض في رأي البعض مع الصالح العام للجمهور ، وقد يتعارض مع النظام الاقتصادي أو الاجتماعي

أو الديني السائد في الدولة ، وبذلك أعادت الدول التي أتاحت الحرية في ملكية أجهزة الإعلام للأفراد النظر في ذلك ، فلا بد من وضع حد لسيطرة الفرد على الجمهور ، وهذا ما أدى إلى التفكير في نظام مشترك لملكية وسائل الإعلام بين الحكومة والأفراد.

ب. الملكية ذات الطابع المشترك بين الحكومة والأفراد أو الهيئات كالمؤسسات العلمية:

فكرة هذا النظام المشترك هو أن يمتلك الفرد أو المجموعة من الأفراد نسبة من أسهم الوسيلة تقل عن النصف ولو بمقدار 1% ، وتمتلك الدولة باقي الأسهم وهي أكثر من النصف ليكون لها السيطرة على ما ينشر وذلك حفاظاً على الصالح العام ، وأخذت بهذا بعض الدول بنظام آخر وهو ترك الحرية لملكية وسائل الإعلام للأفراد ، بشرط الالتزام بالقوانين التي تحدد النشر والمحافظة على الحيادية وعدم قيادة الجماهير أو التأثير عليها فيما قد يضر بالمصلحة العامة ، وفكرة وضع القوانين المحدود للنشر مع إتاحة الملكية للأفراد هي في الأصل للمحافظة على مصالح الجماهير ، إلا أن بعض الدول استغللتها استغلالاً سيئاً ، فوضعت قوانين جائرة على حرية النشر تحد من حرية الصحافة تماماً.

إزاء هذه المشكلة فكرت بعض الدول في إتاحة ملكية وسائل الإعلام لبعض الجمعيات أو المؤسسات ذات الطابع القومي أو الاتجاه الاجتماعية أو الدين أو التعليمي.

ولكن هذا لم ينفذ إلا في بعض الدول لمواجهة مشكلات التمويل الخاصة بوسائل الاتصال التي تمتلكها هذه المؤسسات أو الهيئات ، فهي ذات مبادئ ربما لا تسمح بالإعلان التجاري كمصدر من مصادر الدخل ، وهي لا تملك المال اللازم لإصدار الصحف أو الإذاعات.

ومن هنا لجأت إلى المساعدات من بعض الأشخاص ولم يفلح هذا كثيراً ، لأن الذي يدفع المساعدة يهدف إلى نشر رأي أو فرض اتجاه ولو بطريق غير مباشر وبذلك يتدخل في السياسية التحريرية.

ج. أن تكون ملكاً للحكومة لتتحكم فيما يذاع أو ينشر ويتمثل ذلك في سيطرة الحكومة:

على وسائل الاتصال وتحريم ملكيتها على الأفراد والهيئات وتركيزها في يد الحكومة، وكان لهذا التركيز سلبيات كثيرة منها انعدام روح المناسبة بين وسائل الاتصال وهذا يعني عدم التطور والتقدم ، ومنها فرض ما تراه الحكومة على الرأي العام ، وبذلك فالرأي العام لا صلة له بالتأثير الحسن أو السيئ أو أي تأثير على وسائل الإعلام ومنها الشعور أو الإحساس بعدم الحرية وهذا في حد ذاته يجعل الجمهور متضايقاً ولو كان ذلك في صالحه. (صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 32).

نجد هذا النوع من الملكية مطلقاً بصورة كبيرة في دول العالم النامي والدول الشيوعية ، لأنها ترى أن مصلحة الجماهير لا تتركها إلا حكوماتها وبالإضافة إلى مشكلة التمويل.

ترجع أهمية حديثنا عن ملكية وسائل الإعلام إلى أن الملكية تعني التمويل ، والتمويل يعني فرض وجهة النظر أو السيطرة أو التحكم في الهدف أو الاتجاه وهو السياسية الإعلامية، فلاشك أن التمويل يحدد نوع الإدارة المستخدمة في المؤسسات الإعلامية والإدارة بدورها تتحكم.

في القدر المتاح لحرية التعبير وهذا يدل على أن الملكية تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في تحديد السياسة الإعلامية لوسيلة الإعلام ، حيث هي العنصر الفعال في قيام واستمرارية الإعلام.

خصخصة وسائل الإعلام:

اتجهت بعض الدول العربية منذ منتصف التسعينات إلى خصخصة وسائل الإعلام الجماهيرية. خاصة شبكات الراديو والتلفزيون ولأول مرة أصبحت المصالح الاقتصادية تتنافس مع المصالح السياسية تظل وسائل الإعلام الخاصة خاضعة لسياسة الحكومات وهو ما يؤثر سلباً على مضمون الاتصال وتنوعه. ظهرت في أواخر عقد التسعينات اتجاه ولو نظراً لإلغاء وزارات الإعلام في الدول العربية ، وقد وقعد ألغت قطر تونس بالفعل وزارة الإعلام بها ودمجت البحرين وزارة الإعلام بها وهاجم أربعة من وزراء الإعلام العرب (الإمارات العربية ، الأردن ، الكويت ، لبنان) الإعلام المملوك للحكومة مطالبين بإلغاء وزارات الإعلام في دولهم ، والحجة التي يسوقها المطالبون بإلغاء الإعلام في الدول العربية هي:

1. أن مبرر سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام تلاشى في عالم فيه الإعلام الحدود الدولية ، وأن الشعوب العربية أصبحت لا تقبل وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الحكومات التي ينبغي أن يقتصر دورها على تنظيم وسائل الإعلام ، والتأكد من استخدام الحريات بما في ذلك حرية وسائل الإعلام.

2. إن الإعلام الحكومي يعكس وصاية الحكومة على المواطن العربي باعتبارات قاصرة فكرياً ، وأن الأنظمة الوطنية لا تحترم الإنسان ولا حريته ولا حقوقه ، ومن رأي البعض الآخر أن وزارات الإعلام وأجهزة الإعلام العربي الرسمي مهددة في ظل تطورات التقنيات ووسائل عالمياً وإقليمياً . (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 40).

والتي تبشر بالمزيد من حرية والانفتاح الإعلامي والسياسي والتعددية وحرية الرأي والديموقراطية وفي ظل ثورة المعلومات وحرية وتداولها وعالمياً وإقليمياً .

لكن على الرغم من الانتقادات الموجهة إلى علام الحكومي ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا من يحل محل الحكومة ، إذا انسحبت من مجال الإعلام أو اقتصر دورها على التنظيم والرقابة ، من يحل محلها في بسط سيادة الدولة في مجال المعلومات التي تشكل مدخلات صنع السياسات واتخاذ القرارات في كل نواحي الحياة وفي شكل توجيهات الرأي العام بصدد الأهداف والمصالح القومية ؟ ، ومن يتولى حماية الهوية الذاتية والثقافية للوطن ومن يتولى خلق روح المواطنة والتماسك الوطني لدى كل فرد الشعب ؟ ، وهل يوفر انسحاب الحكومة من مجال الإعلام حرية الرأي والتعبير في الوطن العربي.

هنالك من يرى أن انسحاب الحكومة من مجال الإعلام وخصخصة وسائل الإعلام الجماهيرية بالكامل يضر بمفاهيم الولاء خاصة بالنسبة للدول العربية الجديدة ، حيث مازالت هذه المفاهيم في حاجة إلى ترسيخ عبر أجيال ، وانسحاب الحكومة معناه صراحة ترك المجال للشركات متعددة الجنسيات لبناء مفاهيم جديدة للولاء والهوية الثقافية ، وليس صحيحاً أن انسحاب الحكومة سوف يوفر أشكالاً أفضل من الممارسة الديمقراطية ، وحرية التفكير والرأي الإعلام فخصخصة وسائل الإعلام الجماهيرية وانسحاب الحكومة ليس في صالح التنمية الوطنية.

فالقاعدة التي وضعت لحماية الاستثمارية الخاصة والأجنبية في الدول النامية ، ومنها الدول العربية تقلل من قدرة هذه الدول على حماية نفسها من مواجهة لاختراق الاقتصادي والثقافي الإعلامي ، ويزيد من هيمنة الدول الكبرى ويزيل بالفعل قدرة هذه الدول على اتخاذ مسار بديل للتنمية ، ينبع من الاحتياجات الوطنية ونقول الحقيقة التاريخية ، أنه لا توجد دولة في العالم بما فيها القوى الاقتصادية الكبرى في عالم اليوم ، استطاعت أن تتطلق إلى النمو الاقتصادي والانتقال من حالة التخلف إلى التحديث دون إجراءات حكومية واسعة المدى ، وتدعم ومساعدة حكومية للصناعات الوليدة للانسلاخ من هيمنة القوى الكبرى.

السياسة والإعلام في السودان:

أي وسيلة اتصال جماهيرية أن تصل إلى الناس كافة ، وأن تجد عندهم القبول والاحترام والتقدير ومن ثم الاقتداء والتأثر ، والتحقق من ذلك لا بد من أن تكون الرسالة التي تبث عبر وسائل الاتصال الجماهيرية مفهومة ومتوافقة مع القيم وثقافة من أرسلت إليهم ومتسقة مع أهداف المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية متشربة بخصائصه ومعبرة عن آمال وتطلعات أفرادها.

المجتمع السوداني مجتمع معقد تعرض لتأثيرات خارجية ارتبطت بهجرات جماعية عرقية متعددة بجذور ثقافية متباينة أثرت بشكل رئيسي في تكوينه إضافةً إلى ارتباطه بعمليات تطور داخلية متنوعة ارتبطت بالبيئة المباشرة. وهو مجتمع بطبعه متعدد الأعراق والأجناس والثقافات مع تعدد رقعته الجغرافية ذات المظاهر الطبيعية المتنوعة ، وتنشأ من هذا التنوع السلافي والثقافي والبيئي تكوينات ذات سمات مميزة ، ففي الشمال والشرق هناك عناصر سامية وحامية في الجنوب الجماعات النيلية الحامية والبانو ، وفي الغرب جماعات ذات أصول زنجية متعددة وسامية وعربية ، وكذلك اللغات في السودان تروى على المئات وتتنوع كذلك العادات والتقاليد وأنماط السلوك. (كمال محمد إبراهيم ، 2003م ، ص 6).

اسم السودان أطلق منذ العصور القديمة على المنطقة التي يقيم فيها العنصر الزنجي الأسود في أفريقيا خاصة المنطقة التي تقع من شمال أفريقيا من الصومال وإثيوبيا في الشرق إلى السنغال ، أما في

السودان باسمه وموقعه الحالي الذي يمتد من خط العرض 4 قرب خط الاستواء ومن البحر الأحمر إلى تشاد وأفريقيا الوسطى ، فقد عرف بعد حقبة الاستعمار الذي شهدها خلال القرن التاسع عشر (التركي المصري والإنجليزي).

سكان السودان خليط من الأجناس والألوان ، فمنذ القرون الوسطى تدفقت الهجرات العربية إلى داخل البلاد بشكل تدريجي وسلمي عن طريق التزاوج والتماذج مع المجتمعات القائمة آنذاك اندمجت فيها وأصبحت جزءاً منها ، فوجد القبائل البجاوية والعربية والدارفورية وقبائل الجنوب. أدى وجود النيل إلى نمو وتطور الزراعة المستقرة التي أدت بدورها إلى نمو الدولة وتطورها في شمال ملتقى النيل الأبيض والأزرق والمناطق شبه الجافة في شرق وغرب النيل. هذه المناطق كانت موطن جماعات رعوية وشبه رعوية نمت في داخلها ارتباطات قبلية لها أهمية خاصة ، كجزء من شروط حياتها القائمة على التنقل والتحرك المتواصل.

تعبير قبيلة كان يحمل معاني متعددة في تلك الفترة وكان للانتماء القبلي أهميته وضرورته لأغراض النسب الاجتماعي ، ذلك لأن الوضع الاجتماعي يرتبط بالانتماء للقبائل العربية والأسر الكبير في الجزيرة العربية وخاصة قبيلة الرسول صل الله عليه وسلم.

مجموعة الصالحين والفقراء الذين قدموا للبلاد من الجزيرة العربية قاموا بنشر الإسلام في أواسط القبائل البدوية ، بالإضافة مجموعات صغار التجار الذين دخلوا الإسلام إلى البلاد لأغراض التجارة والكسب ، ومن خلال تحركاتهم من منطقة إلى أخرى ساهموا أيضاً في نشر الإسلام وتعاليمه.

ويعتبر الدين من المقومات المهمة في بناء والدولة للدين الأثر القوي في تدعيم تضامن المجتمع وتماسكه والمحافظة على عاداته وتقاليده ، ولقد كان الارتباط بالطرق الصوفية التي دخلت البلاد منذ القرن السادس عشر الميلادي ، وساهمت في انتشار الإسلام أكثر أهمية من الارتباط القبلي في تحديد هوية الشخص، حيث تقدم الحركة الصوفية للشخص الطريقة الموصلة لله والشيوخ الصالحين كمرشدين ومعلمين مقدسين وصلوا إلى منزلة البركة. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص31).

كان للنشاط التجاري والطرق الصوفية دوراً كبيراً في تطور ظاهرة الدولة ، وفي خلق مجتمع منظم نسبياً خاصة في منطقة وسط البلاد. انتشار الإسلام في شمال البلاد قابلة تقدم ضعيف ومحدود في الجنوب بنسبة للظروف الطبيعية القاسية ، ولم يستطع تخطي تلك الحواجز إلا في العهد التركي المصري.

قام الحكم التركي المصري بتأسيس مؤسسة العلماء كمؤسسة رسمية يعتمد عليها في تسيير شئون البلاد ، ولكنها لم تجد الدعم والتأييد من الطرق الصوفية بل اتخذ البعض مواقف عدائية منها ، اعتقاداً منهم أنها تضعف سلطة مشايخ الطرق في إدارة الشئون المحلية ، لذلك قام الحكم التركي المصري ببناء جهاز إداري مسنود بقوة عسكرية قمعية قادرة على إعادة تشكيل مجموعات عديدة ، فبدلاً من التجارة ذات الحجم الصغير والمرتبطة بسيطرة الدولة وباقتصاد يعتمد على الزراعة والحرف أساساً ، أصبح هنالك نظام حكم أكثر استغلالاً وقمعاً بشكل واضح ، يستند على عملية تراكم رأسمالي بدائي أدى إلى توسيع النشاط التجاري في كل أواسط المجتمع ، وتحويل السودان تدريجياً إلى قطر أكثر انفتاحاً على العالم.

كانت الثورة المهديّة تقف ضد الطرق الصوفية بشكل عام (الباشوية المصرية) ، ومن أجل المحافظة على الدولة سعت إلى تغيير النشاط التجاري للطرق الصوفية وحركة التجارة بشكل عام وزيادة الضرائب وضعاف المجتمع القبلي.

وقد نجحت في إقامة دولة مستقلة ، فالثورة المهديّة كما وصفها سايمز عام 1917م: (علينا أن نتذكر أنها كانت ثورة وطنية وبالتالي سياسة ضد حكم أجنبي). الدولة والتغيير الاقتصادي والمعتقدات والتنظيمات الدينية كل ذلك له أثر واضح في شمال السودان ، ورغم سعي الدولة المهديّة إلى إضعاف التنظيم القبلي ، إلا أن القبليّة ظلت مستمرة ومحفوظة بأهميتها خاصة في مجال الهوية الشخصية.

عمل الحكم الثنائي على إحياء النظام القبلي ليشكل على الأقل أساساً لنظام إداري محلي مع وجود حفنة قليلة من الموظفين البريطانيين ، وعدد محدود من المأمير المصريين ، كان من الطبيعي أن تبحث

حكومة السودان في إمكانية الاستفادة من التركيب الاجتماعي المحلي، فعلمت على تقوية النظام القبلي أولاً لأغراض تتعلق بالإدارة، وثانياً لأنها كانت تمنح لأي من التكوينات الاجتماعية الأخرى.

قد كان كافياً نسبياً للمحافظة على الأمن والنظام في معظم مناطق شمال السودان، سعت الحكومة إلى عقد مصالحة وتوافق مع الطرق الصوفية برغم شكوك الحكومة حولها، انطلاقاً من تجربة الثورة المهديّة وخروج المهدي نفسه من أواسط الطريقة السمانية، وبمرور الزمن تراجعت هذه الشكوك لتحل محلها نظرة أخرى أكثر تسامحاً.

وفي كثير من أحيان كانت الحكومة تفضل هذه الطرق على الفقراء الذين كانوا في بعض الأحيان يمثلون مصدر إزعاج للموظفين الحكوميين، خاصة في المناطق الملائمة لظهور نزاعات التعصب الديني مثل كردفان ودارفور، فالصوفية لا تقوم فقط بهداية للناس وإرشادهم في علاقاتهم مع رب العالمين خلال تبريكات القيادات الروحية ورجال الصالحين، بل تقوم بتدريس كتاب الله وذلك من خلال توافق كامل مع المعتقدات الشعبية أكثر من رفضها ومعارضتها، ومع مرور الزمن تأكد للحكومة أن الطرق الصوفية لا تمثل مصدراً للتعصب السياسي، لأنها بشكل عام لا تهتم كثيراً بالدولة والسياسة بل تركز على مساعدة الناس. (هاشم الجاز، مرجع سابق، ص 31).

في 1924م تمكنت حركة اللواء الأبيض من تنظيم مظاهرات معادية لبريطانيا الشئ الذي دفع بالحكومة لتغيير سياستها، والاهتمام بالمجتمعات التقليدية والتركيز عليها، وهذا يعني أنه بدلاً من ترقية العناصر الشابة المشبعة بـ (روح الاستقلال) المزعجة على المسؤولين إحياء ما يوصف بكلمات مفخمة مثل (الإحساس الشخصي)، الذي يولده في العادة التدريب المتواصل في ظل النظام المهيم في التنظيمات القبلية السليمة، وحسب تقديرات السير جون فين الإدارة الأهلية سوف تضع حاجراً بين المحضرين البيروقراطية الحكومية، وبالتالي تطهير وتحجيم الجرائم السياسية من شمال من وادي النيل إلى جنوب في الخرطوم. اتجهت السياسة الجديدة في الحكم الثنائي أول ما اتجهت إلى عزل المتعلمين إلى سكان الأرياف، وتقوية زعماء العشائر وعزل المتعلمين المدنيين

العسكريين بإغلاق الحربية ، وإتباع سياسة الضغط والتعسف مع الطلاب والمتعلمين السودانيين ، والاتجاه نحو الإدارة الأهلية نحو زعماء العشائر لتقوية شوكتهم ليصبحوا سندها وأساس حكمها .

أثر انتشار الإدارة الأهلية في السودان جدلاً واسعاً بين الإداريين البريطانيين أنفسهم بين معارض ومؤيد للفكرة وبين المثقفين ، وقد عارضها المثقفون معارضة شرسة وأوسعها نقداً بحسبانها تقوية للنفوذ القبلي الذي سوف يكون خطراً على وحدة السودان وتشتيته إلى دويلات ، فضلاً عن إن الاعتراف بالقبيلة سيؤثر سلباً على الحياة الثقافية والاجتماعية والحركة الوطنية بصفة عامة .

نظام الإدارة الأهلية ليس جديداً على السودان ، ولا هو من إتباع الإدارة البريطانية التي لم يكن لها يد فيه غير أنها نظمته وقننته ، فهو موجود في المجتمع السوداني فقد قام حكم السلطنة الزرقاء على النظام القبلي ، وكذلك الحال في دارفور حيث كان زعماء القبائل يباشرون القضاء والإدارة في مناطقهم نيابة عن السلطان . (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 50).

قد اعتمد الحكم التركي على زعماء القبائل في حكمة إذا لم يكن نفوذه يتجاوز العاصمة والمدن الكبيرة ومن ثم جاءت المهدية وكانت القيادة والإدارة معقودة لأمرهم في واقع الأمر زعماء لقبائلهم ، واستمر الحال على هذا المنوال إلى أن أسست الإدارة البريطانية الإدارة الأهلية ، فجمعت القبائل الصغيرة تحت راية قبائل كبيرة بزعامة رجال أقوياء كلمتهم نافذة ، وتعاونوا مع بعضهم بعض الشيء الذي خلق نوعاً من الترابط والتماسك القومي ، سعى الحكم الثنائي إلى إقامة مؤسسات حديثة وإنشاء وسائل جديدة .

كما سعى الحكم لهذا البلد مترامي الأطراف عن طريق استخدام وسائل (الحكم غير المباشر) في شمال البلاد وجنوبها والعزلة ، بالنسبة لجنوب البلاد عن شمالها الشيء الذي أدى إلى اتساع الفجوة بين (الشمال) العربي في تطلعاته ، والمسلم نسبياً وبين (الجنوب) الأفريقي بالكامل والوثني في الأغلب .

ظهر الوعي السياسي بشكل رئيسي من خلال طبقة التجار وكان ظهور الحركة الوطنية يمثل بداية وعي جديد في عموم البلاد ، ولكن تجليات هذا الوعي خاصة في المناطق النائية والمعزولة كانت في أشكال

ضيقة ومحدود ، فمع بروز النخب بدأت المحلية تشعر بأهمية كاملة ، ولم يعد هناك ما يمنع هذه القيادات من الارتباط بالقوى الناهضة في المجتمع ، قوى الأحزاب السياسية التي بدأت تهئ نفسها لوراثة السلطة من بريطانيا ، وفي هذا الخصوص كان (ظهور الحزب الجمهور الاشتراكي في تلك الفترة يمثل محاولة بريطانية مكشوفة لعرقلة نمو وتطور هذه الأحزاب السياسية الطائفية ، والتأكد دعم القبيلة كقوة سياسية وطنية ولكنها لم تنجح ، ولذلك وضح للقيادات القبلية أن نفوذها الفعلي لا يمكنها من بناء حزب سياسي وطني، ولكنه يمكن أن يكون مفيداً للأحزاب الرئيسية ، وذلك من خلال تحويل القيادات المحلية إلى وكلاء وسماسرة أساسيين في شبكة العلاقات التي يقوم عليها بنیان هذه الأحزاب).

في الربع الأخير من الثلاثينات في القرن الماضي تم ميلاد منظم للمتعلمين السودانيين (المؤتمر العام للخريجين) ، لإحياء الحركة الوطنية من جديد والنهوض بها ، نشأ المؤتمر كهيئة إصلاحية خيرية في بادئ الأمر للطبقة السودانية الوسطى التي كانت قد أخذت تنمو في أحضان الوظائف الديوانية وكان ذلك التنظيم (مؤتمر الخريجين العام) لا يفتأ يدافع عن نفسه كمثل للشعب السوداني بأسره واضعاً بذلك أول فكرة للحزب الواحد المهيم في السودان وكانت الإدارة البريطانية التي أصيبت بالذعر من ذلك الاتجاه تنكر عليه ما كان يدعيه ، وتذكر قاداته على الدوام بأنهم فئة لا تمثل إلا نفسها ومصالح أعضائها.

أثر الانشقاق الذي حدث في مؤتمر الخريجين العام في فبراير 1942م ، حيثما قدم المؤتمر مذكرته المشهورة إلى الحاكم العام المكونة من اثني عشر بنداً يطلب أول بند فيها كلاً من بريطانيا ومصر بمنح السودان حق تقرير المصير في أسرع فرصة ممكنة.

كون إسماعيل الأزهرى حزب الأشقاء 1942م ، وكان ذلك بداية تحويل مؤتمر الخريجين إلى كيان سياسي واضح ، نظم الوطنيين أنفسهم في أنشطة سياسية أخذت بعد ذلك أسلوب العمل الحزبي تحت مظلة أحزاب قامت على أسس سياسية وطائفية وقبلية.

انقسمت الأحزاب السياسية السودانية إلى قسمين رئيسيين ، وهما:

1. أحزاب استقلالية تنادي باستقلال السودان دون أن تكون له أية رابطة خاصة بمصر.

2. أحزاب اتحادية ترى ضرورة إيجاد رابطة بين مصر والسودان ، وهناك أحزاب صغيرة عقائدية أو قبلية أو جمهورية. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 53).

يرى بعض المؤرخين أن الحكومة لم تكن بعيدة عن تأسيس بعض الأحزاب السودانية الكبيرة ، خاصةً حزب الأمة إذ كان الهدف من وراء إنشائه القضاء على مؤتمر الخريجين ، ويؤكد على ذلك ما أورده السكرتير الإداري حينها روبرتستون في مذكرته ، أن أهداف حزب الأمة إنما كانت هي نفس أهداف الحكومة إلى حد كبير ، وأنه كان بمثابة ترياق مفيد مضاد للمؤتمر الموالي لمصر.

اتجهت الحكومة إلى إشراك السودانيين بصورة أكثر فاعلية في الحكومة المركزية ، فتكون المجلس الاستشاري لشمال السودان عام 1944م ، وتكونت من بعد ذلك بعض المؤسسات الدستورية التي قاطعها بعض الفعاليات السياسية ، وهكذا تمكنت قطاعات عديدة من المجتمع السوداني في السنوات الأخيرة للحكم الثنائي من دخول مجال العمل السياسي والارتباط بالحركة السياسية الوطنية.

الفترة من 1930 - 1955م كانت عامرة بالأحداث والتطورات في العلاقة بين الإدارة البريطانية والزعامات الدينية والسياسية والمتعلمين ، فظهرت الكيانات الاجتماعية والأحزاب السياسية والنقابات وجماعات الضغط وتوجهت المجاهدات والنضال بجلاء الإنجليز والمصريين من السودان ، واستقل السودان ليرفع علمه إيذاناً بالإعلان عن جمهورية السودان في يناير 1956م نيل السودان استقلاله ، أكد إمكانية إجماع السودانيين والتفافهم حول قضايا بلادهم ، ولكن تلك كانت لحظات نادرة في فترة قصيرة من حياة سياسية مفتوحة ، تميزت بالمنافسات والصراعات الحزبية الشخصية المرتكزة إلى قاعدة تنافس وصراع طائفي والسودان كان يحكم بدستور مؤقت ، ومواجهة قضية تأسيس نظام سياسي جديد ثابت ومستقر ودائم ، فبدلاً من تركيز الاهتمام على كل ذلك انشغلت الأحزاب السياسية بالصراعات الداخلية، وظلت هذه الصراعات تتزايد وتتفاهم بشكلٍ حاد بتحولها إلى صراع حول السلطة ومغانمها من يسيطر عليها ، وظلت السياسية السودانية تسير في اتجاه ضيق ومحدود مرتبط فقط بالوصول إلى كراسي الحكم بالنسبة لكل أطراف القوى

الأساسية ، وفي اتجاه اليأس والإحباط بالنسبة لكل القوى المهمشة والمبعدة من هذه العملية بحكم عدم قدرتها على التأثير في المناورات ، بين الأحزاب السياسية المسيطرة على المسرح السياسي مع بعضها البعض وفي داخلها على السواء.

التطورات السياسية في السودان وعلاقتها بالأجهزة الإعلامية:

تشكل وسائل الاتصال في السودان حضوراً مهماً في الواقع السياسي السائد بالبلاد بترتيبات وخلفيات وما ينشأ عنه من نتائج ، ذلك الواقع الذي عرف إبان الحكم الاستعماري بعدم التوازن في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وبعدم التكافؤ بين طرفي الحكم الثنائي في شراكتها للحكم. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 53).

وقد عظم من ذلك التأثير الأوضاع المحلية التي سادها التشرذم السياسي والانقسام على صعيد المناطق والأقاليم وعلى صعيد الكيان الاجتماعي ، فمنذ أحداث نهاية القرن التاسع عشر حينما قامت قوى أجنبية عن طريق الغزو والاستعمار الثنائي بجمع شتات البلاد وسكانها في وحدة إدارية منفردة ، وبدأت ترتيبات الدمج القومي تم في نفس الوقت وضع وتوسع الأساس الراسخ للتناقضات والانقسامات والمنازعات الداخلية التي احتدمت فيما بعد ، وذلك نتيجة لتلك السياسات والمصالح الأجنبية التي دفعت بالبلاد إلى الأمام في سياق صراع سياسي طويل أدخل درجات متفاوتة من العنف في العملية السياسية ، ومن شأن ذلك بصورة طبيعية أن ينعكس على دور أداء وسائل الاتصال بال جماهير ووضعيتها.

إن عوامل التقدم والتراجع في أداء وسائل الاتصال يمكن النظر إليه وتقييمه في إطار متغيرات الوضع السياسي الذي تعمل تلك الوسائط داخله ، وتعتمد تلك العوامل لحد كبير على اتجاهات أحكام القوانين الصادرة عن الأنظمة السياسية المختلفة ، وعلى كل فإن السياسة الداخلية بالبلاد تشكل المصدر الوحيد للمدخلات والتأثيرات.

المبادرات السياسية للحكومة المختلفة:

دخلت وسائط وأدوات الاتصال بالجماهير مع غيرها من أنظمة وتأثيرات أخرى السودان من خارجه، وهذا يعني أنه حتى بعد الاستقلال فإن تأثيرات خارجية وافدة ساهمت في وضعيّة وسائط الاتصال بالبلاد ، جنباً إلى جنب مع إسهام تلك التأثيرات الخارجية على قدوم السياسة المحلية ، ويعتبر التقدم في تقانة الاتصال أحد تلك الجوانب الخاصة بالتأثيرات الوافدة من الخارج.

سهلت تقانة الاتصال أداء وسائطه وظيفياً بحساب التكلفة والمعدات والسرعة ونقل البيانات والمعلومات ما بين الوسيط والآخر وربط عمليات الاتصال على مستوى عالمي.

وقد انعكس ذلك في الإتيان بمزيد من التأثيرات الخارجية علاوة على حث الجماهير بمستويات أعلى من النشاطات والمشاركة والتساوي في المعرفة بين مختلف أعضاء المجتمع وأقسامه.

بدأت الصحافة في السودان مع بداية الاحتلال البريطاني للسودان ، ففي السابع من مارس 1899م ظهر العدد الأول من صحيفة (الجازيتة) متضمناً نص الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا بشأن إدارة السودان ، وقد صدرت جازيتة بالسودان في 4 صفحات من الحجم الصغير ، وجاء في العدد الأول ما يلي: (تصدر هذه الجازيتة عن حكومة السودان لنشر القوانين واللوائح والإعلانات الصادرة منها ، لحسن توجيه أهل السودان ولرشادهم بنظام الحكومة الرشيدة).

يرى بعض الباحثين أن الجازيتة جزء مكمل لخطة بريطانيا في احتلال السودان ، وهي لم تكن صحيفة بالمعنى العلمي للصحيفة ، وإنما كانت مجرد مطبوع ينشر القوانين واللوائح الحكومية والتعيينات الخديوية والتلغرافات الرسمية ، وهي تعتبر وسيلة اتصال بين الإدارة البريطانية وأهل البلاد ، بحيث تشعرهم من خلال نشرها للأوامر والقوانين عن بلادهم أنها تحكم بالقانون وليس برغبات الحكام ، كما هو الحال في عهد الدولة التركية وعهد المهديّة.

كانت الجازيتة مجرد أداة من أدوات الاحتلال ، ولم يقتنع الاحتلال البريطاني بأهميتها في نشر أفكاره وسياسية والترويج لبريطانيا ، وربط السودان بأهدافها وسياساتها في النشر ، فأوعز اللورد كرومر إلى أصحاب صحفية المقطم في مصر بإصدار جريدة (السودان) في السودان 1903م ، وهي صحيفة وثيقة

الصلة بالحكم البريطاني أجنبية الملكية أجنبية التحرير وأجنبية القراء في الغالب الأعم ، إذ أن قراءها كانوا في جملتهم من السوريين والمصريين العاملين في الحكومة والتجارة وهي لم تخف تأييدها المطلق للحكومة ، وتقيض أعمدها بمدح اللورد كرومر والإشادة به وتهاجم الحكم المهدي وتشتط بالهجوم عليه ، وكذلك التأييد المطلق للحكام البريطانيين (محجوب محمد صالح ، مرجع سابق ، ص 23)، ويشير ذلك إلى أن الأهداف الحقيقية لصدورها هي خدمة الإدارة البريطانية ، ودعم أركان حكمها وإقصاء روح المقاومة في نفوس السودانيين، وخلال العقدين الأولين من حكم الإنجليز للسودان لم تصدر أي صحيفة وطنية ، فبعد صحيفة السودان جاءت كل المحاولات الأخرى من أجانب الخرطوم وكشكول المساح (1909م) ، سودان هيرالد (1911م)، رائد السودان (1913م) ، يرى الأستاذ/ محجوب محمد صالح إن تأخر ظهور صحيفة وطنية يُعزى إلى أن السودانيين ما كانوا يمتلكون المال ولا الخبرة ولا القدرة على إصدار صحيفة تنطق باسمهم (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 25) ، كما أن الإنجليز لم يشجعوا السودانيين على إصدار صحيفة خاصة بهم.

ساعد على ظهور الصحافة الوطنية مجموعة من العوامل أولها ظهور السودانيين المتعلمين الذين تخرجوا من كلية غردون والمدرسة الابتدائية ، وثاني هذه العوامل تحسن الأوضاع الاقتصادية ، وانتعاش التجارة وإنشاء مشروعات اتصالية مثل إنشاء الخط الحديدي من الخرطوم إلى الأبيض عام 1912م ، وافتتاح ميناء بورتسودان 1909م ، وامتداد الأسلاك التليفونية في العاصمة وإنشاء الفنادق والمصانع الصغيرة والنوادي ، مما ساعد على تهيئة ظهور رأي عام مستتير ، في هذا الجو من التقديم التعليمي والاقتصادي ، ظهرت بوادر الحركة الوطنية التي قادت ثورة 1924م السودانية ضد الاحتلال الأجنبي. (صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 32).

رأي الإنجليز أن صحيفة يحررها سودانيون يمكن أن تخدم مصالحهم أفضل من خدمة الأجانب فكانت (حضارة السودان) ، وهي أول صحيفة وطنية سودانية رئيس تحريرها حسين شريف أول صحفي

سوداني ، ولكنها بدت صحيفة قشورها وطنية وهدفها ومضمونها خدمة الاحتلال البريطاني ، أدرك المتعلمون والمتقنون السودانيون أنه لن تكون هناك صحيفة يكتب لها الاستمرار إذا لم ترض عنها سلطات الاحتلال الإنجليزي في البلاد ، لذلك اتجه المتقنون إلى الصحافة الأدبية التي تسلت مع مرور الزمن من الأدب إلى السياسة لتعبر عن رأيها ورأي أصحابها وكتابها ، ومنها تخرج جيل من السياسيين قادوا البلاد إلى الاستقلال وأصبح لهم صحفهم المستقلة فيما بعد .

لم يجد المتعلمون من متنفس تجاه سياسة كبت الرأي وتكميم النشاط السياسي ، إلا في إنشاء الجمعيات الأدبية داخل الأندية والمنازل كغطاء لممارسة النشاط السياسي والفكري (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 40). وكان أشهرها جماعة أبي روف وجماعة السلفيين ومدرسة ود مدني وجمعية الهاشمام ومجلس السيد عبد الرحمن المهدي ، وكان لهذه الجماعات والمدارس فيما بعد أثرها على الحركة السياسية خاصة فيما يتعلق بنشأة الأحزاب السياسية. في الأربعينات عرف السودان السينما حيث قام نفر من السودانيين بإنشاء شركة للسينما الوطنية ، وكان الغرض منها المساهمة في بناء وامتلاك وتشغيل دور العرض السينمائي في البلاد (كمال محمد ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 6).

ويظهر النشاط السياسي والاجتماعي والأدبي أواخر الثلاثينات وبداية الأربعينات من خلال الأندية والجماعات والمدارس ظهرت الصحف المستقلة والصحف النسائية والإقليمية ، وقد أدت هذه الصحف بأشكالها المختلفة إلى بلورة الوجدان الوطني ، والتحرر من القيود التي وضعت بواسطة المستعمر .

لم يكن إنشاء إذاعة أم درمان جزءاً من حركة تطور المجتمع السوداني الطبيعية ، ولكن جاء إنشاؤها لخدمة الأهداف الاستعمارية وندل على ذلك بإبراز الشواهد التالية:

1. عند انتهاء الحرب العالمية الثانية أرادت السلطات الاستعمارية إيقاف الإذاعة بل وقلها نهائياً ، واعتذرت

بأن تشغيل إذاعة أم درمان كان يتم من المال المخصص للمجهود الحربي والدعاية للحلفاء، ومن المنطقي

أن يتم إيقاف هذه المخصصات المالية بنهاية الحرب ولولا توسلات السودانيين، وتدخل أحد الإداريين

البريطانيين (إيفاس) لتوقفت الإذاعة نهائياً في تلك الفترة.

2. لم يسمح للسودانيين بالاستفادة من الإذاعة في أية نشاطات غير تلك التي تخدم الدعاية للحلفاء ، وحتى عندما أرادت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الخريجين إذاعة بيان في عام 1940م تناشد فيه الأهالي تأييد المجهود الحربي والمشاركة في دعم الخطط الرامية لتقوية الدفاع الوطني ، تم تبديل صيغة البيان إلى الحد الذي لم يرضى عنه أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وقرروا من بعد ذلك وقف التعاون مع الحكومة تأسيساً على أن الاتفاق الأصلي بين الحكومة واللجنة التنفيذية لم ينفذ بشرف. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 31).

تشكلت أول حكومة لحكم البلاد بواسطة إسماعيل الأزهرى الذي حصل حزبه الوطني الاتحادي على الأغلبية البرلمانية في عام 1955م ، وفي يوليو 1956م استبدلت حكومة الوطني الاتحادي بحكومة ائتلافية من حزب الأمة والأحرار الجنوبيين والشعب الديمقراطي ، وكان لابد أن تنعكس هذه التقلبات على أداء الوسائل الاتصالية المتوفرة في البلاد ، وهي الصحف والإذاعة ووحدات العمل السينمائي.

لعبت الصحافة دوراً كبيراً في تعميق الأزمة بين المعارضة والحكومة وأطراف الائتلاف ، وصحيفة الحزب كانت تنشر كل ما يدور من أسرار ومشاجرات داخل مجلس الوزراء ، ولقد كان لوزراء الداخلية صلاحية إيقاف أي صحيفة تهاجمهم أو تهاجم أحزابهم وطوائفهم. أما الإذاعة فقد اتسعت رقعة بثها وصارت تسمع في أنحاء كثيرة من البلاد وتخطت حدود السودان لتسمع في بعض دول الجوار ، استمرت السينما في متابعة وتسجيل النشاط الحكومي الخبري بالتصوير السينمائي ، وكذلك بإنتاج الأفلام التسجيلية والوثائقية كما قامت وحدات السينما المتحركة بتقديم أفلامها للمواطنين بالعاصمة والأقاليم ، وانتشرت دور العرض السينمائي في هذه الفترة ، تسلم الفريق عبود السلطة في 17 نوفمبر 1957م ، عين حكومته من قادة القيادات العسكرية المختلفة والتي قامت بإلغاء الأحزاب السياسية وإعلان حالة الطوارئ.

تميز نظام عبود بأنه ترك الصحف الخاصة تصدر جنباً إلى جنب مع الصحف الحكومية كما عمل على الاهتمام بالعمل الإعلامي داخل وزارة الاستعلامات والعمل ، ودعم أقسام المطبوعات والمعلومات والطباعة والحفر والتصوير ووحدة الإنتاج السينمائي وتدريب كوادر الوزارة داخلياً وخارجياً (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 50).

كما اهتم بالإذاعة السودانية وأنشأ محطة إرسال بسوبا وعمل على تقوية الموجات القصيرة الإذاعة وزاد ساعات الإرسال.

تم إنشاء تلفزيون أم درمان في عهد حكومة عبود بدأ بمحطة تجريبية في 23 ديسمبر 1962م عندما بدأ البث التلفزيوني لم تكن هنالك أجهزة استقبال للبث في حوزة المواطنين ، ولذا أقيمت دور عامة لعرض البث التلفزيوني في مدن العاصمة الثلاثة لحين فتح باب الاستيراد لأجهزة الاستقبال التلفزيونية فيما بعد. اضطر الفريق إبراهيم عبود في أكتوبر 1964م تحت ضغط الفعاليات السياسية والنقابية والشعبية وحتى العسكرية إلى حل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء وإعلان موافقته على تكوين حكومة انتقالية لاتخاذ الخطوات الضرورية لإعادة الحكم المدني.

ورثت الحكومة نظاماً للإعلام مكتمل الهياكل ، الصحف تصدر وفقاً لقانون 1930م المعدل 1955م والإذاعة ، واتسعت رقعة بثها وزيدت ساعات إرسالها وبنيت هياكلها ونظمها الداخلية ، والسينما تؤدي مهامها الترفيهية والإعلامية ، أما التلفزيون فقد استجلبت له الأجهزة ودربت له الكوادر التي تمكنه من القيام بمهامه حسب الإمكانيات الفنية والبشرية التي توفرت له في تلك الفترة. (هاشم الجاز ، مرجع سابق، ص 53).

التزمت وسائل الإعلام في تلك الفترة بالتعبير عن السياسات الرسمية للحكومة ، بالإضافة إلى وظائفها في الإعلام والتفسير والتعزيز والتوعية والتنشئة والتعليم والترويج ، وذلك لأن هذه الوسائل ظلت ومنذ نشأتها الأولى أجهزة رسمية تتبع للحكومة.

1969م جاء الحكم العسكري الثاني بدءاً منذ يومه الأول أكثر من سابقة تشدد خاصة فيما يتعلق بالإعلام ، ولقد جعل ملكية وإصدار الصحف للحكومة (تأميم الصحف) ، أما الإذاعة (راديو وتلفزيون) ، فلقد ظلت على وضعها وهو تبعيتها الحكومية منذ نشأتها.

في يناير عام 1970م تم أنشأ وكالة السودان للأنباء (وكالة سونا ، ص 30) ، ولقد تم الإعلان عن قيام الوكالة من خلال الاحتفال الذي أقيم بمدينة الأبيض في أعياد الاستقلال (صحيفة الأيام ، 1970م) ،

وقد كان الغرض الأساسي من إنشاء وكالة السودان للأنباء هو خدمة النظام القائم ، والالتزام بالدور الوطني للإعلام ونقل الأخبار للرأي العام المحلي والعالمي ، وقد منحها القانون سلطة احتكار عمل الوكالات في مجال جمع وتحرير ونشر الأخبار الداخلية ونشر أخبار السودان خارجياً ، وإعادة نشر ما تحصل عليه من الوكالات القطرية والإقليمية والدولية ، مما يمكن النظام الحاكم من السيطرة على تدفق الأخبار والمعلومات. شهدت فترة الحكم المايوي عدد من التطورات في مجال الاتصال بإنشاء عدد من الإذاعات الإقليمية والمتخصصة ، وإنشاء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون ومصلحة الثقافة.

في يوم السبت السادس من أبريل 1985م استولت القوات المسلحة على السلطة وأذاع راديو أم درمان في الساعة الثامنة صباحاً البيان الأول الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة وجاء فيه: (إن قوات الشعب المسلحة حقناً للدماء وحفاظاً على استقلال الوطن ووحدة أراضيه قد قررت بالإجماع أن تقف جانب الشعب واختياره ، وأن تستجيب إلى رغبته في الاستيلاء على السلطة ونقلها للشعب عبر فترة انتقالية محدودة). (صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 117).

وفي عام 1986م أجريت الانتخابات وتم تشكيل حكومة ائتلافية من الحزبين الكبريين الأمة والاتحادي الديمقراطي ، لم يختلف حال النظم الإعلامي لهذه الفترة كثيراً عما كان عليه عقب ثورة أكتوبر 1964م وقبيل انقلاب 25 مايو 1969م ، إذ انشغلت القوى السياسية بتصفية ما يسمى (آثار مايو)، وكان للإعلام نصيب في هذه التصفية فوكالة السودان للأنباء التي بلغت شأنها كبيراً في مجال العمل الصحفي والخدمات الصحفية والمعلوماتية تضررت كثيراً من دعاوي تصفية آثار مايو ، والكثير من الكوادر المقننة والمبدعة تركت العمل طرداً أو كرهاً أو زهداً .

وقد شهدت هذه الفترة ظهور بعض صحف الكيانات السياسية الصغيرة ، وسارت الصحف خاصة الحزبية على نهج تصفية خصوماتها السياسية من خلال الهمز واللمز والطعن ، وتعدت هذه الصحف حدود اللياقة والذوق والأخلاق السودانية إلى ما يتنافى مع الآداب العامة ، كما شهدت هذه الفترة أيضاً تحريض

بعض الصحف ومساندتها لحركات التمرد والحركات العنصرية التي تهدد الوحدة الوطنية للبلاد. (هاشم الجاز ، مرجع سابق ، ص 60).

وظلت تبعية وسائل الإعلام للحكومة ،شهدت هذه الفترة استقطاباً سياسياً للعديد من العناصر العاملة في هذه الوسائل الشئ الذي أدى لتسرب أسرار العمل بالمؤسسات الرسمية إلى وسائل الإعلام ، مما دعا مجلس الوزراء إلى إصدار قراره الخاص بعدم السماح لموظفي الدولة بالإدلاء بأية معلومات لوسائل الإعلام ، ويقتصر ذلك على الوزير المختص أو المدير المسئول.

شهدت هذه الفترة تدهوراً في بنيات وسائل الإعلام الرسمية لضعف المخصصات المالية التي تعتمد لها من ميزانية الحكومة ، والتي لا تضع قطاع الإعلام ضمن أوليات الصرف.

في فجر الثلاثين من يونيو 1989م سقطت الديمقراطية الثالثة أثر انقلاب عسكري قادته الجبهة القومية الإسلامية ، جاءت حكومة الإنقاذ كنظام عسكري مولى على أنقاض حكم برلماني على نفس نمط تغيير الأنظمة الديمقراطية في السودان ، هذا الحدث لم يكن خالياً من المبررات الدينية والأخلاقية بالنسبة لفاعليه.

حكومة الإنقاذ منذ بدايتها كانت أكثر عنفاً في التعامل مع وسائل الإعلام ، حيث سعت إلى إيقاف الصحف كافة (المستقلة) والحزبية ، وقامت بإصدار صحيفة (القوات المسلحة) يومياً لملأ الفراغ الذي خلفه ذلك القرار.

ثانياً: تعريف بقتاتي الجزيرة والعربية:

قناة الجزيرة:

النشأة والتطور:

تأسست قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية بموجب مرسوم أميري صدر في 8 فبراير عام 1996م ، ينص على أن تكون مؤسسة قطرية عامة مستقلة مقرها الدوحة ، ويتمثل نشاطها الرئيس في بث النشرات الإخبارية السياسية والاقتصادية والرياضية وغيرها من موضوعات الساعة ، وذلك لتحديث الإعلام القطري ووضعه كدولة في مصاف الإعلام الفضائي الدولي.

وأصبحت بذلك قناة الجزيرة تمتاز بوضع خاص يختلف عن القنوات الحكومية الخاصة ، من حيث كونها مؤسسة لها استقلالية ذاتية لكنها تمول من دولة قطر التي يقتصر دورها على التمويل دون الإشراف أو الإدارة ، ولا تربطها أي علاقة بتلفزيون قطر . (سامي الشرق ، مرجع السابق ، ص 210).

بدأت قناة الجزيرة في قطر بثها لأول مرة في الأول من نوفمبر 1996م لمدة 6 ساعات يومياً ، (إياد شاكر البكري ، مرجع سابق ، ص 132) وتبث القناة برامجها عبر القمر الصناعي العربي عريسات A-2 باتجاه 25 درجة شرقاً إلى مشاهديها في الوطن العربي ، بينما ترسل برامجها إلى أوروبا عبر القمر الصناعي الأوروبي بوتلسات أف 3 Eutelsat-E3 باتجاه 16 درجة شرقاً ، وبذلك تكون أول قناة عربية فضائية متخصصة في مجال الخدمات الإخبارية تشكل حضوراً إعلامياً تاماً كمنظيراتها على الخارطة الإعلامية العالمية Euro News , BBC, CNN وغيرها .

في أوائل عام 1997م زادت ساعات البث لتصبح 9 ساعات يومياً ثم 12 ساعة يومياً إلى أن وصلت في فبراير 1999م إلى 24 ساعة يومياً . (رحيم مزيد ، 2002م ، ص 13).

وبدأت الجزيرة بثها إلى العالم الخارجي على القمرين ، العربي ARABSATLLA والأوروبي EUTELSAT TW2 ليغطيها كلاً من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية ، ثم زادت

القناة من بثها ليصل إلى معظم بقاع الأرض ، بعد أن بدأت باستخدام البث الرقمي على الموجتين (C.K.U) ، كما وصل بث القناة إلى أستراليا وجنوب شرق آسيا ، وهي منطقة لم تكن قد وصلت إليها تغطيتها عام 2000م ، واشتركت القناة بعدة أقمار صناعية وهي Echo star T.V , Hot Birt to, Nile sat ICI, Echo star111. (رحيم مزيد ، 2002م ، ص 14).

ليصل عدد الأقمار التي تبث عليها قناة الجزيرة ست أقمار صناعية تغطي معظم الكرة الأرضية ، كما يمكن استقبال برامجها مباشرة عن طريق شبكات الكيبل في بعض الأقمار العربية والأوروبية ، إضافةً إلى الفنادق والأندية الثقافية والرياضية والمستشفيات والمجمعات السكنية. (اياد شاكرا البكري ، مرجع سابق ، ص 132).

ويغطي إرسالها الولايات المتحدة عن طريق التوزيع ضمن (البوكيه) العربي ، وقناة الجزيرة هي من القنوات التي تستخدم الحرف العربي في تصميم شعارها ، فهناك انحياز واضح في تصميم الشعار للخط العربي ووحدة الكتلة ، وكذلك اللون الذهبي الذي هو إشارة رمال الجزيرة العربية ، أو أنه معادل موضوعي لقيمة الذهب التي توجي بالرصانة والقيمة والخلود. (اشرف ابو اليزيد ، مرجع سابق ، ص 585). وقد أصبح الشعار بكتلته وحدة بصرية نموذجية للعلامة التجارية ، وحصل شعار الجزيرة على لقب خامس أقوى علامة تجارية عالمياً. (نهى عاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص 287).

وحين بدأت قناة الجزيرة خطتها لإضافة قنوات تخصصية لم تتناول الشعار الأم ، بل أنها وضعت داخل إطار شبكي مريح للنظر وأضافت أدناه اسم القناة المتخصصة الرياضية ، الوثائقية .. ، وهكذا لم تفقد القناة ذلك الربط بين الشعار الرئيس والشعارات الفرعية ، وهو الهدف الثاني الذي تجسده شجرة العائلة للشعار الرئيسي. (أشرف أبو اليزيد ، مرجع سابق ، ص 585).

وتعمد الجزيرة إلى توسيع نطاق بثها وزيادة عدد الأقمار الاصطناعية التي تنقل إرسالها بهدف تحقيق شعار الجزيرة (تأتيك أينما كنت).

أما فيما يتعلق بأسباب ظهور قناة الجزيرة يقول محمد جاسم العلي - مدير عام القناة الأسبق: (لقد أثارَت قضية الغزو الفضائي على المنطقة العربية مخاوف الكثير من المثقفين والإعلاميين من تأثير هذا الغزو للقنوات الفضائية الأجنبية على المجتمع العربي وعلى التلفزيونات العربية ، وهذا ما دفعنا للتفكير في كيفية مواجهة هذا الغزو بطريقة عملية ، وذلك من خلال تقديم خدمة بديلة تنافس تلك القنوات ، خاصة في مجال الأخبار والشئون العامة ، ولقد أخذت الجزيرة على عاتقها هذا الدور في مجال صناعة الأخبار وتقديم البرامج الحوارية والوثائقية التي تهتم بالشؤون والقضايا العامة). (محمد جاسم العلي ، 2000م ، الصفحة الرئيسية).

تقوم قناة الجزيرة على الاتزان والموضوعية ، وتحمل شعار الرأي والرأي الآخر ، وتقدم خدماتها الإخبارية بشكل مستقل ومحايد ، وتعتبر الأولى من نوعها ولها شخصيتها القانونية المستقلة وتعمل على أسس تجارية صرفة ، مع مراعاة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية ، كما تسعى لأن تقدم خدمة إخبارية للمشاهد العربي عن قناة CNN الأمريكية أو الـ BBC البريطانية ، كما تسعى الجزيرة للابتعاد عن المحلية والإقليمية لتخاطب المواطن العربي بشكل عام ، وتتيح له الإطلاع المستمر على آخر المستجدات في العالم ، وتقدم له البرامج السياسية والوثائقية المختلفة. (إياد شاعر البكري ، مرجع سابق ، ص 132-133). اعتمدت القناة على مجموعة المحررين الذين قامت على أكتافهم القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC ، فبعد إغلاق تلفزيون الـ BBC تم التعاقد مع عدد من العاملين فيه. (رحيم مزيد ، مرجع سابق ، ص 11).

أهداف قناة الجزيرة:

إن أهداف قناة الجزيرة وسياستها التحريرية كانت واضحة من البداية ، حين تم اختيار اسم الجزيرة متفردة وسط البحر في توجهها وفي سياستها وفي أداؤها بدلاً من أن يحمل اسمها لفظ القطرية التي تمولها حكومتها ،

كدليل على استقلالية هذه القناة في عملها عن أي توجه ، سواء الحكومة القطرية أو لأي حكومة أخرى ، وذلك يسهم في إبعاد الوجه الرسمي الحكومي للقناة. (سامي الشريف ، مرجع سابق، ص 211).

ويمكن تلخيص أهم أهداف وتطلعات الجزيرة فيما يلي:

1. تحرص القناة على تقديم تغطية إخبارية شاملة لقضايا الساعة والشئون السياسية ، وضرورة تعرف المشاهد

العربي على أخبار بلده ووطنه من خلال قناة عربية بحكم قربها من موقع الأحداث ، وواقعيتها وصدقها تغنيه عن المحطات الأجنبية.

2. تقديم نشرة إخبارية ذات شكل فني جميل وإيقاع سريع تعتمد على الصورة أكثر من الخبر المقروء ، بالإضافة إلى الصياغة التلفزيونية للخبر وتوفير مراسلين ينفردون بالأخبار الهامة تميز المحطة الإخبارية ، وتقديم نشرة إخبارية مشوقة تجذب المشاهد لكي يتابعها. (هبة شاهين ، 2001م ، ص 385).

3. الابتعاد عن المحلية والإقليمية فهي تحاول أن تخاطب المواطن العربي بشكل عام، وتكون جسراً إعلامياً حضارياً يسهل انتقال الخبر للمشاهدين العرب ، ويتيح لهم الاطلاع الدائم والمستمر على آخر المستجدات في العالم في مجالات السياسة والمال والأعمال والبرامج الوثائقية وغيرها. (أياد شاكركري ، مرجع سابق ، ص 123).

4. معالجة المواضيع الرئيسية والمصيرية التي تهم المواطن العربي ، وتهتم بإيصال آرائه على الساحة الإعلامية الإقليمية والعالمية مباشرة وبحرية تامة ، مما يحقق تغطية منتقعة غير منحازة تعطي الحيز الكافي والموضوعي لمختلف الآراء ووجهات النظر.

5. نشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور حتى تكون جسراً بين الشعوب والثقافات مما يعزز حق الإنسان في المعرفة. (نهى عاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص 78).

وفي إطار سعي القناة لتحقيق هذه الأهداف تلتزم بميثاق الشرف المهني ، الذي وضعته على موقعها إلى

الإنترنت وفيما يلي أهم بنوده:

1. التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع، دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على الاعتبارات المهنية.

2. السعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في كافة المضامين الإعلامية المقدمة عبر القناة.

3. معاملة الجمهور بما يستحقه من احترام ، والتعامل مع كل قضية أو خبر بالاهتمام المناسب لتقديم صورة واضحة واقعية عن الأحداث مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة وحروب والكوارث وأحاسيس ذويهم والمشاهدين ، واحترام الحق في الخصوصية ومراعاة قواعد الذوق العام في اختيار المادة الفلمية المصاحبة للأخبار .

4. الترحيب بالمنافسة النزيفة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء ، حتى لا يصبح السبق الإعلامي هدفاً في حد ذاته.

5. تقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون محاباة ، والاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتقادي تكراره.

6. التمييز بين الخبر والتعليق للتجنب الوقوع في فخ لدعاية والتكهن ، والالتزام بعنصر الشفافية والحياد.
(www.aliazeera.net /NR/Exeres /ce14bf43htm)

كما وضعت الجزيرة لائحة السلوك المهني ، لكي يسترشد بها العاملون في القناة ، وفيها يلي أهم أهدافها:

1. تحديد الأسس والمعايير المنهجية للأداء المهني.

2. تعزيز وتكريس حرية العمل الصحفي.

3. ضمان الموضوعية لتعزيز ثقة المشاهد بالقناة.

التمويل والإدارة:

يشير قانون إنشاء قناة الجزيرة إلى أنها محطة مستقلة ذات شخصية معنوية مركزها الرئيسي في عاصمة

الدولة ، ولها مجلس إدارة مؤلف من 7 أشخاص قطريين يرأسهم الشيخ محمد بن تامر آل ثان وزير الإعلام

والثقافة القطري السابق ويعقد مجلس الإدارة اجتماعاً شهرياً على الأقل ، ويمارس المدير العام المتابعة والإشراف

المباشرين على جميع أقسام القناة ، يحل بدلاً عنه في حالة غيابه معاونة ، تمتاز قناة الجزيرة بوضع خاص يختلف عن القنوات الحكومية والقنوات الخاصة ، من حيث كونها مؤسسة لها استقلالية ذاتية وتمويل من دولة قطر ، التي يقتصر دورها على التمويل دون الإشراف أو الإدارة. (سامي الشرف ، مرجع سابق ، ص 210).

تشير المادة (19) من الفصل الثالث من قانون إنشاء القناة إلى تخصيص مبلغ خمسمائة مليون ريال أي حوالي (138) مليون دولار كرأس مال للقناة لمدة خمس سنوات كقرض يسدد إلى الميزانية العامة ، وبعد انتهاء مدة الخمس سنوات يتم عرض أسهم القناة ويمكن لمن يشاء التقدم لشرائها أو المساهمة فيها. (رحيم مزيد ، مرجع سابق ، ص 26).

وبهذه الحالة مثلها مثل أي مشروع استثماري آخر تقرض الحكومة القطرية أصحابه مبلغاً من المال على أن يعاد لاحقاً إليها على شكل أقساط ، على أن تصبح القناة قادرة على الإنفاق على نفسها من الإعلانات والاشتراكات في أنظمة الكابيل وعائدات البرامج المكفولة ، والدخول ضمن الباقات المشفرة كباقة الأوتل ، وبيع برامج القناة للمشاهدين ، وبيع الأخبار والمقابلات الخاصة للقناة لوكالات الأنباء والمحطات التلفزيونية ، وخاصة اللقاءات التي تمتاز بها الجزيرة والتي تمت في ظروف صعبة. (سامي الشريف ، مرجع سابق ، ص 210).

وعن طريق فتح مركز للتدريب الإعلامي تابع للقناة لتأهيل الإعلاميين المبتدئين في مجال العمل الإخباري ، وقد بلغت تكلفة الجزيرة من تجهيزات وغيرها حوالي نصف مليار ريال قطري ، وتقدر التوسعات التي جرت في مقر المحطة بما يقرب من الأربعين مليون ريال فضلاً عن ما يقرب الثلاثين مليون ريال لتجهيز مكتب القناة في لندن ليصل إجمالي ما أنفق في مرحلة التأسيس قرابة الـ 150 مليون ريال قطري ، فإن الأقرب هو تلقيها دعماً مالياً من الحكومة القطرية خارج إطار الميزانية الخمسية. (رحيم مزيد ، مرجع سابق ، ص 28 - 29).

ولا تتوفر معلومات محددة عن معدلات رواتب العاملين في القناة حيث تم التعتيم عليها ، إلا أنها تختلف باختلاف شهرة الشخص وخبرته وموقعه في المحطة ، أما فيما يخص المرسلين فتحسب رواتبهم بحسب مستوى المعيشة السائد في البلدان التي يعملون فيها.

الثقة الكبيرة التي حظيت بها قناة الجزيرة بعد سنوات قليلة من انطلاقتها يجعلها من أكثر القنوات الفضائية مشاهدة ن ومصادقيتها العالية لدى الجمهور حسب استطلاعات الرأي ، كل هذا زاد من إقبال المعلنين على الإعلان عبر قناة الجزيرة.

بدأت قناة الجزيرة منذ العام 1999م في الاعتماد بشكل أكبر على الإعلانات في مواجهة تزايد نفقاتها المتزايدة ، من تكلفة الحصول التقنيات الاتصالية أولاً بأول ، والتغطية المباشرة مختلف أحداث العالم ، فضلاً عن المعدات العالية لأرواتب بعض العاملين.

وتستخدم القناة الإعلان بأسلوبين ، وهما:

1. هو تخصيص مساحات زمنية لبث الإعلانات ، وغالباً ما تكون قبل نشرات الأخبار الرئيسية أو البرامج الحوارية أو خلالها.

2. هو أسلوب الرعاية أي بث بعض برامجها برعاية أحد المعلنين الذين يتوجهون إلى الجمهور العربي للترويج عن بضائعهم ومنتجاتهم ، وعندما بدأت الجزيرة البث منحت احتكار الإعلام فيها إلى شركة (تهامة للإعلان السعودية) ، وتم الاتفاق من خلال الشركة بين الحكومة السعودية والجزيرة على الإعلان فيها ، إلا أن هذا الاتفاق أُلغي في فبراير 1999م من قبل الحكومة السعودية ، واضطرت الجزيرة إلى الاتفاق مع شركات إعلانات منها (انترناشونال جولف سبيس International Gugf Space) في يناير 2000م. (نهى عاطف عدلي السيد ، مرجع سابق ، ص 292).

كما تم القناة عدة وكالات أنباء بالصور منها (وكالة رويترز ، وكالة الأنباء الفرنسية ، القطرية ، المصرية) ، مقابل مبلغ مادي متفق عليه كما تقوم بتأجير المعدات والأجهزة.

وتعد قناة الجزيرة من الناحية الإدارية مؤسسة مستقلة ، إذ لا توجد جهة تشرف عليها ولا تربطها صلة بتلفزيون قطر ، وقد كان يعمل بالقناة في البداية حوالي 500 شخص ، منهم صحفيون يعملون في مقرها

ومكاتبها المنتشرة في أكثر من 25 عاصمة من أهم عواصم العالم ، حيث يوجد تنوع جنسيات العاملين رغبة في أن يمثلوا جميع الدول العربية تقريباً .

وقد أمر الشيخ حمد آل ثان أمير قطر الذي كان متأثراً بمدرسة الـBBC في الإعلام بتعيين فريق العاملين في الجزيرة ، من مجموعة المحررين الذين قامت على أكتافهم القناة العربية الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC (هبة شاهين ، مرجع سابق ، ص 213)، بعد اختلافهم مع الإدارة نظراً لعدم تمتعهم بالحرية التحريرية فإنتقلوا إلى الجزيرة، حيث منحوا حرية كاملة في طرح القضايا الخلافية التي كان يحظر تناولها في ذلك الوقت ، كما أدخلت القناة النظام التفاعلي بمشاركة الجمهور من خلال الهاتف أو الإنترنت.

مكاتب الجزيرة:

وصل عدد المكاتب الخارجية لقناة الجزيرة عام 2008م إلى نحو 30 مكتباً موزعة في أماكن مختلفة من العالم ، ففي بداية إنشاء قناة الجزيرة بادرت القناة إلى فتح مكاتب لها في العواصم العربية والإسلامية ، حيث كانت البداية من فلسطين فأقامت ثلاثة مكاتب ، واحد في القدس وهو المكتب الرئيس وآخران فرعيان في غزة ورام الله ، وتزامن مع ذلك افتتاح مكتب في بغداد.

وبعدها بدأت الجزيرة بفتح مكاتب في دول عربية أخرى في (عمان ، الخرطوم ، القاهرة ، الكويت ، صنعاء ، بيروت) ، وتلاها بعد ذلك التحرك على نطاق الدول الإسلامية ، فأنشأت مكاتب في كل من (طهران ، باكستان ، أفغانستان ، كابل ، قندهار) ، بالإضافة إلى مكاتبها في (واشنطن ، لندن ، باريس ، موسكو).

قناة العربية:

النشأة والتطور:

أطلق مركز تلفزيون الشرق الأوسط قنواته الإخبارية المتخصصة في 2003/2/20م ، لتكون إحدى قنواته العاملة التي تقدم خدمة متخصصة على صعيد الأخبار ، واتخذت قناة العربية من مدينة دبي للإعلام مقراً لها وبدأت بثها بمعدل 12 ساعة يومياً ، إلى أن وصلت في 2003/3/3 البث على مدار الساعة (<http://ar.wikipedia.org>) . ويمتلك مركز تلفزيون الشرق الأوسط mbc القناة العربية الفضائية mbc2 المتخصصة في بث الأفلام والبرامج الأجنبية باللغة الإنجليزية منذ 2003م ، وتبثها من البحرين وتظهر في التلفزيون باسم (2) كذلك mbc3 و mbc4 و mbc Action.

استطاعت قناة (العربية) الفضائية الإخبارية ، وخلال فترة قصيرة أن تفرض نفسها كأحد أهم مصادر الأخبار التلفزيونية العربية لدى أعداد كبيرة من الجماهير ، ودخلت ساحة المناقصة الإخبارية واحتلت موقعاً متميزاً .

وكان هدف قناة mbc منذ البداية أن تكون قناة إخبارية متخصصة ، فهي حرصت في أول أربعة أسابيع على انطلاقتها تقديم (14 مقابلة) مع زعماء عرب من خلال نشرات أخبارها منهم العاهل المغربي الراحل (الحسن الثاني) ، والرئيس التونسي (زين العابدين بن علي) ، والرئيس السوري الراحل (حافظ الأسد) ، والرئيس المصري(حسني مبارك) ، والرئيس الفلسطيني الراحل(ياسر عرفات). (سامي الشريف، مرجع سابق ، ص 176).

تميزت mbc بقطاع للأخبار والشؤون الإخبارية والسياسية مميّزاً ، إضافة إلى تميزها في إعداد البرامج الوثائقية مثل حرب الخليج، المتهم - عن دور إيرييل شارون في مذابح صبرا وشاتيلا - وبرنامج عن الأميرة الراحلة ديانا ، وأروقة سياسية ، وباتت mbc مصدراً لكبريات المحطات الإخبارية في تغطيتها المتميزة للكثير من الأحداث مثل حرب الشيشان وحرب اليمن الشمالي والجنوبي (سامي الشريف، مرجع سابق ، ص 177).

لكن سرعان ما تحولت mbc عن التخصص الإخباري لتصبح قناة عامة تقدم مختلف المنوعات رغبة في إرضاء جل الأذواق العربية للجمهور المتابع. مع وجود القاعدة الأساسية الإخبارية والبنية التقنية والخبرات البشرية والأرشيف الغني ، جاء إطلاق قناة العربية المتخصصة في تقديم الأخبار والبرامج الإخبارية والسياسية والرياضية ، ويمكن اعتبار أحداث 11 سبتمبر وتوابعها بالإضافة لتصاعد الأحداث في فلسطين المحتلة والعدوان الأمريكي الذي كان متوقفاً على العراق عوامل أدت إلى الإسراع بإطلاق قناة العربية المتخصصة ، حيث شكلت أحداث الحرب علي العراق أول امتحانات تغطيتها الفعلية للأحداث.

الإدارة والتمويل:

تخضع قناة العربية لملكية الشركة المالكة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط وقنوات mbc ولها ميزانية مستقلة عنها ، كما يساهم في رأس مال الشركة استثمارات سعودية ، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الاستثمارات الكويتية واللبنانية ، يبلغ رأس مال الشركة 300 مليون دولار أمريكي على مدى خمس سنوات (هبة شاهين ، مرجع سابق ، ص 244) ، ويقول علي الحديثي - رئيس شركة الشرق الأوسط مالكة العربية: (أن لدينا مشروع مجلس أمناء يكون مسؤولاً عن سياسة القناة وخطها التحريري حتى تظل القناة بعيدة عن تأثير الممولين). ولقناة العربية استوديوهات ومكاتب خاصة بها ، حيث أن تلفزيون الشرق الأوسط يملك 31 مكتباً مكلفاً بالتغطية الإخبارية في العديد من مناطق العالم، بما فيها العراق والأراضي الفلسطينية وإسرائيل والولايات المتحدة، وتم تزويدها بطاقم من المذيعين والفنيين الذين انتقوا بعناية من أصحاب الخبرة في المجال الإخباري من مختلف الدول العربية مثل سوريا ومصر ولبنان والأردن والمغرب وفلسطين وسلطنة عمان ، بالإضافة إلى المراسلين المنتشرين في عواصم من العالم. (www.bab.com/articles/full).

الأهداف والتطلعات:

تستهدف قناة العربية تقديم وجهة النظر العربية في الأحداث السياسية المتلاحقة في المنطقة وتقديم الأخبار وقت حدوثها علي مدار الساعة ، وقراءة ما وراء الأحداث وذلك من برامج تحليلية متخصصة (مقابلة شخصية أجرتها الباحثة ، بتاريخ 2015/8/28م ، دبي):

1. تقديم حسبما يقول أصحابها بديلاً متزناً للمشاهدين العرب الواقعين تحت تأثير قناة الجزيرة الفضائية بديلاً على أساس الحرية (العاقلة) ، وتوفير للجمهور العربي خياراً في تغطية الأحداث لإيصال الخبر بدون إثارة مفتعلة.

2. من أهداف إنشاء قناة العربية كما يوضحها علي الحديثي رئيس شركة الشرق الأوسط مالكة (قناة العربية) التركيز على حرية الإعلام موضعاً أنه لم تعد هناك مواقع لمثل هذه الحرية شرط أن تكون مسئولة وأن تكون مناقشات برامج القناة عقلانية ، وأكد الحديث أن العربية ستكون في مستوى المنافسة مع باقي وسائل الإعلام الأجنبية الموجهة إلى الدول العربية خصوصاً بعد أحداث سبتمبر مثل إذاعة سوا الأمريكية ، والفضائية الإسرائيلية ، ومشروع الفضائيتين الأمريكية والإيرانية باللغة العربية.

السياسية التحريرية لقناة العربية:

العربية تعتبر خدمة الأخبار خدمة معلوماتية رسالتنا الأولى كما يقول عبد الرحمن الراشد والرئيسية هي تقديم المعلومات ، وليس توجيه الرأي العام الخط سياسي معين المعلومات الصحيحة تجعل المشاهد يقرر الموقف الصائب والصحيح ، وهذه النقطة أعتبرها مهمة جداً ، لأن هناك جدل داخل المجتمع الإعلامي العربي وهو أن الإعلام العربي رسالته دعم القضايا ، أنا أقول إن قناة العربية واجبه تقديم المعلومات فقط نحن ليس محطة مواجهة للآخرين ، ورسالتنا غير سياسية علي الإطلاق ولا نملى على الجمهور العربي أي شئ إطلاقاً. (مقابلة شخصية أجرتها الباحثة ، بتاريخ 2015/8/28م ، دبي).

وذكر عبد الرحمن الراشد أن لديه تحفظات تجاه بعض الكلمات أتت التي ترد ضمن نشرات في بعض المحطات العربية ، فكلما شهيد تستخدم في سياق ديني ونحن ليس محطة دينية نحن محطة إخبارية، الشهادة لها شروطها ونحن كصحفيين لسنا من نقرر ونعطي هذا الشرف ، وفي استخدام هذه الكلمة مع تحفظي تجاه

استخدامها هناك تعسف في استخدام المصطلح وازدواجية في معايير استخدامه . لماذا نطلق وصف الشهيد علي الفلسطيني الذي يقتله الإسرائيلي ؟ مع أن هذا الوصف حق ريباني . وعندما يقتل إرهابي بريئاً أو مجاهداً سواء في السعودية أو مصر أو اليمن أو المغرب أو غيرها ، تقول عنه قتيل فلماذا نسميه في لبنان أو فلسطين شهيداً ؟ من منا اله الحق أن يمنح الشهادة أو يمنحها ؟ نحن أهل صحافة فقط ، وبدون الدخول في جدل ديني حول من هو الشهيد فكلمة قتلي ، كلمة حيادية والصحافة المحايدة هي الأسلم فكلمة مقاومة وشهداء هي كلمات منحازة ويجب أن يتورط الصحفي في استخدام مثل هذه الكلمات المنحازة ويلتزم بالمبادئ الصحفية ، الخير محايد والرأي منحاز .

يضيف الراشد ، نحن في قناة العربية نركز علي تقديم الأخبار بشكل حيادي ، وهذا هو سبب انتشار وشهرة العربية بينما قناة الجزيرة تركز علي البرامج الحوارية وهذا هو سبب شهرتها . وبالنسبة لاستضافة ضيوف إسرائيليين عبر قناة العربية سألتها الباحثة فقال الراشد: (معظم المحطات العربية تستضيف ضيوفاً إسرائيليين عبر شاشاتها ، ولكن في المقابل إذا ظهر ضيف إسرائيلي عبر نشرة الأخبار على شاشة العربية لابد أن يظهر مسئول من الجانب الفلسطيني يرد عليه كنوع من التوازن الإعلامي. وعموم قناة العربية جاءت متأخرة في استضافة ضيوف إسرائيليين وهي أقل استضافة لهم مقارنة بالقنوات الإخبارية الأخرى).

وعن ضغوط ألتى تتعرض لها المحطة قال الراشد: (كل المحطات الإخبارية تتعرض لضغوط ونحن نتعرض لضغوط دينية وشعبية . ونحن لا نملك كل الحرية ولكن نملك سقفاً معقولاً من الحرية . وأنا أرى أن قناة العربية أكثر مهنية من أي محطة). (مقابلة شخصية أجرتها الباحثة ، بتاريخ 2015/8/28م ، دبي).

بالنسبة للمعايير المهنية للخبر ألتى تعمل عليها قناة العربية قال د. نبيل الخطيب رئيس التحرير بقناة العربية : هناك معايير نسعى لها . ولا ندعى أننا نصل ألبها وذلك لمسائل تتعلق بطبيعة غرف الأخبار في العالم العربي ، بالنسبة لنا كل خبر يهم وفق تقديرنا قدر من المشاهدين في العالم العربي يكون خبراً. (مقابلة شخصية أجرتها الباحثة ، بتاريخ 2015/8/28م ، دبي).

ولكن هناك محاولة ندعيها في قناة العربية وهي أننا نهتم بنوعين من الأخبار أولاً: تلك التي تهتم عموم المشاهدين العرب ، وهذه عملياً أخبار تتعلق بالسياسة العامة والصراعات الإقليمية كقضايا فلسطين والعراق ودارفور وإيران.

تلك الأخبار التي نقرر أنها ذات أهمية أكبر للمشاهد العربي وهي المتعلقة بالسياسة الداخلية في كل مجتمع عربي وهي التي لا يتاح دائماً للمشاهد العربي الاطلاع عليها في وسائل الإعلام المحلية . إما لضعف هذه الوسائل . أو لإشكالية الحريات الإعلامية في الدول العربية.

اقتصاديات الإعلام العربي كما قال نبيل الخطيب وضعف سوق الإعلانات يوقع وسائل الإعلام العربية في براثن وكالات الأنباء العالمية ، كمصدر رئيس للأخبار لدرجة أكاد معها أجزم إنها تحدد جدول وسائل الإعلام العربية. في حين أن وكالات الأنباء العالمية لا تعنى بتفاصيل القضايا التي تهتم المشاهد العربي مما يؤدي إلى هوة خطيرة في نوعية المعلومات المتدفقة على غرف الأخبار والتي تؤثر على حكم رؤساء التحرير من جهة وما بين تلك الأخبار التي تهتم فعلاً المشاهد العربي. وهي ذات الهوة من جهة نظري ما بين ما نقدمه من أخبار من جهة وما يهم المشاهدين من جهة أخرى. لذلك حددت قناة العربية لنفسها تحدياً وهو أن تجسر على الهوة وذلك بأن نحاول إعادة تعريف الأخبار ، أي أن الخبر في قناة العربية هو ليس فقط ذلك الذي يتعلق بالقضايا السياسية الكبرى إقليمياً.

وانما تهتم بنوعين آخرين من الأخبار:

1. الأخبار المتعلقة بأحداث تؤثر في حياة الناس محلياً في الدول العربية المختلفة فإذا كان هناك أزمة داخلية حتى وإن لم تكن ذات طابع سياسي في دولة ما أو قضية فساد وأن قضية نجاح أو أولويات الحكومة في التنمية من خلال تحليل موازنة الدولة أو دور المرأة ، وأن تأخذ هذه الأخبار حجماً مهماً و قد يرتقي إلى عنوان رئيسي في النشرات.

2. وهو ما أعتقد أنه كان مغيباً على وسائل الإعلام العربي وهو ما يثير فضول المشاهد حتى وإن لم يرتقي أي أهمية سياسية خاصة مثل أخبار الفنانين ، اختراعات تقنية ، أخبار عن الإنترنت ، اكتشافات طبية تهم المشاهدين في حياتهم ، أشياء تتعلق بالغرابة والطرفة.

وعن دور المرسل الذي يلعبه في دعم النشرات الإخبارية بالتقارير كواحد من أهم روافد النشرة قال نبيل الخطيب: إن 70% من التقارير التي تعد في النشرات تعد من قبل المراسلين ، ولكن تظل الأولويات التي يعد في ضوءها المراسل التقرير مبنية على ترتيب التحرير الواقع بدوره تحت تأثير الأولويات الواردة في وكالات الأنباء. أي مراسل في أية دولة عندما يرسل تقريراً ويعد خبراً جديداً يتعامل معه رئيس التحرير بعدم جدية ، لأنه لم يرد بعد علي وكالات الأنباء ، لا يتعامل رؤساء التحرير بجدية وأهمية مع تقارير المراسلين مهما كانت أهمية القضية محلياً ، طالما لم يرد الخبر بعد على وكالات الأنباء العالمية. وهذا يدل على قوة تأثير وكالات الأنباء على عقل رئيس التحرير وتأثيرها أقوى من تأثير المراسل ، وحول سقف الحرية المسموح به في السياسية التحريرية للقناة يقول د. نبيل في السياسة التحريرية كل شيء مسموح بالتناول طالما كان ضمن التوازن والموضوعية والحياد ، ومعروف بأن المستويات السياسية المختلفة في العالم العربي تمارس ضغوطاً على وسائل الإعلام تعطل من مستوى الحرية الإعلامية التي تفترض العمل من خلالها. وإذا كانت تغطية أي مراسل في بلد ما على موضوع معين تمس سلامة وأمن المراسل الشخصي فإننا نتردد في بثها كذلك إذا مورست ضغوط من دولة ما على المؤسسة لوقف برنامج ما ، والتهديد كان يربط مصالح المؤسسة الاقتصادية. بين بث هذا الخبر أو ذلك فإننا نواجه سؤالاً كبيراً حول كيفية معالجة هذا الموضوع ويصبح (ضغطاً نفسياً وتهديداً غير مباشر). (مقابلة شخصية أجرتها الباحثة ، بتاريخ 2015/8/28م ، دبي).

طبيعة برامج قناة العربية:

نبت قناة العربية الإخبارية موجزاً للأنباء كل ساعة، وثلاث نشرات رئيسية مدة كل منها ساعة تقريباً، كما تسلط الضوء على الأخبار الاقتصادية وأسواق الأسهم الخليجية والعربية وتتابعها بالبث والتحليل اليومي المباشر وذلك من خلال برنامجي ، محفظة استثمارية ومستشارك المالي ، كما تقدم أخبار الطقس ، بالإضافة إلى

مجموعة متنوعة البرامج التحقيقية والوثائقية المختلفة السياسية والثقافة والاجتماعية والرياضية وغيرها ، وتقدم حوارات يومية كالتعليق على مجريات الأحداث عربياً ودولياً.

ومن برامج قناة العربية: (السلطة الرابعة ، عبر المحيط ، بالعربي ، نقطة نظام ، مهمة خاصة ، مشاهد وآراء محطات ، العين الثالثة ، روافد ، إضاءات ، بانوراما، ضيف وحوار ، أخطر لحظات العالم، بالمرصاد .. وغيرها من البرامج المتنوعة).

ومن أجل الارتقاء بالبرامج التي تقدمها القناة هناك اجتماع شهري يرأسه مدير القناة عبد الرحمن الراشد يقوم على حسابات المشاهدة ويبين البرامج الأكثر مشاهدة بالنسبة للقناة ، وما هي الإخفاقات ومدى تحقيق النجاح ، يشارك فيه المنتجون ورؤساء التحرير ومدراء الأخبار ، كذلك شركات الإعلانات فهي أيضاً تعمل على رصد البرامج ، ونسبة مشاهدتها بشكل يومي وتقدمه بشكل شهري لإدارة القناة فهم يرصدون مشاهدة البرامج ، ونسبة مشاهدة البرامج على أساس تجاري وإدارة القناة تقيم مشاهدة البرامج على أساس مهني.

ومن جانبها قالت جيهان رشتي العميد الأسبق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة: (أن قناة العربية تعد إضافة حقيقية للقنوات الإخبارية والساحة الإعلامية خاصة في ظل الظروف والأحداث التي تشهدها المنطقة العربية والشرق الأوسط وأضافت ، نحن في الساحة الإعلامية بحاجة إلي قنوات جديدة مثل العربية لتضاف إلى القنوات القائمة مثل الجزيرة وأبوظبي والنيل للأخبار لخلق حالة من المنافسة). (www.Aawsat .com/details?section

وتباينت آراء الذين شاهدوا قناة العربية بين الترحيب الحار جداً والغضب الحار جداً ، وتعرضت هي الأخرى إلى جانب الجزيرة إلى انتقادات واتهامات عديدة عيباً وأجنبياً خاصة من الإدارة الأمريكية ، وأظهرت الدراسات والبحوث واستطلاعات الرأي نسبة المشاهدة الكبيرة التي تحظى بها قناة العربية ، حيث تفوقت على قناة الجزيرة في بعض الدراسات المرتبطة بقناة العربية ، فقد توصلت دراسة عبدالله زلطة 2005م ، والتي سعت للتعرف إلى آراء واتجاهات النخبة الصحفية المصرية نحو الأداء المهني للقنوات الإخبارية ، وأن

قناة العربية جاءت في المرتبة الثانية بعد قناة الجزيرة من حيث حرص أفراد العينة على مشاهدتها ، إذ حصلت على نسبة 87.8 % ، كما أظهرت دراسة أجرتها الـ CNN وصحيفة USA today بالتعاون مع مركز Gollop وهو من أشهر المراكز البحثية الأمريكية المهمة بالدراسات الميدانية في العالم ، والتي طبقت علي (3444) مفردة في مناطق مختلفة من العراق في مارس وأبريل 2003م عن طريق المقابلات الشخصية وتعبئة الاستبيانات ، والتي أوضحت نتائجها أن قناة العربية أكثر القنوات مشاهدة ، وأسرعها في بث الأخبار العاجلة. (www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523).

وكشفت دراسة المرشدين العرب ونشرتها (قدس بريس) ، والتي أجريت في السعودية على عينة قوامها (134) عائلة في الرياض والدمام وجدة ، حيث أظهرت نتائجها أن قناة العربية جاءت في المرتبة الأولى من حيث المصداقية ، حيث حصلت على نسبة 70% من المبحوثين الذين يتقون بمصداقيتها إلى حد كبير ، ولكنها جاءت في المرتبة الثانية من حيث نسبة المشاهدة وذلك بعد قناة الجزيرة ، وأظهر استطلاع أجره معهد GOLLOP لاستطلاعات الرأي في الفترة ما بين 28 أغسطس و 4 سبتمبر 2003 أن العراقيين يفضلون مشاهدة قناة العربية على سائر الفضائيات ومن ضمنها الجزيرة ، وجاءت قناة الجزيرة في المرتبة الثانية بعد قناة العربية ، حيث حصلت العربية على نسبة 59% من حيث كونها موضوعية ، والجزيرة على نسبة 40 % ، وحصلت قناة العالم على (11%) والـ BBC على (6%) والـ CNN على (2%) والحررة على (2%). (www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523).

وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجرته صحيفة القبس في دولة الكويت شمل 300 مفردة من مرتادي المقاهي والأماكن الترفيهية من مختلف المحافظات الكويتية عن طريق المقابلات مع المبحوثين ، حيث أظهرت نتائجها أن أكثر القنوات مشاهدة واهتماما لدي المبحوثين هي العربية والجزيرة ، وعزوفهم وهروبهم من التلفزيون المحلي الكويتي بسبب نمطيته وتقليده للقنوات الأخرى وعدم مقدرته علي المنافسة. (www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523).

ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة (التطبيقية) وعرض البيانات:

تهدف الدراسة الميدانية إلى الحصول على معلومات وإجابات للتساؤلات التي طرحتها الدراسة وفقاً لأهدافها الرئيسية ، وتستخدم الباحثة في هذه الدراسة (صحيفة الإستقصاء) كأداة للحصول على بيانات الدراسة الميدانية ، بهدف التعرف على آراء أفراد عينة الدراسة حول طرح الفضائيات العربية الإخبارية للقضايا العربية.

مجتمع الدراسة:

هو المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسة ، وهو المجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج عليه (فرج الكامل ، د. ت ، ص 123) ، ويعرف بأنه مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة ، وهو يمثل الجمهور المستهدف الذي يسعى الباحث لدراسته ، وتعميم نتائج الدراسة على مفرداته ، إلا أنه يصعب الوصول إليه لضخامته ، لهذا يتم التركيز على المجتمع المتاح ، الذي يمكن الوصول إليه ويتم اختيار العينة منه (محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 130).

عينة الدراسة:

التعامل بنظام العينات يعني اختيار عدد محدود من المفردات في المجتمع ، يكون مثلاً في خصائصه وسماته للمجموع من أفراد الجمهور وبهذا يكون الجزء يمثل الكل (محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص 129) ، وتستخدم الباحثة في هذه الدراسة العينة العمدية ، والذي يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من الباحث بحيث تحقق هذه العينة هدف الدراسة (عامر قنديلجي ، 1999م ، ص 147) ، وهي تدرج تحت فئة العينات غير الاحتمالية ، كما تعتمد اختيار مفرداتها ممن تتوافر بهم خصائص معينة تحقق أهداف البحث وتلائم مع موضوعه وتمثل مجتمع الدراسة ، وأيضاً توفر كمية كبيرة من المعلومات تعطي الدراسة عمقاً . (عاطف عدلي العبد ، 2003م ، ص 11 ، 12).

وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها (60) مفردة من النخب السياسية والإعلامية بشكل خاص بما لها من خلفية معرفية في اطار العلوم السياسية ، والممارسون للعمل الإعلامي لديهم الخلفية المعنية والمعرفية

بما تتطلبه ضرورة عملهم من متابعة للأحداث الجارية في مصادر المعلومات المختلفة ، وبالتالي تنتمي لديهم القدرة أكثر من غيرهم على النظر والتقييم بموضوعية إلى حد كبير طرح قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور .

النخبة من المعلمين والمتقنين هم أكثر قدرةً على التعامل والتعاطي مع وسائل الاتصال المختلفة وأكثر قدرةً على فهم رسائلها وتحليل مضامينها.

مبرر اختيار العينة:

تتميز النخبة بمستوى ثقافي وتعليمي مرتفع ، خاصةً أساتذة الجامعات والتربويين مما يؤهلها لابداء الآراء ، ووجهات النظر حول طرح قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور .

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على صحيفة الإستقصاء كأداة لجمع البيانات ، وتمثلت في قياس آراء عينة الدراسة حول طرح قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور ، ويعتبر الاستقصاء أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات متنوعة من العينة المختارة من مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدماً ، بهدف التعرف على حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم وميلوهم نحو شئ ما أو موضوع معين. (سمير محمد حسين ، 2006م ، ص 206).

وتعرف صحيفة الإستقصاء بأنها: (اسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة للحصول وإبراز حقائق وأفكار وآراء معينة في اطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات). (محمد عبد الحميد، مرجع سابق ، ص 353).

تصميم صحيفة استقصاء:

استغرق إعداد صحيفة الإستقصاء واختبارها فترة ثلاثة أشهر أبريل 2016م - أغسطس 2016م ، ومر إعداد الصحيفة بالمراحل التالية: تحديد البيانات المطلوبة في ضوء المشكلة البحثية والتساؤلات البحثية، حددت الباحثة نوعية وكمية البيانات المطلوبة والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها وتدور هذه البيانات حول:

تحديد البيانات المطلوبة في ضوء المشكلات البحثية والتساؤلات البحثية:

حددت الباحثة نوعية وكمية البيانات المطلوبة والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها ، وتدور هذه البيانات حول:

11. لماذا يتابع المشاهد العربي قناتي الجزيرة والعربية ؟
12. ما الذي يميز قناتي الجزيرة والعربية على القنوات الأخرى ؟
13. ما دوافع التغطية العربية لدى القائم بالاتصال في قناتي الجزيرة والعربية بشأن قضية دارفور ؟
14. ما أكثر القضايا تتاولاً في القناتين بشأن دارفور ؟
15. ما المنطلقات الأساسية في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
16. ما عناصر الجاذبية في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
17. ما أكثر الطرق تأثيراً في تناول القناتين لقضية دارفور ؟
18. كيف رتبت قناتا الجزيرة والعربية الأجندة السياسية في دارفور ؟
19. ما أثر تناول قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور على رؤية المشاهدين السياسية لهذه القضية ؟
20. بم تتنبأ لموقف قناتي الجزيرة والعربية مستقبلاً تجاه قضية دارفور ؟

إعداد صحيفة الإستقصاء في صورتها الأولية:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من المصادر والمراجع والاستمارات التي سبق إعدادها في بحوث مماثلة ذات علاقة بالبحث العلمي ، وعرض الصحيفة على المشرف والإستفادة من ملاحظاته ، قامت الباحثة بتصميم الصحيفة في صورتها الأولية مراعية:

- كتابة الأسئلة بوضوح وبساطة بعيداً عن الإيحاء والتلميح والغموض.

- صياغة الأسئلة ومراجعتها من الناحية الفنية وفقاً للأسس العلمية والخطوات المنهجية المتبعة في إعداد هذا النوع من الدراسة.

- ترتيب الأسئلة بموضوعية وتسلسل منطقي ومراعاة تجانس الأسئلة مع موضوع ومشكلة البحث.

اختبار صحيفة الإستقصاء:

بعد عرض الصحيفة على مجموعة من الخبراء المنهجين والعلميين من ذوي الخبرة والاختصاص (سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص 309) ، حيث تمت مراجعتها من حيث الشكل العام لتكوين الصحيفة ، والتأكد من ارتباط الأسئلة بمشكلة وأهداف الدراسة ، أجرت الباحثة تعديلات على الصحيفة على النحو التالي:

1. إعادة صياغة بعض الأسئلة وحذف البعض الآخر ، كذلك تم تغيير بعض الأسئلة المفتوحة إلى أسئلة مغلقة ، وذلك بحصر الاحتمالات المختلفة للإجابة عليها ، وذلك تم بناءً على توجيه الأساتذة المحكمين. (وليد يوسف ، عبد الرحمن قرشي ، صالح موسى ، محمد العوض).

2. مراجعة ترتيب الأسئلة ومراعاة تسلسلها المنطقي.

3. مراجعة الإجابة المحتملة كبداية واستكمال الناقص منها.

ولما كان البحث من البحوث الوصفية فإنه في حاجة إلى القياس ، ويعني القياس الربط بين المفاهيم والنظريات من جانب وبين النتائج الفعلية من جانب آخر ، وحتى يمكن جمع البيانات وقياس الظواهر والمتغيرات بطريقة دقيقة وبمستوى عالٍ من الكفاءة استوجب ذلك توفر خاصيتي الصدق والثبات ، حيث يسعى الصدق الظاهري إلى التأكد من أن الأداة المستخدمة في القياس (صحيفة الإستقصاء) تقيس فعلاً ما تسعى الباحثة لقياسه.

الصدق الظاهري:

وقد قامت الباحثة بقياس الصدق الظاهري بعرضها على محكمين من الخبراء والمختصين في مجال مناهج البحث وأساتذة بكليات الإعلام ، وأساتذة بأقسام العلوم السياسية للتحقق من مدى صلاحية أداة جمع البيانات وقياس صدقها ، وبناءً على رأي المحكمين تم إجراء التعديلات المطلوبة ، لتخرج صحيفة الاستقصاء بصورتها النهائية لتكون صالحة للتطبيق الميداني.

الصدق التجريبي:

لاختبار الصدق التجريبي قامت الباحثة بوضع أسئلة تأكيدية لنفس الشئ بأسلوبين مختلفين ، حتى تقيس درجة صدق إجابات المبحوثين ، كذلك قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي بتوزيع عشرة استمارات على بعض المبحوثين من مجتمع الدراسة ، وذلك بغرض التأكد من مستوى فهم ووضوح الأسئلة التي تضمنتها صحيفة الاستقصاء بالنسبة للمبحوثين.

اختبار الثبات:

يهدف إلى التأكد من درجة الاتساق العالية للأداة ، ومن ثم الحصول على نتائج متطابقة إذا ما تأكد استخدامها أكثر من مرة في جمع نفس المعلومات ، أو في قياس نفس الظاهرة سواء من نفس المبحوثين أو من مبحوثين آخرين (سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص 310) ، وقد أجرت الباحثة اختبار بعدي بإعادة إجراء الإستبيان على 10% من أفراد العينة للتأكد من الثبات في إجابات المبحوثين.

إعداد الصحيفة في صورتها النهائية:

استناداً إلى الخطوات السابقة راجعت الباحثة صحيفة الاستقصاء بصورتها النهائية من حيث الشكل والمضمون ، ثم قامت بطباعتها بالشكل النهائي حتى تكون جاهزة للعمل الميداني ، وهي تشتمل على 40 سؤالاً احتوت أسئلة القسم الأول على بيانات شخصية عن المبحوثين ، واحتوت أسئلة القسم الثاني على كيفية طرح قضية دارفور في قناتي الجزيرة والعربية ، واشتملت أيضاً على أسئلة تتعلق بمتابعة المبحوثين لقضية

دارفور عبر الفضائيات العربية الإخبارية ، عينة الدراسة (الجزيرة ، العربية) ، وموضوعية طرحهم للقضية دارفور .

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد الإنتهاء من عملية جمع البيانات ومراجعتها لضبط جودة بيانات الدراسة الميدانية ، تم ترميز البيانات وتفرغها وادخالها إلى الحاسب الآلي ومعالجتها إحصائياً من خلال برنامج الحزمة الإحصائية SPSS وهو البرنامج المعني بالدراسات والأبحاث ذات الطبيعة الاجتماعية ، بما لها من متغيرات واتجاهات خاصة ومن بينها دراسات علوم الاتصال ، وقد تمت المعالجة الإحصائية بالإستعانة بالمقاييس والإجراءات الإحصائية المناسب للتحقق من صحة فروض الدراسة التي تم تحديدها، لضمان دقة وشمولية نتائج الدراسة، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية التالية:

1. تم استخدام الإحصاء الوصفي لوصف البيانات ، وذلك من خلال جدول البيانات في هيئة جداول تكرارية بسيطة لاستخراج تكرارات كل متغير ونسبته المئوية للتعرف على ملامح عينة الدراسة وتوصيفها لاستخراج النتائج العامة لها ، مما شكل القاعد الأساسية لتحليل وتفسير نتائج الدراسة.

2. تم عرض الجداول التكرارية منفصلة أو جداول تكرارية مندمجة تعرض أكثر من متغير في آن واحد، وهو الأمر الذي حقق هدفين هامين ، هما:

أ. هدف التركيز والذي تولد نتيجة لكثافة وكثرة جداول الدراسة ، والتي ترتبط بعدد أسئلة صحيفة الاستقصاء ، والبالغ عددها 40 سؤال ، وبعد ادخال البيانات ومعالجتها إحصائياً وتحليلها نتج عن ذلك 28 جدولاً ، فلزم استخدام الجداول البسيطة المندمجة.

ب. هدف تحقيق المقارنة بالنسبة لبعض المتغيرات ، حيث كانت الجداول البسيطة المندمجة تطبق في حالة المتغيرات المرتبطة والمتشابهة مثل متوسط النساء التي تشاهد فيها قناة الجزيرة وقناة العربية ، أو الأساليب التي تستخدمها قناة الجزيرة والعربية في الافئاع ، فبدائل المشاهدة والأساليب بين المتغيرات تكون متشابهة تماماً.

رابعاً: تحليل البيانات وتفسيرها:

1. التوزيع التكراري لخصائص أفراد عينة الدراسة:

النوع:

جدول (1/5)

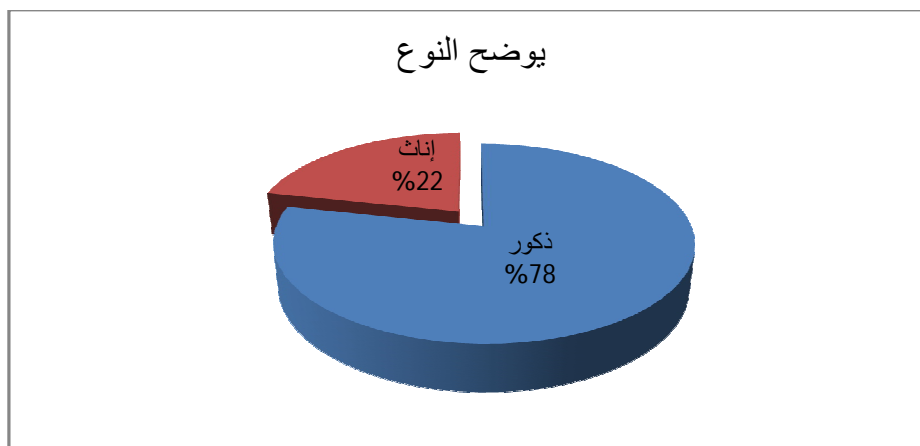
يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع

النسبة المئوية	التكرار	
%78	47	ذكور
%22	13	إناث
%100	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

الشكل (1/5)

يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب النوع



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

يوضح الجدول والشكل أعلاه ، إن أعلى تكرار أفراد العينة الاستطلاعية في النوع (47%) وبنسبة

(78%) للذكور ، ثم الإناث بتكرار (13) وبنسبة (22%).

جدول (2/5)

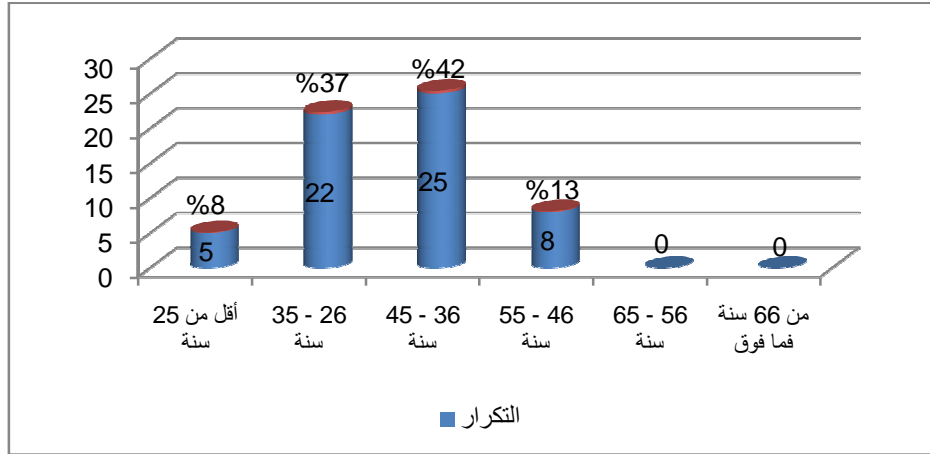
يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر

النسبة المئوية	التكرار	
8%	5	أقل من 25 سنة
37%	22	من 26 - 35 سنة
42%	25	من 36 - 45 سنة
13%	8	من 46 - 55 سنة
-	-	من 56 - 65 سنة
-	-	من 66 سنة فما فوق
% 100	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

الشكل (2/5)

يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

يوضح الجدول والشكل أعلاه أن أعلى تكرار أفراد العينة الاستطلاعية في العمر (25) وبنسبة (42%)

من 36 - 45 سنة ، ثم من 26 - 35 سنة بتكرار (22) وبنسبة (37%)، بينما من 46 - 55 سنة بتكرار

(8) وبنسبة (13%)، ثم أقل من 25 سنة بتكرار (5) وبنسبة (8%).

جدول (3/5)

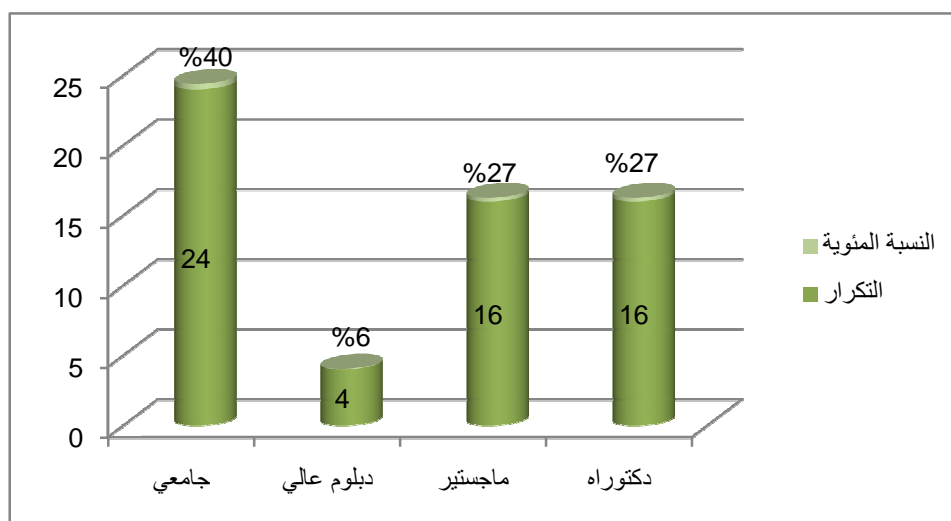
يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	
%40	24	جامعي
%6	4	دبلوم عالي
%27	16	ماجستير
%27	16	دكتوراه
%100	60	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

الشكل (3/5)

يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

يوضح الجدول والشكل أعلاه أن أعلى تكرار أفراد العينة الاستطلاعية في المستوى العلمي (24)

وينسبة (40%) للجامعي، ثم الماجستير والدكتوراه بتكرار (16) وبنسبة (27%)، وأخيراً دبلوم عالي بتكرار

(4) وبنسبة (6%).

جدول (4/5)

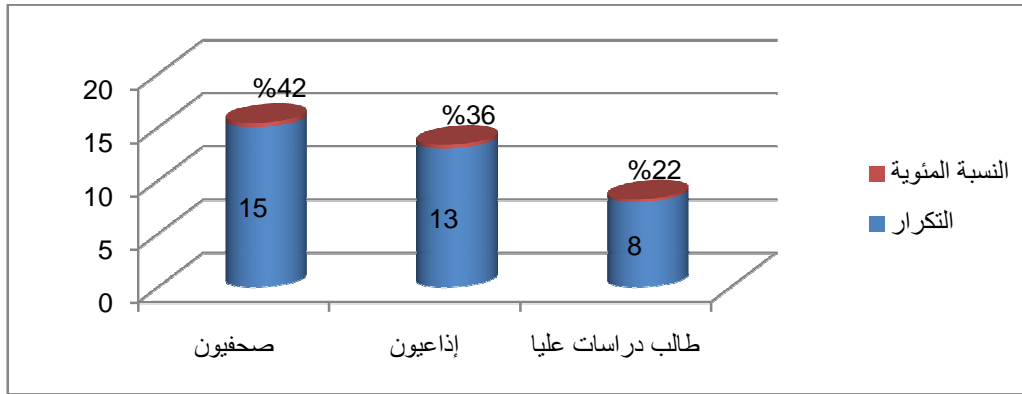
يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المهنة الأساسية لأفراد العينة

النسبة المئوية	التكرار	
%42	15	صحفيون
%36	13	إذاعيون
%22	8	طالب دراسات عليا
%100	36	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

الشكل (4/5)

يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المهنة الأساسية لأفراد العينة



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

جاءت مفردات العينة بتكرار (36) وذلك حسب المهن المذكورة بالاستبيان وهي كلمة أخرى ، أي

أنها مهنة غير المذكورة في المهن الأساسية.

يوضح الجدول والشكل أعلاه أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية في المهنة (15) وبنسبة

(%42) للصحفيين ، ثم إذاعيون بتكرار (13) وبنسبة (%36)، وأخيراً طلاب دراسات عليا بتكرار (8)

وبنسبة (%22).

المهنة (أكاديميون وتربويون وسياسيون):

جدول (5/5)

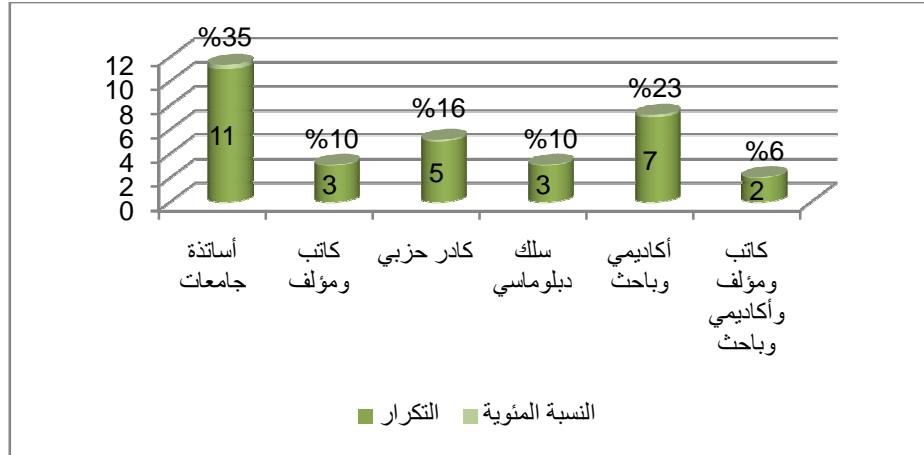
يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة الأكاديمية

النسبة المئوية	التكرار	
%35	11	أساتذة جامعات
%10	3	كاتب ومؤلف
%16	5	كادر حزبي
%10	3	سلك دبلوماسي
%23	7	أكاديمي وباحث
%6	2	كاتب ومؤلف وأكاديمي وباحث
%100	31	المجموع

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

الشكل (5/5)

يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الوظيفة الأكاديمية



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

جاءت مفردات العينة بتكرار (31) وذلك حسب المهن المذكورة بالاستبيان وهي كلمة أخرى ، أي

أنها مهنة غير المذكورة في المهن الأساسية.

يوضح الجدول والشكل أعلاه أن أعلى تكرار لأفراد العينة الاستطلاعية في المهنة الأكاديمية (11)

وينسبة (35%) لأستاذ جامعي، ثم أكاديمي وباحث بتكرار (7) وبنسبة (23%)، بينما كادر حزبي بتكرار

(5) وبنسبة (16%)، ثم سلك الدبلوماسي وكاتب ومؤلف بتكرار (3) وبنسبة (10%)، وأخيراً كاتب ومؤلف

وأكاديمي وباحث بتكرار (2) وبنسبة (6%).

لتحليل البيانات استخدمت الباحثة التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة والمتوسط المرجح

والانحراف المعياري لكل محور من محاور متغيرات الدراسة:

المحور الأول: تتابع القناة لأنها تمتاز من حيث تقديمها

جدول (6/5)

يوضح تتابع لقناة الجزيرة من حيث تقديمها

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق بشدة	.988	4.35	2	2	4	17	35	ك أخبار ذات قيمة مهنية عالية وفورية وتحقق سبقاً إعلامياً.
			3.3	3.3	6.7	28.3	58.4	%
أوافق بشدة	.795	4.25	-	2	7	25	26	ك تنفرد بعرض معلومات وحقائق لا تعرض في المصادر الأخرى.
			-	3.3	11.7	41.7	43.3	%
أوافق بشدة	.863	4.37	-	2	9	14	35	ك تستخدم أساليب جديدة في الاقناع.
			-	3.3	15.0	23.3	58.4	%
أوافق بشدة	.524	4.72	-	-	2	13	45	ك تميز الإخراج بالجودة العالية.
			-	-	3.3	21.7	75.0	%
أوافق بشدة	.792	4.42	1	2	5	17	35	ك
			1.7	3.3	8.3	28.3	58.4	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(جاءت نسبة الموافقة عالية من قبل أفراد العينة لأن قناة الجزيرة تحظى بأعلى نسبة مشاهدة لامتهاها بما ذكر

في الجدول أعلاه).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت في جانب الايجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات الامتياز

من حيث تقديمها لقناة الجزيرة بإجمالي نسبة (87%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط

الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة بشدة على العبارات ، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم

العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

جدول (7/5)

يوضح تتابع لقناة العربية من حيث تقديمها

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	ك	العبارة
أوافق	.752	3.90	-	1	17	29	13	ك	تميز الإخراج بالجودة العالية.
			-	1.7	28.3	48.3	21.7	%	
أوافق	.947	3.53	1	6	23	20	10	ك	تستخدم أساليب جديدة في الاتقاع.
			1.7	10.0	38.3	33.3	16.7	%	
محايد	.904	3.28	1	7	34	10	8	ك	تتفرد بعرض معلومات وحقائق لا تعرض في المصادر الأخرى.
			1.7	11.7	56.7	16.6	13.3	%	
محايد	1.078	2.92	4	21	15	16	4	ك	أخبار ذات قيمة مهنية عالية وفورية وتحقق سبقاً إعلامياً.
			6.7	35.0	25.0	26.6	6.7	%	
أوافق	.920	3.41	1	9	22	19	9	ك	المجموع
			1.7	15.0	36.7	31.6	15.0	%	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة تشتت آراء المبحوثين حول انفراد قناة العربية بعرض معلومات وحقائق لا تعرض في غيرها،

وهذا يعود إلى مواقف شخصية لدى أفراد العينة).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات

الامتياز من حيث تقديمها لقناة العربية بإجمالي نسبة (47%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر

من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على العبارات ، أما الانحراف المعياري فكانت

معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ، ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم. ما عدا عبارة

أخبار ذات قيمة مهنية عالية وفورية وتحقق سبقاً إعلامياً ، هذه العبارة كانت ذات متوسط أقل من (3) لذلك

أخذت آرائهم جانب المحايدة ، وقيمة انحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما يدل على تشتت آرائهم حول

إجاباتهم.

المحور الثاني: منطلقات التغطية العربية للقناة أكثر تناولاً لأخبار:

جدول (8/5)

يوضح تأثير دوافع التغطية لقناة الجزيرة

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
أوافق بشدة	1.015	4.23	1	4	7	16	32	ك بانحيازها لخيار الشعوب دائماً .
			1.7	6.7	11.6	26.7	53.3	%
أوافق	1.016	3.87	2	4	11	26	17	ك تتناول مصادرها ما يتعلق بالموارد بمصادقية وحياد .
			3.3	6.7	18.3	43.3	28.4	%
أوافق	1.071	3.73	1	10	8	26	15	ك تستخدم لغة متوازنة غير متحيزة في عرض الأحداث .
			1.7	16.7	13.3	43.3	25.0	%
لا أوافق	1.096	2.55	4	37	7	6	6	ك تطرح وجهة نظر الحكومات فقط .
			6.7	61.7	11.6	10.0	10.0	%
أوافق	1.050	3.60	2	14	8	19	17	ك المجموع
			3.3	23.4	13.3	31.7	28.3	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة تشتت آراء المبحوثين حول تأثير منطلقات التغطية لقناة الجزيرة ، وجاءت إجاباتهم متشتتة ، وذلك

يدل على عدم المتابعة للقناة بصورة مستمرة).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات تأثير

منطلقات التغطية لقناة الجزيرة بإجمالي نسبة (60%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط

الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة على العبارات ، ما عدا عبارة تطرح وجهة نظر الحكومات

فقط ، هذه العبارة كانت ذات متوسط أقل من (3) لذلك أخذت آرائهم جانب عدم الموافقة ، أما الانحراف المعياري

فكانت جميع قيم العبارات أكبر من الواحد صحيح ودل ذلك على تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

جدول (9/5)

يوضح تأثير دوافع التغطية لقناة العربية

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
محايد	1.039	3.27	3	9	25	15	8	ك تستخدم لغة متوازنة غير متحيزة في عرض الأحداث.
			5.0	15.0	41.7	25.0	13.3	%
محايد	1.019	3.25	4	5	31	12	8	ك تتناول مصادرها ما يتعلق بالموارد بمصادقية وحياد.
			6.7	8.3	51.7	20.0	13.3	%
محايد	.907	2.92	1	19	29	6	5	ك تطرح وجهة نظر الحكومات فقط.
			1.7	31.7	48.3	10.0	8.3	%
محايد	.929	2.87	5	12	32	8	3	ك بانحيازها لخيار الشعوب دائماً.
			8.3	20.0	53.4	13.3	5.0	%
محايد	.974	3.08	3	11	30	10	6	ك
			5.0	18.3	50.0	16.7	10.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(جاءت إجابات المبحوثين بمحايدة قناة العربية في أداءها تجاه قضايا السودان ، وذلك لمتابعتهم لعرض

بعض قضايا السودان بها).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم على

عبارات تأثير منطلقات التغطية لقناة العربية بإجمالي نسبة (50%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت

أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري

فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم ، ما عدا

عبارتي تستخدم لغة متوازنة غير متحيزة في عرض الأحداث ، وتتناول مصادرها ما يتعلق بالموارد بمصادقية

وحياد التي كانت قيم الانحراف المعياري فيها أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

المحور الثالث: تعتبر القناة في تناولها لقضية دارفور أكثر تناولاً

جدول (10/5)

يوضح تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
أوافق	.974	4.00	-	7	7	25	21	ك	انحياز لخيار شعب دارفور .
			-	11.7	11.7	41.6	35.0	%	
أوافق	.892	3.87	2	2	10	34	12	ك	مساندتها عن شعب السودان لإحلال السلام.
			3.3	3.3	16.7	56.7	20.0	%	
محايد	1.205	2.65	5	34	6	7	8	ك	تعكس وجهة نظر الحكومة فقط.
			8.3	56.7	10.0	11.7	13.3	%	
لا أوافق	1.061	2.40	9	31	11	5	4	ك	تعكس أطروحات المعارضة فقط.
			15.0	51.7	18.3	8.3	6.7	%	
محايد	1.033	3.23	4	18	8	18	11	ك	المجموع
			6.7	31.7	13.3	30.0	18.3	%	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم تجاه تناول القناة لقضية دارفور ، وذلك لعدم المتابعة).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على

عبارات تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور بإجمالي نسبة (48%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت

أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري

فكانت معظم قيم العبارات أكبر من الواحد صحيح ودل ذلك على تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم، ما عدا

عبارتي تعكس وجهة نظر الحكومة فقط وتعكس أطروحات المعارضة فقط التي كانت قيم الانحراف المعياري فيها

أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (11/5)

يوضح تناول قناة العربية لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	1.030	3.42	1	10	23	15	11	ك
			1.7	16.7	38.3	25.0	18.3	%
محايد	.940	2.78	5	17	26	10	2	ك
			8.3	28.4	43.3	16.7	3.3	%
محايد	.942	2.60	6	24	19	10	1	ك
			10.0	40.0	31.6	16.7	1.7	%
محايد	.820	2.65	6	16	31	7	-	ك
			10.0	26.7	51.6	11.7	-	%
محايد	.933	2.86	4	17	25	11	3	ك
			6.7	28.3	41.7	18.3	5.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين على محايدة قناة العربية في تناولها لقضية دارفور ، وذلك لعرضها لكثير

من الأحداث الخاصة بالسودان في برامجها السياسية).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم على

عبارات تناول قناة العربية لقضية دارفور بإجمالي نسبة (42%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أقل

من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت

معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء الباحثين في إجاباتهم ، ماعدا عبارة

تعكس أطروحات المعارضة فقط التي كانت قيمة الانحراف المعياري فيها أكبر من الواحد صحيح مما دل على

تشتت آرائهم حول إجاباتهم ، برغم من قيمة المتوسط كانت أكبر من الوسط الفرضي وأخذ جانب الموافقة.

المحور الرابع: تعتمد القناة في تناولها لقضية دارفور أكثر على:

جدول (12/5)

يوضح على ماذا يعتمد تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق بشدة	.524	4.72	-	-	2	13	45	ك تستخدم امكانيات تكنولوجيا عالية (الإعلام الجديد).
			-	-	3.3	21.7	75.0	%
أوافق بشدة	.537	4.68	-	-	2	15	43	ك تعتمد على شبكة مراسلين في أهم المواقع الساخنة في العالم.
			-	-	3.3	25.0	71.7	%
محايد	1.247	2.93	4	27	7	13	9	ك تعتبر مصدر رئيسي للإعلام الرسمي.
			6.7	45.0	11.6	21.7	15.0	%
محايد	1.617	2.83	22	6	3	18	11	ك تنوع مصادر الأخبار لديها (الوكالات).
			36.7	10.0	5.0	30.0	18.3	%
أوافق	.981	3.79	6	8	4	15	27	ك
			10.0	13.3	6.7	25.0	45.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين على أن قناة الجزيرة بها امكانيات تكنولوجيا عالية ، ومراسلين منتشرين في كل المناطق الساخنة في العالم لمتابعتهم لها بشدة).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات اعتماد تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور بإجمالي نسبة (70%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء الباحثين في إجاباتهم. ونجد عبارتي تعتبر مصدر رئيسي للإعلام الرسمي وتنوع مصادر الأخبار لديها (الوكالات) ، نجد قيم متوسط أقل من (3) لذلك أخذت آرائهم جانب المحايدة ، وقيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما يدل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (13/5)

يوضح على ماذا يعتمد تناول قناة العربية لقضية دارفور

الاتجا هـ	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	.985	3.75	1	6	14	25	14	ك تستخدم امكانيات تكنولوجية عالية (الإعلام الجديد).
			1.7	10.0	23.3	41.7	23.3	%
أوافق	.889	3.42	1	7	24	22	6	ك تعتمد على شبكة مراسلين في أهم المواقع الساخنة في العالم.
			1.7	11.7	40.0	36.6	10.0	%
محايد	.942	2.83	2	22	24	8	4	ك تعتبر مصدر رئيسي للإعلام الرسمي.
			3.3	36.7	40.0	13.3	6.7	%
محايد	.989	2.93	3	17	26	9	5	ك تتوع مصادر الأخبار لديها (الوكالات).
			5.0	28.3	43.4	15.0	8.3	%
محايد	.951	3.23	2	13	22	16	7	ك
			3.3	21.7	36.7	26.6	11.7	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(أشار المبحوثين في اجاباتهم أن قناة العربية بها امكانيات عالية مبررين اجابتهم أن كل القنوات لابد

لها من تكنولوجيا حديثة لعرض الأحداث ، ولا يتعارض هذا مع أجندتها الخفية تجاه السودان).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد

ما على عبارات اعتماد تناول قناة العربية لقضية دارفور بإجمالي نسبة (38%) ، كما نجد معظم قيم

المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم

، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء

المبحوثين في إجاباتهم.

المحور الخامس: منطلقات تناول القناة لقضية دارفور تعتبر أكثر تناولاً من حيث

جدول (14/5)

يوضح دوافع تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
أوافق بشدة	.616	4.60	-	-	4	16	40	ك
			-	-	6.7	26.6	66.7	%
أوافق بشدة	1.005	4.20	1	5	4	21	29	ك
			1.7	8.3	6.7	35.0	48.3	%
أوافق	.922	4.12	-	5	7	24	24	ك
			-	8.3	11.7	40.0	40.0	%
أوافق	1.186	3.98	3	5	9	16	27	ك
			5.0	8.3	15.0	26.7	45.0	%
أوافق بشدة	.932	4.23	1	4	6	19	30	ك
			1.7	6.7	10.0	31.6	50.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة عدم تشتت آراء المبحوثين تجاه سرعة تغطية الأحداث في قناة الجزيرة وذلك لمتابعتهم لأداء

القناة).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي، مما يدل على موافقتهم على عبارات منطلقات تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور بإجمالي نسبة (82%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة بشدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم ، ماعدا عبارة المصدر الرئيسي للأخبار في المنطقة العربية بتناولها للهم العربي وعبارة تعرض المعلومات والأخبار بحياد وموضوعية ، التي كانت قيم الانحراف المعياري فيها أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (15/5)

يوضح دوافع تناول قناة العربية لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
محايد	.948	2.98	2	16	28	9	5	ك تتسم بالسرعة في تغطية الأحداث.
			3.3	26.7	46.7	15.0	8.3	%
محايد	.733	2.93	1	13	37	7	2	ك تعرض المعلومات والأخبار بحياد وموضوعية.
			1.7	21.6	61.7	11.7	3.3	%
محايد	.733	2.93	2	11	37	9	1	ك المصدر الرئيسي للأخبار في المنطقة العربية بتناولها اللهم العربي.
			3.3	18.3	61.7	15.0	1.7	%
محايد	.745	2.77	4	12	39	4	1	ك تعرض وجهات النظر الإسلامية عبر كوادرات ذات كفاءة.
			6.7	20.0	65.0	6.7	1.7	%
محايد	.790	2.90	2	13	22	16	7	ك المجموع
			3.3	21.7	36.7	26.6	11.7	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين بإجاباتهم للمحايدة تجاه تغطية قناة العربية للأحداث).

من الجدول (15/5) نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات منطلقات تناول قناة العربية لقضية دارفور بإجمالي نسبة (38%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أقل من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء الباحثين في إجاباتهم.

جدول (16/5)

يوضح عناصر الجاذبية لقناة الجزيرة في قضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق بشدة	.920	4.37	1	3	3	19	34	ك
			1.7	5.0	5.0	31.6	56.7	%
أوافق بشدة	.840	4.20	1	1	7	27	24	ك
			1.7	1.7	11.6	45.0	40.0	%
أوافق	.676	4.13	-	2	4	38	16	ك
			-	3.3	6.7	63.3	26.7	%
محايد	1.424	2.65	15	19	8	8	10	ك
			25.0	31.7	13.3	13.3	16.7	%
أوافق	.965	3.84	4	6	6	23	21	ك
			6.7	10.0	10.0	38.3	35.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة اتفاق المبحوثين على تحقق السبق الإعلامي لقناة الجزيرة في تناولها لقضية دارفور).

من الجدول (16/5) نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات تناول عناصر الجاذبية لقناة الجزيرة في قضية دارفور بإجمالي نسبة (73%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم. ونجد عبارة تعتبر تتناول القناة عبر برامجها الحوارية مصطلحات أقرب لخيار الحرب، ذات قيمة متوسط أقل من (3) لذلك أخذت آرائهم جانب المحايدة، وقيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما يدل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (17/5)

يوضح عناصر الجاذبية في عرض قناة العربية لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	1.013	3.58	1	8	18	21	12	ك
			1.7	13.3	30.0	35.0	20.0	%
أوافق	.910	3.45	1	5	29	16	9	ك
			1.7	8.3	48.3	26.7	15.0	%
محايد	.789	3.23	2	3	38	13	4	ك
			3.3	5.0	63.3	21.7	6.7	%
محايد	1.095	2.77	5	23	19	7	6	ك
			8.3	38.3	31.7	11.7	10.0	%
محايد	.952	3.26	2	10	26	14	8	ك
			3.3	16.7	43.4	23.3	13.3	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين على محايدة قناة العربية لتناولها لقضية دارفور بأسلوب أقرب لخيار الحرب).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد ما على تناول عناصر الجاذبية لقناة العربية في قضية دارفور بإجمالي نسبة (43%) ، نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء الباحثين في إجاباتهم.

ونجد عبارة المعلومات المتداولة عبر برامجها الحوارية المتنوعة تحقق السبق الإعلامي ، ذات قيمة متوسط أقل من (3) لذلك أخذت آرائهم جانب المحايدة ، وقيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما يدل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

المحور السابع: أكثر الطرق تأثيراً في تناول القناة لقضية دارفور من حيث:

جدول (18/5)

يوضح أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	.863	3.97	1	3	8	33	15	ك تناول القناة لقضية النزوح كان بمهنية عالية.
			1.7	5.0	13.3	55.0	25.0	%
أوافق	.691	3.88	-	3	9	40	8	ك تناول القناة لقضية الحرب كان بالتزام الموضوعية والحياد.
			-	5.0	15.0	66.7	13.3	%
أوافق	.700	3.87	-	1	16	33	10	ك تناول المصطلحات التي تتفق مع وجهات النظر المختلفة.
			-	1.7	26.6	55.0	16.7	%
أوافق	.846	3.62	1	2	25	23	9	ك تناول القناة لقضية المحكمة الجنائية كان متحيز وغير دقيق.
			1.7	3.3	41.7	38.3	15.0	%
أوافق	.775	3.83	1	2	14	32	11	المجموع
			1.7	3.3	23.4	53.3	18.3	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين على مهنية تناول قناة الجزيرة لقضية النزوح بدارفور).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي، مما يدل على موافقتهم على عبارات

أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور بإجمالي نسبة (71%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط

المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما

الانحراف المعياري فكانت جميع قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء الباحثين

في إجاباتهم.

جدول (19/5)

يوضح أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة العربية لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
محايد	.634	3.07	1	6	42	10	1	ك تناول المصطلحات التي تتفق مع وجهات النظر المختلفة.
			1.7	10.0	70.0	16.6	1.7	%
محايد	.958	2.88	6	10	32	9	3	ك تناول القناة لقضية النزوح كان بمهنية عالية.
			10.0	16.7	53.3	15.0	5.0	%
محايد	.977	2.83	7	10	32	8	3	ك تناول القناة لقضية الحرب كان بالتزام الموضوعية والحياد.
			11.7	16.7	53.3	13.3	5.0	%
محايد	1.097	2.98	7	8	31	7	7	ك تناول القناة لقضية المحكمة الجنائية كان متحيز وغير دقيق.
			11.7	13.3	51.6	11.7	11.7	%
محايد	.917	2.94	5	9	34	9	3	ك
			8.3	15.0	56.7	15.0	5.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(تري الباحثة عدم تشتت آراء المبحوثين ومحايدة قناة العربية تجاه قضية النزوح بدارفور).

من الجدول (19/5) نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد ما على عبارات أكثر الطرق تأثيراً في تناول قناة العربية لقضية دارفور بإجمالي نسبة (57%) ، كما نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أقل من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم، ماعدا عبارة تناول القناة لقضية المحكمة الجنائية كان متحيز وغير دقيق ، التي كانت قيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (20/5)

يوضح ترتيب قناة الجزيرة لأجندة قضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق بشدة	.860	4.20	1	3	2	31	23	ك
			1.7	5.0	3.3	51.7	38.3	%
أوافق	.911	4.13	1	4	3	30	22	ك
			1.7	6.7	5.0	50.0	36.6	%
أوافق	.841	4.07	1	2	7	32	18	ك
			1.7	3.3	11.7	53.3	30.0	%
أوافق	.974	3.97	2	4	5	32	17	ك
			3.3	6.7	8.3	53.3	28.4	%
أوافق	.896	4.09	1	3	4	32	20	ك
			1.7	5.0	6.7	53.3	33.3	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(أكد المبحوثين اجاباتهم موافقتهم على أن قناة الجزيرة ترتب أجندة دارفور بأسلوب ساهم في زيادة الوعي

السياسي).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي، مما يدل على موافقتهم على عبارات

تناول قناة الجزيرة لأجندة قضية دارفور بإجمالي نسبة (87%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أكبر

من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت

جميع قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

جدول (21/5)

يوضح ترتيب قناة العربية لأجندة قضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
محايد	.911	2.98	3	13	29	12	3	ك
			5.0	21.7	48.3	20.0	5.0	%
محايد	.951	2.90	5	12	30	10	3	ك
			8.3	20.0	50.0	16.7	5.0	%
محايد	.972	2.93	4	14	28	10	4	ك
			6.7	23.3	46.6	16.7	6.7	%
محايد	.899	2.93	4	11	33	9	3	ك
			6.7	18.3	55.0	15.0	5.0	%
محايد	.933	2.94	4	13	30	10	3	ك
			6.7	21.6	50.0	16.7	5.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(أكد المبحوثين اجاباتهم محايدتهم على أن قناة العربية ترتب أجندة دارفور بأسلوب ساهم في زيادة الوعي السياسي).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد ما على عبارات تناول قناة العربية لأجندة قضية دارفور بإجمالي نسبة (50%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أقل من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

المحور التاسع: أثر تناول القناة لقضية دارفور على المشاهدين

جدول (22/5)

يوضح تأثير تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	.899	4.15	-	5	5	26	24	ك استخدمت القناة المادة الفليمية (التوثيقية) جعل البني التحتية لدارفور أكثر وضوحاً.
			-	8.3	8.3	43.4	40.0	%
أوافق	.986	4.10	3	2	2	32	21	ك ساهمت القناة من خلال برامجها استعطاف الشعور العربي تجاه القضية.
			5.0	3.3	3.3	53.4	35.0	%
أوافق	.752	4.10	-	3	5	35	17	ك ساهم تدويل القضية عبر برامج القناة بارتفاع مستوى الحوار والمناقشة.
			-	5.0	8.3	58.3	28.4	%
أوافق	.829	3.92	-	6	5	37	12	ك اتجهت القناة عبر برامجها الخاصة بالقضية بتعاطفها مع الدعم والإغاثة.
			-	10.0	8.3	61.7	20.0	%
أوافق	.867	4.07	1	4	4	32	19	ك
			1.7	6.7	6.7	53.3	31.6	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(أكد المبحوثين اجاباتهم موافقتهم على أثر استخدام المادة الفليمية التوثيقية في عرض البني التحتية لدارفور).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات

أثر تناول قناة الجزيرة لقضية دارفور بإجمالي نسبة (85%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من

الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم

العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

جدول (23/5)

يوضح تأثير تناول قناة العربية لقضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
محايد	1.094	2.92	7	12	25	11	5	ك
			11.7	20.0	41.7	18.3	8.3	%
محايد	.933	2.90	6	8	35	8	3	ك
			10.0	13.3	58.4	13.3	5.0	%
محايد	.858	2.90	3	13	34	7	3	ك
			5.0	21.6	56.7	11.7	5.0	%
محايد	1.008	2.97	7	6	33	10	4	ك
			11.7	10.0	55.0	16.7	6.7	%
محايد	.973	2.92	6	10	32	9	3	ك
			10.0	16.7	53.3	15.0	5.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(أكد المبحوثين اجاباتهم محايدتهم على أن قناة العربية ترتب أجندة دارفور بأسلوب ساهم في زيادة الوعي

السياسي).

من الجدول أعلاه نجد معظم النسب العالية كانت في جانب المحايدة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد ما على

عبارات أثر تناول قناة العربية لقضية دارفور بإجمالي نسبة (53%) ، كما نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أقل

من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت

معظم قيم العبارات أقل من الواحد صحيح ودل ذلك على عدم تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم، ماعدا عبارتي

ساهمت القناة من خلال برامجها استعطاف الشعور العربي تجاه القضية وساهم تدويل القضية عبر برامج القناة

بارتفاع مستوى الحوار والمناقشة ، التي كانت قيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت

آرائهم حول إجاباتهم.

المحور العاشر: من خلال متابعتك للقناة ترى أن مستقبل القناة تجاه قضية دارفور يسير نحو

جدول (24/5)

يوضح رؤية تنبؤية لتأثير قناة الجزيرة في سير قضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات
أوافق	.915	4.10	2	3	1	35	19	ك
			3.3	5.0	1.7	58.3	31.7	%
أوافق	.991	3.63	2	2	26	16	14	ك
			3.3	3.3	43.3	26.7	23.4	%
محايد	1.081	3.18	2	15	22	12	9	ك
			3.3	25.0	36.7	20.0	15.0	%
محايد	1.291	2.60	12	23	9	9	7	ك
			20.0	38.3	15.0	15.0	11.7	%
أوافق	1.070	3.38	4	11	15	18	12	ك
			6.7	18.3	25.0	30.0	20.0	%

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة موافقة الباحثين على أن مستقبل قناة الجزيرة يسير تجاه مساندة قضية دارفور).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت في جانب الإيجابي ، مما يدل على موافقتهم على عبارات مستقبل قناة الجزيرة في سير قضية دارفور بإجمالي نسبة (50%) ، نجد معظم قيم المتوسط المرجح كانت أكبر من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء الباحثين جانب الموافقة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت معظم قيم العبارات أكبر من الواحد صحيح ودل ذلك على تشتت آراء الباحثين في إجاباتهم ، ماعدا عبارتي أرى أنه يسير تجاه مساندة الحكومة أرى أنه يسير تجاه مساندة المعارضة ، التي كانت قيمة الانحراف المعياري أكبر من الواحد صحيح مما دل على تشتت آرائهم حول إجاباتهم.

جدول (25/5)

يوضح رؤية تنبؤية لتأثير قناة العربية في سير قضية دارفور

الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
أوافق	1.073	3.63	2	7	16	21	14	ك	أرى أنه يسير تجاه مساندة المعارضة.
			3.3	11.7	26.7	35.0	23.3	%	
محايد	1.109	2.70	8	20	18	10	4	ك	أرى أنه يسير تجاه مساندة القضية.
			13.3	33.3	30.0	16.7	6.7	%	
محايد	.965	2.87	6	11	31	9	3	ك	أرى أنه يسير تجاه تحقيق العدالة.
			10.0	18.3	51.7	15.0	5.0	%	
لا أوافق	1.064	2.57	9	22	18	8	3	ك	أرى أنه يسير تجاه مساندة الحكومة.
			15.0	36.7	30.0	13.3	5.0	%	
محايد	1.053	2.94	6	15	21	12	6	ك	المجموع
			10.0	25.0	35.0	20.0	10.0	%	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية ، 2016م.

(ترى الباحثة محايدة المبحوثين على أن مستقبل قناة العربية لا يسير تجاه مساندة قضية دارفور).

من الجدول أعلاه نجد النسب العالية كانت بالتساوي بين جانب المحايدة وجانب عدم الموافقة ، مما يدل على موافقتهم إلى حد ما وكذلك عدم موافقتهم على عبارات مستقبل قناة العربية في سير قضية دارفور بإجمالي نسبة (35%) ، نجد جميع قيم المتوسط المرجح كانت أقل من الوسط الفرضي (3) عليه أخذت آراء المبحوثين جانب المحايدة في إجاباتهم ، أما الانحراف المعياري فكانت جميع قيم العبارات أكبر من الواحد صحيح ودل ذلك على تشتت آراء المبحوثين في إجاباتهم.

3. الآراء والمقترحات لتحليل الأسئلة المفتوحة:

- أ. يرى (17) من المبحوثين أن الفضائيات تهتم كثيراً بترتيب أجندة السودان السياسية وفي مقدمتها قناة الجزيرة ثم اسكاي نيوز عربية ثم البي بي سي ، وتتبعها بقية القنوات الأخرى.
- ب. يرى (6) من المبحوثين أن قناة الجزيرة تتناول قضايا السودان عموماً وقضية دارفور خصوصاً بأسلوب مهني وموضوعي عالي الدقة.
- ج. يرى (1) من المبحوثين أن الأخبار السياسية عن السودان لا تنتشر نظراً لتطبيق نظرية السلطة داخلياً وخارجياً .
- د. يرى (1) من المبحوثين أن ترتيب أجندة السودان في القنوات الفضائية العربية غير منتظمة أحياناً ، ويوجد تقارب في بعض الأحداث والأخبار.
- هـ. أشار (2) من المبحوثين أن قناتي الجزيرة والعربية لهما تحيز واضح ضد السودان وتحكهما أجندة خفية.
- و. يرى (1) من المبحوثين أن قناة الجزيرة اجتهدت بأن تبدو محايدة في تناولها لقضية دارفور ، ولكن ليست بشكل كامل كما أن مثالية القضية تبدو خجولة بعد تطاول أمد الأزمة في الإقليم. كما ركزت مع الدور القطري في تقديم الدعم الإنساني.
- ز. قال (3) منهم أن القناتين تهتمان بقضية دارفور حسب أجندتها مع السودان.
- ح. أشار (10) آخرين أن القنوات الفضائية العربية تتطلق من سياسات ممولها ، وذهب حديثهم إلى أنه لا يوجد جهد كبير في العرض.
- ط. كما يرى (10) من المبحوثين أن ترتيب قضايا السودان في غالبية الفضائيات العربية الإخبارية لا يتفق مع السياسة السودانية ، وغالباً ما يعبر عن مواقف الدول التي تنتمي إليها.

ي. أشار (5) من المبحوثين محايدة القنوات في تناولهما لقضايا السودان عموماً وقضية دارفور بصفة خاصة ، ولم تضع القنوات رؤى واضحة لسير القضية.

ك. يرى (4) من المبحوثين أن الفضائيات العربية الإخبارية أبرزت وجهة نظر المعارضة في قضية دارفور ، وذلك بالتركيز على الجانب الإنساني كواحدة من نقاط الضعف على الحكومة ، كما أعابوا عليها استطلاعات المراسلين لبعض آراء شخصيات معينة بعيداً عن الحياد ، وأشاروا إلى أن الفضائيات العربية أحياناً سلبية في دورها تجاه القضايا.

الخلاصة

النتائج والتوصيات

النتائج:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة عالية يشاهدون قنوات الجزيرة والعربية.
2. أثبتت الدراسة أن قناة الجزيرة تحظى بنسبة مشاهدة عالية من قبل الجمهور.
3. أوضحت الدراسة أن هنالك بعض القصور في أداء قنوات الجزيرة والعربية تجاه قضية دارفور.
4. أكدت الدراسة أن قنوات الجزيرة والعربية تقدمان مضامين تحمل وجهة نظر متعددة تجاه قضية دارفور.
5. أظهرت الدراسة أن قناة الجزيرة موضوعية ومهنية في تناولها لقضية دارفور في كل برامجها.
6. أكدت الدراسة أن قناة الجزيرة تعتمد على كوادر بشرية ذات ثقافة وكفاءة عالية.
7. أظهرت الدراسة أن قناة الجزيرة تلبى حاجة المشاهدين فيما يخص قضي دارفور (تناولاً وتحليلاً وتطوراً).
8. بينت الدراسة أن قناة الجزيرة تناولت ملفات شائكة ومعقدة بشأن قضية دارفور.
9. أكدت الدراسة أن الاتجاه العام لبرامج قناة الجزيرة يتفق وفلسفة القناة (الرأي والرأي الآخر).
10. أظهرت الدراسة أن التطور التكنولوجي ساهم بصورة إيجابية في أداء قنوات الجزيرة والعربية في التأثير على المشاهدين.
11. أثبتت الدراسة أن قناة الجزيرة تستخدم بمراسلين في كل المناطق الساخنة في العالم.
12. أظهرت الدراسة أن قناة الجزيرة غطت قضية دارفور سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.
13. أوضحت الدراسة أن تنوع مصادر المعلومات لدى قنوات الجزيرة والعربية أكسبهما التميز.
14. أكدت الدراسة أن تغطية قناة الجزيرة لقضية دارفور أقرب لخيار السلام.
15. أكدت الدراسة أن تغطية قناة العربية لقضية دارفور كان حيادياً.
16. أشارت الدراسة إلى أن أسلوب قناة الجزيرة في تناولها لقضية دارفور فوري وبحقق السبق الإعلامي.

ثانياً: التوصيات:

1. إيلاء قضية دارفور الاهتمام الإعلامي اللازم وإبرازها بشكل موضوعي دون لبس ، لأن هناك الكثير من الانطباعات والمفاهيم المغلوطة حول القضية.
2. السعي إلى تطوير العمل الإخباري والبرامج ، ووضع خطط إعلامية تستطيع الفضائيات من خلالها الرد على الهجمات التي تستهدف السودان.
3. ضرورة أن تنقل الفضائيات القضايا السودانية في سياقها الصحيح ، وإبراز الواقع الحقيقي الذي يعيشه مواطن السودان عموماً ومواطن دارفور على وجه الخصوص.
4. ضرورة التعاون والتنسيق بين الحكومة السودانية والأجهزة الإعلامية المحلية والأجنبية ، أثناء حدوث أزمة بما يفرض إلى توافق حول حدود النشر في قضايا الأزمات والكوارث دون التأثير على الأمن القومي السوداني كما حدث في قضية دارفور.
5. سماح الحكومة السودانية للمؤسسات الإعلامية بإجراء تغطيات إخبارية في مناطق دارفور ، حتى لا تلجأ إلى مؤسسات ووكالات أنباء ذات أجهزة وأجنحة خفية للتغطية.
6. على شبكة الجزيرة إبراز جميع وجهات النظر للأطراف المتنازعة في شأن دارفور .
7. إنشاء إرشيف إلكتروني يحتوي على كل الأحداث التي تمت تغطيتها عن دارفور في مكتب الخرطوم أو المكتب الرئيسي في الدوحة.
8. إنشاء مكتب في منطقة دارفور حتى يتمكن من نقل الأحداث بالصورة المطلوبة أن حدوثها.
9. ضرورة أن تعمل الحكومة السودانية على تهيئة المناخ والدعم اللازمين لقيام فضائيات جادة ولاسيما في العمل الإخباري.
10. ضرورة أن تولي الفضائيات السودانية ووسائل الإعلام عامة مسألة البحث العلمي عناية خاصة من خلال تعاون بناء بينها وبين المؤسسات العلمية والأكاديمية.

11. تفعيل التنسيق بين الأجهزة الحكومية المختصة في الجانب الإعلامي والمؤسسات الأكاديمية المختصة في هذا المجال.

12. تأسيس مركز للبحوث والمعلومات يرتبط بأعلى سلطة تنفيذية في السودان.

13. الاهتمام بنتائج الدراسات والبحوث العلمية في المجال الإعلامي بشكلٍ عام والخدمة الإخبارية بشكلٍ

خاص ، وتفعيل نتائج هذه البحوث في الواقع العملي ، لتقديم خدمة إخبارية تجعل الجمهور السوداني

يعتمد على القنوات الفضائية المحلية في تغطية الأحداث.

الخاتمة

شهدت بدايات العام 2006م تطورات سياسية هامة في قضية دارفور ، حيث توصل التصعيد وتزايد لضغوط السياسة على السودان ومحاصرته في كل الجبهات بدءاً بدعاوي تشادية بتدخل السودان في شئونها الداخلية قبيل انعقاد القمة الأفريقية في 23 يناير 2006م ، والى أن انتهت بأن تؤول رئاسة الاتحاد الأفريقي لدولة الكونغو برازفيل العام 2006م ، على أن يتولى السودان رئاسة الاتحاد الإفريقي عام 2007م ، وضاق السودان ذرعاً بتدخلات الأمم المتحدة ومبعوثيها ، حيث استدعت وزارة الخارجية يوم 20 فبراير 2006م السيد (يان برونك) الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بالخرطوم، لتقديم احتجاج على مسلكه، وورد في بيان الخارجية إن هذا المسلك بدأ يولد انطباعاً لدى الرأي العام ، أن الأمم المتحدة هي صاحبة الحق في رسم توجه السودان وإرادته ، يرفض السودان أن يرى السيد برونك منصباً لنفسه كبول بريميز على السودان⁽¹⁾.

وقد أجاز مجلس السلم والأمن الأفريقي في ختام اجتماعه (46) بأديس أبابا بتاريخ 10 مارس 2006م قراراً يؤيد مبدئياً التحول من البعثة الأفريقية في السودان لعملية الأمم المتحدة ، حيث ورد في البند (2) (يقرر أي المجلس أن يؤدي مبدئياً التحول من البعثة الأفريقية في السودان لعملية الأمم المتحدة ، وذلك في إطار الشراكة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة ، وذلك ترقية للسلم والأمن والاستقرار في أفريقيا) ، ومدد الاتحاد تفويض بعثته ستة أشهر حتى 30 سبتمبر 2006م ، وهو الأمر الذي يفسح المجال لقوات دولية في السودان ، واكتشفت قمة جامعة الدول العربية الدورة (18) ، والتي انعقدت بالخرطوم في 28 - 29 مارس 2006م بدعوة الأطراف السودانية للمشاركة في محادثات السلام حول دارفور ، واشترطت موافقة مسبقة من حكومة السودان لإرسال أي قوات أخرى للإقليم.

في مجلس الأمن صدر القرار (1672) بتاريخ 25 أبريل 2006م ضد أربعة من الشخصيات السودانية ، باعتبارهم معوقين لعملية السلام ، وقد سبق ذلك تداول في المجلس أيام 24 مارس ، 29 مارس 2006م ،

(1) بول بريميز ، هو الحاكم العسكري للعراق الذي تم تعيينه بواسطة سلطة الاحتلال الأمريكي بعد سقوط بغداد في 20 أبريل 2003م.

واستمع مجلس الأمن لتقارير دورية عن السودان في 30 يناير و 29 مارس و 5 أبريل 2006م ، ومازالت الحملات مستمرة ، حيث اعتصم عدد من أعضاء الكونغرس والجمهور أمام السفارة السودانية بواشنطن يوم 30 أبريل 2006م ، وهو اليوم المحدد من مجلس الأمن والسلم التابع للاتحاد الأفريقي للأطراف (حكومة وحركات مسلحة) للوصول لاتفاق سلام ، وفي يوم 5 مايو 2006م تم توقيع اتفاق بين الحكومة وفصيل حركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي ، وعدد من أعضاء حركة التحرير فصيل عبد الواحد محمد نور .

إن قضية دارفور بتداعيتها شكلت فصلاً هاماً في تاريخ السودان وسيكون لها ما بعدها ، لأن مثل هذه القضايا لا تطوى باتفاقات ، لأن الحرب على الأرض والحرب الإعلامية يتوزع شظاها ، ويتمدد ليترك أثراً خطيرة على مستقبل الوطن ، ولقد لعبت الهيمنة الاتصالية العالمية على السودان دوراً محورياً في هذا الأمر ، مما يستدعي وقفة تستجمع خلالها الإرادة وتستقوي بالروح الوطنية لصد العاديات ومواجهة الحادثات ، وهو أمر يكشف خطورة الإعلام وعظم تأثيره وعمق انعكساته ، ويذكرنا بأهمية إيلاء وسائل الإعلام في السودان المزيد من الاهتمام والدعم بالتمويل ، والدراسة والتخطيط والمراجعة والتأهيل والبناء في المباني والمعاني ، وإقامة البنيات التحتية القادرة والمؤهلة للعب دور يتناسب والظروف التي يعيش فيها السودان ، تحت ظل الضغوط الدولية الشرسة التي تستهدف كيانه وهويته ، وتطمع في خيراته وثرواته ، وتهدف إلى تفتيت وحدته والقضاء على هذا الكيان العربي الأفريقي العظيم .

كما اقترحت الباحثة الآتي:

1. أن تعتمد الفضائيات العربية نظام أو وضع استراتيجية إعلامية أكثر وضوحاً تعطي الأولوية فيها لمصالح الأمة وأمنها مما يقدم الأمة العربية ، وذلك من خلال التنسيق بين الجهود الإعلامية في الوطن العربي .
2. أن تهتم القنوات الفضائية العربية الإخبارية بالتنوع في اختيار الكوادر العاملة ، بحيث يضم أكبر عدد من الجنسيات العربية ، لأن هذا التنوع يوفر خبرات تخصصية في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمعظم الأقطار .

3. إنشاء قناة فضائية سودانية اخبارية متخصصة تهتم بقضايا السودان وبراها بشكل موضوعي ، لأن معظم الأخبار التي ترد عن السودان تركز على الكوارث والأمراض والمظاهر السلبية.
4. كل بحث علمي لديه حدود معينة ينتهي إليها ، حيث إن الباحث لا يستطيع أن يحيط في بحثه بكل المتغيرات ، ولا يستطيع كذلك مناقشة كثير من الموضوعات بإسهاب في بحثه ، خاصةً تلك التي ليس لها علاقة مباشرة بموضوع بحثه ، فقد ركزت هذه الدراسة على (طرح قضية دارفور في قناتي الجزيرة والعربية) ، وبقدر ما إنتهت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات ، إلا أنها فتحت الباب أمام عدة موضوعات وروى بحثية جديدة تصلح بحوثاً ودراسات مستقبلية منها:
- أ. إجراء بحوث تتناول كيفية عرض القضايا السودانية في قناتي الجزيرة والعربية وغيرها من القنوات، لمعرفة الصورة الذهنية التي يكونها الغرب عن واقع السودان من قضايا اقتصادية وسياسية وغيرها.
- ب. دور الفضائيات العربية الإخبارية في ترتيب أولويات المشاهد السوداني نحو القضايا العربية.
- ج. دور الفضائيات الإخبارية العربية في رفع درجة الوعي السياسي للجمهور السوداني.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية:

1. إبراهيم الصديق، أثر الهيمنة الإتصالية العالمية على السودان ، (الخرطوم: هيئة الأعمال الفكرية، 2006م).
2. إبراهيم عبد الله السلمي ، مصادر الأخبار العالمية في الصحافة ، (القاهرة: العرب للنشر والتوزيع، د. ت).
3. ابو خلدون ساطع الحصري ، حول القومية العربية ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1985م).
4. أحمد أبو زيد ، الاتصال في عالم الفكر ، (د. ب: د. ن ، د. ت).
5. أحمد الأصبحي ، دارفور الأزمة والحل ، (صنعاء: مطابع المتنوعة ، 2007م).
6. أحمد عبد الملك ، قضايا إعلامية ، (عمان: دار المجدلاوي ، 1999م).
7. إلهام عبد الرحمن إسماعيل ، دور برامج التلفزيون فير السودانية في تغيير القيم الاجتماعية للمجتمع السودان (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2006م).
8. أمين سعيد عبد الغني ، الثقافية العربية والفضائيات " رؤية اعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي " ، (القاهرة: ايترك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2003م).
9. انشراح الشال ، الدش والانترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي ، (القاهرة: المدينة برس ، 2003 م).
10. انشراح الشال ، بث وافد على التلفزيون ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1994م).
11. انشراح الشال ، بث وافد على شاشات التلفزيون ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2000م).
12. إنشراح الشال ، وسائل الإعلام في اطار سيكولوجيا وقت الفراغ ، (جدة: دار حافظ ، 1998م).
13. إياد شاكر البكري ، حرب المحطات الفضائية ، (عمان: دار الشروق ، 2000م).

14. بسيوني إبراهيم حمادة ، وسائل الإعلام والسياسة ، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق ، د. ت).
15. بطرس البستاني ، المحيط: قاموس اللغة العربية ، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1983م).
16. بهجت مكي ابو معروف ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المكتبات الحديثة " ظهورها واستخدامها " ، (د. ب: دار الفرقان للطباعة والنشر ، 1997م).
17. بويد شيقر ، القومية عرض وتحليل ، ترجمة: جعفر خصباك وعدنان الحميدي ، (بيروت: دار مكتبة الحياة ، 1966م).
18. جاد محمد طه ، الوحدة العربية المحاولات والإنجاز ، (أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، 2002م).
19. جاكلين غرابان ، جان بيرنار بيناتل ، الحرب الأهلية العالمية ، ترجمة: اللواء ركن محمد سميح السيد، (دمشق: دار طلاس ، 1984م).
20. جلال عبد الفتاح ، البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكاتب ، 1994م).
21. جون بنتر ، مدخل في الاتصال الجماهيري ، ط 4 ، (عمان: مركز الكتب الأردني ، د. ت).
22. جون ميرل رالف لوينشتاين ، الإعلامي وسيلة ، ترجمة: د. ساعد خضر العرابي ، ط 2 ، (الرياض: دار المريخ للنشر ، 1989م).
23. جيهان أحمد رشتي ، الإعلام الدولي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1976م).
24. جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1978م).
25. جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، ط 4 ، (القاهرة: دار النهضة العربية ، 1993م).

26. حسن عبيد ، الفضائيات العربية والتجارب الدولية ، الدمج الاقتصادي الأثر على المحتوى ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2004م).
27. حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، (القاهرة: الدار المصرية ، 1993م).
28. حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، ط 2 ، (د. ب: الدار المصرية اللبنانية ، 1997م).
29. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، الإتصال ونظرياته المعاصرة ، ط 2 ، (د. ب: الدار المصرية اللبنانية ، 2003م).
30. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، الإتصال ونظرياته المعاصرة ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998م).
31. حسن عماد مكاوي ، محمود سليمان علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، (القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2000م).
32. حسن فوزي النجار ، الإعلام المعاصر ، (القاهرة: دار المعارف ، 1984م).
33. حسين شفيق ، الإعلام الإلكتروني ، ط 2 ، (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر ، د. ت).
34. حمدي حسن ، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1991م).
35. دانيال كاتز وآخرون ، الإعلام والرأي العام ، ترجمة: د. محمد كامل ، (القاهرة: الجمعية المصرية للنشر والمعرفة ، 1996م).
36. دبليو رسل نوبمان ، سياسة الأخبار السياسية ، ترجمة: زين تجاني ، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية ، 2004م).
37. ديانا مقلد ، دارفور قضية لا تعنينا ، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، 2006م).

38. راسم محمد الجمال ، الاتصال والإعلام في الوطن العربي ، ط3 ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2004م).
39. ربيع عبد العاطي عبيد ، دور منظمة الوحدة الأفريقية وبعض المنظمات الأخرى في فض المنازعات ، (القاهرة: دار القومية العربية للثقافة والنشر ، 2002م).
40. رحيم مزيد ، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات ، (القاهرة: الدولية للاستثمارات الثقافية ، 2002م).
41. سامى الشريف ، الفضائيات العربية " رؤية نقدية " ، (القاهرة: دار النهضة العربية ، 2004م).
42. سامي طابع ، بحوث الإعلام ، (القاهرة: دار النهضة العربية ، 2001م).
43. سر الختم عثمان ، نظرية الاتصال في الرسالة الإسلامية ، (لخرطوم: مطبعة جي تاون ، 2009م).
44. سعد الدين ابراهيم ، اتجاهات الرأي العام العربي نحو مسألة الوحدة ، ط2 ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1981م).
45. سليمان صالح ، مقدمة في عالم الصحافة ، (القاهرة: دار النشر للجامعات ، 1994م).
46. سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، ط2 ، (القاهرة: عالم الكتب ، 2006م).
47. سهير جاد ، وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003م).
48. سيد شعبان ، الفضاء عصرنا ، (القاهرة: مكتب الأسرة ، 2000م).
49. شون ماكبرايد وآخرون ، أصوات متعددة عالم واحد ، (د. ب: اليونسكو ، 1978م).
50. شون ماكبرايد وآخرون ، أصوات متعددة وعالم واحد ، الإتصال والمجتمع إليوم وغداً " تقرير اللجنة لدراسة مشكلات الإتصال " ، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م).
51. صالح خليل أبو أصبع ، الاتصال الجماهيري ، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999م).
52. صلاح عامر ، الشبكة الفضائية الكبرى للاتصالات الفضائية " وثائق إدارة المواصلات " ، (القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، د. ت).

53. عاطف عدلي العبد ، نظريات الإعلان والرأي العام " الأسس العلمية والتطبيقات العربية " ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2002م).
54. عاطف عدلي العبد ، الإعلام والمجتمع " الأسس النظرية والنماذج التطبيقية " ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2006م).
55. عاطف عدلي العبد ، برامج الأطفال التلفزيونية ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1985م).
56. عاطف عدلي العبد ، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام ، ط2 ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2003م).
57. عاطف عدلي العبد ، فوزية عبد الله العلي ، دراسات في الإعلام الفضائي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1995م).
58. عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال والرأي العام " الأسس النظرية والأساسية العربية " ، ط3 ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1999م).
59. عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، (عمان: دار اليازوري ، 1999م).
60. عامر قنديلجي ، إيمان الفاضل السامري ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها ، (عمان: الوراق للنشر والتوزيع ، 2002م).
61. عبد الجواد سعيد ربيع ، فن الخبر الصحفي ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2005م).
62. عبد الرازق محمد الديلمي ، الإعلام والعولمة ، (عمان: مكتبة الرائد العلمية ، 2004م).
63. عبد اللطيف حمزة ، الإعلام والدعاية ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984م).
64. عبد الله زلطا ، الإعلام الدولي في العصر الحديث ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2002م).
65. عبد الله محمد عبد الرحمن ، " النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية " ، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2005م).

66. عبد المجيد شكري ، تكنولوجيا الإتصال في إنتاج برامج الإذاعة والتلفزيون ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 1996م).
67. عبد الملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية ، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، 2006م).
68. عبد المنعم سعيد ، العرب ومستقبل النظام العالمي ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1987م) .
69. عبد النبي خزعل ، فن تحرير الأخبار في الإذاعات الدولية بين التوظيف والموضوعية ، (عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2003م).
70. عزيزة عبده ، الإعلام السياسي والرأي العام ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2004م).
71. علي محمد شمو ، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة " الإنترنت، القمر الصوتي ، الملتيميديا "، (القاهرة: الدار القومية العربية للثقافة والنشر ، 1999م).
72. علي محمد شمو ، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، (الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع ، د. ت).
73. علي محمد شمو ، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات ، ط2 ، (القاهرة: دار القومية العربية للثقافة والنشر ، 2000م).
74. علي محمد شمو ، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات ، (القاهرة: الدار القومية العربية للثقافة والنشر ، 1999م).
75. عماد الدين خلف الحسيني ،عالم الاتصالات بين الماضي والحاضر والمستقبل ،(مركز الإعلام للترجمة والنشر ، 2000م).
76. فارس عطوان ، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي ، (عمان: دار أسامة للنشر ، 2009م).

77. فاروق أبو زيد ، فن الخبر الصحفي ، ط 4 ، (القاهرة: عالم الكتب ، 2000م).
78. فرج الكامل ، بحوث الإعلام والرأي العام - تصميمها وإجرائها - ، (القاهرة: دار النشر للجامعات ، د.ت).
79. فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، (دمشق: دار الفكر العربي ، 2002م).
80. كمال الدين عباس جعفر ، الاتصال السياسي ، (بيروت: المكتبة الإسلامية ، 2004م).
81. كمال محمد ابراهيم ، السينما في السودان " ماضيها وحاضرها ومستقبلها " ، (دمشق: مؤسسة الصلحاني ، 2003م).
82. لويس معلوف ، الأدب " المنجد في اللغة العربية " ، (بيروت: المكتبة الشرقية ، 1956م).
83. ماجي الحلواني ، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي ، (القاهرة: عالم الكتب ، 2005م).
84. مجد الهاشمي ، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية ، ط 2 ، (عمان: دار المنهاج للنشر والتوزيع ، 2003م).
85. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، (القاهرة: وزارة التربية والتعليم ، 1993م).
86. مجموعة مؤلفين ، ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في الدول والمجتمع بالعالم العربي ، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، د.ت).
87. مجيد خدوري ، الاتجاهات السياسية في العالم العربي ، (بيروت: الدار المتحدة للنشر ، 1985م).
88. محمد أحمد فياض ، الإعلام الفضائي الدولي والعربي " النشأة والتطور وصناعة الأخبار " ، ط 2 ، (عمان: دار الخليج ، 2005م).
89. محمد أحمد فياض ، الإعلام الفضائي الدولي العربي " النشأة التطويرية وصناعة الأخبار " ، (عمان: دار الخليج ، 2000م).
90. محمد جاثم العلي ، ندوة حول قناة الجزيرة في الإعلام العربي القاهرة ، (القاهرة: معهد الأهرام الإقليمي ، 2000م).

91. محمد حمدان ، المصالحة والاتصال السياسي " مقترب نظري تطبيقي " ، ط 2 ، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع ، 2002م).
92. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط 2 ، (القاهرة: عالم الكتب ، 2004م).
93. محمد عبد الحميد ، بحوث الصحافة ، (القاهرة: عالم الكتب ، 1992م).
94. محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التغير ، (بيروت: عالم الكتب ، د. ت).
95. محمد منير حجاب ، الدعاية وتطبيقاتها قديماً وحديثاً ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع ، 1998م).
96. محمد هاشم الهاشمي ، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل ، (عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع ، 2001م).
97. محمد وفائي ، الاتصال وقياس فعاليته ضمن برنامج التدريب القومي للاتصال الشخصي في دعم نشاطات السكان وتنظيم الأسر ، (القاهرة: المجلس القومي للسكان بالتعاون مع اليونيسكو ، د. ت).
98. محمود حسام محمود لطفى ، البث الإذاعي عبر التتابع ، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر أعمال المؤتمر العلمي للأكاديمية الدولية لعلوم الاتصال ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2005م).
99. محمود علم الدين ، الفن الصحفي ، (القاهرة: مطبوعات قطاع الثقافة ، 2004م).
100. محمود علم الدين ، محمد تيمور ، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، (عمان: دار الشروق ، 1997م).
101. محمود محمد قلندر ، مقدمة في الاتصال الجماهيري ، (الخرطوم: دار عزة للنشر والتوزيع ، 2003م).
102. ملفين ل. ديفلير ، سندرا بول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة: كمال عبد الرؤوف ، ط 4 ، (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، 2002م).
103. ملفين ل. ديفلير ، سندرا بول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام ، ترجمة: كمال عبد الرؤوف ، ط 3 ، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع ، 1999م).

104. نادية العارف ، أثر التعاون بين وسائل الإعلام واجهزة الخدمة على التنمية الريفية ، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية ، 1981م).
105. ناصر محمد العديلي ، السلوك الإنساني والتنظيمي منظور كلي مقارن ، (الرياض: معهد الإدارة العامة ، 1995م).
106. هالة إسماعيل بغدادي ، الصحافة التلفزيونية العربية ، الجزيرة والنيل دراسة ميدانية مقارنة ، (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 2009م).
107. هبة شاهين ، التلفزيون الفضائي العربي ، ط 3 ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2008م).
108. هبة شاهين ، التلفزيون الفضائي العربي ، (القاهرة: دار الفكر العربي ، 2000م).
109. هناء السعيد ، الفضائيات وقادة الرأي ، ط 2 ، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، 2005م).
110. هناء السعيد ، الفضائيات وقادة الرأي ، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، 2004م).
111. هيثم العلي الحسين ، بشير محمد الشيرازي ، عرض ودورات تحليلية لمباحث الرأي العام في كتاب الرأي العام الإعلام ، (بيروت: دار العلوم ، 2006م).
112. وسام فيروز ، عصر الإعلام المكتوب لن يضمحل في المدى المنظور ، (وكالة فرانس برس AF ، محرك بحث اخباري ، 2004م).
113. وكالة سونا ، ملف نشأة وكالة السودان للأنباء ، (الخرطوم: وكالة سونا للأنباء ، قسم البحوث والشخصيات ، د.ت).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

114. بدر الدين أحمد إبراهيم ، تكنولوجيا البث الفضائي وتطور الإنتاج التلفزيوني " دراسة وصفية تحليلية لبرامج قناة الجزيرة 1997م-1999م " ، (الخرطوم: جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفاز ، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1997م).

115. رحيم مزيد ، القيم الإخبارية في قناة الجزيرة ، (بغداد: جامعة بغداد ، كلية الإعلام ، رسالة دكتوراه منشورة ، 2001م).

116. رزق سعد عبد المعطي ، دور قادة الرأي الدينية في معالجة القضايا المعاصرة دراسة ميدانية مقارنة بين المجتمعات الريفية والحضرية ، (القاهرة: جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 1993م).

117. عادل عبد الغفار ، تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية العربية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية ، (القاهرة: الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام ، المؤتمر الأول ، رسالة دكتوراه منشورة ، 2005م).

118. نهى عاطف عدلي العبد ، دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية ، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2006م).

119. نهى عاطف عدلي العبد ، دور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية العربية في تركيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية ، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2006م).

120. هبة شاهين ، استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية دراسة تحليلية ميدانية ، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2001م).

121. ياسر محجوب ، دور الفضائيات العربية في تشكيل الرأي العام الإقليمي " دراسة مقارنة بالتطبيق على قناتي الجزيرة والمنار " ، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفاز ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2008م).

رابعاً: المجلات والصحف:

122. أبحاث إذاعات الدول العربية والإعداد للشبكة الفضائية العربية " الوثائق المقدمة إلى الاجتماع العاشر " ، (الرياض: لجنة البرامج التابعة لاتحاد إذاعات الدول العربية ، 1978م).
123. أحمد إبراهيم محمود ، الأبعاد القانونية والدولية لأزمة دارفور ، (مجلة السياسة الدولية ، المجلد 41 ، العدد 60 ، 2006م).
124. تركي بن خالد الظفيري ، الفضائيات العربية التنصيرية ، (الرياض: مجلة البيان ، العدد 78 ، 2007م).
125. توصيات المؤتمر العربي الأول للاتصالات الفضائية ، (مجلة الإذاعات العربية ، العدد 37 ، 1972م).
126. خليل السواحري ، عن الفضائيات والانترنت ، (صحيفة الأيام ، 2005م).
127. شمسان بن عبد الله المناعي ، ثورات الربيع العربي الوجه الآخر لمشروع الشرق الأوسط ، (جريدة الشرق الأوسط ، العدد 13062 ، 2014م).
128. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، العدد 3317 ، بتاريخ 9 يناير 2004م.
129. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، العدد 3347 ، بتاريخ 9 فبراير 2004م.
130. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، العدد 3403 ، بتاريخ 5 أبريل 2004م.
131. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، العدد 3436 ، بتاريخ 8 مايو 2004م.
132. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، بتاريخ 11 مايو 2004م.
133. صحيفة أخبار اليوم ، الخرطوم ، بتاريخ 21 يوليو 2004م.
134. صحيفة الإتحاد الإماراتية ، 8 مارس ، 2005م.
135. صحيفة الأيام ، الخرطوم ، العدد 8539 ، بتاريخ 28 يونيو 2004م.
136. صحيفة الأيام ، الخرطوم ، العدد 8746 ، بتاريخ 18 مارس 2004م.
137. صحيفة الأيام ، الخرطوم ، العدد 8797 ، بتاريخ 20 مايو 2004م.

138. صحيفة الأيام ، نص خطاب الرئيس ، 10 أغسطس 1970 م .
139. صحيفة الأيام السودانية ، الخرطوم ، العدد 8742 ، بتاريخ 14 مارس 2004م.
140. صحيفة الأيام السودانية ، الخرطوم ، العدد 87441 ، بتاريخ 13 مارس 2007م.
141. صحيفة البيان الإماراتية ، 15 يونيو ، 2005م.
142. صحيفة الحياة السودانية ، 2004م.
143. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 3641 ، بتاريخ 10 يوليو 2004م.
144. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 3683 ، بتاريخ 22 يوليو 2004م.
145. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 3686 ، بتاريخ 25 يوليو 2004م.
146. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 3821 ، بتاريخ 14 يناير 2004م.
147. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 3882 ، بتاريخ 21 مارس 2004م.
148. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 4260 ، بتاريخ 14 أبريل 2004م.
149. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 4260 ، بتاريخ 14 أبريل 2004م.
150. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 4270 ، بتاريخ 24 أبريل 2004م.
151. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 4303 ، بتاريخ 27 مايو 2004م.
152. صحيفة الصحافة ، الخرطوم ، العدد 4318 ، بتاريخ 11 يونيو 2004م.
153. صحيفة نيوز ويك ، بتاريخ 12 يونيو 2004م.
154. عبيد الشقصي ، الفضائيات العربية تنافس أم تكامل ؟ ، (عمان: مجلة سبلة العرب ، صحيفة إلكترونية ، 2003م).
155. فتوح محمود محمد أبو موسي ، فكرة عن مشروع الشبكة الفضائية العربية " مذكرة من اتحاد المواصلات العربي إلى المؤتمر الدولي الثاني للأخبار التلفزيونية الذي عقد بالقاهرة في يونيو/ حزيران 1977م "، (مجلة الإذاعات العربية ، عدد خاص من المؤتمر ، 1977م).

156. قرارات الجمعية العامة لاتحاد الإذاعات العربية في دورة انعقادها التاسع " من وثائق الأمانة العامة للاتحاد " ، (الرياض: لجنة توصيات البرامج ، د.ت).
157. قيام الشبكة الفضائية العربية ، جهود الاتحاد لتحويل الفكرة إلى واقع حي ، (مجلة الإذاعات العربية، العدد 88 ، 1977م).
158. ماجد أحمد الزاملي ، ثورات الربيع العربي الأسباب والنتائج ، (مجلة الحوار المتمدن ، العدد 4105 ، 2013م).
159. مجموعتنا العمل البرمجية والهندسية للاتصالات الفضائية ، (مجلة الإذاعات العربية ، العدد 71 ، 1975م).
160. محمد زياني ، الفضائيات العربية في الشرق الأوسط ، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 57 ، 2005م).
161. محمود تيمور عبد الحسيب ، تطور الأقمار بين النظرية والتطبيق ، (مجلة الدراسات الإعلامية ، العدد 57 ، 1989م).
162. محمود علم الدين ، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي ، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع).
163. محمود يوسف ، دور العلاقات العامة في الحملات الانتخابية ، (القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، العدد 2 ، 2000م).
164. هاني رسلان ، أزمة دارفور والقرار 1706 الأبعاد والتداعيات ، (مجلة السياسة الدولية، المجلد 41 ، العدد 166 ، 2006م).
165. يوسف نور العوض ، وثيقة اروشا والوضع السياسي في السودان ، (غزة: صحيفة القدس العربي ، 2007م).

خامساً: المؤتمرات والأوراق العلمية:

166. أحمد سيد مصطفى ، أثر الفضائيات العربية ودورها في تشكيل السلوك الإنساني "أثر الفضائيات على الأسرة العربية " ، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية القاهرة، ورقة تم تقديمها في الملتقى العربي الأول ، 2007م).

167. عبده مختار موسي ، دور الإدارة الأهلية في تعزيز السلام في دارفور ، (الخرطوم: مركز السودان للبحوث والدراسات الإستراتيجية مع السلطة الانتقالية الإقليمية لدارفور ، مؤتمر سلام بين الواقع وآفاق المستقبل ، 2008م).

168. إسلام الحاج عبد الله ، دور الأمن في استدامة التنمية في دارفور ، (الخرطوم: مركز السودان للبحوث والدراسات الإستراتيجية مع السلطة الانتقالية الإقليمية لدارفور ، مؤتمر سلام بين الواقع وآفاق المستقبل ، 2008م).

سادساً: المنشرات والتقارير:

169. تقارير الإعلام الخارجي ، إدارة شؤون المراسلين الأجانب.

170. قرار مجلس الأمن 1556 ، وقرار مجلس الأمن 1593 على سبيل المثال.

سابعاً: المراجع الأجنبية:

171. Chris Berker, Global Television : an introduction (USA: Lawa University Press, 1999).

172. David Demers, Issue obtrusiveness and Agenda setting effects of communication research, vol, 6, 1989.

173. David H. Waver, Maxwell. McCombs, Charles Spellman Watergate and the Media: A case study enda setting American political quarterly, vol 3, no dector, 1975.

174. Eugene, f. show Agnda, setting and mass communication theory, gazette no, 2, 1979.

175. Fredriek Williams, the nnew communication, Wadsworth publishing company, California, 1984.

176. Gerald. M. Kosichi, Problems opportunities in agenda- setting research, Journal of communication, vol 43 , No 1, spring, 1993
177. Gerlad, stone & Maxwell E. Mccombs tracing the time Age in Agnda sitting, Journalis Quartely, Vol 5, No 4, 1981.
178. Head. Sydey W. Broad casling in America Boston: Houughtom Miffinco, 1976.
179. Jack, M. Mcleod, Lee B Becker , James, E, Bymes, Another look the sghenda-setting function of the press , communication researvh, vol. 1, No, 2 , April 1974.
180. Jian Hua Zhu, Issue competition and attention distraction, Azero- Sum theory of Agenda setting Journalism quarterly. Vol. 69 No 4, Winter 1992.
181. Josef A David, communication concept and devote process, 3thed, New Jersy, 1981.
182. littejohn Stephen. Theories of Human Communication (Wadswarth, United States, 2002).
183. Lutz Erbringm edie N. Goldernberg. Arthur. H. Miller, free pages news real world cues. A new look at agenda, setting by media, American journal of political science, 1998.
184. Lynne shafer Gross: telecommunication: An Introduction to Electronic Media 6th U.S.A. Brown & Bench mark 1997.
185. Maxwell E. Mccombs the agenda setting approach. In dan D. Nimmo, keith, R, Sanders, (eds) handbook of political communication,(Beverly hills, sage publication, 1981).
186. McQuail, D. Mass Communication Theory: An introduction, London, sage publications, 1987.
187. Michael Kunczik, **Communication and Social Change Fourth edition**, Druch Center, Mechenheim. Germany 1993.
188. Michael M. Mirabito, Barbara L.Morgensten: The New Communications technogies 2ed (Eoston: Focal press 1994).

189. Nima el baghir, whats in name? focus on Africa, BBC, London, October, 2004.
190. Patrk Rosster & Michal Schenk cognitive Bonding and the German reunification agenda, sititing and persusion effects of mass media(international hournal of public opinion research), vol 12, no 1, Spring 2000.
191. Raymond L.Caroll, Donald M. Devis , Electronic Media Progamming: Strategies and Decision Making, (USA: Mc Grow Hill, inc , 1993).
192. Robert D. Mx Clure, Tomas E. Patterson, **setting the agenda**, print Vs net work news, hournal of communication, vol 29, no 25.
193. shonto lyenger, television news and issues salience: A Reexamination of the agenda setting hypotheis, American political quarterly Vol. No. 4 October 1979.
194. W. lance Bennett, Hames David Barber (eds.) public opinion in ameroicam politics, (New York: harcvoud brace jouanouich, 1980).
195. Wilbur Schramm, Men, Massages and Media “Harpers and Row Publishers, New York 1973.
196. Will Brooker & Deborah Jermyn, **the avoidance studies reader**. ED 1, (London and New York, Rot edge & Francis Group, 2003).
197. Wimmer Roger D and Dominick Joseph. R. Mass Media Resarch, 4th TT. Ed California Wadsworth publishing company, 1994.

ثامناً: المواقع الإلكترونية:

198. جيهان مصطفى ، الاتحاد الأفريقي أم الغرب من يكسب الرهان في دارفور ، ورقة عمل منشور على

موقع محيط www.moheet.com يوليو 2006م.

199. رشا عويس، أباطرة الإعلام العربي يصيغون مستقبل العرب ويتحدون الإعلام الحكومي ، مجلة

Forbes الأمريكية (النسخة العربية)، تحقيق صحافي نشره بتصرف موقع العربية نت

www.afarabiya.net 24 يناير 2005م.

200. معلومات من موقع جامعة الدول العربية على شبكة الإنترنت www.arableagueonline.org بدون تاريخ.

201. موقع العربية نت www.afarabiya.net 4 مارس ، 2007م.

202. نورا أسامة عبد القادر ، أفريقيًا مصطلحات ومفاهيم ، ملفات خاصة ، موقع " الجزيرة نت " www.aliazeera.net /8/16 2002م.

203. [Http://ar.wikiedia.org](http://ar.wikiedia.org).

204. <http://www.alshirazi.com>

205. <http://ar.wikipedia.org>

206. [www.Aawsat .com/details?section](http://www.Aawsat.com/details?section)

207. www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523.

208. www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523.

209. www.alarabiya.tv/article.asp?v=3523.

210. [www.aliazeera.net /NR/Exeres /ce14bf43htm](http://www.aliazeera.net/NR/Exeres/ce14bf43htm).

211. [www.aliazeera.net /NR/Exeres /ce14bf43htm](http://www.aliazeera.net/NR/Exeres/ce14bf43htm).

212. www.bab.com/articles/full.

الملاحق

(م)

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

قسم الإذاعة والتلفاز

صحيفة استقصاء موجهة للأفاضل / - المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن صحيفة الاستقصاء التي بين يديكم الكريمتين هي جزء من متطلبات رسالة دكتوراه بعنوان:

الفضائيات العربية الإخبارية ودورها في تحديد الأجندة السياسية

(دراسة وصفية تحليلية على قناتي الجزيرة والعربية تجاه قضية دارفور في السودان في الفترة من

2014م - 2016م)

وإذ تثق الباحثة في تعاونكم واسهاماتكم العلمية في هذه الدراسة تؤكد لسيادتكم بأن المعلومات التي

سوف تدلون بها سوف تعامل بسرية تامة ، ولن تستخدم إلا لأغراض هذه الدراسة.

وجزاكم الله خيراً ،،،،

الباحثة/

سناء محمد الحسن علي أحمد

ملاحظة:

- الرجاء الإجابة على جميع تساؤلات صحيفة الاستقصاء لأنها كل متكامل.

القسم الأول: البيانات الشخصية

1. النوع :

أنثى

ذكر

2. العمر:

من 26 وأقل من 35 عاماً

أقل من 25 عاماً

من 46 وأقل من 55 عاماً

من 36 وأقل من 45 عاماً

من 66 عاماً فما فوق

من 56 وأقل من 65 عاماً

3. المستوى العلمي:

جامعي دبلوم عالي ماجستير دكتوراه

4. المهنة:

أ. إعلاميون:

صحفيون إذاعيون منتجون فنيون

أخرى تذكر.....

ب. أكاديميون وتربويون:

أساتذة جامعات كاتب ومؤلف كادر حزبي سلك دبلوماسي
أكاديمي وباحث

القسم الثاني: البيانات الموضوعية:

تغطية قناتي الجزيرة والعربية لقضية دارفور ؟

العربية					الجزيرة					المعلومات
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
1. تتابع القناة لأنها تمتاز من حيث تقديمها لـ:										
										أ. أخبار ذات قيمة مهنية عالية

										وفورية وتحقق سبقاً إعلامياً .
										ب. تتفرد بعرض معلومات وحقائق لا تعرض في المصادر الأخرى.
										ج. تستخدم أساليب جديدة في الإقناع.
										د. تميز الإخراج بالجودة العالية.
2. منطلقات التغطية العربية للقناة أكثر تناولاً لأخبار:										
										أ. تطرح وجهة نظر الحكومات فقط.
										ب. بانحيازها لخيار الشعوب دائماً .
										ج. تتناول مصادرها ما يتعلق بالموارد بمصادقية وحياد.
العربية					الجزيرة					المعلومات
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
										د. تستخدم لغة متوازنة غير متحيزة في عرض الأحداث.
3. تعتبر القناة في تناولها لقضية دارفور أكثر تناولاً :										
										أ. تعكس وجهة نظر الحكومة فقط.
										ب. تعكس أطروحات المعارضة فقط.
										ج. انحيازها لخيار شعب دارفور .

										د. مساندهتا عن شعب السودان لإحلال السلام.
4. تعتمد القناة في تناولها لقضية دارفور أكثر على:										
										أ. تنوع مصادر الأخبار لديها (الوكالات).
										ب. تعتمد على شبكة مراسلين في أهم المواقع الساخنة في العالم.
										ج. تعتبر مصدر رئيسي للإعلام الرسمي.
										د. تستخدم امكانيات تكنولوجية عالية (الإعلام الجديد).
5. من منطلقات تناول القناة لقضية دارفور تعتبر أكثر تناولاً من حيث:										
										أ. تعرض المعلومات والأخبار بحياد وموضوعية.
العربية					الجزيرة					المعلومات
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
										ب. تتسم بالسرعة في تغطية الأحداث.
										ج. تعرض وجهات النظر الإسلامية عبر كوادرات ذات كفاءة.
										د. المصدر الرئيسي للأخبار في

										المنطقة العربية بتناولها للهم العربي.
6. عناصر الجاذبية لتناول القناة لقضية دارفور تتمثل في:										
										أ. تتناول القناة عبر برامجها الحوارية مصطلحات أقرب لخيار الحرب.
										ب. المعلومات المتداولة عبر برامجها الحوارية المتنوعة تحقق سبق الإعلامي.
										ج. عرض القناة للصور المباشرة ساهم في تمكسها بخطها الملتمزم بما تعتقد أنه صواب.
العربية					الجزيرة					المعلومات
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
										د. تناولت القناة أساليب مختلفة في البرامج الحوارية بطريقة العرض والتحليل والمهنية.
7. أكثر الطرق تأثيراً في تناول القناة لقضية دارفور من حيث:										
										أ. تناول المصطلحات التي تتفق مع وجهات النظر المختلفة.

										ب. تناول القناة لقضية النزوح كان بمهنية عالية.
										ج. تناول القناة لقضية الحرب كان بالتزام الموضوعية والحياد.
										د. تناول القناة لقضية المحكمة الجنائية كان متحيز وغير دقيق.
8. ترتب القناة الأجندة لقضية دارفور من حيث:										
										أ. تناول القناة للمعلومات بشأن القضية ساهم في زيادة الوعي السياسي من خلال المعالجة المتميزة.
العريية					الجزيرة					المعلومات
لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	محايد أوافق	أوافق	أوافق بشدة		
										ب. قدمت القناة معلومات سياسية وحدت الشعور العربي تجاه القضية.
										ج. ساهمت القناة عبر برامجها في معالجة القضية اجتماعياً بتقديم معلومات اجتماعية (إنسانية).
										د. ساهمت القناة في فك الاحتكار العالمي للمعلومات بشأن القضية.

9. أثر تناول القناة لقضية دارفور على المشاهدين من حيث:

										أ. ساهمت القناة من خلال برامجها استعطاف الشعور العربي تجاه القضية.
										ب. اتجهت القناة عبر برامجها الخاصة بالقضية بتعاطفها مع الدعم والإغاثة.
										ج. استخدمت القناة المادة الفلمية (التوثيقية) جعل البنى التحتية لدارفور أكثر وضوحاً.
العربية					المعلومات					
لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا	لا	محايد	أوافق	أوافق بشدة	
أوافق بشدة	أوافق				أوافق بشدة	أوافق				
										د. ساهم تدويل القضية عبر برامج القناة بارتفاع مستوى الحوار والمناقشة.

10. من خلال متابعتك للقناة ترى أن مستقبل القناة تجاه قضية دارفور يسير نحو:

										أ. أرى أنه يسير تجاه مساندة القضية.
										ب. أرى أنه يسير تجاه مساندة الحكومة.
										ج. أرى أنه يسير تجاه مساندة المعارضة.

د. أرى أنه يسير تجاه تحقيق العدالة.

ما تقييمكم لتناول قناة الجزيرة لقضية دارفور ؟

.....

ما تقييمكم لتناول قناة العربية لقضية دارفور ؟

.....

ما تقييمكم لترتيب الفضائيات العربية الإخبارية للأجندة السياسية في السودان ؟

.....

ملحة (2)

قرارات مجلس الامن تجاه السودان

أولاً : العام 2004م:

الرقم	القرار	التاريخ	ملخص القرار
1	1547	2004/6/11م	رحب القرار بموافقة الحكومة والحركة الشعبية على البروتوكولات الستة ، وأيد اتفاق ماشاكوس ويوافق على إنشاء فريق متقدم للأمم المتحدة في السودان ، والقرار يختص اجمالاً بعملية السلام في جنوب السودان ، وأشار إلى قضية دارفور في البند (6) مقرونة مع ما يجري في أعالي النيل ، ورحب باتفاق انجمينا ودعا إلى إبرام اتفاق سياسي.
2	1556	2004/7/30م	القرار طلب من الحكومة الايفاء بالتزامها في البيان الصادر في 3 يوليو 2004م ، والمختص بتسهيل أعمال الإغاثة الدولية والغاء القيود على المنظمات ، وتعزيز أعمال التحقيق المستقبل في انتهاك حقوق الإنسان ، وأيد ايفاد مراقبين دوليين تحت قيادة الاتحاد الأفريقي ، وطالب بعدم تقديم العون إلى جميع الكيانات غير الحكومية أو إمدادهم بالسلاح ، وتضمن القرار في مقدمته إعراب عن قلق بالغ

تبدو أكثر سوءاً ، حيث تتدد بالأوضاع الإنسانية المتردية والانتهاكات المستمرة لاتفاق انجمينا ، وانتهاك حقوق الإنسان ويعرف عن تصميمه على كفالة تحديد المسؤولين عن هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة دون تأخير .			
أعرب المجلس عن استيائه الشديد ، لأن حكومة السودان والقوات المتمردة وسائر الجماعات المسلحة في دارفور لم تمتثل امتثالاً كاملاً لالتزاماتها ، وقرر مجلس إنشاء لجنة تابعة لمجلس الأمن تض ، المجلس لتحديد كل من يعرقل عملية السلام أو يشكلون تهديدا للاستقرار والزام جميع الدول تجميد أموال الأشخاص عاليهم.	29 مارس 2005م	1591	4
قرر المجلس إحالة الوضع القائم في دارفور منذ 1 يوليو 2002م إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية.	31 مارس 2005م	1593	5
تقرر تمديد ولاية البعثة حتى 24 مارس 2006م ، وطلب من الأمن العام اتخاذ الترتيب اللازمة لمنع استغلال وانتهاك الجنسين من جانب أفراد تابعين لها عاملين في البعثة.	23 سبتمبر 2005م	1627	6
تمديد عمل فريق الخبراء والخاص بالقرار (2005/1591م) حتى 29 مارس 2005م.	21 ديسمبر 2005م	1651	7

٥ (3)

اتفاق أبوجا لسلام

من المعروف أنه في الخامس من مايو 2006م ، وبعد أكثر من ثلاثة أعوام من اندلاع الصراع في دارفور . تم التوصل إلى اتفاق (أبوجا) السلام في دارفور ، وكانت هذه المفاوضات إلى رعاها الاتحاد الأفريقي قد اتسمت بطبيعة خاصة وواجهتها صعاب كثيرة ، لأنها جاءت انعكاساً للطبيعة الخاصة لأزمة دارفور نفسها ، فالحركتان الرئيسيتان وهما حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة شهدتا انقسامات عدة أثناء التفاوض ، كما أن القاعدة الاجتماعية لهاتين الحركتين اللتان يهيمن عليهما الانتماء القبلي والرغبة في إرضاء هذا الفرع القبلي أو ذاك ، أدت إلى زيادة عدد أعضاء الوفود المرسلة للتفاوض بدرجة أعاققت العملية التفاوضية نفسها. وجعلت الوصول إلى رؤية تفاوضية مشتركة أمراً معقداً وصعباً ، مما زاد الطين بله تعدد الأجنات الإقليمية والدولية التي تداخلت في دارفور وأدت إلى تعقيد مساعي الحل في الإقليم وانتقالها بين عدة محطات من (انجامينا) إلى (أديس أبابا) ولقاءات (طرابلس) ، إلى أن استقرت في (أبوجا)، ونتج عن هذه العوامل كلها ارتفاع سقف المطالب من جولة إلى أخرى وجاءت لحظة التوقيع، فلم يوقع غير فصيل واحد هو جناح حركة التحرير الذي يقوده (أركو مناوي) ، بينما رفضت حركة العدل والمساواة على اعتبار أن الاتفاق لا يلبي الحد الأدنى من مطالبهم. (هاني رسلان ، 2006م ، ص 182 ، 183).

ومن منطوق إدارة النزاعات أن يلجأ الطرف الأضعف إلى التدويل لتحسين موقفه التفاوضي في مقابل الحكومة. فالتدويل أقوى ضاغظ خارجي للحكومة خاضعة بعد كسب تأييد الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية ، كل هذا يشكل دعماً وسنداً قوياً ، إضافة إلى ذلك فإن المصالح الاقتصادية الدولية قد تنامت في السودان بعدما أصبحت من مصادر الطاقة في إفريقيا واستثمرت فيها دول مثل الصين ، وتطمع الولايات المتحدة إلى الاقتراب من مستقبل الطاقة في إفريقيا حيث الفرص الواعدة ، وتسعى أطراف أفريقية إلى تأثير على مستقبل مياه النيل ، وترى إسرائيل في ذلك مناسبة للضغط على مصر بصورة خاصة ، وتفتتت وحدة السودان والتأثير في البحر الأحمر. (كاظم هاشم نعمة ، د. ت ، ص 340 ، 341).

أدت هذه المتغيرات إلى تكثيف الجهود الدولية المعنية بدارفور ، وأبرزت بريطانيا اهتماماً خاصاً استشعاراً منها بمسؤوليتها تجاه السودان بحكم دورها الاستعماري السابق في السودان وتبنت الحكومة البريطانية موقفاً على أن كافة الخيارات مطروحة للتعامل مع الأزمة في دارفور بما فيها خيار التدخل العسكري.

حرضت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، اللتين قدمتا مشروع القرار (1706) ووقفنا خلف إجازته في مجلس الأمن بأغلبية 12 صوتاً مع امتناع كل من الصين وروسيا وقطر عن التصويت ، على التأكيد بشكل مستمر على أن كل الأهداف المتوخاة المساعدة على تنفيذ اتفاق (أوجا) للسلام وحماية المدنيين النازحين في الإقليم وتأمين توصيل الإغاثة لهم ، وأضاف المسؤولون الأمريكيون سبباً آخر وهو وجود إبادة جماعية في الإقليم ، ومما يدحض هذا القول أن تكلفة القوات الدولية المزمع إرسالها سوف تصل إلى 1.7 مليار دولار ، في حين أن المشكلة الأساسية للاتحاد الأفريقي هي أنه لا يستطيع توفير النفقات المطلوبة لقواته ، والتي تبلغ 40 مليون دولار شهرياً ، أي حوالي نصف مليار دولار سنوياً. (كاظم هاشم نعمة ، د. ت ، 183 ، 184).

بمعنى أن أزمة الاتحاد الأفريقي هي في الأساس أزمة تمويل ترتبت عليها الأزمة الخاصة بنقص وسائل الدعم اللوجستي من وسائل اتصال حديثة ومعدات فنية ، وأنه بدلاً من السعي إلى تغيير تبعية القوات الموجودة في دارفور ، فإنه من الممكن توجيه التمويل الذي سوف يخصص للقوات الدولية لدعم قوات الاتحاد الأفريقي

وزيادة عددها ، لاسيما وأن (واشنطن) أعلنت أن القوات الدولية المزمع إرسالها سوف تتكون أصلاً من قوات إفريقية وآسيوية ، فلماذا الإصرار على تغيير القبعات وطبيعة التفويض والصلاحيات الممنوحة ، لاسيما أن اتفاق (أبوجا) لا ينص على أي دور للأمم المتحدة في الوقت الذي يعطي فيه دوراً أساسياً للاتحاد الأفريقي ؟.

هناك دوافع أخرى تحرك الإدارة الأمريكية لاستبدال التدخل الإفريقي بتدخل دولي غير الوضع الإنساني، والتدهور المستمر في الأوضاع بسبب سوء الحالة المنية وغيرها من الذرائع التي تسوغها كمبررات للتدخل الدولي ، دوافع تتعلق بمصالح الدول الكبرى وإدارة (جورج بوش) بشكل خاص. الرئيس الأمريكي وإدارته في تحقيق نجاح في التعامل مع أزمة دارفور للتعويض عن فشلها في الشأن العراقي باستخدام هذه الأزمة والاهتمام الزائد بها للتغطية على ما يجري في العراق ، كما أن هناك دوافع أخرى تتعلق برغبة هذه الإدارة في استغلال الثروات الطبيعية في إقليم دارفور ، أو رغبتها في إعادة ترتيب الأوضاع الإستراتيجية في منطقة القرن الإفريقي الموسع بما يخم متطلبات حربها على الإرهاب.

على النخبة من صانعي السياسة والأكاديمي ووسائل الإعلام وجماعات المصالح. ومن أهم مراكز الفكر (مؤسسة بروكينجز) Brookings Institution ذات الاتجاه الليبرالي المعتدل ، هذا إضافة إلى عدد من المراكز التي ظهرت خلال العقود الثلاثة الماضية. ومعظمها يتجه نحو اليمين مثل مؤسسة التراث Heritage foundation ومعهد كاتو Cato ، وكذلك مركز البحوث الدراسات الإستراتيجية والدولية CSIS وغيرها من مراكز البحوث والدراسات. (محمود أبو العينين ، د. ت ، ص 459).

هذا شكل الدافع الأهم للموقف الأمريكي إضافة للضغوط الداخلية من جانب الكونجرس ومنظمات حقوق الإنسان بدافع وجود انتهاكات هائلة لحقوق الإنسان تجري في دارفور بما يصل إلى مستوى إبادة جماعية ، برغم أن لجنة التحقيق الدولية - التي تشكلت بموجب قرار مجلس الأمن رقم (1564) ، الصادر في 18 سبتمبر 2004م - قد نفت حدوث هذه الجرائم.

تم تأطير هذه الجهود من خلال إنشاء ما يعرف بتحالف إنقاذ دارفور Save Darfur Coalition في الولايات المتحدة في فبراير 2006م ، ويضم أكثر من 150 منظمة غير حكومية تعمل في مجال الدفاع عن

حقوق الإنسان والقضايا الإنسانية والأمور الدينية للتحرك لإنقاذ الموقف الإنساني في دارفور. كل هذا ساهم في تحريك الضغط على الحكومة السودانية ، إضافةً إلى تحركات المتمردين الدولية الغربي المكثف للقضية.

ما - (4)

ميثاق الشرف المهني لقناة الجزيرة

في إطار سعي القناة لتحقيق الأهداف تلتزم بميثاق الشرف المهني(www.aliazeera.net)

، الذي وضعته على موقعها إلى الإنترنت ، وفيما يلي أهم بنوده :

1. التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية ومصداقية وتنوع ، دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على الاعتبارات المهنية.

2. السعي للوصول إلى الحقيقة وإعلانها في كافة المضامين الإعلامية المقدمة عبر القناة.

3. معاملة الجمهور بما يستحقه من احترام ، والتعامل مع كل قضية أو خبر بالاهتمام المناسب ، لتقديم صورة واضحة واقعية عن الأحداث مع مراعاة مشاعر ضحايا الجريمة وحروب والكوارث وأحاسيس ذويهم والمشاهدين واحترام الحق في الخصوصية ، ومراعاة قواعد الذوق العام في اختيار المادة القلمية المصاحبة للأخبار.

4. الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء ، حتى لا يصبح السبق الإعلامي هدفاً لفي حد ذاته.

5. تقديم وجهات النظر والآراء المختلفة دون مجابهة ، والاعتراف بالخطأ فور وقوعه والمبادرة إلى تصحيحه وتقادي تكراره.

6. التمييز بين الخبر والتعليق للتجنب الوقوع في فخ لدعاية والتكهن ، والالتزام بعنصر الشفافية والحياد.

كما وضعت الجزيرة لائحة السلوك المهني ، لكي يسترشد بها العاملون في القناة وفيها يلي أهم أهدافها:

1. تحديد الأسس والمعايير المنهجية للأداء المهني.

2. تعزيز وتكريس حرية العمل الصحفي.

3. ضمان الموضوعية لتعزيز ثقة المشاهد بالقناة.

ملحق (5)

مؤتمرات الصلح القبلي خسر .فترة (1924م - 2003م)

العام	مسمى المؤتمر	أطراف النواع
1924م	الرزىقات - الدينكا	الرزىقات - الدينكا
1932م	أم قوزين	الكبابيش والكواهلة (شمال كردفان) - ضد الزيادة والبرتي (شمال دارفور)
1943م		الكبابيش والكواهلة (شمال كردفان) - ضد الزيادة والبرتي (شمال دارفور)
1957م	المالحة	الكبابيش والكواهلة (شمال كردفان) - ضد الزيادة والبرتي (شمال دارفور)
1968م	الفاشر	المعاليا - الرزىقات
1974م	الفاشر	الزغاوة - البرقد
1975م	سفاها	الرزىقات - الدينكا
1976م	الفاشر	الزيادة والميدوب
1976م	نيالا	الماهرية - بني هلبة
1980م	نيالا	الماهرية - بني هلبة
1980م	نيالا	تعايشة - سلامات

المسيرية (كردفان، الرزيقات) - دافور	الدنج	1980م
الرزيقات - الدينكا	بابنوسة	1981م
تعايشة - سلامات	نيالا	1982م
قبائل شمال دارفور	مليط	1982م
المسيرية (كردفان) - الرزيقات (دارفور)	نيالا	1984م
شمال كردفان - شمال دارفور	أم كدادة	1984م
شمال كردفان - شمال دارفور	مليط الثاني	1987م
الفلاتة - القمر - المراريت	نيالا	1987م
الفور - الزغاوة	كبكاوية	1989م
الفور - الزغاوة	الفاشر	1989م
الفور - العرب	الفاشر	1989م
البديات - الزغاوة	كبكاوية	1989م
القمر - الزغاوة	الفاشر	1990م
كبكاوية	الجنينة	1990م
القمر - البرقد	نيالا	1990م
القمر - التعايشة	نيالا	1991م
الزغاوة - المعاليا	الضعين	1991م
الزغاوة - الميما - البرقو	الفاشر	1991م
الزغاوة - بني حسين	كبكاوية	1991م
الزغاوة - البرقد	نيالا	1991م

1991م	نيالا	الفور - الترحم
1994م	كتم	الزغاوة - الرزيقات
1996م	الجنينة	المساليت - العرب
1997م	الفاشر	شمال كردفان - شمال دارفور
1997م	الضعين	الرزيعات - ابرعاوة
1999م	الجنينة	المساليت - العرب
2000م	الفاشر	الميدوب - البرتي
2003م	نيالا	الرزيقات - المعاليا
2003م	كاس	الفور - العرب

(٤)

معلومات أولية عن الناحين تقوير 2004م

ولاية شمال دارفور:

الناحين	المنطقة
5,000	الفاشر
30,000	كورما
38,000	كتم
22,608	ريفى كتم
1,000	طوبلة
33,560	سوق عمرة
54,500	كبكابية
17,000	الطينة
7,500	وكنوس
209,168	الجملة

ولاية جنوب دارفور:

النازحين	المنطقة
50,781	نيالا
10,986	فاس
51,000	جبل مرة
121,000	زالنجي
49,205	أفري(15 معسكراً منها أبو جابرة ، أبو كانكا ، عديلة ، القوز ، سنام شريف ، سبيل ، أبو عجورة)
14,529	كلبس
30,000	الجنينة
32,485	هبيلا
25,000	قارسلا
861	مكجر
385,847	الجملة

(7) هـ

أسماء بعض المواقع ذات الصلة بدارفور

1. نماذج مواقع ارتبطت بدارفور:

Save Darfur. Org	Pittsburgh Darfur. Org
Darfur genocide. Org	Cstd Darfur.net
Darfur fast. Org	Darfur film. Org
Darfur information. Com	Darur is dying.com
Darfor peace development. Org	Million voices for Darfur. Org
Darfur news. Net	Darfur alert. Org
Stan Darfur. Org	Darfur into ronet works. Com
Protect Darfur. Org	Darfur consortium. Org
Darurst. Org	Help Darfur rehan. Org
Darfur wm. Bligspot. Com	Darfur daily. Blogspot. Com
Camp Darfur. Org	Darfyr up data. Blogspot. Com
Save Darfur banner. Net	Save darma. Org

2. نماذج مواقع ذات ارتباط بدارفور:

- sudan reeves.org.
- Sudan activism.com.
- Prevent genocide.org.

- Amicc.org.
- [Genocide intervention fund.org](http://Genocideinterventionfund.org).
- Sudancampaign.com.
- Sudantibune.com.
- [Un sudanic.com](http://Unsudanic.com).
- [Genocide watch.org](http://Genocidewatch.org).
- [Sudanese on line.com](http://Sudaneseonline.com).